

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ

مَجْدِ الرَّسُولِ الشَّهِيدِ

الْمَجْلَدُ الرَّابِعُ

عُيِّنَتْ

مُجْتَمِعَةً مِنَ الْمُحَقِّقِينَ



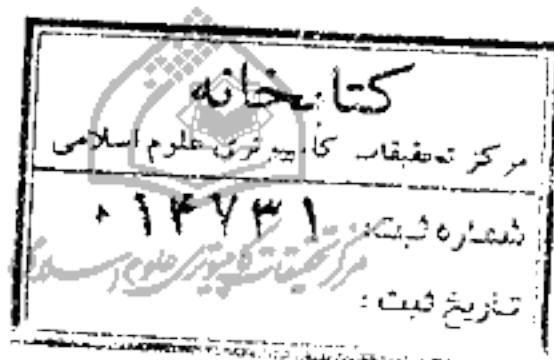
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر در علوم اسلامی



مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۵۹



محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -

حکّم النبویّ الأعظم ﷺ / تالیف محمّد الرّی شهری بمساعدة عدّة من الفضلاء - قم: دار الحدیث، ۱۴۲۹ ق = ۱۳۸۶.

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

ج - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۱۵۹)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 324 - 0

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

کتاب نامه به صورت زیر نویسی.

۱. محمّد ﷺ، پیامبر، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق - احادیث. الف. عنوان.

۲۹۷/۲۱۵

۸۱۳۸۱ ج ۲ م ۱۴۲ / BP

فهرست نویسی پیش از انتشار، در کتابخانه تخصصی حدیث / قم.

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محمد السويدي

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

المجلد الرابع

بمساعدة

مجموعة من المحققين

حکمُ النبیِّ الأعظم ﷺ / ج ٤

محدث الزمشری

بمساعدة: لجنة من المحققين

المتابعة والإشراف على التحقيق: قسم تدوين جواهر الحكم

مسؤول المتابعة: مجتبیٰ فرجی

التقويم العلمي: مرتضى خوش نصیب

المراجعة والتدقيق: السيد مجتبیٰ غیوری، عبدالکریم المسجدي، محمد حسین هوشیاری

تنظیم المصادر وازجاعات: أمير حسین ملک پور، علی الحقیمی، محمد رضا سبحانی نیا، محمد رضا وهابی،

سید مهدي الحسيني، مهدي احساني فر، عبد الحسين كافي، رعد البهبهاني، علي رضا نظري حرم

مقابلة النص: علي نقي نگران، مصطفى أوجي، محمد علي الدباغي، حيدر الوائلي،

مهدي جوهرجي، السيد هاشم الشهرستاني، محمود سبسي، محمد محمودي

نضد الحروف: حسين اخمیان، علي أصغر ذریاب، علي أكبر کرناشي

الخط: حسن فرزنگان

الإخراج الفني: سيد علي موسوي كيا



مرکز تحقیقات کتب و ترمیم علوم اسلامی



الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

ثمن الدورة: ٥٠٠٠٠ تومان

ایران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

Internet: http://www.hadith.net

ISBN: 978 - 964 - 493 - 324 - 0

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *



9 789644 933202

الفهرس الإجمالي

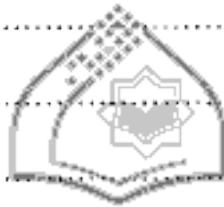
القسم الخامس: الحكم التربوية

١١	الباب الأول: التبليغ
١٣	الفصل الأول: مكانة التبليغ
١٧	الفصل الثاني: مكانة المبلِّغ
٢٧	الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ
٤٧	الفصل الرابع: خصائص المبلِّغ
٦١	الفصل الخامس: وسائل التبليغ
٦٥	الفصل السادس: الاستفادة من الأمثال في التبليغ
٨٥	الفصل السابع: آداب التبليغ
١٠٧	الفصل الثامن: آفات التبليغ
١٢٩	الباب الثاني: الطفل
١٣١	الفصل الأول: الأسرة
١٣٧	الفصل الثاني: الوراثة
١٣٩	الفصل الثالث: طعام الوالدين
١٤٣	الفصل الرابع: انعقاد النطفة
١٥١	الفصل الخامس: حقوق الوليد
١٦٣	الفصل السادس: حقوق الرضيع
١٦٧	الفصل السابع: تعليم الطفل و تربيته
١٨٧	الفصل الثامن: أخلاق التربية
٢١٥	الفصل التاسع: الدُّعاء للأولاد
٢١٧	الفصل العاشر: واجبات الصبي

٢٢٧ الباب الثالث : تربية الشباب
٢٢٩ الفصل الأول : ربيع الحياة
٢٣١ الفصل الثاني : ربيع بناء الذات
٢٣٣ الفصل الثالث : ربيع البناء
٢٣٩ الفصل الرابع : أهمُّ ما ينبغي للشباب
٢٤٥ الفصل الخامس : التّوادر
٢٤٩ الباب الرابع : عوامل بناء النفس
٢٥١ الفصل الأول : التّأسي بالاسي الحسنه
٢٥٩ الفصل الثاني : المجاهدة
٢٦٣ الفصل الثالث : مخافة الله
٢٧٣ الفصل الرابع : التّوبة
٢٨١ الفصل الخامس : التّقوى
٢٨٩ الفصل السادس : الورع
٢٩٥ الفصل السابع : حسن الخلق
٣٠٥ الفصل الثامن : ملازمة الحقّ
٣٠٩ الفصل التاسع : الأدب
٣٣١ الفصل العاشر : العدل
٣٣٥ الفصل الحادي عشر : المواساة
٣٤٥ الفصل الثاني عشر : الإيثار
٣٧٣ الفصل الثالث عشر : الأمانة
٣٨٥ الفصل الرابع عشر : المحاسبة
٣٨٧ الفصل الخامس عشر : الحسنه والإحسان
٣٩١ الفصل السادس عشر : الحياء
٣٩٥ الفصل السابع عشر : الحلم
٣٩٩ الفصل الثامن عشر : الرّحم
٤٠٣ الفصل التاسع عشر : الرّفق

٤٠٧	الفصل العشرون : الزُّهد
٤٣٩	الفصل الحادي والعشرون : السَّخاء
٤٤٣	الفصل الثاني والعشرون : الشُّكر
٤٤٥	الفصل الثالث والعشرون : الصَّبْر
٤٥١	الفصل الرابع والعشرون : الصَّدق
٤٥٥	الفصل الخامس والعشرون : الصَّدقة
٤٦٩	الفصل السادس والعشرون : الصَّمْت
٤٧١	الفصل السابع والعشرون : حسن الظَّن
٤٧٣	الفصل الثامن والعشرون : العَقَّة
٤٧٧	الفصل التاسع والعشرون : العفو
٤٨١	الفصل الثلاثون : الغيرة
٤٨٥	الفصل الواحد والثلاثون : القرض
٤٩١	الفصل الثاني والثلاثون : الاستقامة
٤٩٣	الفصل الثالث والثلاثون : الكرامة
٤٩٩	الفصل الرابع والثلاثون : المروءة
٥٠١	الفصل الخامس والثلاثون : النَّصح
٥٠٣	الفصل السادس والثلاثون : الفراغ
٥٠٥	الفصل السابع والثلاثون : الإنفاق
٥٠٩	الفصل الثامن والثلاثون : الوفاء
٥١٣	الفصل التاسع والثلاثون : الوقار
٥١٥	الفصل الأربعون : التَّواضع
٥١٩	الفصل الحادي والأربعون : التَّوَكُّل
٥٢٧	الفصل الثاني والأربعون : الهدية
٥٣٥	الفصل الثالث والأربعون : الهمة
٥٣٩	الباب الخامس : آفات بناء النفس
٥٤٣	الفصل الأوَّل : الهوى

٥٤٩	الفصل الثاني : الشَّرْك
٥٥٣	الفصل الثالث : الذَّنْب
٥٧٩	الفصل الرابع : الاستئثار
٥٩٥	الفصل الخامس : الإيذاء
٦١٥	الفصل السادس : البخل
٦١٧	الفصل السابع : البدعة
٦٢١	الفصل الثامن : البطالة
٦٢٣	الفصل التاسع : البهتان
٦٢٥	الفصل العاشر : تتبُّع العيوب والتعبير
٦٣١	الفصل الحادي عشر : الحرص
٦٣٣	الفصل الثاني عشر : الحرام
٦٣٥	الفصل الثالث عشر : الحسد
٦٣٩	الفصل الرابع عشر : الحقد
٦٤١	الفصل الخامس عشر : الخلف
٦٤٣	الفصل السادس عشر : المخدَّر
٦٤٥	الفصل السابع عشر : شرب الخمر
٦٥١	الفصل الثامن عشر : الخيانة
٦٥٥	الفصل التاسع عشر : الرِّياء
٦٦٣	الفصل العشرون : الرِّبَا



مركز البحوث والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة



القِسْمُ الْخَامِسُن

الحِكْمَةُ التَّرْبَوِيَّةُ

التَّبْلُغُ	:	الباب الأول
الظَّفَنُ	:	الباب الثاني
رَبِيَّةُ السَّنَابِلِ	:	الباب الثالث
عَوَامِلُ بِنَاءِ النَّفْسِ	:	الباب الرابع
آثَارُ بِنَاءِ النَّفْسِ	:	الباب الخامس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَائِجُ الْأَوَّلُ التَّبْلِيغُ

	:	الفصل الأول
مكة المكرمة	:	الفصل الثاني
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية	:	الفصل الثالث
رسالة التبليغ	:	الفصل الرابع
خصائص التبليغ	:	الفصل الخامس
وسائل التبليغ	:	الفصل السادس
الاستقلال في الأئمة من الأئمة في التبليغ	:	الفصل السابع
آداب التبليغ	:	الفصل الثامن
آفات التبليغ	:	



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

مكانة التبليغ

١ / ١

وجوب التبليغ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^١
﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾^٢

﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٣
﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^٤
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٥

١. التوبة: ١٢٢.

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. المائدة: ٦٧.

٤. الغاشية: ٢١.

٥. الذاريات: ٥٥.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ،
وَمَنْ بَلَغَ أُنذِرْكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَجِدْ وَإِنِّي بِرِئْءِ
مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾^١.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾^٢.

الحديث

٤٩١٢ . رسول الله ﷺ: أَلَا وَإِنِّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ: أَلَا فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَأَتُوا الزَّكَاةَ، وَأَمُرُوا
بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ. أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ
تَنْتَهَوْا إِلَى قَوْلِي، وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ، وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ، وَتَنْهَوُهُ عَنِ مُخَالَفَتِهِ؛ فَإِنَّهُ
أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ وَمِنِّي^٣.



مرکز تحقیقات اسلامی
اهمیت التبلیغ

٤٩١٣ . رسول الله ﷺ - لعلِّي عند ما بعثته إلى اليمن -: يا عليُّ! لا تُقاتِلَنَّ أحداً حتَّى تدعوه،
وإيم الله لأن يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك ممَّا طلعت عليه الشمس وغربت،
ولك ولاؤه يا عليُّ^٤.

٤٩١٤ . شرح نهج البلاغة: لَمَّا مَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ الْمَاءَ بِصِفِّينَ، ثُمَّ سَمَحَ لِأَهْلِ الشَّامِ

١. الأنعام: ١٩.

٢. نوح: ٥.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٧ ح ٣٢ عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١٥ ح ٨٦.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٦٧ ح ١٤.

بِالمُشَارَكَةِ فِيهِ وَالمُساهِمَةِ - رجاء أن يعطفوا إليه، واستمالة ليقلوبهم، وإظهاراً للمعدلة وحسن السير فيهم - مكث أياماً لا يرسل إلى معاوية، ولا يأتيه من عند معاوية أحد، واستبطن أهل العراق إذنه لهم في القتال، وقالوا: يا أمير المؤمنين خلفنا درارينا ونساءنا بالكوفة وجئنا إلى أطراف الشام لنتخذها وطناً؟! إئذن لنا في القتال، فإن الناس قد قالوا!

قال لهم ﷺ: ما قالوا؟

فقال منهم قائل: إن الناس يظنون أنك تكره الحرب كراهية للموت، وإن من الناس من يظن أنك في شك من قتال أهل الشام!

فقال ﷺ: ومتى كنت كارهاً للحرب قط! إن من العجب حبي لها غلاماً ويفعاً، وكراهيتي لها شيخاً بعد نفاذ العمر وقرب الوقت!

وأما شكِّي في القوم فلو شككت فيهم لشككت في أهل البصرة، والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً وبتناً، فما وجدت يسعني إلا القتال أو أن أعصي الله ورسوله.

ولكني أستأني بالقوم، عسى أن يهتدوا أو تهتدي منهم طائفة؛ فإن رسول الله ﷺ قال لي يوم خيبر: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس^١.

٤٩١٥ . رسول الله ﷺ - لمعادٍ -: يا معاذ! لأن يهدي الله على يدك رجلاً من أهل الشرك خير لك من أن تكون لك حُمُر النعم^٢.

٤٩١٦ . عنه ﷺ - لرجل سأله أن يوصيه -: أوصيك أن لا تُشرك بالله شيئاً... وادع الناس إلى الإسلام، وأيقن أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب^٣.

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٣ وراجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٦٩١ ح ٦٥٣٧.

٢ . كز العمال: ج ١ ص ٨٦ ح ٣٦٢.

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨١ ح ٤٥ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ﴿

٤٩١٧ . عنه ﷺ - كَانَ إِذَا بَعَثَ بَعَثًا قَالَ -: تَأَلَّفُوا النَّاسَ ، وَتَأَنَّنُوا بِهِمْ ، وَلَا تُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ ؛ فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَإِنْ تَأْتُونِي بِهِمْ [مُسْلِمِينَ] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقْتُلُوا رِجَالَهُمْ وَتَأْتُونِي بِنِسَائِهِمْ^١.

٣ / ١

نُصْرَةُ الدِّينِ بِالسَّانِ

الكتاب

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^٢.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمْنَتْ طَابَ بَقَعٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَابَ بَقَعٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^٣.

الحديث

٤٩١٨ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ . ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ ؛ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ . فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ؛ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ حَرْدَلٍ^٤.

﴿ ج ٧٤ ص ١٣٤ ح ٤٤ .

١ . المطالب العالية: ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٩٦٢ عن عبد الرحمن بن عائد.

٢ . محمد ﷺ: ٧ .

٣ . الصَّف: ١٤ .

٤ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٠ عن عبد الله بن مسعود.

الفصل الثاني

مَكَانَةُ الْمُبْلَغِ

١ / ٢

فَضْلُ الْمُبْلَغِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^١.

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

الحديث

- ٤٩١٩ . رسول الله ﷺ: نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفِظَهَا، وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا.^٢
- ٤٩٢٠ . عنه ﷺ: نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ؛ فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.^٣
- ٤٩٢١ . عنه ﷺ: مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَلِيفَةُ كِتَابِهِ.^٤

١ . فضلت: ٣٣.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٠٣ ح ١ عن عبد الله بن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢٢؛ سنن ابن ماجه:

ج ١ ص ٨٦ ح ٢٣٦ عن أنس بن مالك .

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٤ ح ٢٦٥٧ عن عبد الله بن مسعود؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١ وفيه «فأذاه» بدل

«فبَلَّغَهُ»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١١ .

٤ . مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٠٧ عن الحسن؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٤ عن ثوبان .

٤٩٢٢ . عنه ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَحَبَّبَ عِبَادَهُ إِلَيْهِ. ١

٤٩٢٣ . عنه ﷺ: لَا حَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ، أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ. ٢

٢ / ٢

مَسْئُولِيَّةُ الْمُبْلَغِ

الكتاب

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾. ٣

﴿سَأَلَى الرَّسُولُ إِلَّا أَلْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾. ٤

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْبَلَّغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً

فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾. ٥

الحديث

٤٩٢٤ . رسول الله ﷺ: يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي مَا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ؛ فَإِنِّي مَسْئُولٌ

وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ؛ إِنِّي مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَسْأَلُونَ عَمَّا حَمَلْتُمْ مِنْ

كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي. ٦

٤٩٢٥ . سنن الترمذي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ

مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا زِمًا بِهِ لَا يُفَارِقُهُ، وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا. ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ:

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٢٨٧٧٩ نقلًا عن ابن النجار عن أبي هريرة .

٢ . النوادر للراوندي: ص ١٣٢ ح ١٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠؛

كنز العمال: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٤٠٢٧ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ .

٣ . الأعراف: ٦.

٤ . المائدة: ٩٩.

٥ . الشورى: ٤٨.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ٩ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٨٣ ح ٨.

﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾ * مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ؟^١

٤٩٢٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ، وَاللَّهُ يَهْدِي.^٢

٤٩٢٧ . عنه ﷺ: بُعِثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا، وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهُدَى شَيْءٌ. وَخَلِقَ إِبْلِيسَ مُزِينًا، وَلَيْسَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ.^٣

٤٩٢٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ الْعَبْدَ عَن فَضْلِ عَلَيْهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَن فَضْلِ مَالِهِ.^٤

٤٩٢٩ . عنه ﷺ: مَا أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا.^٥

٤٩٣٠ . عنه ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ؛ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٦.



مركز تحريته رسول
حقوق المبلِّغ

٤٩٣١ . سنن أبي داود عن تميم الداري: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ يُسَلِّمُ عَلَى يَدِي الرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ.^٧

١ . الصافات: ٢٤ و ٢٥ .

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٣٢٢٨ .

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٣ ح ١٦٩٣٤ عن معاوية بن أبي سفيان .

٤ . معجم السفر: ص ٣٢٠ ح ١٠٧٩ عن عمر بن الخطاب .

٥ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٩١١ نقلاً عن الطبراني في المعجم الأوسط عن ابن عمر .

٦ . أعلام الدين: ص ٨٠ وراجع: الفردوس: ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٢ .

٧ . النحل: ٤٣ .

٨ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٥٣٦٥ عن جابر .

٩ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٩١٨ .

- ٤٩٣٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ حَرْفًا صِرَتْ لَهُ عِبَادًا.^١
- ٤٩٣٣ . منية المرید: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَلَّمَ أَحَدًا مَسْأَلَةَ مَلِكٍ رِقَّةً. قِيلَ: أَيْبَعُهُ وَيَشْتَرِيهِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ.^٢
- ٤٩٣٤ . رسول الله ﷺ: الْمُعَلَّمُونَ خَيْرُ النَّاسِ؛ كُلَّمَا^٣ أَخْلَقَ الذَّكَرُ جَدَّدُوهُ. أَعْطَوْهُمْ، وَلَا تَسْتَأْجِرُوهُمْ فَتُحْرَجُوهُمْ؛ فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيِّ: قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ، كَتَبَ اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ، وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلَّمِ، وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ مِنَ النَّارِ.^٤

٤ / ٢

ثَوَابُ الْمُبْلِغِ

- ٤٩٣٥ . رسول الله ﷺ: حَبَّبُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ.^٥
- ٤٩٣٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٦
- ٤٩٣٧ . عنه ﷺ: مَنْ آدَى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا يُقِيمُ بِهِ سُنَّةً أَوْ يَنْلِمُ بِهِ بِدْعَةً، فَلَهُ الْجَنَّةُ.^٧
- ٤٩٣٨ . مشكاة الأنوار: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَحَدْتُكُمْ عَنْ أَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ؟ قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَيُحَبِّبُونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ.

١ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٢ . منية المرید: ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٦.

٣ . في الطبعة المعتمدة: «كما»، والصحيح ما أثبتناه.

٤ . الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عباس.

٥ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٩١ ح ٧٤٦١ عن أبي أمامة.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٨٥ ح ٧٨٦ عن عقبة بن عامر.

٧ . حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٤ ح ٤٦٨ عن ابن عباس؛ منية المرید: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢.

قُلْنَا: هَذَا حَبَّبُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ، فَكَيْفَ يُحَبِّبُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: يَا مُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ.^١

٤٩٣٩ . رسول الله ﷺ: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرُّكَامِ أَوْ كَالجِبَالِ الرَّوَّاسِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذَا وَلَمْ أَعْمَلْهَا؟! فَيَقُولُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِكَ.^٢

٤٩٤٠ . عنه ﷺ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ.^٣

٤٩٤١ . عنه ﷺ: مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ اتَّبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا.^٤

٤٩٤٢ . عنه ﷺ: أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى الْهُدَى فَاتَّبِعْ فَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ.^٥

٤٩٤٣ . عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغْتَ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ﷻ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغْتَ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٦

١ . مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٣، شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٤٠٩ عن أنس بن مالك نحوه.

٢ . بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٦ عن محمد بن الحنفية عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٨ ح ٢٤٠ عن معاذ بن أنس عن أبيه، إرشاد القلوب: ص ١٤ وفيه «إلى يوم القيامة» بدل «لا ينقص من أجر العامل».

٤ . الموطأ: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤١ عن أبي هريرة.

٥ . تفسير البيان: ج ٦ ص ٣٧٢، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٧٥ ح ٢٠٥ عن أنس بن مالك نحوه.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٧٥ ح ١٥٨٥٢ عن بلال بن الحارث المزني وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢.

٤٩٤٤ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ دَعَا عَبْدًا مِنْ شِرْكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَعْتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ

إِسْمَاعِيلَ ١.

٤٩٤٥ . عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيِّهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ - : أْبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي السَّلَامَ،

وَادْعُ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَيِّنْ أَنْ لَكَ بِكُلِّ مَنْ أَجَابَكَ عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ يَعْقُوبَ ٢.

٤٩٤٦ . عَنْهُ ﷺ: الْأَمِيرُ بِالْمَعْرُوفِ كِفَاعِلِيهِ ٣.

٤٩٤٧ . عَنْهُ ﷺ: الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلِيهِ ٤.

٤٩٤٨ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ

شَرِيكٌ. وَمَنْ أَمَرَ بِسُوءٍ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ، أَوْ أَشَارَ بِهِ، فَهُوَ شَرِيكٌ ٥.

٤٩٤٩ . عَنْهُ ﷺ: أَشَدُّ مِنْ يَتِيمٍ الْيَتِيمِ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ يَتِيمٌ انْقَطَعَ عَنِ إِمَامِهِ،

وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِي مَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ.

أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا، وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ

عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ؛ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي

الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ٦.

١ . مستد زيد: ص ٣٩٠.

٢ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨١ ح ٤٥ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٤ ح ٤٤.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٧٣ ح ٥٥٥٢ نقلًا عن يعقوب بن سفيان في مشيخته والفردوس عن عبد الله بن جراد.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٢٧ ح ٤ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦ ح ٢٨؛ مستد ابن حنبل: ج ٨ ص ٣١٩ ح ٢٢٤٢٣ عن شاذان.

٥ . الخصال: ص ١٣٨ ح ١٥٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٦ ح ٢٤.

٦ . الاحتجاج: ج ١ ص ٩ ح ٢ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن الإمام العسكري عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ١.

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّخْضَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَذَّابُونَ﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ قَالُوا إِنَّا نَطَّيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿قَالُوا طَئِيرُكُمْ مَعَكُمْ أَهِنٌ ذِكْرُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدُ الْرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لِّاتَّعِنَ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿بِمَا عَفَّرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ١ .

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبُوا فَعَلَيْهِمْ كَذِبُهُمْ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُّسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ يَقَوْمَ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿مِثْلَ نَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُّسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ ٢ .

الحديث

٤٩٥٠ . الخصال عن عبد الله بن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ

١ . يس : ١٣ - ٢٧ .

٢ . غافر : ٢٨ - ٣٤ .

حَرَامٌ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَائِي شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ. أَلَا فَلْيَبْلُغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ؛ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ. ١

٤٩٥١. بحار الأنوار عن زيد بن أرقم: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبُحْفَةِ بِغَدِيرِ خُمٍّ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فِينَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ تَسْمَعُونَ؟ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ؛ إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعِيَ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ، وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ. إِنِّي مَسْئُولٌ؛ هَلْ بَلَّغْتُكُمْ؟ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ؛ هَلْ بَلَّغْتُمْ؟ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَّغْتَ وَجَهَدْتَ. قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ. ٢

٤٩٥٢. مسند ابن حنبل عن سمرة بن جندب: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، أُنشِدُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي ﷻ لَمَّا أَخْبَرْتُمُونِي ذَلِكَ؛ فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبَلَّغَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَّا أَخْبَرْتُمُونِي ذَلِكَ. قَالَ: فَقَامَ رِجَالٌ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ. ٣

٤٩٥٣. المستدرک علی الصحیحین عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ: «جَلَّالَ رَبِّي الرَّفِيعَ فَقَدْ بَلَّغْتُ»، ثُمَّ قَضَى ﷻ. ٤

١. الخصال: ص ٤٨٧ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٨١ ح ٨ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٢٠٧٢٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٩١ ح ٧٤ نقلًا عن كتاب منجبة المعظفين.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٦٥ ح ٢٠١٩٨.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٩ ح ٤٣٨٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث

رِسَالَةُ الْمُبَلِّغِ

١ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى مَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا

الكتاب

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^١.

الحديث

٤٩٥٤ . الإرشاد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ خَاصَّةَ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ فِي ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ ... ثُمَّ قَالَ ...: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ، تَمْلِكُونَ بِهِمَا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ، وَتُنْقِذُ لَكُمْ بِهِمَا الْأُمَّمَ، وَتَدْخُلُونَ بِهِمَا الْجَنَّةَ، وَتَنْجُونَ بِهِمَا مِنَ النَّارِ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.^٢

١ . النساء: ١٣٤ .

٢ . الإرشاد: ج ١ ص ٤٩ .

٢ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْمَعَادِ

الكتاب

﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^١.

الحديث

٤٩٥٥ . رسول الله ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، إِنَّ الزَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَمَامُونَ، وَلَتَبْعُنَّ كَمَا تَسْتَقِظُونَ، وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ، وَخَلَقْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَبَعَثْتُهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ كَخَلْقِي نَفْسٍ وَاحِدَةً وَبَعِثْتُهَا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُكُمْ إِلَّا بَعْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾^٢.

٤٩٥٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أصدقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ، وَتَحْمَارُ وَجْنَتَاهُ، وَيُذَكِّرُ السَّاعَةَ وَقِيَامَهَا، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ؛ يَقُولُ: «صَبَّحَتْكُمْ السَّاعَةُ، مَسَّتْكُمْ السَّاعَةُ»، ثُمَّ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وَيَجْمَعُ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - مَنْ تَرَكَ مَا لَأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلَيَّْ وَإِلَيَّ»^٣.

١ . المؤمنون: ١١٥.

٢ . الاعتقادات: ص ٦٤ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٤٧ ح ٣١.

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٢١١ ح ١ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٦ ح ٣٦؛ صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٤٣ عن عبد الوهاب بن المجيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر نحوه.

٣ / ٣

الدعوة إلى الألفة واجتناب الفرقة

الكتاب

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^١.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^٢.

الحديث

٤٩٥٧ . رسول الله ﷺ: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُهَا بِاطِّلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا^٣.

٤ / ٣

الدعوة إلى الحرب الهلالية

الكتاب

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^٤.

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ

١ . الأنبياء: ٩٢.

٢ . آل عمران: ١٠٣.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ٧٧٥٤ عن ابن عمر؛ كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٧٠ ح ٥٣٤.

٤ . آل عمران: ٦٤.

٣٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِرَ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ^١.

الحديث

٤٩٥٨ . رسول الله ﷺ - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَهَالِي نَجْرَانَ - : بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . مِنْ
مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَسْقَفِ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ ، إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ إِلَهَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ ،
وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وِلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وِلَايَةِ الْعِبَادِ^٢.

٥ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى التَّقْوَى

الكتاب

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ^٣.

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُوْدُ أَلَا تَتَّقُونَ^٤.

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾^٥.

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾^٦.

١ . الأعراف : ١٥٧ .

٢ . دلائل النبوة : ج ٥ ص ٣٨٥ عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده ؛ تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٨١ وفيه

« وكتب إلى نجران : بسم الله ، من محمد رسول الله إلى أسقف نجران : بسم الله بدل « بسم إله إبراهيم ... إن

أسلمتم » ، بحار الأنوار : ج ٢١ ص ٢٨٥ .

٣ . الشعراء : ١٠٦ و ١٠٧ .

٤ . الشعراء : ١٢٣ و ١٢٤ .

٥ . الشعراء : ١٤٢ - ١٤٤ .

٦ . الشعراء : ١٦٠ - ١٦٢ .

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^١.

الحديث

٤٩٥٩ . المراسيل عن هشام عن أبيه: أَكْثَرُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^٢.

٦ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

٤٩٦٠ . رسول الله ﷺ: بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا.^٤

٤٩٦١ . عنه ﷺ: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.^٥

٤٩٦٢ . عنه ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ.^٦

٤٩٦٣ . عنه ﷺ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ.^٧

٤٩٦٤ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ.^٨

١ . الشعراء: ١٧٦-١٧٩.

٢ . الأحزاب: ٧٠.

٣ . المراسيل: ص ٩٣ ح ٩.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤٢.

٥ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٩٢ ح ١١٦٥ عن أبي هريرة: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٠.

٦ . الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٩٣ عن مالك.

٧ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٨٩٦١ عن أبي هريرة.

٨ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٤ ح ٦٨٩٥ عن جابر.

٨ / ٣

الدَّعْوَةُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^١.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^٢.

الحديث

٤٩٦٩ . رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ فَعَانَقَهَا، وَأَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ، وَبَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ، وَتَفَرَّغَ لَهَا، فَهُوَ لَا يُبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا؛ عَلَى عُسْرِ أُمِّ عَلَى يُسْرٍ^٣.



الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ

يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾^٤.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ

تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ،

فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٥.

١ . الذاريات : ٥٦ .

٢ . البقرة : ٢١ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٨٣ ح ٣ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٢٥٣ ح ١٠ .

٤ . البقرة : ١٦٥ .

٥ . التوبة : ٢٤ .

الحديث

٤٩٧٠ . رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَجِيِّهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ؑ: يَا مُوسَى، أَحْبِبْنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي. قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَحْبَبْتُكَ، فَكَيْفَ أَحْبَبْتُكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قَالَ: أَذْكَرَ لَهُمْ نِعْمَاتِي عَلَيْهِمْ وَبَلَاتِي عِنْدَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ؛ إِذَا لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ^١.

٤٩٧١ . عنه ﷺ: إِنَّ دَاوُودَ ؑ قَالَ فِي مَا يُخَاطِبُ رَبَّهُ ﷻ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أُحِبُّهُ بِحُبِّكَ؟ قَالَ: يَا دَاوُودُ، أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ: نَقِيُّ الْقَلْبِ، نَقِيُّ الْكُفِّينِ، لَا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاءٍ، وَلَا يَمْشِي بِالتَّمِيمَةِ، تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ، وَأَحَبُّنِي، وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى عِبَادِي.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ، وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أَحْبَبْتُكَ إِلَى عِبَادِكَ؟ قَالَ: ذَكَرَهُمْ بِآيَاتِي وَبَلَاتِي وَنِعْمَاتِي^٢.

٤٩٧٢ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ لِدَاوُودَ ؑ: أَحْبِبْنِي، وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي. قَالَ: يَا رَبِّ، نَعَمْ أَنَا أُحِبُّكَ، فَكَيْفَ أَحْبَبْتُكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قَالَ: أَذْكَرُ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ؛ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ لَهُمْ ذَلِكَ أَحَبُّونِي^٣.

٤٩٧٣ . عنه ﷺ: حَبِّبُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ يُحِبِّكُمْ اللَّهُ^٤.

١ . الأملالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٨ عن أيوب بن نوح عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨ ح ١٢.

٢ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٩ ح ٧٦٦٨ عن ابن عباس.

٣ . قصص الأنبياء: ص ٢٠٥ ح ٢٦٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧ ح ١٦.

٤ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٩١ ح ٧٤٦١ عن أبي أمامة.

١٠ / ٣

التذكير بإيام الله

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^١.

الحديث

٤٩٧٤ . الإمام عليؑ : كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فيذكّرنا بإيام الله ، حتى نعرف ذلك في وجهه ، وكأنه نذير قوم يصيبهم الأمر غدوةً . وكان إذا كان حديث عهدٍ بجبريل لم يتبسّم ضاحكاً حتى يرتفع عنه^٢.



١١ / ٣

مركز التبليغ والشريعة
بمكة المكرمة

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٣.

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^٤.

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

١ . إبراهيم : ٥ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٤٣٧ عن عبد الله بن سلمة .

٣ . البقرة : ١٢٩ .

٤ . الجمعة : ٢ .

وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ^١.

الحديث

٤٩٧٥ . سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلَقَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّ عَلَى خَيْرٍ؛ هَؤُلَاءِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا. فَجَلَسَ مَعَهُمْ^٢.

١٢/٣

مُكَافَأَةُ الْبِدْعِ

٤٩٧٦ . رسول الله ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ^٣.

٤٩٧٧ . عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَنْشُرْهُ؛ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمَئِذٍ كَكَاتِمِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ^٤.

٤٩٧٨ . عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ بَدْعَةٍ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مَنْ يَذُبُّ عَنْهُ، وَيَتَكَلَّمُ بِعَلَامَاتِهِ، فَاعْتَنِمُوا تِلْكَ الْمَجَالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعْفَاءِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا^٥.

٤٩٧٩ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؛ يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ

١. البقرة: ١٥١.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٩ وراجع منية المرید: ص ١٠٦.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٣٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ١٧٩ ح ٩٠٣ و ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٩١٤٠ كلاهما نقلًا عن ابن عساکر عن معاذ.

٥. حلية الأولياء: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦٩١ عن أبي هريرة.

الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.^١

١٣/٣

التبشير والإنذار

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا^٢.

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾^٣.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٤.

الحديث

٤٩٨٠ . سنن الدارمي عن النعمان بن بشير: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ!

أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ! أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ! فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لَسَمِعْتُهُ

أَهْلُ السُّوقِ، وَحَتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ^٥.

٤٩٨١ . الإمام علي عليه السلام - فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: أَمِينٌ وَحِيَّةٌ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ،

وَنَذِيرٌ يَقْمَتِهِ^٦.

٤٩٨٢ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا لِّلْعَالَمِينَ^٧.

١ . كمال الدين: ص ٢٢١ ح ٧ عن أبي الحسين الليثي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣

ص ٣٠ ح ٤٦؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٦ ح ٢٨٩١٩ نقلاً عن المستدرک علی الصحیحین عن إبراهيم بن عبد

الرحمن العذري وفيه «يرث هذا العلم من كل خلف...» وليس فيه «من أهل بيتي».

٢ . الأحزاب: ٤٥ و ٤٦.

٣ . الأحزاب: ٤٧.

٤ . سبأ: ٢٨.

٥ . سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٢٧٠٨.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٩ ح ١٠٠٠.

٧ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٦، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٦ ح ٦٨.

٤٩٨٣ . عنه ﷺ - فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ - : بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا ، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا ، وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّرًا .^١

٤٩٨٤ . عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَمًا لِلسَّاعَةِ ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ .^٢

١٤ / ٣

إِقَامَةُ الْحُجَّةِ

الكتاب

«رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» .^٣

«وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ، لَقَالُوا إِنَّا نُرَبِّئُكُمْ لَوْلَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنْذَلَ وَنُخْرَى» .^٤

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

الحديث

٤٩٨٥ . رسول الله ﷺ - فِي خُطْبَةٍ لَهُ - : بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَيَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ؛ لِتَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ، وَلِتَعْقِلَ الْعِبَادُ عَن رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا ؛ فَيَعْرِفُوا بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا ، وَيُؤَخِّدُوا بِالْإِلَهِيَّةِ بَعْدَ مَا عَضَدُوا .^٥

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ ، غرر الحكم: ح ٤٤٥٧ وفيه إلى قوله: «مبشراً» .

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٥ ح ١٣٦ .

٣ . النساء: ١٦٥ .

٤ . طه: ١٣٤ .

٥ . التوحيد: ص ٤٥ ح ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ١٩ .

١٥ / ٣

دَعْوَةُ الْأَقْرَبَاءِ قَبْلَ دَعْوَةِ الْآخَرِينَ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَنْ نَسُوكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزَرُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^١.

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^٢.

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُزْجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ

سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^٣.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُلُوبًا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ

شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^٤.

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾^٥.

الحديث

٤٩٨٦ . صحيح البخاري عن ابن عباس: لَمَّا أَنْزَلَتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ

عَلَى الصَّفَا ، فَجَعَلَ يُنَادِي : «يَا بَنِي فَهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبَطُونِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ،

فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ

١ . طه : ١٣٢ .

٢ . الشعراء : ٢١٤ .

٣ . الأحزاب : ٢٨ .

٤ . التحريم : ٦ .

٥ . مريم : ٥٤ و ٥٥ .

٤٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ». قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! فَنَزَلَتْ: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ» (١). ٢.



مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی

١. المسد: ١ و ٢.

٢. صحیح البخاری: ج ٤ ص ١٧٨٧ ح ٤٤٩٢.

أهم واجبات المبلِّغ

إنَّ واجبات المبلِّغ، في الحقيقة، هي ذات واجبات الأنبياء الإلهيين التي يسميها القرآن «إبلاغ رسالات الله»، مع فارق أنَّ الأنبياء كانوا يتلقون رسالتهم عن طريق الوحي، بينما يتلقَّى المبلِّغ رسالته عن طريق الأنبياء وأوصيائهم.

وعلى هذا الأساس، فإنَّ واجب المبلِّغ هو إيصال الرسالة العقيدية والأخلاقية والعملية التي جاء بها الأنبياء إلى الناس، وإرشادهم إلى جميع السبل التي شرعها الله لهداية العباد نحو التكامل المادي والمعنوي.

طرح البحوث التبليغية بشكل متسلسل

لغرض أداء هذه الرسالة الخطيرة، يجب على المبلِّغ - إلى جانب السعي لإحراز شروط التبليغ وتهيئة الأجواء الملائمة لتحقيق أركانه العلمية والأخلاقية والعملية في مهمته التبليغية - أن يجيد الأساليب الصحيحة في عرض البحوث والموضوعات التبليغية، وسلسلتها حسب أهميتها. إنَّ على المبلِّغ أن يعلم ماذا يجب عليه أن يطره ويبيته للناس - وخاصة الشباب - في ما يرتبط بشؤون الدين، ومن أين يبتدئ الكلام، والجهة التي يسوق فيها مسار البحث. وما جاء في الفصل الرابع من هذا الكتاب هو، في الحقيقة، إجابة عن هذه التساؤلات، وفيه أيضاً إشارة

إلى ضرورة رعاية التسلسل في عرض المواد التبليغيّة وبيانها وفقاً لأهميّة مضامينها.^١

ويتعيّن على المبلّغ في الخطوة الأولى التي يخطوها على طريق تعريف الناس بمدرسة الأنبياء، أن يركّز خطّته أولاً على إيقاظ ضمير المخاطب وفطرته، ثمّ العمل بما من شأنه أن يدفعه نحو التفكير والتأمّل.^٢

وإذا تسوّى للإنسان العودة إلى فطرته، وفتحت أمامه سبيل التعقّل والتفكير، فإنّه يخرج عندئذٍ من ظلمات الجهل إلى نور الفطرة والعقل، وتتوفّر له، في ضوء ذلك، معرفة الحقائق التي جاء بها الأنبياء لهداية بني الإنسان.^٣

بعد إعداد المخاطب لتقبّل الرسالة الإلهيّة، ينبغي أن تكون أوّل رسالة تُنقل إليه هي أنّ منهج التكامل الإنساني الذي بعثه الله مع الأنبياء لا يقتصر على المصالح المعنويّة والأخرويّة، بل يضمن أيضاً مصالحه الماديّة والدينيّة. وفي حالة تحقّق المجتمع الإنساني الذي كان ينشده الأنبياء، يعيش المرء أطيب حياة في الدنيا والآخرة.^٤

إنّ الإنسان كائن مجهول، وعلى الرغم ممّا أحرزه العلم من تقدّم في جميع الميادين، إلّا أنّه لم يتمكّن إلى الآن من كشف الأسرار الخفيّة الكامنة في هذا المخلوق المعقّد البناء. ومن هنا، فإنّ العقل البشري عاجز عن رسم طريق تكامله الماديّ والمعنوي، وتبقى معرفة هذا الطريق غير ممكنة إلّا من خلال

١ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل السادس: آداب التبليغ / مراعاة الأهمّ فالأهم).

٢ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ / إثارة الفطرة والعقل).

٣ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ / إخراج الناس من الظلمات إلى النور).

٤ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ / الدعوة إلى القيام بالقسط والدعوة إلى

قيادة الإمام العادل).

الارتباط بعالم الغيب، ومعرفة ذلك العالم، والإيمان به، ولا يمكن إيجاد مثل هذا الارتباط إلا عن طريق الأنبياء.^١

إنَّ أوَّل رسالة تكاملية للأنبياء تتلخَّص فيها كلُّ أهدافهم هي التوحيد.^٢

وأوَّل رسالة اجتماعية لأصل التوحيد هي النهوض لتحقيق العدالة الاجتماعية، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف السامي إلا من خلال تلاحم الجماهير واتحادها والتفافها حول إمام عادل.^٣

إنَّ إقامة العدالة ودوام نفوذها وانبساطها في المجتمع رهينة بتوفير الحرِّيات المشروعة والبناء لأبناء الأمة واختيارهم الواعي، والمبلِّغ مكلف بالسعي لإشاعة هذا النوع من الحرِّيات.^٤

وإحدى المسائل المهمة التي توفِّر أجواء بسط العدالة الاجتماعية وديمومتها تتجسّد في مقدرة جماهير الشعب على تحليل المسائل الثقافية والسياسية والاجتماعية واستيعابها. ويجب على المبلِّغ أن يوجِّه الناس ليكونوا من أنصار الحق لا من أنصار نزعة المطلق، ويحدِّرهم من الاتقياد الأعمى للأشخاص، وأن يكون مقياسهم في أتباع الشخصيات والأحزاب هو الحق وليس الشخصيات العظيمة والمبجَّلة، ويرشدهم إلى معرفة الحق بمعيار الحق لا بمعيار الشخصيات، وذلك أنَّ الشخصيات نفسها يجب أن تقاس بمعيار الحق.^٥

١ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ / الدعوة إلى الإيمان بالغيب والدعوة إلى الإيمان بالنبوة).

٢ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ / الدعوة إلى الإيمان بالتوحيد).

٣ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ / الدعوة إلى القيام بالقسط والدعوة إلى قيادة الإمام العادل).

٤ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ / الدعوة إلى الحرية الهادفة).

٥ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ / الدعوة إلى معرفة أهل الحق بالحق).

إنَّ العدالة الاجتماعية في مدرسة الأنبياء مقدّمة تمهيدية لازدهار الطاقات البشرية وبلوغ الإنسان الغاية العليا للإنسانية. والذي يقرب الإنسان من هذا الهدف هو اجتناب الرذائل، والتحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.^١

وكلّ ما يقرب الإنسان إلى الله ويسوقه نحو التكامل المادي والمعنوي، يسمّى في قاموس الأنبياء: عبادة.^٢

أهم رسالة يحملها المبلّغ

إنّ ما يحظى بأهميّة تفوق أيّ شيء آخر في مجال تأثير الإعلام في بناء الإنسان هو الوجهة والهدف الذي يرمي إليه العمل الإعلامي والتبليغي. وهذا ما يوجب على المبلّغ أن يستهدف في عمله النقطة التي لها الحظّ الأوفر من الآثار والبركات لأجل تزكية الإنسان، وتقريبه من الكمال المطلق، وذلك الهدف هو محبة الله.^٣

محبة الله هي العنصر الجوهرية في بناء الذات وبناء الغير. ومحبة الله تعالج جملةً واحدة جميع القبائح الأخلاقية والعملية، وتجوّد عليه بجميع الفضائل جملةً واحدة.^٤

وعلى هذا، فإنّ أهمّ رسالة تقع على عاتق المبلّغ هي أن يصنع من الإنسان إنساناً عاشقاً، وليس إنساناً يحترف التقديس. ولأجل بلوغ هذه الغاية لا بدّ أن تكون كلّ الموضوعات التي يتناولها في عمله التبليغي مطعّمة بعنصر المحبة.

١. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ / الدعوة إلى التقوى والورع والدعوة إلى مكارم الأخلاق والدعوة إلى محاسن الأعمال).

٢. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ / الدعوة إلى التقوى والورع والدعوة إلى مكارم الأخلاق والدعوة إلى محاسن الأعمال).

٣. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلّغ / الدعوة إلى محبة الله).

٤. راجع كتابي: المحبة في الكتاب والسنة، و كيمياء المحبة (للمؤلف).

ولكي يتيح المبلِّغ للمخاطب نيل كيمياء المحبة، يجب عليه أن يصوِّب جميع ما لديه من الأسباب والوسائل الإعلامية باتجاه هذه الغرض؛ أي يجب أن تكون كلَّ خطابات، وكتابات الإعلامية، ومواعظه، وإرشاداته، وخطبته، وأعماله التعليمية والتربوية، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، ومكافحته للبدع، والإنذار، والتبشير، موجَّهةً بأجمعها نحو المحبة، وأن تكون معطرةً بأريج المحبة الفواح.^١

أفضل أساليب نفوذ التبليغ في القلب

وهذا الأسلوب في العمل التبليغي (أي استخدام عنصر المحبة) هو أفضل أساليب إنفاذ الخطاب الإلهي عبر حدود الحس والعقل، وإيصاله إلى أعماق النفوس. فالخطاب الإلهي يجب أن ينفذ إلى أعماق القلوب كما ينفذ في العقول، يجب أن يتغلغل في أعماق الروح لكي يهيمن على جميع قوى الإنسان.^٢

يستطيع المبلِّغ من خلال الاستناد إلى أسلوب «المحبة» في التبليغ أن يؤدي هذه المهمة بكلِّ بساطة، وأن يغيِّر الإنسان عبر غرس الخطاب الإلهي في أعماق روحه، ووضعه على مسار بلوغ المُثل العليا للإنسانية وللمجتمع الإنساني الأمثل.

أفضل ثواب المبلِّغ

إنَّ الانعكاسات الإيجابية لهذا الأسلوب التبليغي تعود بالخير على المبلِّغ نفسه أكثر ممَّا تعود على المخاطب؛ لأنَّ الله تعالى يحبُّ المبلِّغ الذي يصنع الإنسان العاشق لله.^٣ والذي يعشق الله يصطبغ بصبغة إلهية؛ حيث ورد في حديث التقرب بالنوافل:

١. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ / الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

٢. راجع: تبليغ ومبلِّغ در آثار شهيد مطهري (بالفارسية).

٣. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثاني: مكانة المبلِّغ / ثواب المبلِّغ).

«فَإِذَا أَحَبَّبْتُهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا؛ إِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ»^١.

إقامة الحجّة

إِنَّ مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ - لِحَدِّ الْآنَ - بِشَأْنِ وَاجِبَاتِ الْمُبْلَغِ إِنَّمَا يَصْدُقُ فِي مَا إِذَا كَانَ لَدَى الْمُخَاطَبِ اسْتِعْدَادٌ لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَالسَّيْرُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي الْحَيَاةِ. وَأَمَّا مَسْئُولِيَّةُ الْمُبْلَغِ فِي حَالِهِ تَوْفَّرَ مِثْلَ هَذَا الْاسْتِعْدَادِ فِي الْمُخَاطَبِ فَهِيَ الْإِقَاءُ الْحِجَّةَ عَلَيْهِ، لَكِي لَا تَبْقَى لَدَيْهِ ذَرِيعَةٌ يَتَذَرَعُ بِهَا، وَحَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ الْإِعْتِرَاضَ عَلَى اللَّهِ وَيَقُولُ: «لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُذِلَّ وَنُخْزَى»^٢.

دعوة الأقارب

وَأَخْرَ مَا يَنْبَغِي الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ بِشَأْنِ وَاجِبَاتِ الْمُبْلَغِ؛ هُوَ أَنْ يَتَأَسَّى فِي أَدَاءِ رِسَالَتِهِ التَّبْلِيغِيَّةِ بِالرَّسُولِ ﷺ، وَيَسْبُدُ دَعْوَتَهُ لِلْقِيَمِ الدِّينِيَّةِ بِأَقْرَابِهِ؛ إِذْ أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ سِيحَالْفَهُ نَصِيبٌ أَكْبَرَ مِنَ النِّجَاحِ فِي هِدَايَةِ الْآخَرِينَ.

١ . راجع: المحبة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني: محبة الله / الفصل السابع: آثار محبة الله).

٢ . طه: ١٣٤.

٣ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثالث: رسالة المبلغ / إقامة الحجّة).

الفصل الرابع

خَصَائِصُ الْمُتَّبِعِ

١ / ٤

الْخَصَائِصُ الْعِلْمِيَّةُ



مركز تحقيقات كويتية إسلامية

أ- التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ

الكتاب

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^١
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾^٢

الحديث

٤٩٨٧. رسول الله ﷺ: لا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر حتى تكون عالماً، وتعلم ما
تأمر^٣.

١. التوبة: ١٢٢.

٢. يوسف: ١٠٨.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٦٩ ح ٧٤٨٦ عن ابن عمر.

ب - الإحاطة بالدين من جميع جوانبه

٤٩٨٨ . رسول الله ﷺ: إِنَّ دِينَ اللَّهِ تَعَالَى لَنْ يَنْصُرَهُ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ.^١

٤٩٨٩ . عنه ﷺ: لَا يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ.^٢

ج - معرفة الناس

الكتاب

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^٣.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ ابْنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ، فَأَمَّا

وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ مِنَ اللَّهِ لَأَيُّهُدَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٤.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنْ آتَاكُمْ مِنَ اللَّهِ لَأَيُّهُدَى الْقَوْمِ

الْفَاسِقِينَ﴾^٥.

﴿أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْلَاصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ

إِنْ آتَاكَ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنْ آتَاكَ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنْ آتَاكَ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنْ آتَاكَ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^٦.

الحديث

٤٩٩٠ . رسول الله ﷺ: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ؛ فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا

١ . الفردوس: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٨٩٧ عن ابن عباس .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٤ ح ٥٦١٢ نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام وج ١٠ ص ١٧١ ح ٢٨٨٨٦ نقلاً عن

الديلمي عن ابن عباس وج ١٢ ص ٥٢١ ح ٣٥٦٨٤ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام؛ شرح الأخبار: ج ٢

ص ٣٨٩ وفيه «ليس يقوم» بدل «لا يقوم» .

٣ . البقرة: ٢ .

٤ . الأحقاف: ١٠ .

٥ . المنافقون: ٦ .

٦ . الزمر: ٣ .

فَقِهِوْا، وَتَجِدُوْنَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُوْنَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ.^١

٢ / ٤

الْخَصَائِصُ الْأَخْلَاقِيَّةُ

أ - الإِخْلَاصُ

٤٩٩١ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللَّهُ سَأَلَهُ عَنْهَا مَا أَرَادَ بِهَا.^٢

٤٩٩٢ . عنه ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ خَطِيبٍ إِلَّا عَرَضَتْ عَلَيْهِ خُطْبَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَرَادَ بِهَا.^٣

٤٩٩٣ . عنه ﷺ: مَنْ قَامَ يَخْطُبُهُ لَا يَلْتَمِسُ بِهَا إِلَّا رِيَاءً، أَوْ قَفَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ.^٤

ب - الشُّجَاعَةُ

الْكِتَابُ

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.^٥
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزْتَدُّ مِنْكُمْ عَنْ رِبِّهِمْ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٨ ح ٢٥٢٦ عن أبي هريرة .

٢ . الزهد لابن حنبل: ص ٣٩١ .

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٠ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ؛ شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٩٦٨ عن عامر نحوه .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٣٨ ح ١٦٠٧٣ عن بشير بن عقرية الجهني .

٥ . الأحزاب: ٣٩ .

اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^١.

الحديث

- ٤٩٩٤ . رسول الله ﷺ: لا أعرِفَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلِمَ عِلْمًا فَكْتَمَهُ فَرَقًا مِنَ النَّاسِ.^٢
- ٤٩٩٥ . سنن ابن ماجة عن أبي سعيد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحْقُرُ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَحْقُرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟! قَالَ: يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ مَقَالٌ ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ. فَيَقُولُ: فَإِنِّي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى!^٣
- ٤٩٩٦ . رسول الله ﷺ: لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ شَهِدَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُقَرِّبُ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يُبَاعِدُ مِنْ رِزْقٍ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ، أَوْ يُذَكِّرَ بِعَظِيمٍ.^٤
- ٤٩٩٧ . عنه ﷺ: لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةَ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ.^٥
- ٤٩٩٨ . عنه ﷺ: تَعَاهَدُوا النَّاسَ بِالتَّذْكِرَةِ، وَاتَّبِعُوا التَّوَعُّظَةَ؛ فَإِنَّهُ أَقْوَى لِلْعَامِلِينَ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.^٦
- ٤٩٩٩ . عنه ﷺ: قُلِ الْحَقِّ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.^٧
- ٥٠٠٠ . الخصال عن أبي ذرٍّ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ: أَوْصَانِي أَنْ أَنْظَرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظَرَ إِلَى مَنْ هُوَ قَوْي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَوْصَانِي أَنْ

١ . المائدة: ٥٤.

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ٢٩١٥٢ وص ٣٠٦ ح ٢٩٥٣٢ كلاهما نقلًا عن ابن عساکر عن أبي سعيد.

٣ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٢٨ ح ٤٠٠٨؛ عوالي اللآلئ: ج ١ ص ١١٥ ح ٣٤ نحوه.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١١٤٧٤ عن أبي سعيد الخدري.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٨٢ ح ١١٨٦٩ عن أبي سعيد الخدري.

٦ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٤ ح ٢٢٥٢ عن عبيد بن صخر بن لوذان.

٧ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤١ عن ابن عمر.

أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَجَمِي وَإِنْ أَدْبَرْتِ، وَأَوْصَانِي إِلَّا أَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَوْصَانِي أَنْ أَسْتَكْبِرَ مِنْ قَوْلٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»؛ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ١.

ج - شَرَحُ الصَّدْرِ

الكتاب

«قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي» وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي « وَأَخْلِلْ عِقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي » ٢.

«أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» ٣.

الحديث

٥١١١. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَةَ... اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا. اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٤.

د - الصَّبْر

الكتاب

«فَاصْبِرْ بِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ» ٥.

«فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَؤُلَا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَبَلَغَ فَبَلَغَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ» ٦.

١. الغصال: ص ٣٤٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٠٧ ح ٣؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٩٥ ح ٢١٤٧٢.

٢. طه: ٢٥-٢٨.

٣. الشرح: ١.

٤. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٩٤٧٥ عن عبد الله بن عبيدة عن الإمام علي عليه السلام.

٥. القلم: ٤٨.

٦. الأحقاف: ٣٥.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^١.
 ﴿يَبْنِي أَيْمِ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^٢.

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^٣.
 ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَخْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^٤.
 ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَيَّ مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنزَلْنَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾^٥.

الحديث

٥١٠٢. رسول الله ﷺ - لَمَّا قَسَمَ قِسْمَةَ حَنِينٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ -:

رَجِمَ اللَّهُ مُوسَى! قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ^١.

٥١٠٣. بحار الأنوار عن ابن أبي سلمة عن عائشة عن رسول الله ﷺ: يَا عَائِشَةُ، إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي

الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَدْ صَبَرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا، فَمَضُوا عَلَيَّ حَالِهِمْ، فَقَدِمُوا عَلَيَّ رَبِّهِمْ، فَأَكْرَمَ مَا يَهُمُّ، وَأَجْرَلْ ثَوَابَهُمْ. فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْضَرَ بِي دُونَهُمْ؛ فَأَصْبِرْ أَيَّاماً يَسِيرَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَنْقُصَ حَظِّي عَدَاً فِي الْآخِرَةِ. وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخْلَائِي.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَكْمَلَ بَعْدَ ذَلِكَ جُمُعَةً حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى^٢.

١. السجدة: ٢٤.

٢. لقمان: ١٧.

٣. الروم: ٦٠.

٤. النحل: ١٢٧.

٥. الأنعام: ٣٤.

٦. السيرة النبوية لابن كثير: ج ٣ ص ٦٨٦ عن عبدالله؛ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٩٢ ح ٧٣ وفيه «قد أُوذِيَ أَخِي

موسى بأكثر...»، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٧٨ ح ١٣.

٧. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٠٩.

- ٥٠٠٤ . الإمام علي عليه السلام: نَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ... قَبَّلَعَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ ... وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا.^١
- ٥٠٠٥ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ لَهُ - : قَبَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَأَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَنْقَالِ النُّبُوَّةِ، وَصَبَرَ لِرَبِّهِ.^٢

هـ- الإِسْتِقَامَةُ

الكتاب

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ مِثْقَلٍ ذَرَّةٍ وَنُصِحتُ لِمَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ رَبِّنَا وَاللَّهُ رَبُّنَا وَعَرْبُكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا لَأَحْجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.^٣

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.^٤

مرکز تحقیقات کلمه پیر صدر رسدی

الحديث

٥٠٠٦ . السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق - فِي ذِكْرِ مُوَاجَهَةِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ - : قالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سب آل هتنا، وعاب ديننا، وسفاه أعلامنا، وضلل آباءنا؛ فإما أن تكف عننا، وإما أن تُخَلِّيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ؛ فَإِنَّكَ عَلَيَّ مِثْلُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ فَتَكْفِيكَهُ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا، فَانصَرَفُوا عَنْهُ. وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ؛ يُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ جَرَى الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَتَّى تَبَاعَدَ الرَّجَالُ وَتَضَاعَنُوا، وَأَكْثَرَتْ

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٧.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٧ عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٩ ح ٨٠.

٣ . الشورى: ١٥.

٤ . هود: ١١٢.

قُرَيْشٌ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهَا، فَتَذَامَرُوا فِيهِ، وَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّهُمْ مَشَوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا لَهُ: يَا أبا طَالِبٍ، إِنَّ لَكَ سِنًا وَشَرَفًا وَمَنْزِلَةً فِينَا، وَإِنَّا قَدْ اسْتَنْهَيْنَاكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَلَمْ تَنْهَهُ عَنَّا، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا، حَتَّى تَكْفُفَهُ عَنَّا، أَوْ نُنَازِلَهُ وَإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ... إِنَّ قُرَيْشًا حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ أَخِي، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاؤُونِي، فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا... فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَمُّ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ، مَا تَرَكْتُهُ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَعْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَى، ثُمَّ قَامَ، فَلَمَّا وَلَّى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: أَقْبِلْ يَا بَنَ أَخِي. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِذْهَبْ يَا بَنَ أَخِي فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا.^١

٥٠٠٧. رسول الله ﷺ: ما أُوذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُودِيْتُ فِي اللَّهِ.^٢

٥٠٠٨. عنه ﷺ: لَقَدْ أَخِضْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ. وَلَقَدْ أَتَتْ عَلِيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِإِلَالِ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ!^٣

٥٠٠٩. الطبقات الكبرى عن إسماعيل بن عياش: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبَرَ النَّاسِ عَلَى أَوْزَارِ النَّاسِ.^٤

٥٠١٠. صحيح ابن خزيمة عن طارق المحاربي: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا»،

١. السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ٢٨٣ وراجع تفسير القمي: ج ١ ص ٣٨٠.

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٣٣ عن أنس؛ التمهيد: ص ٤ وليس فيه «في الله»، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٥٦.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٥ ح ٢٤٧٢ عن أنس.

٤. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٨.

وَرَجُلٌ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ وَقَدْ أَدْمَى كَعْبِيهِ وَعَرَقُوبِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ!

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قالوا: غُلامٌ بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّبِعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ؟ قالوا: هَذَا عَبْدُ الْعَزْزِيِّ أَبُو لَهَبٍ^١.

٥٠١١. المعجم الكبير عن منيب: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَفْلِحُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ تَفَلَّ فِي وَجْهِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَنَّا عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهُ، حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ، فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ بِعُسٍّ مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَتْ وَجْهَهُ أَوْ يَدَيْهِ وَقَالَ: يَا بَيْتِيَّةُ، لَا تَخْشِي عَلَيَّ أَبِيكَ عَيْلَةً وَلَا ذِلَّةً.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ؟ قالوا: زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ جَارِيَةٌ وَضِيئَةٌ^٢.

٥٠١٢. صحيح البخاري عن عبد الله: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَتْهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَن وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!^٣

و-النَّصْحُ

الكتاب

﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^٤.

﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^٥.

﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ

١. صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٨٢ ح ١٥٩.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٨٠٥.

٣. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٩٠.

٤. الأعراف: ٦٨.

٥. الأعراف: ٦٢.

النَّصِيحِينَ^١.

الحديث

٥٠١٣. الإمام عليّ ﷺ - في ذِكْرِ فَضِيلَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ -: بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالًا فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ... فَبَالَغَ ﷺ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^٢.

ز-الرَّفْقُ

الكتاب

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^٣.
﴿أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ فَقَوْلَا لَهُ، قَوْلَا لِنَبَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى^٤.

الحديث

٥٠١٤. رسول الله ﷺ: يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنْفِّرُوا^٥.

٥٠١٥. صحيح مسلم عن أبي موسى: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ: بَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا^٦.

٥٠١٦. صحيح مسلم عن أبي بردة عن أبيه: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَدْعُوا النَّاسَ، وَيَسِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا^٧.

١. الأعراف: ٧٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٩ ح ٥١.

٣. آل عمران: ١٥٩.

٤. طه: ٤٣ و ٤٤.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٦٩ ح ٥٧٧٤ عن أنس بن مالك؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨١ ح ٥ وفيه «وَيَسِّرُوا» بدل «وَسَكِّنُوا».

٦. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٥٨ ح ٦.

٧. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٨٧ ح ٧١.

- ٥٠١٧ . صحيح البخاري عن أبي بردة عن أبيه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تُخْتَلِفَا.^١
- ٥٠١٨ . المعجم الكبير عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^٢، دَعَا النَّبِيُّ عَلِيًّا وَمُعَاذًا - وَقَدْ كَانَ أَمْرُهُمَا أَنْ يَخْرُجَا إِلَى الْيَمَنِ - فَقَالَ: ائْتَلِقَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ...﴾^٣.
- ٥٠١٩ . رسول الله ﷺ: أَمِرْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمِرْتُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.^٤
- ٥٠٢٠ . عنه ﷺ - فِي مَا وَصَّى بِهِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ -: عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ، وَالْقَوْلِ السَّدِيدِ، وَلَا تَكُ فَظًّا، وَلَا غَلِيظًا، وَلَا مُسْتَكْبِرًا، وَلَا حَسُودًا.^٥

ح - الأدب

- ٥٠٢١ . رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ أَمِيرًا بِمَعْرُوفٍ؛ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ.^٦
- ٥٠٢٢ . عنه ﷺ: إِيَّاكَ أَنْ... تَتَكَلَّمَ فِي غَيْرِ أَدَبٍ.^٧

ط - تلك الخصال

الكتاب

- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^٨.

١ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٠٤ ح ٢٨٧٣ .
 ٢ . الأحزاب: ٤٥ .
 ٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٤٧ ح ١١٨٤١ .
 ٤ . تحف العقول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥١ ح ٩٧ .
 ٥ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٤ ح ٤؛ تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٣٤٥ عن عمرو بن مزة الجهني وليس فيه «ولا غليظاً» .
 ٦ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٤٦٥ عن أبي بردة .
 ٧ . أعلام الدين: ص ٢٧٣ عن معاذ بن جبل .
 ٨ . التوبة: ١٢٨ .

الحديث

٥٠٢٣ . رسول الله ﷺ: لا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، رَفِيقٌ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ؛ عَدْلٌ فِي مَا يَأْمُرُهُ، عَدْلٌ فِي مَا يَنْهَى عَنْهُ؛ عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ، عَالِمٌ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ.^١

٥٠٢٤ . الإمام علي عليه السلام - في وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ - : أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ؛ فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَاوٍ وَلَا مَقْصُرٍ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِينٍ وَلَا مُعْذِرٍ. إِمَامٌ مَنْ اتَّقَى، وَبَصُرُ مَنْ اهْتَدَى.^٢

٥٠٢٥ . عنه عليه السلام - في صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ - : اِتَّعَنَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْبُرْهَانَ الْجَلِيلِيَّ، وَالْمِنْهَاجَ الْبَادِيَّ، وَالْكِتَابَ الْهَادِيَّ. أَسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدَّلَةٌ. مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ. عَلَاهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ. أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ.^٣

٣ / ٤

الْخِصَائِصُ الْعَمَلِيَّةُ

أ - تَطَابُقُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ

٥٠٢٦ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي خَلَفْتُ لِأَتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ خَيْرَانَ! فَبِي يَغْتَرُونَ؟! أَمْ عَلَيَّ

١ . النوادر للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٧ ح ٦٤، الفردوس: ج ٥ ص ١٣٧ ح ٧٧٤١ عن أنس بن مالك نحوه.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٠ ح ٥٣.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٦١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٨.

يَجْتَرِنُونَ؟! ١

٥٠٢٧ . عنه عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ؛ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسَوِّكَ الْكِبَاشِ وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ، أَلَسِنْتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ: إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟! وَلَا تِيحَنَنَّ لَكُمْ فِتْنَةٌ تَذُرُّ الْبَحْكَيمَ حَيْرَانًا ٢!

ب - الدَّعْوَةُ بِالْعَمَلِ قَبْلَ اللُّسَانِ

٥٠٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَتِ الْخَوَارِيزِيُّونَ لِعِيسَى: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَتَهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ ٤.

٥٠٢٩ . المناقب لابن شهر آشوب عن الليث بن سعد: إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُصَلِّي يَوْمًا فِي فِتْنَةٍ وَالْحُسَيْنُ صَغِيرٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ، ثُمَّ حَرَكَ رِجْلَيْهِ وَقَالَ: جِلْ جِلْ، وَإِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَإِذَا سَجَدَ عَادَ عَلَى ظَهْرِهِ وَقَالَ: جِلْ جِلْ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ. فَقَالَ يَهُودِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصَّبِيَّانِ شَيْئًا مَا تَفْعَلُهُ نَحْنُ! فَقَالَ النَّبِيُّ: أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ لَرَحِمْتُمُ الصَّبِيَّانَ. قَالَ: فَأَيُّ أَوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ. فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مِنْ عَظَمِ قَدْرِهِ ٥.

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٥ ح ٢٤٠٥ عن ابن عمر .

٢ . في الطبعة المعتمدة: «حيراناً»، وهو تصحيف .

٣ . عذة الداعي: ص ٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥؛ جامع بيان العلم: ج ١ ص ١٨٩ عن أبي الدرداء نحوه .

٤ . الكافي: ج ١ ص ٣٩ عن الفضل بن أبي قرزة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٨ .

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

وَسَائِلُ التَّبْلِغِ

١ / ٥

الكَلَامُ

٥٠٣٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا، وَمِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا، وَمِنَ الْقَوْلِ عَيًّْا.^١

مرکز تحقیقات اسلامی

الشُّعْرُ

٥٠٣١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمًا.^٢

٥٠٣٢ . المصنّف لعبد الرزاق عن كعب بن مالك: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشُّعْرِ مَا أَنْزَلَ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ مَا يَرْمُونَ بِهِ نَضْحُ التَّبْلِغِ.^٣

١ . الجعفریات: ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩؛ سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١٢ عن بريدة وفيه «عياً» بدل «عياً».

٢ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٥٠١١ عن ابن عباس؛ الأمالي للصدوق: ص ٧١٧ ح ٩٨٧ عن عبد الله بن زهير، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٥ ح ٣٦.

٣ . المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٢٦٣ ح ٢٥٥٠٠؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٢٦ عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك نحوه.

٥٠٣٣ . المستدرک علی الصحیحین عن البراء بن عازب: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَهْجُوكَ، فَقَامَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيْذَنَ لِي فِيهِ .

قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: تَبَّتَ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

فَتَبَّتَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا مِثْلَ مَا نَصَرُوا
قَالَ: وَأَنْتَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا مِثْلَ ذَلِكَ .

قَالَ: ثُمَّ وَتَبَّ كَعَبُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيْذَنَ لِي فِيهِ .

فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: هَمَّتْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

هَمَّتْ سَخِينَةٌ أَنْ تُغَالِبَ رَبِّهَا . فَأَيُّغَلَبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ



قَالَ: أَمَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْسَ ذَلِكَ لَكَ .^١

مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری اسلامی

٣ / ٥

الْقَلَمُ

الكتاب

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ .^٢

﴿وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ .^٣

الحديث

٥٠٣٤ . رسول الله ﷺ: يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْقَلَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهِ بِأَقْفَالٍ مِنْ

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٥٦ ح ٦٠٦ .

٢ . العلق: ٤ .

٣ . القلم: ١ .

نَارٍ، فَيَنْظُرُ قَلَمُهُ فِيْمَ أَجْرَاهُ؛ فَإِنْ كَانَ أَجْرَاهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ فُكَّ عَنْهُ التَّابُوتُ،
وَإِنْ كَانَ أَجْرَاهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ هَوَىٰ بِهِ التَّابُوتُ سَبْعِينَ خَرِيفًا^١.



١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٥٠ ح ١١٤٥٠ عن ابن عباس.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس

الاستفادة من الأمثال في التبليغ

١ / ٦

مثل الطريق إلى الله

الكتاب

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^١.

الحديث

٥٠٣٥ . رسول الله ﷺ: إِنْ اللَّهُ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، عَلَى كَنْفِي الصُّرَاطِ دَارَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ، عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصُّرَاطِ، وَدَاعٍ يَدْعُو فَوْقَهُ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنْفِي الصُّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ، فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يُكْشَفَ السُّتْرُ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّي^٢.

٥٠٣٦ . عَنْهُ ﷺ: ضَرَبَ اللَّهُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيْهِ الصُّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ

١ . الأنعام: ١٥٣ .

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤٤ ح ٢٨٥٩ عن النّواسة بن سهران الطّلابي .

مُفْتَحَةً، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَخَّاءٌ، وَعَلَى بَابِ الصَّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصَّرَاطَ جَمِيعاً وَلَا تَتَفَرَّقُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصَّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئاً مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيَحَاكَ! لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجُهُ؛ فَالصَّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفْتَحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصَّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقٍ وَاعِظُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ.^١

٥٠٣٧. الدر المنثور عن ابن مسعود: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: وَهَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ...»^٢.



مَثَلُ النَّبِيِّ وَأَمْنِهِ وَرِسَالَتِهِ

٥٠٣٨. رسول الله ﷺ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْفَرَاشَ وَالْجِنَادِبَ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُوبُ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدَيَّ.^٣

٥٠٣٩. عنه ﷺ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتِيهِمْ فَبِعَثُوا رَجُلًا يَتَرَاءَى لَهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ أَبْصَرَ الْعَدُوَّ فَأَقْبَلَ لِيُنذِرَهُمْ وَخَشِيَ لِيُدْرِكَهُمُ الْعَدُوُّ قَبْلَ أَنْ يُنذِرَ قَوْمَهُ فَأَهْوَى بِتَوْبِهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، أُتَيْتُمْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^٤.

١. الدر المنثور: ج ١ ص ٣٩ عن النواس بن سميان.

٢. الدر المنثور: ج ٣ ص ٣٨٥.

٣. كنز العمال: ج ١١ ص ٤١٠ ح ٣١٩٢٠ عن جابر.

٤. كذا، وفي المنتخب: «وخشي أن يدركه العدو». (كما في هامش المصدر).

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٠٢٢ عن عبد الله بن يزيد.

٥٠٤٠ . عنه عليه السلام : مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي، وَإِنِّي أَنَا التَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالْتَّجَاءُ النَّجَاءُ! فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ مِّنْ قَوْمٍ، فَأُدْجُوا وَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَّوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاخَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ.^١

٥٠٤١ . عنه عليه السلام : إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَلَكُوا مَفَازَةً غَبْرَاءَ، لَا يَدْرُونَ: مَا قَطَعُوا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ، فَحَسَرَ ظُهُورُهُمْ وَنَفَدَ زَادُهُمْ وَسَقَطُوا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةَ فَأَيَقَنُوا بِالْهَلَكَةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ يَقَطُرُ رَأْسُهُ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ بِالرَّيْفِ، فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا لَكُمْ يَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: مَا تَرَى؟! حَسَرَ ظَهْرُنَا وَنَفَدَ زَادُنَا وَسَقَطْنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةَ، وَلَا نَدْرِي مَا قَطَعْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: مَا تَجْعَلُونَ لِي إِنْ أَوْرَدْتُكُمْ مَاءً رَوَى وَرِياضاً خَضراً؟ قَالُوا: نَجْعَلُ لَكَ حُكْمَكَ...

فَأَوْرَدَهُمْ رِياضاً خَضراً وَمَاءً رَوَى، فَمَكَتْ يَسيراً فَقَالَ: هَلِمُوا إِلَى رِياضٍ أَعَشَبَ مِنْ رِياضِكُمْ، وَمَاءٍ أَرَوَى مِنْ مَائِكُمْ، فَقَالَ جُلُّ الْقَوْمِ: مَا قَدَرْنَا عَلَى هَذَا حَتَّى كِدْنَا أَلَّا نَقْدِرَ عَلَيْهِ! وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: أَلَسْتُمْ قَدْ جَعَلْتُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ عُهْدَكُمْ وَمَوَائِقَكُمْ أَنْ لَا تَعْصُوهُ وَقَدْ صَدَقْتُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، وَآخِرُ حَدِيثِهِ مِثْلُ أَوَّلِهِ؟! فَرَأَوْا وَرَاحُوا مَعَهُ، فَأَوْرَدَهُمْ رِياضاً خَضراً وَمَاءً رَوَى، وَأَتَى الْآخِرِينَ الْعَدُوَّ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ، فَأَصْبَحُوا مَا بَيْنَ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ.^٢

١ . كنز العمال: ج ١ ص ١٨٠ ح ٩١٤ عن أبي موسى .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٠١٥ عن الحسن .

٣ / ٦

مَثَلُ النَّبِيِّ السَّاعَةِ

٥٠٤٢ . رسول الله ﷺ : مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ ، مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ طَلِيعَةً ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُسَبِّقَ الْأَخَ بِثَوْبِهِ : أُتِيتُمْ أَتَيْتُمْ ! أَنَا ذَاكَ أَنَا ذَاكَ !

٤ / ٦

مَثَلُ الْقُرْآنِ

٥٠٤٣ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْقُرْآنِ وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ وَالْغَيْثِ ، بَيْنَمَا الْأَرْضُ مَيِّتَةٌ هَامِدَةٌ إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَيْثَ فَاهْتَرَّتْ ، ثُمَّ يُرْسِلُ الْوَابِلَ فَتَهْتَرُّ وَتَرِيوُ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يُرْسِلُ الْأُودِيَةَ حَتَّى تَبْدُرَ وَتَنْبُتَ وَيَرْهَوْ نَبَاتُهَا ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زَيْتِيهَا وَمَعَايِشِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ ، وَكَذَلِكَ فِعْلُ هَذَا الْقُرْآنِ بِالنَّاسِ .^٢

٥٠٤٤ . عنه ﷺ : مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا . وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ .^٣

١ . كنز العمال: ج ١٤ ص ١٩١ ح ٣٨٣٣٢ نقلاً عن المعجم الكبير عن الضحاك بن زمل .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٥٤٨ ح ٢٤٥٧ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي عن أبي سعيد .

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ١٧٧ ح ٨٩٧ عن أبي موسى .

٥ / ٦

مَثَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

الحديث

٥٠٤٥ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ؛ يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ خَيْرًا، وَفِي آخِرِهِ خَيْرًا.^٢

٥٠٤٦ . عنه ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ؛ لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ.^٣

٥٠٤٧ . عنه ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ؛ لَا يُدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ نَهْجٌ أَعْوَجٌ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي.^٤

٥٠٤٨ . عنه ﷺ: مَثَلُكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ كَمَثَلِ عَسْكَرٍ قَدْ سَارَ أَوْلَاهُمْ وَنُودِيَ بِالرَّحِيلِ، فَمَا أَسْرَعَ مَا يَلْحَقُ آخِرُهُمْ بِأَوْلَاهُمْ! وَاللَّهِ، لَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنْفَخَةِ أَرْزَبٍ، الْحَدَّ الْحَدَّ عِبَادَ اللَّهِ! وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ.^٥

٥٠٤٩ . عنه ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجًا عَامًا ثُمَّ فَوْجًا عَامًا، فَلَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجًا أَنْ يَكُونَ أَتْبَثُهَا أَصْلًا وَأَحْسَنُهَا فِرْعَاً وَأَحْلَاهَا جَنَى، وَأَكْثَرُهَا خَيْرًا

١ . الفتح: ٢٩.

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٨١ ح ٣٤٥٦٩ نقلًا عن المعجم الكبير عن عمار.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥٢ ح ٢٨٦٩ عن ثابت البناني.

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٦ ح ٤٤٢١٦ عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه.

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٩٧ ح ٤٣١٦٣ نقلًا عن الديلمي عن عمر.

وأوسعها عدلاً وأطولها ملكاً. ١.

٥٠٥٠ . عنه ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي كَحَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَاحْتَدَرَ زَوَاكِبُهَا وَهَيَأُ مَسَاكِينَهَا وَخَلَقَ سَفَفَهَا، فَأَطْعَمَ عَاماً فَوْجاً وَعَاماً فَوْجاً، فَلَعَلَّ آخِرَهُمَا طَعِماً أَنْ يَكُونَ أُجُودَهُمَا قِنُوناً وَأَطْوَلَهُمَا شِمْرَاخاً. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ! لَتَجِدَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلْفاً مِنْ حَوَارِيهِ. ٢.

٦ / ٦

المَثَلُ الْأَعْلَى

٥٠٥١ . رسول الله ﷺ: نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَسَبِيلُ الْهُدَى، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَالْحُجَّةُ الْعُظْمَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى. ٣.

٥٠٥٢ . عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ، وَأَنْتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْتَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، وَأَنْتَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى. ٤.

٧ / ٦

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ

٥٠٥٣ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ؛ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكَتَهُ نَفَعَكَ. ٥.

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٦ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن عبدالله بن الحسن عن الإمام عليّ ﷺ .

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٨١ ح ٣٤٥٧٠ نقلاً عن أبي نعيم عن عبدالرحمن بن سمرة .

٣ . الخصال: ص ٤٣٢ ح ١٤ عن ابن عباس .

٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦ ح ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٣٦

ص ٤ ح ١١ .

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٧ ح ٧٢٦ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عمر .

- ٥٠٥٤ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ ؛ مَا أَخَذَتْ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ ^١.
- ٥٠٥٥ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مَثَلُ شَجَرَةِ خَضْرَاءَ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ ؛ وَهِيَ النَّخْلَةُ ^٢.
- ٥٠٥٦ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ ، تَمِيلُ أحياناً وَتَقُومُ أحياناً ^٣.
- ٥٠٥٧ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ ؛ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَتَحْمَرُّ مَرَّةً . وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأُرْزَةِ ؛ لَا تَزَالُ مُسْتَقِيمَةً حَتَّى تَخِرَّ وَلَا تَشْعُرُ ^٤.
- ٥٠٥٨ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ ؛ تَحْمَرُّ مَرَّةً وَتَصْفَرُّ أُخْرَى ، وَالْكَافِرُ كَالْأُرْزَةِ ^٥.
- ٥٠٥٩ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ ؛ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَّاتُهَا ، فَإِذَا سَكَنْتِ اعْتَدَلَتْ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكْفَأُ بِالْبَلَاءِ . وَمَثَلُ الْفَاجِرِ كَالْأُرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ ، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ ^٦.
- ٥٠٦٠ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تَفِيؤُهُ ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ ، وَمَثَلُ الْمَنَافِقِ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْأَرْزِ ، لَا تَهْتَرُ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ ^٧.
- ٥٠٦١ . عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ ؛ إِنْ أَكَلْتُ أَكَلْتُ طَيِّباً ، وَإِنْ وَضَعْتُ وَضَعْتُ طَيِّباً ، وَإِنْ وَقَعْتُ عَلَيَّ عُودٌ نَخِرٍ لَمْ تَكْسِرُهُ ^٨.

١ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٧ ح ٧٢٧ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عمر .
 ٢ . كنز العمال: ج ١ ص ١٥٨ ح ٧٩١ عن ابن عمر .
 ٣ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٧ ح ٧٣٠ نقلاً عن أنس .
 ٤ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٨ ح ٧٣٢ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن جابر .
 ٥ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٨ ح ٧٣١ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن أبي .
 ٦ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٨ ح ٧٣٣ نقلاً عن أبي هريرة .
 ٧ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥٠ ح ٢٨٦٦ عن أبي هريرة .
 ٨ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٨ ح ٧٣٥ عن ابن عمرو .

٥٠٦٢ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ؛ إِنْ نَفَخْتَ عَلَيْهَا أَحْمَرْتَ، وَإِنْ وُزِنَتْ لَمْ تَنْقُصْ.^١

٥٠٦٣ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ فِي الظَّاهِرِ، فَإِذَا دَخَلْتَهُ وَجَدْتَهُ مُؤْتَقاً. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ كَمَثَلِ الْقَبْرِ الْمُسْرِفِ الْمُجْصَصِ يُعْجِبُ مَنْ رَأَاهُ وَجَوْفُهُ مُمْتَلِئٌ تَنَنًا.^٢

٥٠٦٤ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي أُخْيَتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أُخْيَتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ.^٣

٨ / ٦

مَثَلُ الْمُنَافِقِ

الكتاب

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.^٤

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ آذَانِهِمْ مِنَ الصُّوعِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.^٥

﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾.^٦

الحديث

٥٠٦٥ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ كَمَثَلِ رَهْطٍ ثَلَاثَةٍ وَقَعُوا إِلَى نَهْرٍ، فَوَقَعَ

١ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٨ ح ٧٣٥ عن ابن عمرو .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٣٦ و ٨٢٧ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة .

٣ . صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٣٨١ عن أبي سعيد الخدري .

٤ . البقرة: ١٧ .

٥ . البقرة: ١٩ .

٦ . النساء: ١٤٣ .

المؤمنُ ففَطَع، ثُمَّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمُؤْمِنِ نَادَاهُ الْكَافِرُ أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ، وناداهُ المؤمنُ أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ فَإِنَّ عِنْدِي وَعِنْدِي يَحْظِي لَهٗ مَا عِنْدَهُ. فما زالَ الْمُنَافِقُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ أذى فغَرَقَهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ لَمْ يَزَلْ فِي شَكٍّ وَشُبُهَةٍ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَهُوَ كَذَلِكَ.^١

٥٠٦٦. عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمِينَ، تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا تَتَّبَعُ.^٢

٥٠٦٧. عنه عليه السلام: مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ جِدْعِ النَّخْلِ؛ أَرَادَ صَاحِبُهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ فِي بَعْضِ بَنَاتِهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَرَادَ، فَحَوَّلَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ، فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ.^٣



مركز تحفيظ القرآن الكريم - الرياض

الكتاب

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَاتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.^٤

الحديث

٥٠٦٨. رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ....^٥

١. كنز العمال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٦٩ نقلًا عن ابن جرير.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ١٦٩ ح ٨٥٢ عن ابن عمر.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٥ عن سعيد بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. التحريم: ١١.

٥. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٦٦ عن ابن عباس.

١٠ / ٦

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ

- ٥٠٦٩ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَأَخِيهِ كَمَثَلِ الْكَفَّيْنِ تَنْقِي أَحَدُهُمَا الْأُخْرَى.^٢
- ٥٠٧٠ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى.^٣
- ٥٠٧١ . عنه ﷺ: مَثَلُ مُؤْمِنٍ لَا يَرَعَى حُقُوقَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَثَلِ مَنْ حَوَّاسَهُ كُلُّهَا صَاحِبَةً، فَهُوَ لَا يَتَأَمَّلُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يُبْصِرُ بِعَيْنِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ، وَلَا يُعَبِّرُ بِلِسَانِهِ عَنِ حَاجَتِهِ، وَلَا يَدْفَعُ الْمَكَارَةَ عَنِ نَفْسِهِ بِالْإِدْلَاءِ بِحُجَّتِهِ، وَلَا يَبْطِشُ لِشَيْءٍ بِيَدَيْهِ، وَلَا يَنْهَضُ إِلَى شَيْءٍ بِرِجْلَيْهِ، فَذَلِكَ قِطْعَةٌ لَحْمٍ قَدْ فَاتَتْهُ الْمَنَافِعُ، وَصَارَ غَرَضًا لِكُلِّ الْمَكَارِهِ، فَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا جَهِلَ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ فَاتَهُ نَوَابُ حُقُوقِهِمْ، فَكَانَ كَالْعَطْشَانِ بِحَضْرَةِ الْمَاءِ الْبَارِدِ فَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى طَفَنِي... فَإِذَا هُوَ سَلِيبٌ كُلُّ نِعْمَةٍ، مُبْتَلَى بِكُلِّ آفَةٍ.^٤

١١ / ٦

مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا

- ٥٠٧٢ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ قَوْقَهُمْ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا: لَأَنذَعُكُمْ يَصْعَدُونَ فَيُؤْذُونَا، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرَقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ قَوْقَنَا! فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا

١ . كذا في المصدر، والصحيح: «إحداهما».

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ١٥٤ ح ٧٦٥ نقلاً عن ابن شاهين عن أنس .

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٩ ح ٧٣٧ عن النعمان بن بشير .

٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٢٠ ح ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٢٩ ح ٣٥ .

أرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعاً .^١

٥٠٧٣ . عَنْهُ ﷺ : مُدْهِنٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالرَّائِبُ حُدُودَ اللَّهِ ﷻ وَالْأَمْرُ بِهَا وَالنَّاهِي عَنْهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ مَوْخَرُ السَّفِينَةِ وَأَبْعَدَهَا عَنِ الْمِرْفَقِ وَكَانُوا سُفْهَاءً ، فَكَانُوا إِذَا أُنْتُوا عَلَى رِحَالِ الْقَوْمِ آذَوْهُمْ ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَقْرَبُ أَهْلِ السَّفِينَةِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدَهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمِرْفَقِ أَنْ نَخْرُقَ السَّفِينَةَ ثُمَّ نَسُدَّهُ إِذَا اسْتَقَيْنَا مِنْهُ ، فَقَالَ ضَرْبَاؤُهُ مِنَ السُّفْهَاءِ : فَادْخُلْ ، فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَى فِاسٍ يَضْرِبُ بِهِ عَرْضَ السَّفِينَةِ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَنَشَدَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ ! قَالَ : نَحْنُ أَقْرَبُكُمْ إِلَى الْمِرْفَقِ وَأَبْعَدُكُمْ مِنْهُ ، أَخْرُقُ دَفَّ هَذِهِ السَّفِينَةِ ، فَإِذَا اسْتَقَيْنَا سَدَدْنَاهُ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَهَلَّكَ وَتَهَلَّكَ .^٢



مَثَلُ فَايِ الْقُرْآنِ

- ٥٠٧٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ .
 وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ؛ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحٌ لَهَا .^٣
- ٥٠٧٥ . عَنْهُ ﷺ : مَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ؛ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ .^٤
- ٥٠٧٦ . عَنْهُ ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ كَالْبُرْنُسِ لَا رَأْسَ لَهُ .^٥

١ . كنز العمال : ج ٣ ص ٦٩ ح ٥٥٣٣ عن النعمان بن بشير .

٢ . كنز العمال : ج ٣ ص ٨١ ح ٥٥٩٧ نقلاً عن المعجم الكبير عن النعمان بن بشر .

٣ . كنز العمال : ج ١ ص ٥٢١ ح ٢٣٣٧ عن أنس .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ١٥٠ ح ٢٨٦٥ عن أبي موسى الأشعري .

٥ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٧٨ ح ٢٨٩٢٩ نقلاً عن الديلمي عن أبي موسى .

- ٥٠٧٧ . عنه ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَفْرُضُ مَثَلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ ١.
- ٥٠٧٨ . عنه ﷺ: إِنْ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكَاً يَفُوْحُ رِيْحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَتْرُقُهُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِيٍّ عَلَى مِسْكِ ٢.

١٣ / ٦

مَثَلُ حَافِظِ الْقُرْآنِ

- ٥٠٧٩ . رسول الله ﷺ: إِنْ مَثَلَ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ ٢.
- ٥٠٨٠ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ إِنْ تَعَاهَدَ صَاحِبُهَا عَقَلَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَعْقَلَهَا ذَهَبَتْ. وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَقْرَؤُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ نُسِيَهُ ٤.

مرکز تحقیق کتب / ٦ / ١٤ / ١٤٠٥ هـ

مَثَلُ الْمُجَاهِدِ

- ٥٠٨١ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَفْتَرُّ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ إِنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ٥.
- ٥٠٨٢ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثَلُ الصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٩ ح ٢٨٩٣١ عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٥١١ ح ٢٢٦٩ عن أبي هريرة .

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٦٠٣ ح ٢٧٥٤ عن ابن عمر .

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٦١٨ ح ٢٨٥٥ نقلاً عن الراهمهر مزي عن ابن عمر .

٥ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٠٥ ح ١٠٦٢٦ عن أبي هريرة .

متى يرجع^١.

١٥/٦

مَثَلُ الَّذِي يَغْزُونَ وَيَأْخُذُ الْجُعَلَاءَ

٥٠٨٣ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِينَ يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُعَلَاءَ يَتَّقَوْنَ عَلَيَّ عَدُوَّهُمْ مَثَلُ أُمَّ مُوسَى؛ تُرَضِعُ وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا.^٢

١٦/٦

مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ^٢

٥٠٨٤ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَذِبٍ عَلَيَّ بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّنَسِ.^٣

١٧/٦

مَثَلُ الْجَلِيسِ^٢

٥٠٨٥ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَيْتَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً.^٤

٥٠٨٦ . عنه ﷺ: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ؛ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ مِنْ عَطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْقَيْنِ؛ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ.^٥

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣١١ ح ١٠٦٥٠ عن النعمان بن بشير .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٣٦ ح ١٠٧٧٩ عن جبير بن نفير .

٣ . كنز العمال: ج ٧ ص ٢٩١ ح ١٨٩٣١ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن جابر .

٤ . كنز العمال: ج ٩ ص ٩ ح ٢٤٦٧٥ نقلاً عن صحيح البخاري عن أبي موسى .

٥ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٢ ح ٢٤٧٣٦ عن أنس .

١٨ / ٦

مَثَلُ الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾^١.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَحْيِينًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْثَارًا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^٢.

الحديث

٥٠٨٧ . صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: **مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُتَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ؛ إِذَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْفَى أُنْرَهُ، وَإِذَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِصَدَقَةٍ تَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ، وَأَنْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ، وَأَنْقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا قَالَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَيَجْهَدُ أَنْ يُوسِّعَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ**^٣.

١٩ / ٦

مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ مِنَ الْحَرَامِ

٥٠٨٨ . رسول الله ﷺ: **مَثَلُ الَّذِي يُصِيبُ الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ إِلَّا كَمَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الزَّائِنَةِ الَّتِي تَزْنِي ثُمَّ تَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَرْضَى**^٤.

١ . البقرة: ٢٦١ .

٢ . البقرة: ٢٦٥ .

٣ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠٩ ح ٧٧ .

٤ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢١٦ الرقم ١٤٩٩ عن الإمام الحسين عليه السلام .

٢٠ / ٦

مَثَلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَ السَّيِّئَةِ

٥٠٨٩ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، فَكُلَّمَا عَمِلَ حَسَنَةً انْتَقَضَتْ حَلَقَةٌ ثُمَّ أُخْرِي حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ.^١

٢١ / ٦

مَثَلُ الْعُلَمَاءِ

٥٠٩٠ . رسول الله ﷺ: إِنْ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ.^٢

٥٠٩١ . عنه ﷺ: إِنْ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا طُمَسَتْ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ.^٣

٥٠٩٢ . عنه ﷺ: إِنْ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْفَرْقِ، وَأَنْ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ.^٤

٢٢ / ٦

مَثَلُ الْعَالِمِ بِالْأَعْمَلِ

الكتاب

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ أَحِمَارٍ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٤٣ ح ١٠٣٥٥ عن عقبة بن عامر .

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٦٩ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن أنس .

٣ . منية المرید: ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٥ .

٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ع: ص ٥٤٦ ح ٣٢٦ عن الإمام علي ع، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٣ ح ٤٧ .

كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^١.

الحديث

٥٠٩٣ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسِي نَفْسَهُ مَثَلُ الْفَتِيلَةِ ؛ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا^٢.

٥٠٩٤ . عنه ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ السَّرَاجِ ؛ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ^٣.

٢٣ / ٦

مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي لَا يَحْدُثُ بِعِلْمِهِ

٥٠٩٥ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحْدِثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكْتَبُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ^٤.



٢٤ / ٦

مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَّقَهُ

٥٠٩٦ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِي لَا يَتَّقُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَبْنِي بِاللَّيْلِ وَيَهْدِمُ بِالنَّهَارِ^٥.

٢٥ / ٦

مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ

٥٠٩٧ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي

١ . الجمعة : ٥ .

٢ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٥ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن برزة .

٣ . بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٦ نقلاً عن عذة الداعي .

٤ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٩ ح ٢٨٩٩٥ عن أبي هريرة .

٥ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٧٩ ح ٢٨٩٣٠ عن عائشة .

كَبْرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ^١.

٢٦ / ٦

مَثَلُ الَّذِي لَا يَحْدُثُ الْإِبْتِشْرَ

٥٠٩٨ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ وَلَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشْرًا مَا يَسْمَعُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا فَقَالَ: يَا رَاعِي، أَجْزَئَنِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ. قَالَ: إِذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا شَاةً، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ!^٢

٢٧ / ٦

مَثَلُ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيئَتِهِ

٥٠٩٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيئَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ؛ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءَ، ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ!^٣

٥١٠٠ . عنه ﷺ: لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ، الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ.^٤

٢٨ / ٦

مَثَلُ النَّفْسِ

٥١٠١ . الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، لَا تَرَيْنَ بِلَيْسٍ^٥ اللَّبَاسَ وَطَيْبِ الطَّعَامِ وَلَيْنِ الْوِطَاءِ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ، وَهِيَ رَفِيقُ كُلِّ

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٦ نقلًا عن المعجم الكبير عن أبي الدرداء .

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٤ عن أبي هريرة .

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٣٨ ح ٤٦١٦٣ عن أبي هريرة .

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٣٩ ح ٤٦١٦٧ عن ابن عباس وأبي بكر .

٥ . في المصدر: «بليس»، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

سُوءٍ، تَجُرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَجُرُّكَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ، وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطِيعُكَ فِيمَا تَكْرَهُ، وَتَطْفِي إِذَا شَبِعَتْ وَتَشْكُو إِذَا جَاعَتْ، وَتَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ وَتَتَكَبَّرُ إِذَا اسْتَعْنَتْ، وَتَنْسَى إِذَا كَبِرَتْ وَتَعْقَلُ إِذَا أَمِنَتْ، وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ.

وَمَثَلُ النَّفْسِ كَمَثَلِ النَّعَامَةِ؛ تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا لَا تَطِيرُ، وَمَثَلُ الدَّفْلِيِّ^١؛ لَوْنُهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ^٢.

٢٩ / ٦

مَثَلُ الدُّنْيَا

٥١٠٢. رسول الله ﷺ: إِنْ مَطَعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَإِنْ فَرَّحَهُ وَمَلَّحَهُ، فَاَنْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ^٣.

٥١٠٣. الترغيب والترهيب عن سلمان: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَكُمُ طَعَامٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَلَكُمْ شَرَابٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: وَتُبِّرُّدُونَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا، يَقَوْمُ أَحَدَكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيَمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ^٤.

٥١٠٤. الترغيب والترهيب عن الضحَّاك بن سفيان: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا ضَحَّاكُ، مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ: ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟ قَالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ! قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا^٥.

١. الدَّفْلِيُّ: نبت مُرٌّ قَتَالٌ، زهره كالورد الأحمر، فارسيته: «خر زهره» (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧٦).

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩-٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

٣. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٤٥ عن أبي بن كعب.

٤. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٤٣.

٥. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٤٤.

٣٠ / ٦

مَثَلُ حَبِطِ الْحَسَنَاتِ

٥١٠٥ . رسول الله ﷺ : اتَّقُوا الْمَظَالِمَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ يَرَى أَنَّهَا سُنَّجِيهٌ ، فَمَا يَزَالُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : إِنَّ لِفُلَانٍ قَبْلَكَ مَظْلِمَةً ، فَيَقَالُ : أَمْحُوا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَمَا تَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ . وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ سَفَرٍ نَزَلُوا بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ مَعَهُمْ حَطَبٌ ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَاحْتَطَبُوا لِلنَّارِ وَأَنْضَجُوا مَا أَرَادُوا ، فَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ .^١

٣١ / ٦

مَثَلُ الْإِنْسَانِ الْمُنْتَبِهَةِ

٥١٠٦ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مَبِيئَةً ، إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَايَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ .^٢

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

١ . كنز العمال : ج ٤ ص ٢٣٧ ح ١٠٣٢٨ نقلاً عن الخرائطي في مساوي الأخلاق عن ابن مسعود .

٢ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٢٧٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع آداب التبليغ

١ / ٧

الإفتاحُ بالبسملة

٥١٠٧ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فَهُوَ أَبْتَرٌ - أَوْ قَالَ: أَقْطَعٌ -^١

مرآة تحتية كتاب ٢١٧ / ٢١٧

الدَّحْمِيدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

٥١٠٨ . رسول الله ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ^٢.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢٠.

٢ . قال الشريف الرضي ؒ: هذا القول مجاز، وإنما شبه - عليه الصلاة والسلام - الأمر الذي تهّم الإفاضة فيه وتمس الحاجة إلى الكلام عليه، إذا لم ينظر فيه حمد الله سبحانه وتعالى، بالأقطع اليد من حيث كان قالصاً عن السبوغ، وناقصاً عن البلوغ. ومما يقوّي ذلك ما رواه أبو هريرة أيضاً قال: قال عليه الصلاة والسلام: «الخطبة التي ليس فيها شهادة كاليد الجذماء». فأقام - عليه الصلاة والسلام - نقصان الخطبة مقام نقصان الخلفة. ومما يشبه هذا الخبر الحديث الآخر الذي ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «غريب الحديث»، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَ لِقَى اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَهُوَ أَجْذَمٌ» قال: والأجذم: المقطوع اليد (المجازات النبوية: ص ٢٤٤ ح ١٩٧).

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٤٠ عن أبي هريرة: «عدّة الداعي: ص ٢٤٥ وفيه «أقطع» بدل

٥١٠٩ . عَنْهُ ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ ، مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَاتٍ ١ .

٣ / ٧

الْوَضُوحُ فِي الْكَلَامِ

الكتاب

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ ٢ .

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ٣ .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٤ .

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ ٥ .

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ ٦ .

﴿فَإِنَّمَا يَسْرُنَهُ لِبِلسَانِكَ يُتَشَبَّرُ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ ٧ .

﴿أجزم﴾ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ٢١ .

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة .

٢ . المائدة: ٩٢ .

٣ . المائدة: ٩٩ .

٤ . إبراهيم: ٤ .

٥ . النحل: ٣٥ .

٦ . النحل: ٨٢ .

٧ . مريم: ٩٧ .

﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾^١.

الحديث

٥١١٠. صحيح البخاري عن عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَحْصَاءِ^٢.

٥١١١. مسند ابن حنبل عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا؛ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَن سَمِعَهُ^٣.

٥١١٢. سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا؛ يَفْهَمُهُ كُلُّ مَن سَمِعَهُ^٤.

٥١١٣. الإمام الحسن ﷺ عَنِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ - وَكَانَ وَصَافًا لِجَلِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ - : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصْلًا، لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ^٥.

٤ / ٧

التَّلْوِجُ فِي مَا لَا يَبْغِي النَّصْحُ بِهِ

٥١١٤. سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءَ لَمْ يَقُلْ: «مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ؟!»، وَلَكِنْ يَقُولُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا؟!»^٦.

٥١١٥. المعجم الكبير عن خوات بن جبير: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً الظَّهْرَانِ، فَخَرَجْتُ مِنْ خِبَائِي، فَأِذَا أَنَا بِنِسْوَةٍ يَتَحَدَّثْنَ فَأَعْجَبَنَنِي، فَرَجَعْتُ فَاسْتَخَرَجْتُ عَيْيَتِي،

١. طه: ٢٧ و ٢٨.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠٧ ح ٣٣٧٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١١٥ ح ٢٦٢٦٩.

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٣٩.

٥. معاني الأخبار: ص ٨١ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٠ ح ٤؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ١٥٥ ح ١٤٣٠ عن ابن أبي هالة التميمي.

٦. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٧٨٨.

فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا حُلَّةً فَلَبِيسْتُهَا وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُنَّ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُبَيْبِهِ فَقَالَ: أبا عبد الله، ما يُجْلِسُكَ مَعَهُنَّ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَيْبَتُهُ وَاخْتَلَطْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلٌ لِي شَرَدَ، فَأَنَا أَبْتَغِي لَهُ قَيْدًا، فَمَضَى... وَتَوَضَّأَ فَأَقْبَلَ وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ - أَوْ قَالَ: يَقْطُرُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ - فَقَالَ: أبا عبد الله، ما فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا، فَجَعَلَ لَا يَلْحَقُنِي فِي الْمَسِيرِ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا عبد الله، ما فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَعَجَّلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاجْتَنَبْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُجَالَسَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ تَحَيَّنْتُ سَاعَةَ خَلْوَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَقُمْتُ أَصَلِّي، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ فَجَاءَهُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، وَطَوَّلْتُ رَجَاءً أَنْ يَذْهَبَ وَيَدْعَنِي، فَقَالَ: طَوَّلَ أبا عبد الله ما شِئْتَ أَنْ تُطَوَّلَ؛ فَلَسْتُ قَائِمًا حَتَّى تَنْصَرِفَ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَا عَتَدِرَنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا بَرْتَنَ صَدْرَهُ. فَلَمَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا عبد الله، ما فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا شَرَدَ ذَلِكَ الْجَمَلُ مُنْذُ أُسْلِمَ^١. فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ! - ثَلَاثًا - ثُمَّ لَمْ يَعُدْ لِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ^٢.

٥ / ٧

مُرَاعَاةُ أَهْلِيَّةِ الْمُخَاطَبِ

٥١١٦. رسول الله ﷺ: آفَةُ الْعِلْمِ النُّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِيهِ^٣.
٥١١٧. عنه ﷺ: إِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَدِّثُوا

١. كذا في الطبعة المعتمدة، وفي كثر العمال: «أسلمت».

٢. المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٠٣ ح ٤١٤٦.

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٦٢٩ عن الأعمش.

- بِالْحِكْمَةِ الْجَهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ^١.
 ٥١١٨. عنه عليه السلام: وَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلِدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ^٢.
 ٥١١٩. عنه عليه السلام: لَا تُعَلِّقُوا الدَّرَّ فِي أَعْنَاقِ الْخَنَازِيرِ^٣.
 ٥١٢٠. عنه عليه السلام: لَا تَطْرَحُوا الدَّرَّ فِي أَفْوَاهِ الْكِلَابِ^٤.

٦ / ٧

مُرَاعَاةُ طَاقَةِ الْمُخَاطَبِ

٥١٢١. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟^٥

٧ / ٧

مُرَاعَاةُ نَشَاطِ الْمُخَاطَبِ

٥١٢٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي لَا تُخَوِّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ تَخَوُّلاً؛ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْكُمْ^٦.
 ٥١٢٣. مسند ابن حنبل عن قيس بن أبي حازم عن أبيه: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَخْطُبُ وَأَنَا فِي الشَّمْسِ، فَأَمَرَنِي فَحَوَّلْتُ إِلَى الظِّلِّ^٧.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٧٧٠٧ عن محمد بن كعب القرظي وفيه «لا تتكلموا» بدل «لا تحدثوا» و«الجاهل» بدل «الجهال».
 ٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤ عن أنس؛ بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٤١ ح ١٥.
 ٣. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٥٠ عن أنس؛ منية العريد: ص ١٨٤ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الجواهر» بدل «الدرة».
 ٤. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣١٠؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٧٦، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٥.
 ٥. الغيبة للنعماني: ص ٣٤ ح ٢ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٧ ح ٦١.
 ٦. الأمالي للطوسي: ص ٤٩١ ح ١٠٧٧ عن عمر بن علي بن الحسين عن الإمام الباقر عليه السلام عن ابن عباس وجابر، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٠ ح ١٧.
 ٧. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٦٢ ح ١٨٣٣٣ و ج ٥ ص ٢٨٥ ح ١٥٥١٨ وليس فيه «وأنا في الشمس».



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

معرفة المخاطب في التبليغ

تُعتبر معرفة الجانب النفسي للمخاطب أهم ركن في التبليغ من بعد معرفة الإسلام، وفيها يكمن سرّ نجاح المبلِّغ. فإذا لم يعرف المبلِّغ مخاطبه ولم يكن على بينة ممّا لديه من قدرات وحاجات تبليغيّة، فلا شكّ في أنّه يفشل في تحقيق أهدافه التبليغيّة.

إنّ لمعرفة المخاطب دوراً أساسياً في وضع الخطّة التبليغيّة الصحيحة، وعدم الاصطدام مع رغبات الناس الفطريّة، وكذلك الاهتمام الخاصّ بالشباب عند التخطيط للتبليغ.

١. الخطّة التبليغيّة الصحيحة

الحاجة الأساسيّة التي تسبق أيّة خطّة تبليغيّة هي معرفة المخاطب؛ فإن لم يكن المبلِّغ على معرفة بمدى الاستيعاب الفكري والنفسي للمخاطب، ولم تكن لديه معلومات كافية عن حالته الذهنيّة والنفسيّة، ومدى تأثره، والحواجز التي تحول دون تقبّله لكلام المبلِّغ، فلا يمكن أن تكون لديه خطّة صحيحة حول التبليغ.

مدى تأثر المخاطب

إحدى الملاحظات المهمّة التي يؤكّد عليها القرآن والحديث الشريف في

ما يخص معرفة المخاطب هي التفاوت القائم بين الناس في القابلية والاستيعاب الطبيعي والاكتسابي، ومدى استجابتهم للتبليغ المفيد والبناء. وإذا أخذنا هذا التفاوت بنظر الاعتبار، نفهم أنه ليس كل كلام يفيد أي شخص؛ فقد يكون ثمة نمط من التبليغ مفيداً لفرد أو جماعة ما؛ ولكنه غير مفيد لفرد آخر أو جماعة أخرى، بل ربّما كان مضرّاً لهم. ومن هنا كان الأنبياء يؤمّرون بأخذ المقدرة الفكرية والنفسيّة للناس بنظر الاعتبار.^١

الاختلاف في القابليّات الطبيعيّة

يختلف الناس - من وجهة نظر الأحاديث الشريفة^٢ - في قدراتهم الذاتية باختلاف معادن الأرض؛ فبعضهم كالذهب يتّصف بقدرة عالية؛ وبعضهم الآخر كالفضة.. وهكذا. وكما أنّ أنواع المعادن مفيدة للناس إلا أنّ استثمارها يتطلّب معرفة وتخطيطاً، فكذلك أنواع القابليّات الفطريّة للناس مفيدة لإدارة المجتمع الإنساني، إلا أنّ كفيّة استثمارها تستلزم معرفة صحيحة وبرمجة دقيقة لها.

الاختلاف في القابليّات الاكتسابيّة

تختلف قابليّات الناس الاكتسابيّة باختلاف قابليّاتهم الذاتية. وقد قسّمت النصوص الإسلاميّة، بشكل عامّ، الناس من حيث مدى تأثرهم بالتبليغ البناء إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: هم الذين لم يدنسوا فطرتهم الإنسانيّة النقيّة بالأعمال القبيحة، وخاصّة الظلم. فهؤلاء لديهم تقوى عقليّة، ويتّصفون بقابليّة مناسبة على قبول التبليغ المفيد والبناء. وقد وصفت الأحاديث الشريفة كلّ واحد من أفراد هذه

١. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل السادس: آداب التبليغ / مراعاة طاقة المخاطب).

٢. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الرابع: خصائص المبلّغ / معرفة الناس: ح ١٨٠ و ١٨٤).

المجموعة من الناس بـ «العاقل» و «المتعلم على سبيل النجاة».

وهذه المجموعة هي المخاطب الأصلي للإعلام الإسلامي، ولجميع جهود الأنبياء. وكلمة «المتقين» الواردة في الآية الثانية من سورة البقرة ﴿ذَلِكَ أَلَكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ تشير إلى هذه المجموعة. والشاب بما أنه في مستقبل حياته ولم تندس فطرته الإنسانية، فهو أكثر تقبلاً للإعلام البناء الهادف؛ ولهذا السبب يشكّل الشباب الصفّ المتقدّم بين مخاطبي الأنبياء. وقد أكّدت الأحاديث الشريفة على المبلّغين أن يعيروا أهمية خاصة للشباب^١.

المجموعة الثانية: هم الذين دنسوا فطرتهم الإنسانية بالردائل ولا يتصفون بالتقوى العقلية، إلا أنّ تلوّثهم بدنس المعاصي لم يصل إلى مرحلة خطيرة يستعصي عندها العلاج.

وهذه المجموعة من المخاطبين مصابة - من وجهة نظر الأنبياء - بمرض حُجُب المعرفة؛ بيد أنّ مرضهم هذا قابل للمعالجة والشفاء. وهذه الحالة توجب على المبلّغ - انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتقه من قبل الله تعالى - أن يكون كالطبيب الحاذق الذي يتجول بحثاً عن مرضاه؛ ليقطع من قلوبهم وأذهانهم موانع المعرفة من خلال خطة متقنة يستخدم فيها أسلوب اللين تارة وأسلوب الشدّة تارة أخرى؛ لينقلهم بذلك من مخاطبي المجموعة الثانية إلى حيّز مخاطبي المجموعة الأولى. وقد وصف الإمام عليّ عليه السلام الرسول ﷺ بأنّه كان يتقن هذا النمط من فنّ التبليغ بقوله:

«طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ عُمِي، وَأَذَانِ صُمَّ، وَالسِّنَّةِ بُكُمْ، مُتَّبِعٌ يَدَوَائِهِ مَوَاضِعَ

١. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الرابع: خصائص المبلّغ / معرفة الناس: ح ١٨٣).

الْغَفْلَةُ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ»^١.

وللشهيد مرتضى مطهري - رضوان الله عليه - توضيح شائق حول هذا الكلام، في ما يلي نصّه:

«كانت لدى الرسول ﷺ أدوات ووسائل؛ فكان في بعض المواضع يستخدم القوة والميسم، ويستخدم المرهم في موضع آخر، وكان في بعض المواقف يتبع أسلوب الشدة والعنف، وفي مواضع أخرى أسلوب اللين والمرونة، إلا أنه كان يجيد معرفة كل موضع، فكان يستخدم هذه الأساليب في كل موطن لغرض توعية الناس وإيقاظهم؛ فكان يضرب بالسيف في تلك المواطن التي يوقظ فيها الناس، وليس في ما يفضي إلى سبائهم، وكان يستخدم أسلوب المداراة الأخلاقية في ما يكون سبباً لتوعية الناس، وكان يستخدم السيف حينما يؤدي إلى تبصير القلوب العمياء، ويكون سبباً ينتهي بالأذان الصم إلى السماع، وإلى شفاء الأعين العمى، وإلى إنطاق الألسن البكم. أي إن جميع الأساليب التي كان يستخدمها الرسول ﷺ كانت من أجل إيقاظ الناس»^٢.

المجموعة الثالثة: هم الذين وصل بهم التلوّث المكتسب إلى مرحلة خطيرة وغير قابلة للعلاج. والفرد في هذه المجموعة يُعتبر في مدرسة الأنبياء «ميّت الأحياء»، ويوصف بالميت روحياً وفكرياً؛ وذلك لأنّ صدأ الرذائل قد ران على أذهانهم ونفوسهم بحيث لا يستطيعون قبول الحقائق المفيدة والبناءة، ومن هنا فإنّ التبليغ لا يكاد يجدي فيهم نفعاً. وهذا ما جعل القرآن يعكس هذا المعنى بقوله:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^٣.

١. راجع: نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٩ ح ٥٥٦٤.

٢. تبليغ ومبلغ در آثار شهيد مطهري (بالفارسية): ١٨٦.

٣. الأنعام: ٣٦.

﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾^١.

وهكذا، فإنّ المصابين بموت الروح بسبب كثرة الذنوب لا يمكنهم الاستفادة من عنصر التبليغ.

المسألة الجديرة بالتأمل في هذا المجال؛ هي أنّ الإنسان المصاب بموت الروح والفكر على أثر اقتراف الرذائل، يدرك الحقيقة إلاّ أنه لا يتقبلها. ومثل هذا الشخص يصفه القرآن فيقول:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^٢.

فحينما تستحوذ النزوات على الإنسان وتصبح على شكل صنم يعبده نتيجة لتراكم الآثام على قلبه، عند ذلك لا يكون ثمة أمل في هدايته؛ لا بسبب عدم معرفته للحق، ولكن بسبب عدم قدرته على الامتثال للحق، ومن هنا يمكن وصفه بأنه ضالّ يعرف الطريق.

المسألة الأخرى هي أنّ عدم جدوى التبليغ في شأن أمثال هؤلاء الناس لا يسقط المسؤولية التبليغيّة للمبلّغ، والقرآن يرى أنّ المبلّغ مكلف بإعداد خطة تبليغيّة لمثل هذه المجموعة من الناس، لا لأنّ هناك أملاً في هدايتهم، بل لأجل إتمام الحجّة عليهم؛ لكي لا يحتجّوا على الله عندما يذوقون وبال استغلالهم الحرّيّة الممنوحة لهم، ويقولوا: ربّنا لولا أرسلت إلينا هادياً^٣.

١ . النمل : ٨٠ و ٨١ .

٢ . الجاثية : ٢٣ .

٣ . راجع : التبليغ في الكتاب والسنة : (الفصل الثالث : رسالة المبلّغ / إقامة الحجّة) .

مسؤولية التخطيط للتبليغ

يَتَّضِحُ، من خلال التأمل في ميزان تأثير المخاطبين واختلافهم في درجات الاستيعاب الذاتي والاكتسابي، مدى أهمية وضع خطة تبليغية صحيحة وصعوبتها. وهذا، في الحقيقة، يُلقِي مسؤولية مضاعفة على عاتق المبلِّغين والمؤسَّسات الإعلامية والمراكز الثقافية، خاصَّة الإذاعة والتلفزيون في النظام الإسلامي، ويدعوها إلى وضع الخطط الإعلامية المناسبة والمفيدة.

٢. عدم الاصطدام مع الرغبات الفطرية للناس

أحد العيوب التي ترافق عملية التبليغ، بشكل عام، هو تحويل التبليغ إلى عملٍ مضافٍ للذات من قبل المبلِّغ نفسه. وكثيراً ما يقع في مجالات الإعلام السياسي والاجتماعي والثقافي أن ينجم عن الإعلام تأثير معاكس، ويعزى أحد أسباب هذه الظاهرة إلى عدم أخذ الجانب النفسي بنظر الاعتبار؛ فيجاء العمل التبليغي أو الإعلامي متعارضاً مع الحاجات الفطرية والطبيعية للناس. يقول الأستاذ مطهري في هذا المجال:

«أحد موجبات التخلف الديني، من زاوية علم النفس الديني، أن يخلق المتصدِّون لشؤون الدين تعارضاً بين الدين وإحدى الحاجات الطبيعية، خاصَّة إذا كانت تلك الحاجة ظاهرة على صعيد الرأي العام وتهتم المجتمع بأسره»^١.

إذا حصل نوع من التضاد في خطة التبليغ الديني بين الدين وحقوق الناس السياسية أو الاجتماعية أو الفردية، فإنَّ العمل التبليغي سيكون مآله إلى الفشل، بل أكثر من ذلك سيتحوَّل إلى عملٍ مضافٍ للتبليغ. وانطلاقاً من هذه الرؤية، فإنَّ الذين يفسِّرون التديّن بمعنى عدم احترام الحقوق السياسية للشعب، والحجر على الحرية

١. راجع: سيري در نهج البلاغة (بالفارسية): ص ١١٩.

الفكرية، والإعراض عن الدنيا، والمعارضة للفرح والبهجة، والانزواء عن الناس، والامتناع عن الزواج، فإنهم، في الحقيقة، يمارسون عملاً إعلامياً مضاداً للدين. ويضيف الأستاذ مطهري قائلاً:

«عندما بلغ الكبت والاستبداد ذروته في أوروبا، كان الناس يفكرون في حقوقهم في الحكم، وكانت تُنشر في مقابل ذلك، من قبل الكنيسة أو مؤيديها أو من خلال الاستناد إلى أفكارها، آراء تفيد بأن الشعب ملزم ومكلف أمام الحكم فقط، وليس له أي حق في الحكم. وكان هذا كافياً لإثارة المجتمع المتعطش إلى الديمقراطية والحرية في الحكم، ضد الكنيسة»^١.

إن إحدى خصائص الإسلام الأصيل هي أنه يأخذ جميع الميول الفطرية للإنسان بنظر الاعتبار. وتعني طبيعة الدين الفطرية، أساساً، أن كلُّ مُثله (على صعيد المعتقدات والأخلاق والأعمال) لها جذور متأصلة في فطرة الإنسان. ومن هنا فإن المبلِّغ إذا كان عارفاً حقَّ المعرفة بالإسلام وكان خبيراً بالحاجات الفطرية للمخاطب، فإنه لا يأتي أبداً، باسم الدين ويهدف تبليغ الإسلام، بما يتعارض وحاجات الناس الفطرية وحقوقهم الطبيعية.

٨ / ٧

مُرَاعَاةُ الْأَهْمِ قَالَهُمُ

٥١٢٤ . صحيح البخاري عن ابن عباس: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيَّ أَنْ يُؤَخِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيَاتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤَخِّدُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَؤْا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ.^١

٥١٢٥ . التَّوْحِيدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ. قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنِ غَرَائِبِهِ؟ أَيْ قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟ قَالَ: تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شَبِيهِ وَلَا نِدًّا، وَأَنْتَ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ، لَا كُفْوٌ لَهُ وَلَا تَنْظِيرٌ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ.^٢

٥١٢٦ . تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسُورٍ الْهَاشِمِيِّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ. قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ؟ قَالَ: وَمَا رَأْسُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ الرَّبَّ ﷻ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَاذَا فَعَلْتَ فِي حَقِّهِ؟ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: وَهَلْ عَرَفْتَ الْمَوْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهُ؟ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: إِذْهَبْ فَاحْكَمْ بِهَا هُنَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ حَتَّى أُعَلِّمَكَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدَ سِنِينَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ضَعَّ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ، فَمَا لَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَاهُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَمَا رَضِيتهُ لِنَفْسِكَ فَارْضَهُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ مِنْ

١ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٨٥ ح ٦٩٣٧ و ج ٢ ص ٥٢٩ ح ١٣٨٩ وليس فيه «تؤخذ من غنيهم».

٢ . التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤.

عَرَائِبِ الْعِلْمِ ١.

٩ / ٧

مُرَاعَاةُ الْإِخْتِصَارِ

٥١٢٧ . المعجم الكبير عن أبي أمامة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا قَالَ: أَقْصِرِ الْخُطْبَةَ، وَأَقِلِّ الْكَلَامَ. ٢.

٥١٢٨ . سنن أبي داود عن عمار بن ياسر: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِإِقْصَارِ الْخُطْبِ. ٣.

٥١٢٩ . سنن أبي داود عن جابر بن سمرة السوفني: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُطِيلُ الْمَوْعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ. ٤.



مركز تحيية كويت بئر علوم سعودي

١ . تنبيه الغافلين: ص ٣٦ ح ٢٠ وراجع روضة الواعظين: ص ٥٣٧.

٢ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٤٤ ح ٧٦٤٠ و ص ١٥٤ ح ٧٦٦٢ وزاد في آخره «فإن من الكلام سحراً».

٣ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١٠٦.

٤ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١٠٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

عواملُ نجاحِ المبلِّغِ

إنَّ نجاحَ أو فشلِ المبلِّغين والمعنَّيين بوضع الخطط التبليغيَّة في تحقيق أهدافهم يتوقَّف على العوامل الخمسة التالية :

١. دافع المبلِّغ .

٢. المادَّة التبليغيَّة .

٣. خصائص المبلِّغ .

٤. وسائل التبليغ .

٥. أسلوب التبليغ .



وجميع هذه العوامل تحظى في الدين الإسلامي بالرعاية والاهتمام .

ويهدف هذا الكتاب من خلال الاستلھام من القرآن والحديث - علاوةً على تقوية دافع التبليغ - إلى توعية المبلِّغ وتعريفه بأهم ما ينبغي إيصاله إلى المخاطب، وبالصفات والخصائص الضروريَّة التي تضمن نجاح المبلِّغ في أداء مهمَّته، بالإضافة إلى تعريفه بوسائل التبليغ والأساليب المؤثِّرة في نجاح المبلِّغ . وفي ما يلي تقدِّم نبذة موجزة عن النصوص الإسلاميَّة الواردة بشأن عوامل نجاح المبلِّغ :

دافع المبلِّغ

لا شكَّ أنَّ الدافع الذي يسعى إليه المبلِّغ هو الذي يضمن، قبل أيِّ شيءٍ آخر، نجاح

المبَلِّغ والخَطَّة التبليغيَّة. وكلِّما كان الدافع أقوى كان الأمل بالنجاح أكبر. والتأمل في النصوص الواردة بشأن مكانة التبليغ والمبَلِّغ في الإسلام يساعد على تقوية دافع كلِّ من المبَلِّغ والمكَلَّف بوضع الخَطَّة التبليغيَّة.

وتتحدَّث هذه النصوص عن التبليغ كواجب إلهي ورسالة دينيَّة، وتؤكد على معطيَّاته وبركاته على المبَلِّغ من جهة، وعلى عموم المجتمع من جهة أخرى، وتصف التبليغ بأنَّه قاعدة لإحياء الناس معنوياً، وأنَّه نصرة لله^١. كما اعتبرت المبَلِّغ مندوباً عن الله ومبعوثاً عن الرسول، وممثلاً لكتاب الله، وحجَّةً لله على خلقه^٢.

وأنَّه ترجمان الحقِّ، وسفير الخالق، وداعي الناس إلى الله^٣. وأنَّه مجاهد يهبُّ لنصرة الله بسلاح القول والقلم؛ أي إنَّه ينهض بمهمَّة الذود عن القيم الإنسانيَّة ومكافحة الرذائل، ويدعو الأُمَّة إلى السير نحو الغاية العليا للإنسانيَّة^٤.

وهكذا يتضح لنا أنَّ المبَلِّغ أفضل من آلاف العباد؛ وذلك لأنَّ العابد همَّه نجاة نفسه، وهمَّة المبَلِّغ نجاة الناس وخدمة الخلق. ولذلك يُقال للعابد يوم القيامة: **انطلق إلى الجَنَّة**.

بينما يقال للمبَلِّغ:

قِف ! تَشْفَعُ لِلنَّاسِ بِحَسَنِ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ^٥.

١. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الأول / احياء الناس / نصرة الله).

٢. راجع: ص ١٧ «فضل المبَلِّغ».

٣. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: ص ٣٢ ح ٢١ و ٢٣.

٤. راجع: ص ٦١ (الفصل الخامس: وسائل التبليغ).

٥. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: ص ٤٣ ح ٦.

وهذه الفضائل ينالها كلُّ مبلِّغٍ تتوفَّر فيه شروط المبلِّغ الصالح، لكن الذين يقدِّمون جهداً وإبداعاً أكثر في هداية الناس فأولئك لهم درجات من الكمال أكبر. والمبلِّغ الذي يوافيه الأجل في أثناء أدائه لمهمَّة تبليغ الإسلام في بلاد الشرك والكفر، يُحشر يوم القيامة كإبراهيم الخليل؛ أمة واحدة.^١

وعلاوةً على ذلك، فإنَّ ما ورد في النصوص الإسلاميَّة بشأن حقوق المبلِّغ وثواب التبليغ إنَّما جاء بصدد تقوية دوافع المبلِّغين والمعنَّين بوضع الخطط التبليغيَّة.^٢

من المؤكَّد أنَّ المكانة الرفيعة للمبلِّغ تُلقَى على كاهله مسؤوليَّة ثقيلة جداً، والنصوص الواردة في هذا المجال^٣ وفي ما يخصَّ المبلِّغ المثالي، فيها من التحذير الشديد للمبلِّغين.^٤



مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

المادة التبليغية

يُعتبر محتوى التبليغ ركناً آخر من أركان نجاحه، فكلِّما كان محتوى التبليغ أكثر انسجاماً مع الموازين العقليَّة والفطريَّة، وكلِّما كان يتمتع بشرة أكبر من الناحية الثقافيَّة والفكريَّة، فإنَّ مدى نجاحه وتأثيره في النفوس سيكون أكبر.

وما جاء في الفصل الثالث من هذا الكتاب تحت عنوان «رسالة المبلِّغ» فهو -إلى جانب تعريف المبلِّغ بأهم واجباته التبليغيَّة والاتِّجاهات الصحيحة في إبلاغ رسالته - يعكس ثراء الثقافة الإسلاميَّة، وانسجامها مع المعايير الفطريَّة والعقليَّة.

١. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة (الفصل الثاني / المبلِّغ الذي يحشر أمة واحدة).

٢. راجع: ص: ١٩ (حقوق المبلِّغ، ص ٢٠ «ثواب المبلِّغ»).

٣. راجع: ص: ١٨ (مسؤوليَّة المبلِّغ).

٤. راجع: ص: ٢٣ (المبلِّغ المثالي).

خصائص المبلِّغ

الركن الثالث من أركان نجاح المبلِّغ هو صفاته وخصائصه الذاتية؛ فالمبلِّغ يستطيع أن يتبوأ مكانته الحقيقية كامتداد لطريق الأنبياء والذود عن القيم الدينية في ما لو توفرت فيه الشروط العلمية والأخلاقية والعملية التي يرى الإسلام ضرورة توفرها في الدعاة إلى طريق الله والقيم الإنسانية والإسلامية. وسيأتي تفصيل هذه الصفات في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

وإذا لم يتوفر في المبلِّغ الحد الأدنى من هذه الصفات، فإن جهوده التبليغية سوف لا تعطي أية ثمرة، بل تنعكس عليه وعلى المجتمع بأضرار ومخاطر جمة.

وسائل التبليغ

إلى جانب الدافع القوي، والرسالة الثقافية الثرة، والصفات الذاتية، التي يجب أن تتوفر في المبلِّغ، فهو يحتاج إلى الوسيلة من أجل النجاح في هذه المهمة. والكلام أهم وسائل التبليغ، وهو - بمفهومه العام - الوسيلة التبليغية الوحيدة على امتداد التاريخ، وبواسطته ينقل المبلِّغ رسالته إلى مخاطبيه على شكل موعظة، أو خطبة، أو مناظرة، أو نثر، أو نظم.

والمثير في هذا المجال هو أن الأحاديث الشريفة عدت الكتابة من مصاديق الكلام، معتبرة الخط لسان اليد. وعلى هذا الأساس، فإن وسائل الإعلام الحديثة، كالسينما والمسرح، تدخل أيضاً في عداد الأشكال المختلفة للكلام.

ويركز الفصل الخامس من هذا الكتاب على القدرة الخارقة والسحرية للكلام، ولوسائل الإعلام، ولأساليب مخاطبة الناس.

وأهم نقطة في هذا الفصل؛ هي أن الكلام يعتبر، من وجهة نظر الأحاديث الشريفة، أقوى وسيلة لتحقيق الأهداف الثقافية، والسياسية، والاجتماعية،

والاقتصادية، والعسكرية.

إنّ وسائل الإعلام وشبكات الاتصال الثقافي والمعرفي تعدّ اليوم أكثر تأثيراً وأمضى سلاحاً من تأثير الآلات والمعدّات العسكرية والاقتصادية، وقوتها تفوق القوة العسكرية والاقتصادية. وهذا الأمر على درجة عالية من الأهميّة، وهو جدير بالالتفات إليه وأخذه بنظر الاعتبار من قِبل دعاة الإسلام، والمعنيين منهم بالدراسة والتخطيط للعمل التبليغي، ودوائر الإعلام بصورة عامّة. ولكن ممّا يؤسف عليه أنّ هذا الأمر لم يحظَ لحدّ الآن بالاهتمام المطلوب، واليوم يستخدم أعداء الإسلام هذا السلاح أكثر ممّا يستخدمه دعاة الإسلام.

يقول الإمام الخميني - رضوان الله عليه - في هذا المجال:

الإعلام مسألة حسّاسة، وهو ذو أهميّة بالغة؛ أي إنّ العالم كلّه يسير بالإعلام. وأعداؤنا لا يستغلّون شيئاً كما استغلّوا سلاح الإعلام. ونحن يجب علينا أن نعطي هذا الجانب اهتماماً فائقاً، ونهتمّ به أكثر من اهتمامنا بأيّ شيء آخر.^١

الشيء المهمّ اليوم بالنسبة للمبلِّغين والحوارات العلميّة ودوائر الإعلام الإسلامي - إضافة إلى استخدام الأساليب التقليديّة في التبليغ - هو مواكبة الزمن، وعدم تجاهل الأنماط الجديدة في التبليغ والإعلام، والتسلّح بالوسائل الحديثة في حقل الإعلام.^٢

أسلوب التبليغ

وهذا هو الركن الخامس من أركان نجاح عمل المبلِّغ؛ فالتبليغ فنّ باهر، والمبلِّغ الكامل فنّان بارع. ومن هنا يجب على المبلِّغ - إضافة إلى الاهتمام بالعناصر

١. صحيفة نور (بالفارسية): ج ١٧، ص ١٥٧.

٢. راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الرابع: خصائص المبلِّغ / دور الزمان والمكان في التبليغ).

الأربعة التي سبق ذكرها - الاهتمام بهذا العنصر الخامس؛ وهو أسلوب التبليغ، وإلا فهو غير جدير بحمل هذا العنوان.

فنّ التبليغ معناه: استخدام الأساليب الفاعلة والمؤثرة وتجنّب الأساليب العقيمة في إيصال الرسالة المطلوبة إلى ذهن المخاطب. وسيأتي شرح هذا المعنى بالتفصيل في الفصلين السادس والسابع من هذا الكتاب.

أهم ملاحظة تبليغيّة

وفي الختام، فإنّ أهمّ ملاحظة يجب أن يهتمّ بها المبلّغون، هي أنّ فاعليّة الكلام لا تكاد تمثّل شيئاً في إبلاغ الرسالة الربّانيّة في مقابل فاعليّة العمل؛ فالكلام ذو طابع سحري، بيد أنّ للعمل مسحة إعجازيّة. وانطلاقاً من هذا الفهم كان أئمّة أهل البيت ﷺ وكبار أعلام الإسلام يؤكّدون على التبليغ بالعمل أكثر من التبليغ بالقول^١. وقد جاءت في الفصل الثامن من هذا الكتاب أمثلة من التأثيرات ذات الطابع الإعجازي للعمل في اجتذاب النّاس نحو الإسلام والقيم الإسلاميّة.

١ . راجع: التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل الثامن: آثار التبليغ العملي).

الفصل الثامن

آفات التبليغ

١ / ٨

مخالفة الفعل للقول



أ - التَّخْذِيرُ مِنْ مُخَالَفَةِ الْفِعْلِ لِلْقَوْلِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ^١.

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٢.

الحديث

٥١٣٠ . رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: يَا عِيسَى، عِظْ نَفْسَكَ بِحِكْمَتِي، فَإِنْ

انْتَفَعْتَ فِعِظِ النَّاسَ، وَإِلَّا فَاسْتَحِ مِنِّي^٣.

٥١٣١ . عَنْهُ ﷺ - لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ

وَيَأْمُرُهُم بِالْخَيْرِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ

١ . الصف: ٢ و ٣.

٢ . البقرة: ٤٤.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٣ عن أبي موسى.

أَنْفُسَكُمْ»^١

يَا بَنَ مَسْعُودٍ، لَا تَكُنْ وَمَنْ يُشَدُّ عَلَى النَّاسِ وَيُخَفِّفُ عَن نَفْسِهِ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ»^٢.

٥١٣٢. عنه ﷺ - لأبي ذرِّ الغفاري - : يا أبا ذرِّ، مَنْ وافقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَذَاكَ الْمَرْءُ إِنَّمَا يُؤَبِّخُ نَفْسَهُ.^٤

٥١٣٣. عنه ﷺ: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَلَمْ يَعْمَلْ هُوَ بِهِ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَكْفُفَ، أَوْ يَعْمَلَ بِمَا قَالَ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ.^٥

٥١٣٤. عنه ﷺ: سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ يُعْطُونَ الْحِكْمَةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ، فَإِذَا نَزَلُوا نَزَعَتْ مِنْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ شَرًّا مِنَ الْجَيْفِ.^٦
ب - حَظَرُ الْمُبْلَغِ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

٥١٣٥. رسول الله ﷺ: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْتَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ. وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ، عَالِمِ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَفْعَلُ مَا تُكْرَهُونَ.^٧

١. البقرة: ٤٤.

٢. النصف: ٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٩ ح ١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذرِّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٧ ح ٣؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ٢٩٥٤٠ نقلًا عن ابن عساكر عن ابن مسعود.

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧ عن عبد الله بن عمر.

٦. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٠ ح ٦٩١٠ عن أبي هريرة.

٧. نهج البلاغة الكتاب ٢٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨٢ ح ٧٢٦؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٢٨ ح ٧٠٦٥ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

ج - جزاء المُبْلِغِ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

٥١٣٦ . رسول الله ﷺ: أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، كُلُّمَا قُرِضَتْ وَفَتَتْ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَأُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ.^١

٥١٣٧ . عنه ﷺ: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟!^٢

٥١٣٨ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ أَرْحِيَّةً تَدْوُرُ بِالْعُلَمَاءِ، فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ عَرَفَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: مَنْ صَيَّرَكُم إِلَى هَذَا وَإِنَّمَا كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ؟! قَالُوا: كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِأَمْرٍِ وَنُخَالِفُكُمْ إِلَى غَيْرِهِ.^٣

٥١٣٩ . عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، يُطَلِّعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ، وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ؟! فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ.^٤

٥١٤٠ . عنه ﷺ: يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدْوُرُ كَمَا يَدْوُرُ الْجِمَارُ بِرِحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ! مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ

١ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٧٧٣ عن أنس بن مالك؛ المجازات النبوية: ص ٢٤٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٢٣.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ١٢٢١٢ و ص ٤٧٨ ح ١١٣٥١٥ تفسير مجمع البيان: ج ١ ص ٢١٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٢٣.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٨٤٥ عن أبي هريرة.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٠ ح ٤٠٥ عن الوليد بن عقبة نحوه.

كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ.^١

٥١٤١. عنه ﷺ: يُؤْتَى بِعُلَمَاءِ السُّوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقْدَفُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ أَحَدُهُمْ فِي جَهَنَّمَ بِقُصْبِهِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيُقَالُ لَهُ: يَا وَيْلَكَ! بِكَ اهْتَدَيْنَا، فَمَا بِالْكَ؟! قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَخَالِفُ مَا كُنْتُ أَنْهَأُكُمْ.^٢

٥١٤٢. عنه ﷺ: يُحَشِّرُ عَشْرَةَ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتاً... بَعْضُهُمْ صَمٌّ بِكُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ... وَالَّذِينَ يَمْضَغُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَالْقُضَاةُ الَّذِينَ خَالَفَ أَعْمَالَهُمْ أَقْوَالَهُمْ.^٣

٥١٤٣. عنه ﷺ: مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَلَمْ يَعْمَلْهُوَ بِهِ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَكْفُفَ، أَوْ يَعْمَلَ بِمَا قَالَ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ.^٤



٢ / ٨

مرکز تحقیقات اسلامی
الکتاب

الكتاب

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَنْفَتِرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.^٥

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.^٦

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٩١ ح ٣٠٩٤ عن أسامة.

٢. كثر العمال: ج ١٠ ص ٢٠٧ ح ٢٩٠٩٧ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٣. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٤٢ عن البراء بن عازب، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٨٩.

٤. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧ عن ابن عمر.

٥. النحل: ١١٦.

٦. يونس: ٥٩.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^١.

الحديث

٥١٤٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.^٢

٥١٤٥ . المعجم الكبير عن مالك بن عبد الله الغافقي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَرْجِعُونَ إِلَى قَوْمٍ يَشْتَهُونَ الْحَدِيثَ عَنِّي، فَمَنْ عَقَلَ شَيْئًا فَلْيُحَدِّثْ بِهِ، وَمَنْ افْتَرَى عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدًا، أَوْ شَيْئًا، مِنْ جَهَنَّمَ - لَا أُدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ -.^٣

٥١٤٦ . رسول الله ﷺ: إِنْ كَذَبَ عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ؛ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَّعِدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.^٤



مركز الفول بجوار علم السوي

الكتاب

﴿إِذْ تَلَقَوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.^٥

الحديث

٥١٤٧ . رسول الله ﷺ - لابن مسعود -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، لَا تَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ إِلَّا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ

١ . هود: ١٨.

٢ . كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ١ عن عبد الرحمن بن سمرة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٧ ح ٣.

٣ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٩٦ ح ٦٥٨.

٤ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٢٢٩ عن المغيرة.

٥ . النور: ١٥.

وَرَأَيْتُهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^١.

٥١٤٨. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَالاً، فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.^٢

٤ / ٨

كِهَانُ الْعِلْمِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ، ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلَتْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٣.
«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ، ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ»^٤.

الحديث

٥١٤٩. رسول الله ﷺ: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ؛ أَمَرَ الدِّينِ^٥، أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ.^٦

١. الإسراء: ٣٦.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٠ ح ١ عن عبدالله بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢١ ح ٣٧؛ صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٠ ح ١٠٠ عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

٤. البقرة: ١٧٤.

٥. آل عمران: ١٨٧.

٦. قوله ﷺ: «أمر الدين» مجرور على البدلية من قوله: «في أمر الناس».

٧. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري؛ منية المرید: ص ٣٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٦.

٥ / ٨

النَّكَلُ

- ٥١٥٠ . رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يُشَقُّونَ الْكَلَامَ^١ تَشْقِيقَ الشُّعْرِ^٢.
- ٥١٥١ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا مُبَلِّغًا، وَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ وَالْخُطْبِ مِنَ الشَّيْطَانِ^٣.
- ٥١٥٢ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِقَلَّةِ الْكَلَامِ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ^٤.
- ٥١٥٣ . عنه ﷺ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ - : كَفَّ عَنِ السَّجْعِ؛ فَمَا أُعْطِيَ عَبْدٌ شَيْئًا شَرًّا مِنْ طَلَاقِهِ فِي لِسَانِهِ^٥.



٥١٥٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ مُبَلِّغًا، وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَصِمًا^٦.

١ . قال الرضي - رضوان الله تعالى عليه - : وهذا القول مجاز ، والمراد : الذين يتصرفون في الكلام فيدققون فيه ويتعمقون في معانيه . وشبه عليه الصلاة والسلام فعلهم ذلك بتشقيق الشعر ؛ لأن طاقات الشعر مستدقة في نفوسها ، وإذا تعاطى الإنسان تشقيقها ، انتهت من الدقة إلى غاية لا زيادة وراءها . وهذا اللعن في الخبر إنما يتناول من بلغ في تدقيق الكلام إلى ذلك الحد ليشتبه الباطل بالحق ويجوز الغي بالرشد . (المجازات النبوية : ص ٤١٨ ح ٣٣٦) .

٢ . المجازات النبوية : ص ٤١٥ ح ٣٣٦ .

٣ . نثر الدر : ج ١ ص ٢٥٨ وراجع : مسند ابن حنبل : ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٥٦٩١ .

٤ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٥٢ ح ٧٨٦٣ و ص ٨٧٩ ح ٩٠١٣ كلاهما عن الشيرازي في الألقاب عن جابر ، و ص ٨٣٧ ح ٨٨٩٨ نقلاً عن ابن عبد البر في جامع بيان العلم و ابن أبي الدنيا وأبي عبيد في الغريب عن عمر بن الخطاب .

٥ . تفسير القرطبي : ج ١٢ ص ٢٨١ .

٦ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤٢٣ ح ٣٣١٨ عن عائشة .

٥١٥٥ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًّا وَلَا مُتَعْتَنًّا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا. ١

٥١٥٦ . عنه ﷺ: عَلِّمُوا وَلَا تَعْتَفُوا؛ فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَفِ. ٢

٧ / ٨

الإطالة

٥١٥٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى لَقِيَ الْخِضْرَ ﷺ، فَقَالَ: أَوْصِنِي. فَقَالَ الْخِضْرُ: يَا طَالِبَ

الْعِلْمِ، إِنَّ الْقَائِلَ أَقْلُ مَلَائَةٍ مِنَ الْمُسْتَمِعِ، فَلَا تُعِلُّ جُلَسَاءَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ. ٣

٥١٥٨ . عنه ﷺ: لَيْسَ الْبَيَانُ كَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَلَكِنْ فَصْلٌ فِي مَا يُحِبُّ اللَّهُ ﷻ. ٤

٥١٥٩ . أعلام الدين: رَأَى [النَّبِيَّ ﷺ] أَعْرَابِيًّا يَتَكَلَّمُ فَطَوَّلَ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ

حِجَابٍ؟ فَقَالَ: شَفَتَايَ وَأَسْنَانِي. فَقَالَ ﷺ: فَتَنَّبَتْ وَاقْتَصِرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْرَهُ

الِإِنْبِعَاقَ فِي الْكَلَامِ، فَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَ امْرِئٍ أَوْجَرَ فِي كَلَامِهِ، وَاقْتَصَرَ عَلَيَّ حَاجَتِيهِ! ٥

٥١٦٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ،

وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَهِّقُونَ. ٦

٥١٦١ . عنه ﷺ: أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ هُمُ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ. أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟

١ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ٢٩ عن جابر بن عبد الله.

٢ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٧٤٩ عن أبي هريرة؛ منية المرید: ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥

ح ٩.

٣ . منية المرید: ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٦ ح ١٨؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٨ ح ٦٩٠٨ عن عمر

بن الخطاب.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٩٩ ح ٥٢١٥ عن أبي هريرة.

٥ . أعلام الدين: ص ٢٧٥.

٦ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٢٠١٨ عن جابر؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٧٢ ح ١٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١

ص ١٢٧.

أحاسينكم أخلاقاً ١.

٨ / ٨

سؤال الآخر

الكتاب

- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾﴾^١
- ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾﴾^٢
- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾﴾^٣
- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾﴾^٤
- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾﴾^٥
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنِهِمْ آقَندهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٨٨٣٠ عن أبي هريرة.

٢. الشعراء: ١٠٥-١٠٩.

٣. الشعراء: ١٢٣-١٢٧.

٤. الشعراء: ١٤١-١٤٥.

٥. الشعراء: ١٦٠-١٦٤.

٦. الشعراء: ١٧٦-١٨٠.

٧. الأنعام: ٩٠.

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^١.

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْنَا لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^٢.

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٣.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^٤.

الحديث

٥١٦٢. رسول الله ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: يَا بَنَ آدَمَ، عَلِّمَ مَجَانًا كَمَا عَلَّمْتَ مَجَانًا.^٥

٥١٦٣. عنه ﷺ: عَلَّمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَدَّلَهُ لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طُعْمًا، وَلَمْ يَشْرِ بِهِ ثَمَنًا، فَذَلِكَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَيْتَانُ الْبَحْرِ، وَدَوَابُّ الْبَرِّ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَيَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّىٰ يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ.

وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طُعْمًا، وَشَرَىٰ بِهِ ثَمَنًا، فَذَلِكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِّنْ نَّارٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طُعْمًا، وَاشْتَرَىٰ بِهِ ثَمَنًا. وَكَذَلِكَ حَتَّىٰ يَفْرُغَ مِنَ

الْحِسَابِ.^٦

١. ص: ٨٦.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. الفرقان: ٥٧.

٤. سبأ: ٤٧.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٦٣٨٧ عن ابن مسعود.

٦. منية المرید: ص ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٤ ح ٢٥؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٧١ ح ٧١٨٧ عن ابن

٥١٦٤ . عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذُ الْمَهْنَةَ لِيَسْتَعِينِي بِهَا عَنِ النَّاسِ، وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مَهْنَةً^١.

٥١٦٥ . عَنْهُ عليه السلام: عَلَّمَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم آدَمَ أَلْفَ حِرْفَةٍ مِنْ الْجِرْفِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَوْلَدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ: إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا فَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْجِرْفِ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِدَيْنٍ؛ فَإِنَّ الدِّينَ لِي وَحْدِي خَالِصاً، وَيَلُ لِمَنْ طَلَبَ بِالدِّينِ الدُّنْيَا! وَيَلُ لَهُ!!^٢



مركز تحيية كونييبر علوم ارسوي

١ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٤٣ .

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٥ عن عطية بن بسر .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بَحْثٌ حَوْلَ أَجْرِ التَّبْلِيغِ

مرّ علينا في ما سبق أنّ سيرة الأنبياء كانت تقوم على مبدأ عدم طلب الأجر على تبليغ الرسالة؛ فقد أعلنوا مرّات وكمرّات بأنهم لا يتقاضون من الناس أجراً في مقابل الجهود التي يبذلونها في إبلاغ رسالات الله. وأعلن أول أنبياء أولي العزم نوح عليه السلام صراحةً أنّه يقدم هذه الخدمة للمجتمع بالمجان. وسار على النهج نفسه الأنبياء الآخرون؛ كهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليه السلام. أمّا الملاحظة الجديرة بالتأمل في هذا المجال فهي أنّ رسول الله ﷺ أمر من قبل الله ﷻ أن يعلن للأمم:

﴿لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْفَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١.

ويوضّح بأمر الله الحكمة من هذا الطلب بقوله:

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^٢.

بمعنى أنّي لا أريد منكم شيئاً في مقابل إبلاغ رسالة الله، وأنا أيضاً كسائر الأنبياء أخدم الناس بلا أجر ولا منّة، وما أسمّيه أجراً ليس فيه ضمان لمصلحتي وإنّما هو ضمان لمصالحكم، وقصدت من هذا التعبير العاطفي الرقيق حتّمك على حفظه؛ لكي لا تنحرفوا من بعدي عن الصراط المستقيم.

١. الشورى: ٢٣.

٢. سبأ: ٤٧.

وأبدي مزيداً من التوضيح بهذا الصدد قائلاً:

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^١.

وعلى هذا الأساس، فإن ما طلبه رسول الإسلام ﷺ كأجر على إبلاغ الرسالة إنما هو دعوة الناس إلى السير على طريق الله، الذي هو طريق القيم الدينية والتكامل المعنوي والمادي للإنسان، والذي يتجسد في القيادة الربانية، وأهل بيت الرسول ﷺ الذين هم أكمل مصاديق القادة الربانيين^٢.

في ضوء هذه المقدمة التي أوردناها في ما يخص التبليغ، تُثار التساؤلات التالية:

١. ما هي الحكمة الكامنة وراء تأكيد الأنبياء ﷺ على عدم قبول أجر لقاء إبلاغ الرسالة؟ وفي ضوء ما مرّ علينا من سيرة الأنبياء ﷺ، هل يمكن للمبلّغين - الذين هم ورثتهم - أن يطلبوا من الناس أجراً لقاء التبليغ؟
٢. ما حكم أخذ الأجر على التبليغ من دون طلبه؟
٣. مع افتراض كون التبليغ مجانياً، فكيف يمكن توفير الحاجات الاقتصادية للمبلّغ؟

أ- الانعكاسات السلبية لطلب الأجر على التبليغ

لغرض تقديم إجابة على السؤال الأول، وفهم الحكمة الكامنة وراء تأكيد الأنبياء على مجانية التبليغ، يكفي أن نلقي نظرة على الانعكاسات السلبية لطلب الأجر في مقابل التبليغ:

١. الفرقان: ٥٧.

٢. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الثامن / الفصل الثالث) والقيادة في الإسلام: (القسم الثاني: الفصل الأول: موقع القيادة / سبيل الله).

١ . زوال الإخلاص

أول ركن أخلاقي لتبليغ الدين هو الإخلاص، وهذا الركن يتزعزع بسبب طلب الأجر في مقابل التبليغ، ويصبح المبلِّغ مصداقاً لمن يصفهم الإمام عليّ عليه السلام بقوله:

يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَلَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا. ١

وهكذا، فإن من كان يستطيع تحويل شؤونه الدنيوية إلى عمل أخروي ضمن دوافع إلهية خالصة^٢، فعندئذٍ يمكنه أن يجعل طلب الأجر على التبليغ - الذي يعتبر أمراً إلهياً ومعنوياً - كوسيلة لكسب العيش وتأمين حياته المعاشية، أو (طلب الدنيا) حسب تعبير الإمام عليّ عليه السلام.

وفي هذا المجال روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

مَنْ احتاج النَّاسَ إِلَيْهِ لِيُنْفِقَهُمْ فِي دِينِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمُ الأَجْرَةَ، كَانَ حَقِيقاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ. ٣

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

٢ . انخفاض تأثير التبليغ

عندما يتزعزع ركن الإخلاص يتناقص تلقائياً تأثير التبليغ في حياة الآخرين، حتى يصل أحياناً إلى حدّ الصفر، بل قد تنعكس عنه أحياناً نتائج سلبية؛ وذلك لأنّ الناس يحقّ لهم عندئذٍ النظر بعين التهمة إلى كل من يتخذ دين الله كوسيلة لضمان حياته المادية، وألا يعتبروه ناصحاً مخلصاً لهم، كما قال عيسى عليه السلام في هذا المعنى:

الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ، وَالْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّبِيبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ غَيْرُهُ. ٤

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥ ح ٥٤.

٢ . راجع: ميزان الحكمة، عنوان «النّية» باب ٣٩٨٤ «الحث على النّية في كل شيء».

٣ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٨.

٤ . الخصال: ص ١١٣ ح ٩١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٥.

٣ . تحريف القيم الدينية

إنَّ أجسام الأضرار التي تنجم عن تبليغ الدين لقاء الأجر هو تحريف القيم الدينية . فعندما ينزل التبليغ على شكل سلعة ، يميل المبلِّغ إلى أخذ رغبة المخاطب بنظر الاعتبار بدلاً من النظر إلى حاجته . ومن هنا يجد نفسه مضطراً إلى عرض سلعته وفقاً لرغبة المخاطب ، وهكذا فقد يرى من الضرورة أحياناً تحريف القيم الدينية في سبيل نيل أغراضه الدنيوية .

ويعزو القرآن الكريم تحريف الكتب السماوية السابقة إلى هذه الظاهرة الخطيرة ؛ وذلك لأنَّ جماعة من المبلِّغين وقادة الأديان حرّفوا الحقائق الدينية نزولاً عند رغبة أصحاب السلطة والمال لقاء ثمن بخس^١ .

ب - أخذ الأجر على التبليغ من دون طلبه

إنَّ الانعكاسات السلبية - التي سبقت الإشارة إليها - تظهر في الوقت الذي يتصرّف المبلِّغ تصرّفاً يعاكس تماماً ما كان يتصرّفه الأنبياء ؛ وذلك أنَّ الأنبياء كانوا يقولون : إننا لا نريد أجراً على التبليغ ، أمّا هو فيقول : أريد أجراً عليه ، ويتعامل بدين الله كسلعة . لكن في صورة ما إذا لم يطلب المبلِّغ أجراً وبادر الناس إلى تقديم الأجر له من تلقاء أنفسهم لأجل تأمين شؤونه المعاشية ، فلا مانع عندئذٍ من قبوله . وقد روي في هذا المجال عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

المُعَلِّمُ لَا يُعَلِّمُ بِالْأَجْرِ ، وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ إِذَا أُهْدِيَ إِلَيْهِ .^٢

وروي حمزة بن حمران أيضاً ، قال : سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول :

مَنْ اسْتَأْكَلَ بِعِلْمِهِ افْتَقَرَ .

١ . راجع : البقرة : ٤١ .

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٧ .

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ فِي شِيعَتِكَ وَمَوَالِكَ قَوْمًا يَتَحَمَّلُونَ عُلُومَكُمْ وَيَبْتُونَهَا فِي شِيعَتِكُمْ، فَلَا يَعْدَمُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ وَالْإِكْرَامَ.
فَقَالَ: لَيْسَ أَوْلِيكَ بِمُسْتَأْكِلِينَ.^١

الملاحظة الجديرة بالاهتمام في هذا المجال هي أن أخذ الأجر على التبليغ من غير طلبه وإن لم يكن فيه بأس، ولا يتعارض مع بعض مراتب الإخلاص، بيد أن تركه أولى؛ إذ أن الأنبياء والأولياء الكمّل كانوا يتجنبون استلام أي نوع من الأجر، ولم يكونوا يقبلون أخذ أي أجر، ليس في مقابل التبليغ فحسب، بل في مقابل أي عمل أخروي آخر كانوا يؤدونه لله، حتى في أشد الظروف المعيشية قسوة. وقد رويت في هذا المجال قصة شائقة جداً عن النبي موسى ﷺ، نوردها في ما يأتي.

قصة تعكس إخلاص موسى ﷺ

قبل أن يُبعث موسى ﷺ نبياً، فرّ من الفراعنة، وبعد مصاعب جمّة وصل إلى «مدين»، وهي مدينة النبي شعيب ﷺ. وكان على مقربة من تلك المدينة بئر اجتمع عنده الرعاة ليسقوا أغنامهم من الماء. وكان بجانب هؤلاء الرعاة بنتان جاءتا تستسقيان الماء لأغنامهما، إلا أن شدة الزحام حال دون تقربهما من البئر والاستسقاء منه. وعندما شاهد موسى ﷺ ذلك شعر أن البنتين بحاجة إلى العون، فبادر إلى مساعدتهما وسقى أغنامهما، ثم غادرت البنتان المكان برفقة الأغنام.

وكان موسى آنذاك يتضور من شدة الجوع، فرفع يديه بالدعاء وقال:

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.^٢

وفي هذا الخصوص يقول الإمام عليّ ﷺ:

١. معاني الأخبار: ص ١٨١.

٢. القصص: ٢٤.

وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَا كَلَّةُ! ... ١.

في تلك الأثناء رجعت إليه إحدى البنيتين وقالت له:

«... إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا...» ٢.

فذهب معها موسى ﷺ إلى دارهم، وعرف أن البنيتين اللتين كانتا هناك هما ابنتا النبي شعيب ﷺ، وصادف دخول موسى دار شعيب وقت العشاء، وكان الطعام معداً، فدعا شعيب الشاب القادم إلى الطعام قائلاً: «يا شابُّ! اجلس فَتَعَشَّ». إلا أن موسى ظل واقفاً ولم يجلس إلى المائدة، وقال ردّاً على دعوة شعيب: «أعوذُ بالله!».

تعجب شعيب من ذلك الموقف وقال: «ولِمَ ذَلِكَ؟ أَلَسْتَ بِجَائِعٍ؟!». فقال موسى ﷺ: «بلى، ولكن أخاف أن يكون هذا عَوْضاً لِمَا سَقَيْتُ لَهُمَا؛ وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَبِيعُ شَيْئاً مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ بِمِلءِ الْأَرْضِ ذَهَباً!».

فقال له شعيب: «لا وَاللَّهِ يَا شَابُّ، وَلَكِنَّهَا عَادَتِي وَعَادَةُ آبَائِي؛ نُقْرِي الضُّيْفَ وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ». فجلس موسى يأكل ٣.

ج - سبل تأمين الحاجات الاقتصادية للمبلغ

إذا كان أخذ الأجر على التبليغ مذموماً في الإسلام على كل الأحوال، فلا بد أن يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: عن أي طريق يمكن تأمين الحاجات المعاشية للمبلغ؟

١. الكسب إلى جانب التبليغ

قبل حوالي نصف قرن مضى، كان هناك جماعة من أدعياء الثقافة والوعي

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٥٠ ح ٢٠.

٢. القصص: ٢٥.

٣. ميزان الحكمة: باب ١٠٣٢ «إخلاص موسى»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢١.

تتصوّر أنّ التبليغ ليس عملاً أساساً، ويجب على المبلّغ أن يمارس عملاً آخر إلى جانب تبليغ الدين وإشاعة القيم الدينيّة ودعوة الناس إلى الصلاح. فكانوا يقولون: إنّ علماء الدين إذا كانوا يمارسون إلى جانب التبليغ عملاً آخر لكسب الرزق بحيث يستغنون عن الحاجة إلى الناس، يمكنهم تقديم الإسلام إلى الناس على حقيقته دون الوقوع تحت تأثير من يوقرون لهم حاجاتهم الاقتصادية.

إنّ حاجة علماء الدين المباشرة للناس وإن كان لها نتائج ضارّة سبقت الإشارة إليها، إلا أنّ أسلوب الحلّ المقترح أعلاه غير صحيح أيضاً، وهو إنّما يُطرح - حسب تعبير الإمام الخميني (ع) - من قبل المناهضين للإسلام ولعلماء الدين. وإنّما التبليغ عمل كأيّ عمل آخر. وفي الوقت الحاضر لا يمكن أن يتخصّص أحد في فروع العلوم الإسلاميّة ويمارس إلى جانبه عملاً آخر لكسب الرزق.

٢. تأمين الحاجات الاقتصادية للمبلّغ من قبل الحكومة

عندما يُتاح للنظام الإسلامي تطبيق أحكام الإسلام النيرة على نحوٍ كامل، ويصبح بيت المال تحت تصرّف الدولة الإسلاميّة من جهة، وعدم الحاجة إلى إشراف الحوزات العلميّة والزعماء الدينيين على الأجهزة التنفيذية والتشريعيّة والقضائيّة من جهة أخرى، فلعلّ أفضل طريق لتوفير الحاجات الاقتصادية لعلماء الدين، ومنهم المبلّغون، هو الدولة الإسلاميّة. بيد أنّ مثل هذه الظروف لا تتحقّق إلاّ في عصر حكومة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

أمّا في ظلّ الظروف الحاليّة، فيبدو الاستقلال الاقتصادي لعلماء الدين أمراً ضرورياً، وعدم استقلال علماء الدين يعني أتباعهم لسياسة الحكومات وانقيادهم لها، في حين أنّهم يجب أن يكونوا مرشدين وموجهين لولاية الأمور.

٣. الإدارة الاقتصادية الذاتيّة

الطريق الثالث لتأمين الحاجات الاقتصادية للمبلّغين هو الإدارة الاقتصادية

الذاتية لشريحة علماء الدين؛ أي أن يتولى مدراء الحوزات العلمية تنظيم الميزانية الخاصة لدراسة وتبليغ العلوم الدينية على نحو يوفر معيشة متوسطة وكرامة لجميع الدارسين والباحثين والمبلغين. ولا أشك في أنه مع وجود إدارة صحيحة للأموال الموجودة حالياً تحت تصرف علماء الدين - الواردة عن طريق الخمس والزكاة والهدايا وغير ذلك - فإن الحاجات الاقتصادية لجميع المنتسبين لهذا القطاع ستكون مؤمنة بكل سهولة.

٤ . تقوية الجانب المعنوي

إن البعض قد تأخذه الدهشة عندما يسمع بأن تقوية الجانب المعنوي تمثل أحد السبل لتأمين الحاجات الاقتصادية؛ إلا أن العقل والنقل، والرواية والدراية، تؤيد هذا الادعاء.

وقبل تقديم أي توضيح في هذا المعنى لابد من الإشارة - في ما يخص نفقات علماء الدين - إلى أن قسماً من هذا الواجب يقع على عاتق مدراء المراكز الدينية والإعلامية، ويقع قسم منه أيضاً على عاتق المتصدّين لإرشاد الناس وهدايتهم. أما واجب مدراء المراكز الدينية - كما سبقت الإشارة إليه في السبيل الثالث - فهي تنظيم النفقات التي جعلها الإسلام لهذا الأمر، أما ما نحن بصدد بيانه في السبيل الرابع فيخص واجب المبلغ نفسه، وهذا الواجب لا يتعارض مع واجب مدراء المراكز الدينية، بل يعتبر مكملاً له.

ضمان الرزق من الله

صرّحت روايات عديدة أنّ الباري تعالى، علاوة على ما تكفل به من رزق كل إنسان وكلّ دابة^١، فإنّه قد أولى عناية خاصة بضمان رزق أصحاب العلم ومن نذروا

١. ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَيْنَا اللَّهُ بِرِزْقِهَا﴾ (هود: ٦).

حياتهم لإرشاد الناس وهدايتهم.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال في هذا المجال:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ.^١

مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^٢

وفي الحقيقة أنّ هذه الأحاديث أتت مفسرة لآيات قرآنية كريمة جاء فيها:

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ.^٣

ولا شك أنّ أحد المصايق البارزة للتقوى والتوكل هو التفقه في الدين في سبيل

الله وفي سبيل خدمة الخلق.

إنّ من يعمل في سبيل تقوية الجانب المعنوي في ذاته، وينطلق للدراسة والبحث

وإرشاد الناس برأسمال التقوى والتوكل، فقد ضمن له الله أن يأتيه برزقه من حيث

لا يحتسب. والتجربة القطعية لحملة العلم تؤيد الحقيقة التي صرح بها القرآن الكريم

والأحاديث الشريفة.

١. منية المرید: ص ١٦٠، الأنوار النعمانية: ج ٣ ص ٣٤١.

٢. جامع بيان العلم: ج ١ ص ٤٥ وراجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنة: (القسم الخامس: التعلم / الفصل الثاني: فضل التعلم / تكفل الرزق).

٣. الطلاق: ٢ و ٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَابُ الثَّانِي الطِّفْلُ

الإشْرَافُ الْوَرَاثَةُ طَعَامُ الْوَالِدَيْنِ مَرْكَزُ تَطْوِيرِ مَدِينَةِ رَسُوْلِهِ	:	الفصل الأول
إِعْتِقَادُ النَّظْفَةِ	:	الفصل الثاني
حُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ	:	الفصل الثالث
حُقُوقُ الرِّضْعِ	:	الفصل الرابع
تَعْلِيمُ الطِّفْلِ رَبِّيَّةً	:	الفصل الخامس
أَخْلَاقُ التَّرْبِيَةِ	:	الفصل السادس
الدَّعَاءُ لِلْأَوْلَادِ	:	الفصل السابع
وَأُجَابَاتُ الصَّبِيِّ	:	الفصل الثامن
	:	الفصل التاسع
	:	الفصل العاشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

الأسرة

١ / ١

بناء الأسرة

٥١٦٦ . رسول الله ﷺ: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً، لعل الله أن يرزقه نسمة^١ تثقل الأرض بلا

إله إلا الله.^٢

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

٥١٦٧ . عنه ﷺ: خيار أمتي المتأهلون، وشرار أمتي العزاب.^٣

٥١٦٨ . عنه ﷺ: ما يبني بناء في الإسلام أحب إلى الله تعالى من التزويج.^٤

٥١٦٩ . عنه ﷺ: إتخذوا الأهل؛ فإنه أرزق لكم.^٥

١ . النِّسْمَةُ: الإنسان (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٤٠ نسمة).

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٢ ح ٤٣٤٠ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ.

٣ . جامع الأخبار: ص ٢٧٣ ح ٧٤٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٢.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٣ ح ٤٣٤٣ عن عبدالله بن الحكم عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار:

ج ١٠٣ ص ٢٢٢ ح ٤٠.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦ عن ابن القذاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١٧

٢/١

طَلَبَ الْوَلَدِ

- ٥١٧٠ . رسول الله ﷺ: **أَطْلُبُوا الْوَلَدَ وَالتَّمِسُوهُ؛ فَإِنَّهُ قُرَّةُ الْعَيْنِ، وَرِيحَانَةُ الْقَلْبِ.**^١
- ٥١٧١ . عنه ﷺ: **لَا يَدَعُ أَحَدُكُمْ طَلَبَ الْوَلَدِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَآيَسَ لَهُ وَوَلَدٌ انْقَطَعَ اسْمُهُ.**^٢
- ٥١٧٢ . عنه ﷺ: **بَيْتٌ لَا صَبِيَانَ فِيهِ لَا بَرَكَاةَ فِيهِ.**^٣
- ٥١٧٣ . عنه ﷺ: **مَا وُلِدَ فِي أَهْلِ بَيْتِ غُلَامٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِيهِمْ عِزٌّ لَمْ يَكُنْ.**^٤
- ٥١٧٤ . عنه ﷺ: **رِيحُ الْوَلَدِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ.**^٥
- ٥١٧٥ . عنه ﷺ: **الْوَلَدُ لِلْوَالِدِ رِيحَانَةٌ مِنْ اللَّهِ يَشْمُهَا (قَسَمَهَا) بَيْنَ عِبَادِهِ.**^٦
- ٥١٧٦ . عنه ﷺ: **الْوَلَدُ ثَمَرُ الْقَلْبِ، وَإِنَّهُ مَجَبَّةٌ مَبْخُلَةٌ مَحْرَنَةٌ.**^٧
- ٥١٧٧ . عنه ﷺ: **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةً، وَثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ.**^٨
- ٥١٧٨ . مسند ابن حنبل عن الأشعث بن قيس: **قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ كِنْدَةَ، فَقَالَ لِي:**

هَلْ لَكَ مِنْ وُلْدٍ؟

قُلْتُ: غُلَامٌ وُلِدَ لِي فِي مَخْرَجِي إِلَيْكَ مِنْ ابْنَةِ جَدِّ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ مَكَانَهُ

- ١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٦٦٥ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٨٤ ح ٤٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٧٩ ح ٢٤٢ عن ابن عمر.
- ٢ . المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢١٠ ح ٣٦٩ عن حفصة.
- ٣ . الفردوس: ج ٥ ص ٣٥٩ ح ٨٤٣٥ عن ابن عباس.
- ٤ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٤٤ ح ٧٣٩٥ عن ابن عمر.
- ٥ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٨٢ ح ٥٨٦٠ عن ابن عباس؛ روضة الواعظين: ص ٤٠٣.
- ٦ . عدة الداعي: ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٦٨.
- ٧ . مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٠ ح ١٠٢٨ عن أبي سعيد.
- ٨ . الفردوس: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٧٩ عن ابن عمر.
- ٩ . وجاء في بعض الروايات: «ابنة جمد».

شِبَعِ الْقَوْمِ!

قَالَ ﷺ: لَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِيهِمْ قُرَّةَ عَيْنٍ وَأَجْرًا إِذَا قُبِضُوا نَمَّ، وَلَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّهُمْ لَمَجْبُتَةٌ مَحْزَنَةٌ، إِنَّهُمْ لَمَجْبُتَةٌ مَحْزَنَةٌ.^١

٣ / ١

فَضْلُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ

٥١٧٩ . رسول الله ﷺ: مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ الْوَالِدُ الصَّالِحُ.^٢

٥١٨٠ . عنه ﷺ: إِنَّ الْوَالِدَ الصَّالِحَ رِيحَانَةٌ مِنْ رِيَاحِينَ الْجَنَّةِ.^٣

٥١٨١ . عنه ﷺ: الْوَالِدُ الصَّالِحُ رِيحَانَةٌ مِنْ اللَّهِ فَسَمَّهَا بَيْنَ عِبَادِهِ، وَإِنَّ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا الْحَسَنُ

وَالْحُسَيْنُ، سَمَّيْتُهُمَا بِاسْمِ سِبْطَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: شَبْرًا وَسَيِّرًا.^٤

٥١٨٢ . عنه ﷺ: مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُشَبِّهَهُ وَلَدُهُ.^٥

٤ / ١

كَثْرَةُ الْأَوْلَادِ

٥١٨٣ . رسول الله ﷺ: تَزَوَّجُوا بِكْرًا وَلَوْ دَأَا، وَلَا تَزَوَّجُوا حَسَنَاءَ جَمِيلَةً عَاقِرًا؛ فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ

الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٦

٥١٨٤ . عنه ﷺ: دَعُوا الْحَسَنَاءَ الْعَاقِرَ، وَتَزَوَّجُوا السُّودَاءَ الْوَالِدَةَ؛ فَإِنِّي أَكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَّمَ

١ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٩٦ ح ٢١٨٩٩ .

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٣ ح ١١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٦٧ .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٣ ح ١٠ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٠ ح ١ .

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٦ ح ٦٨ .

٥ . الكافي: ج ٦ ص ٤ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٥ ح ٣٨ .

٦ . الكافي: ج ٥ ص ٣٣٣ ح ٢ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

٥١٨٥ . عنه ﷺ: أَكْثَرُوا الْوَلَدَ أَكْثَرِ بِكُمْ الْأُمَّمَ غَدًا.^٢

٥١٨٦ . عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٥ / ١

فَضْلُ الْبَنَاتِ

٥١٨٧ . رسول الله ﷺ: مَن يُعْنِ الْمَرْأَةَ أَنْ يَكُونَ بِكُرْهَا جَارِيَةً.^٤

٥١٨٨ . عنه ﷺ: رِيحُ الْوَلَدِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ، وَلَا يُحِبُّ الْبَنَاتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ.^٥

٦ / ١

رَوَابُ نِسْبَةِ الْبَنَاتِ

٥١٨٩ . رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْوَلَدُ الْبَنَاتُ الْمُحَدَّرَاتُ، مَن كَانَتْ عِنْدَهُ وَاحِدَةً جَعَلَهَا اللَّهُ سِتْرًا لَهُ مِنَ

النَّارِ، وَمَن كَانَتْ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ، وَإِنْ كُنَّ ثَلَاثًا أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنْ

الْأَخَوَاتِ، وَضِعَ عَنْهُ الْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ.^٦

٥١٩٠ . عنه ﷺ: الْبَنَاتُ هُنَّ الْمُشْفِقَاتُ الْمُجَهَّزَاتُ الْمُبَارَكَاتُ، مَن كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ

لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ، وَمَن كَانَتْ عِنْدَهُ ابْنَتَانِ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ بِهِمَا، وَمَن كَانَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثُ

بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ وَضِعَ عَنْهُ الْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ.^٧

١ . المصنّف لعبد الرزاق: ج ٦ ص ١٦٠ ح ١٠٣٤٣ عن محمد بن سيرين .

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٢ ح ٣ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام .

٣ . تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٧٧ الرقم ٦٨٢٩ عن ابن عمر .

٤ . الجعفریات: ص ٩٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٦٤ .

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٣٢٦٣ عن عائشة .

٦ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٦١٣، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩١ ح ٥ .

٧ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٥٤ ح ٤٥٣٩٩ نقلاً عن الديلمي عن أنس .

- ٥١٩١ . المستدرك على الصحيحين عنه عليه السلام: مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تُدْرِكََا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِإصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى - .^١
- ٥١٩٢ . عنه عليه السلام: مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يُبْنِيَهُنَّ، كُنَّ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ.^٢

٧ / ١

رِعَايَةُ الْإِنَاثِ مِنَ الْأَوْلَادِ

- ٥١٩٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَاشْتَرَى تُحْفَةً، فَحَمَلَهَا إِلَى عِيَالِهِ، كَانَ كَحَامِلٍ صَدَقَةٍ إِلَى قَوْمٍ مَحَاوِيَجٍ، وَلْيَبْدَأْ بِالْإِنَاثِ قَبْلَ الذُّكُورِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَرَّحَ أَنْثَى فَكَأَنَّمَا عَتَقَ رَقَبَةً مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ أَقْرَبَ بَعِينِ أَبِيْنِ فَكَأَنَّمَا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَمَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.^٣



مَنْ كَرَاهَةَ الْبَنَاتِ سَدَى

- ٥١٩٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ؛ فَإِنَّهُنَّ الْمَوْنَسَاتُ الْغَالِيَاتُ.^٤
- ٥١٩٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: بَشَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بِابْنَةٍ فَنظَرَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، فَرَأَى الْكِرَاهَةَ فِيهِمْ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ رِيحَانَةٌ أَشْمُمَا، وَرِزْقُهَا عَلَى اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.^٥

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٩٦ ح ٧٣٥٠ عن أنس؛ جامع الأخبار: ص ٢٨٥ ح ٧٦٦ عن أنس .

٢ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣١٦ عن أنس .

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٣٩ ح ١ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٦٩ ح ٢ .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٣٤ ح ١٧٣٧٨ عن عقبه بن عامر .

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٨١ ح ٤٦٩٣، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٠ ح ٤ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

الوراثَةُ

١ / ٢

العِرْقُ دَسَّاسٌ

- ٥١٩٦ . رسول الله ﷺ: أَنْظِرْ فِي أَيِّ نِصَابٍ أَنْتَضِعُ وَكَذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ^٢.
- ٥١٩٧ . عنه ﷺ: النَّاسُ مَعَادِنُ، وَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ، وَأَدَبُ السُّوءِ كَعِرْقِ السُّوءِ^٤.
- ٥١٩٨ . عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا فِي الْحَجْرِ الصَّالِحِ؛ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ^٥.
- ٥١٩٩ . عنه ﷺ: تَخَيَّرُوا لِنُطْفَتِكُمْ؛ فَإِنَّ النِّسَاءَ يَلِدْنَ أَشْبَاهَ إِخْوَانِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ^٦.

١ . نِصَابٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ يُقَالُ: فَلَانٌ يَرْجِعُ إِلَى نِصَابٍ صَدَقَ، وَأَوَّلُهُ: تَنَبُّهُ وَمَحْتَدُهُ (لسان العرب: ج ١ ص ٧٦١ نصب).

٢ . دَسَّهُ يَدْسُهُ دَسًّا: إِذَا أَدْخَلَهُ فِي الشَّيْءِ (النهاية: ج ٢ ص ١١٧ دس).

٣ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧١ ح ٦٢٨ عن ابن عمر.

٤ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٥٥ ح ١٠٩٧٤ عن ابن عباس.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٥١ ح ٢٢٩١ عن أنس؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٤٧٤ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦ . تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ح ١١٠٦٨ عن عائشة.

٢ / ٢

دَوْرُ زَوْجِ الْأَقْرَبِ

٥٢٠٠ . رسول الله ﷺ: اغتربوا؛ لا تُضووا^١.

٥٢٠١ . عنه ﷺ: لا تنكحوا القرابة القريبة؛ فإن الولد يُخلق ضاويًا^٢.



مركز تحيية كونيته صلى الله عليه وسلم

١ . اغتربوا لا تُضووا: أي تزوجوا الغرائب دون القرائب، ومعنى لا تُضووا: لا تأتوا بأولادٍ ضاوين؛ أي

صُعفاء نُخفاء (النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ١٠٦ أضواء).

٢ . المجازات النبوية: ص ٩٢ ح ٥٩.

٣ . المنحجة البيضاء: ج ٣ ص ٩٤، مسالك الأنعام: ج ٧ ص ١٥؛ النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ١٠٦.

الفصل الثالث

طَعَامُ الْوَالِدَيْنِ

١ / ٣

دَوْرُ طَعَامِ الْحَرَامِ فِي الْمَوْلُودِ

٥٢٠٢ . رسول الله ﷺ - لعبدالله بن مسعود - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ : لَا تَأْكُلِ الْحَرَامَ ، وَلَا تَلْبَسِ الْحَرَامَ ، وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْحَرَامِ ، وَلَا تَعْصِ اللَّهَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِإِبْلِيسَ : ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْتِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ١ .

٢ / ٣

دَوْرُ عِذَاءِ الْحَامِلِ فِي الْجَنِينِ

٥٢٠٣ . رسول الله ﷺ : أَطْعِمُوا حَبَالَكُمْ اللَّبَانَ ٢ ؛ فَإِنَّ الصَّبِيَّ إِذَا عُدِّيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِاللَّبَانِ اشْتَدَّ قَلْبُهُ ، وَزِيدَ فِي عَقْلِهِ ، فَإِنْ يَكُ ذَكَرًا كَانَ شَجَاعًا ، وَإِنْ وُلِدَتْ أُنْثَى عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا ٣ .

١ . الإسراء : ٦٤ .

٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١ .

٣ . اللبأ : الكُنْدُر (لسان العرب : ج ١٣ ص ٣٧٧ هـ لبين) .

٤ . عجيزتها : عجزها . والعجز : مؤنر الشيء (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٨٠ عجزه) .

فَتَحْظَى بِذَلِكَ عِنْدَ زَوْجِهَا.^١

٥٢٠٤ . عنه ﷺ: أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ الْحَوَامِلَ اللَّبَانَ؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي عَقْلِ الصَّبِيِّ.^٢

٥٢٠٥ . عنه ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ حَامِلَةٍ أَكَلَتْ الْبَطِيخَ بِالْجُبَيْنِ إِلَّا يَكُونُ مَوْلُودُهَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْخُلُقِ.^٣

٥٢٠٦ . عنه ﷺ: أَطْعِمُوا حَبَالَاكُمْ السَّفْرَجَلَ؛ فَإِنَّهُ يُحَسِّنُ أَخْلَاقَ أَوْلَادِكُمْ.^٤

٥٢٠٧ . عنه ﷺ: رَائِحَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ رَائِحَةُ السَّفْرَجَلِ، وَرَائِحَةُ الْحُورِ الْعَيْنِ رَائِحَةُ الْآسِ^٥، وَرَائِحَةُ الْمَلَائِكَةِ رَائِحَةُ الْوَرْدِ، وَرَائِحَةُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ رَائِحَةُ السَّفْرَجَلِ وَالْآسِ وَالْوَرْدِ، وَلَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا وَصِيًّا إِلَّا وَجِدَ مِنْهُ رَائِحَةَ السَّفْرَجَلِ؛ فَكُلُّوْهَا، وَأَطْعِمُوا حَبَالَاكُمْ؛ يُحَسِّنُ أَوْلَادَكُمْ.^٦

٥٢٠٨ . مكارم الأخلاق عن رسول الله ﷺ: كُلُّوا السَّفْرَجَلَ وَتَهَادَوْهُ بَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنَبِّتُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقَلْبِ، وَأَطْعِمُوهُ حَبَالَاكُمْ؛ فَإِنَّهُ يُحَسِّنُ أَوْلَادَكُمْ. وَفِي رَوَايَةٍ: يُحَسِّنُ أَخْلَاقَ أَوْلَادِكُمْ.^٧

٥٢٠٩ . رسول الله ﷺ: مَا لِلنَّفْسَاءِ عِنْدِي شِفَاءٌ مِثْلَ الرُّطْبِ، وَمَا لِلْمَرِيضِ مِثْلَ الْعَسَلِ.^٨

٥٢١٠ . الإمام عليّ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْكُنْ أَوَّلَ مَا تَأْكُلُ النَّفْسَاءُ الرُّطْبَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

١ . الكافي: ج ٦ ص ٢٣ ح ٦ عن أبي زياد عن الإمام الحسن عليه السلام .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٤٣٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤٤ ح ٨٨ الفردوس: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣١ عن ابن عمر.

٣ . طب النبي ﷺ: ص ٢٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٩.

٤ . الدعوات: ص ١٥١ ح ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٧.

٥ . الآس: شَجَرَةٌ وَرَقُهَا عَطِيزٌ (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٠ أوس).

٦ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٧ ح ٣٩.

٧ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٦ ح ٣٧.

٨ . الفردوس: ج ٤ ص ٨٥ ح ٦٢٦٤ عن أبي هريرة.

قَالَ لِمَرْيَمَ: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا﴾^١.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَوَانُ الرُّطْبِ؟

قَالَ: سَبْعُ تَمْرَاتٍ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَسَبْعُ تَمْرَاتٍ مِنْ تَمْرِ أَمْصَارِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا تَأْكُلُ نَفْسَاءَ يَوْمَ تَلِدُ الرُّطْبَ فَيَكُونُ غُلَامًا إِلَّا كَانَ حَلِيمًا، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً كَانَتْ حَلِيمَةً^٢.

٥٢١١. رسول الله ﷺ: أَطْعِمُوا الْمَرْأَةَ فِي شَهْرِهَا الَّذِي تَلِدُ فِيهِ التَّمْرَ؛ فَإِنَّ وَلَدَهَا يَكُونُ حَلِيمًا نَقِيًّا^٣.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

١. مريم: ٢٥.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٣٥ ح ٤١.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع

انْعِقَادُ النُّطْفَةِ

١ / ٤

آثَارُ طَيْبِ الْوِلَادَةِ

٥٢١٢ . معاني الأخبار عن الحسين بن زيد، عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَوَّلِ النَّعْمِ. قِيلَ : وَمَا أَوَّلُ النَّعْمِ ؟
قَالَ : طَيْبُ الْوِلَادَةِ، وَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ حَبِئَتْ
وِلَادَتُهُ.^١

٥٢١٣ . علل الشرائع عن أبي أيوب الأنصاري: إعرضوا حُبَّ عَلِيِّ عَلَى أَوْلَادِكُمْ، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَهُوَ
مِنْكُمْ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُ فَاسْأَلُوا أُمَّهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ بِهِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ وَلَدٌ زَنِيَّةٌ، أَوْ
حَمَلَتْهُ أُمَّهُ وَهِيَ طَامِثٌ».^٢

١ . معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٥ ح ٣.
٢ . علل الشرائع: ص ١٤٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠١ ح ١١٠.

٢ / ٤

أَنَا خُبْتُ الْوَالِدَةَ

الكتاب

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مَنْ أَسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^١.

الحديث

٥٢١٤ . رسول الله ﷺ: الخُلُقُ الحَسَنُ لَا يُنْزَعُ إِلَّا مِنْ وَلَدٍ حَيْضَةٍ، أَوْ وَلَدٍ زَنِيَةٍ.^٢

٥٢١٥ . عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ؑ -: لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: وَلَدُ زِنَا، وَمُنَافِقٌ، وَمَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ حَائِضٌ.^٣

٥٢١٦ . كنز العمال عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُشَارِكُهُمُ الشَّيَاطِينُ فِي أَوْلَادِهِمْ. قِيلَ: وَكَأَيُّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: وَكَيْفَ نَعْرِفُ أَوْلَادَنَا مِنْ أَوْلَادِهِمْ؟ قَالَ: بِقِلَّةِ الْحَيَاءِ، وَقِلَّةِ الرَّحْمَةِ.^٤

٥٢١٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَسْتَحِ فِيمَا قَالَ أَوْ قِيلَ لَهُ فَهُوَ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ^٥، أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ.^٦

٥٢١٨ . الإمام علي ؑ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَاشٍ بَدَى فِي قَلْبِهِ

١ . الإسراء: ٦٤ .

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٢٩٩٢ عن أبي هريرة .

٣ . علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٦ عن أم سلمة، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥١ ح ١٩ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٥٧٩٥ نقلاً عن أبي الشيخ .

٥ . يقال: هذا وَلَدٌ رِشْدَةٌ إِذَا كَانَ لِنِكَاحٍ صَحِيحٍ، كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ وَلَدٌ زَنِيَةٌ .

٦ . أسد الغابة: ج ٢ ص ٦٤٣ الرقم ٢٤٦١ عن شوبقع .

الحَيَاءِ، لَا يُبَالِي مَا قَالَ، وَلَا مَا قِيلَ لَهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِعِغْيَةٍ^١ أَوْ شِرْكَ شَيْطَانٍ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي النَّاسِ شِرْكَ شَيْطَانٍ؟!
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^٢.

٣ / ٤

مَضَارِطُ الْحَائِضِ^٣

الكتاب

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُجِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^٣.

الحديث

٥٢١٩. رسول الله ﷺ: مَنْ جَامَعَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُومًا أَوْ أْبْرَصًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^٤

٥٢٢٠. عنه ﷺ: إِنْ أَلَّاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ - أَيْتُهَا الْأُمَّةُ - أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصَلَةً، وَنَهَاكُمْ عَنْهَا: ... كَرِهَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَغْشَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَإِنْ غَشَّهَا فَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْذُومًا أَوْ أْبْرَصًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^٥

٥٢٢١. عنه ﷺ: مَنْ وَطِئَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فَأَصَابَهُ جُذَامٌ فَلَا يَلُومَنَّ

١. لِعِغْيَةٍ: أَي مَخْلُوقٍ مِنْ زِنَا، نَقِيضٌ لِرِشْدَةٍ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٣٤١ غوى).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٣ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٠٦ ح ٣٩.

٣. البقرة: ٢٢٢.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٩٦ ح ٢٠١.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٦ ح ٤٩١٤ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٧ ح ٢.

إِلَّا نَفْسَهُ^١.

٤ / ٤

بَرَكَاتُ الدَّعَاءِ عِنْدَ الْجَمَاعِ

٥٢٢٢. رسول الله ﷺ: «أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا» ثُمَّ قَدَّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ - أَوْ قَضَى وَلَدًا - ٢ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا^٣.

٥٢٢٣. عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : «يا عَلِيُّ، إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي»، فَإِنْ قَضَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا^٤.

٥ / ٤

دَوْرُ الْأَحْوَالِ الْأَوْفَاتِ فِي إِنْجِزَانِ النُّطْفَةِ

٥٢٢٤. رسول الله ﷺ: يُكْرَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَغْشَى الْمَرْأَةَ وَقَدْ احْتَلَمَ حَتَّى يَغْتَسِلَ مِنْ احْتِلَامِهِ الَّذِي رَأَى، فَإِنْ فَعَلَ وَخَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُونًا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ^٥.

٥٢٢٥. عنه ﷺ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ فَلْيَسْتَبْرِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْتَبْرِ اسْتَحْيَتِ الْمَلَائِكَةُ وَخَرَجَتْ، وَحَضَرَ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ كَانَ الشَّيْطَانُ فِيهِ شَرِيكًا^٦.

١. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٢٦ ح ٣٣٠٠ عن أبي هريرة.

٢. الظاهر إن التردد من الراوي.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٩٨٢ ح ٤٨٧٠ عن ابن عباس.

٤. تحف العقول: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤١٢ ح ١٦٤٦ عن محمد بن العيص عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣

ص ٢٨٣ ح ٣.

٦. كذا في المصدر، وفي كنز العمال ج ١٦ ص ٣٤٣ ح ٤٤٨٣٥: «كان للشيطان فيه شرك» وهو الصواب.

٧. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٦٣ ح ١٧٦ عن أبي هريرة.

٥٢٢٦ . عنه عليه السلام - في وصيته لعلِّي عليه السلام : يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه
وآخره؛ فإن الجنون والجذام والخبل يُسرَع إليها وإلى ولدها.

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك بعد الظهر؛ فإنه إن قضِيَ بينكما ولدٌ في ذلك الوقت
يكونُ أحولَ، والشيطانُ يفرحُ بالحولِ في الإنسان.

يا عليُّ، لا تتكلم عند الجماع؛ فإنه إن قضِيَ بينكما ولدٌ لا يؤمن أن يكون
أخرس، ولا ينظرنَّ أحدٌ إلى فرجِ امرأته، وليغضَّ بصره عند الجماع، فإنَّ النظرَ إلى
الفرجِ يورثُ العمى في الولدِ.

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك بشهوةِ امرأةٍ غيرك؛ فإنِّي أخشى إن قضِيَ بينكما ولدٌ
أن يكونَ مخنثاً أو مؤنثاً مخبلاً....

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك من قيام، فإنَّ ذلك من فعلِ الحميرِ، فإن قضِيَ بينكما
ولدٌ كانَ بوالاً في الفراشِ، كالحميرِ البوالِ في كلِّ مكانٍ.

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك في ليلةِ الأضحى فإنه إن قضِيَ بينكما ولدٌ يكونُ له
سِتُّ أصابعٍ أو أربعُ أصابعٍ.

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك تحت شجرةٍ مُثمرةٍ؛ فإنه إن قضِيَ بينكما ولدٌ يكونُ
جلاًداً قتالاً أو عريفاً.

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك في وجهِ الشمسِ وتلائيها إلا أن تُرخيَ سترأ
فيستركما؛ فإنه إن قضِيَ بينكما ولدٌ لا يزالُ في بؤسٍ وفقرٍ حتى يموتَ.

يا عليُّ، لا تُجامع امرأتك بين الأذنان والإقامة؛ فإنه إن قضِيَ بينكما ولدٌ يكونُ
حريصاً على إهراقِ الدماءِ.

يا عليُّ، إذا حملتِ امرأتك فلا تُجامعها إلا وأنت على وضوءٍ؛ فإنه إن قضِيَ
بينكما ولدٌ يكونُ أعمى القلبِ بخيلِ اليدِ.

يا عَلِيُّ، لا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مَسْؤُومًا، ذَا شَأْمَةٍ فِي وَجْهِهِ.

يا عَلِيُّ، لا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي آخِرِ دَرَجَةٍ مِنْهُ إِذَا بَقِيَ يَوْمَانِ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ عَشَّارًا^١ أَوْ عَوْنًا لِلظَّالِمِينَ، وَيَكُونُ هَلَاكُ فِتْنَامٍ^٢ مِنَ النَّاسِ عَلَى يَدَيْهِ.

يا عَلِيُّ، لا تُجَامِعْ أَهْلَكَ عَلَى سُقُوفِ الْبُنْيَانِ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مُنَافِقًا مُرَائِبًا مُبْتَدِعًا.

يا عَلِيُّ، إِذَا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ فَلَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ، وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيْطَانِ»^٣.

يا عَلِيُّ، لا تُجَامِعْ أَهْلَكَ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى سَفَرٍ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ عَوْنًا لِكُلِّ ظَالِمٍ عَلَيْكَ ...

يا عَلِيُّ، لا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ سَاحِرًا مُؤَثِّرًا لِلدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.^٤

٥٢٢٧. عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ -: يا عَلِيُّ، عَلَيْكَ بِالْجَمَاعِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، رَاضِيًا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ ﷻ.

يا عَلِيُّ، إِنْ جَامَعْتَ أَهْلَكَ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ؛ فَإِنَّهُ يُرَزَقُ الشَّهَادَةَ بَعْدَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ،

١. الْعَشَّارُ: وَهُوَ - مَنْ - أَخَذَ الْعُسْرَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِأَمْرِ الظَّالِمِ (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ: ج ٢ ص ١٢١٨ «عشر»).

٢. الْفِتْنَامُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ (النِّهَايَةُ: ج ٣ ص ٤٠٦ «فأم»).

٣. الْإِسْرَاءُ: ٢٧.

٤. كِتَابٌ مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَةُ: ج ٣ ص ٥٥٢ ح ٤٨٩٩ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ.

وَيَكُونُ طَيِّبَ النَّكْهَةِ وَالْفَمِّ، رَحِيمَ الْقَلْبِ، سَخِيًّا الْيَدِ، طَاهِرَ اللِّسَانِ مِنَ الْغَيْبَةِ
وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ.

يَا عَلِيُّ، إِنْ جَامَعَتْ أَهْلَكَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَاكِمًا
مِنَ الْحُكَّامِ، أَوْ عَالِمًا مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَإِنْ جَامَعَتْهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنِ
كَيْدِ السَّمَاءِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْرَبُهُ حَتَّى يَشِيبَ، وَيَكُونُ قِيَمًا^١،
وَيَرْزُقُهُ اللهُ ﷻ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

يَا عَلِيُّ، وَإِنْ جَامَعَتْهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ خَطِيْبًا قَوَالًا
مُفَوِّهًا، وَإِنْ جَامَعَتْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفًا
مَشْهُورًا عَالِمًا، وَإِنْ جَامَعَتْهَا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ يُرْجَى أَنْ
يَكُونَ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبْدَالِ^٢ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى^٣.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

١. التَّقِيْمُ: الشُّبْدُ وَسَائِسُ الْأَمْرِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٠٢ «قوم»).

٢. الْأَبْدَالُ: هُمُ الْأَوْيَاءُ وَالْعَبَادُ (النهاية: ج ١ ص ١٠٧ «بدل»).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٣ ح ٤٨٩٩ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٨٠



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

حُوقُ الْوَلِيدِ

١ / ٥

الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فِي أُذُنِ الْوَلِيدِ

٥٢٢٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ وُلِدَ لَهُ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى، لَمْ يَضُرَّهُ
أُمُّ الصَّبْيَانِ^١.

٥٢٢٩ . عنه ﷺ: مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَلْيُؤَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى بِأَذَانِ الصَّلَاةِ، وَلْيَقِمِ فِي الْيُسْرَى؛ فَإِنَّهَا
عِصْمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^٢.

٥٢٣٠ . سنن أبي داود عن أبي رافع: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُذِّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جِئِنَ
وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ^٣.

١ . ربيع نعرض الصبيان (لسان العرب: ج ٢ ص ٥٨٢).

٢ . مستد أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٧ عن الإمام الحسين ﷺ .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٢٤ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٦ ح ٨٦.

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٥١٠٥.

٢ / ٥

التَّحْنِكُ

٥٢٣١ . رسول الله ﷺ: يُحْنِكُ الْمَوْلُودُ بِالْمَاءِ الشَّخِنِ.^١

٥٢٣٢ . مسند أبي يعلى عن أبي موسى: وَوَلَدِي عَلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنْكُهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَاتِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ.^٢

٥٢٣٣ . صحيح مسلم عن عائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَانِ فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ وَيُحْنِكُهُمْ.^٣

٣ / ٥

التَّسْمِيَةُ

١- اخْتِيَارُ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ مَرَاتِمَاتُ كَوْنِهَا بِرَسُولِي

٥٢٣٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْحَلُ أَحَدُكُمْ وَلَدُهُ: الْأَسْمُ الْحَسَنُ ، فَلْيُحَسِّنْ أَحَدَكُمْ اسْمَ وَلَدِهِ.^٤

٥٢٣٥ . عنه ﷺ: اسْتَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: قُمْ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ إِلَى

١ . الحَنْكُ: مَا تَحْتَ الذَّقْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ؛ الْأَعْلَى دَاخِلَ الْفَمِ ، وَالْأَسْفَلُ فِي طَرَفِ مَقْدَمِ اللَّحْيَيْنِ [وَاللَّحْيُ هُوَ مَنِبَتِ اللَّحْيَةِ] مِنْ أَسْفَلِهِمَا . وَأَتَّفَقُوا عَلَى تَحْنِكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ بِتَمْرٍ ، فَإِنْ تَعَذَّرَ فَبِمَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْحَلْوِ فَيُضْمَعُ حَتَّى يَصِيرَ مَانِعًا فَيُوضَعُ فِي فِيهِ لِيَصِلَ شَيْءٌ إِلَى جَوْفِهِ . وَيَسْتَحَبُّ تَحْنِيكَهُ بِالتَّرْبَةِ الْحَسِينِيَّةِ وَالْمَاءِ ؛ كَأَنْ يَدْخُلَ ذَلِكَ إِلَى حَنْكِهِ وَهُوَ أَعْلَى دَاخِلِ الْفَمِ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ١ ص ٤٦٧ «حَنْكُ»).

٢ . جَامِعُ الْأَحَادِيثِ لِلْقَمِي: ص ١٤١.

٣ . مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٧٢٧٨.

٤ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ج ٣ ص ١٦٩١ ح ٢٧.

٥ . النُّوَادِرُ لِلرَّوَانِدِيِّ: ص ٩٦ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَنِ آبَائِهِ ﷺ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٠٤ ص ١٣٠ ح ٢٠.

نورك، وقم يا فلان ابن فلان لا نور لك^١.

ب - سنة أهل البيت في التسمية

٥٢٣٦ . سنن الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: إن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووضع الأذى عنه، والعتق^٢.

ج - أفضل الأسماء وحق بعضها

٥٢٣٧ . رسول الله ﷺ: نعم الأسماء: عبد الله و عبد الرحمن؛ الأسماء المعبدة^٣.

٥٢٣٨ . عنه ﷺ: ألا إن خير الأسماء: عبد الله و عبد الرحمن و حارثة و همام^٤.

٥٢٣٩ . عنه ﷺ: إذا سميتُم الولد مُحَمَّدًا فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تُقبِحوا له وجهاً^٥.

٥٢٤٠ . عنه ﷺ: إذا سميتُم مُحَمَّدًا فلا تُقبِحوه، ولا تجبهوه، ولا تضربوه، بورك لبيت فيه مُحَمَّدٌ، ومجلس فيه مُحَمَّدٌ، ورفقة فيها مُحَمَّدٌ^٦.

٥٢٤١ . عنه ﷺ: ما من بيت فيه اسم مُحَمَّدٍ إلا أوسع الله عليهم الرزق، فإذا سميتُمهم فلا تضربوهم، ولا تشتموهم^٨.

١ . الكافي: ج ٦ ص ١٩ ح ١٠ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٣١ ح ٢٩.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٣٢ ح ٢٨٣٢.

٣ . النوادر للراوندي: ص ١٠٤ ح ٧٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٣٠ ح ٢١.

٤ . الخصال: ص ٢٥١ ح ١١٨ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٧ ح ٢.

٥ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٩١ عن زيد بن الحسن عن أبيه عن الإمام علي ﷺ.

٦ . جبهة: ضرب جبهته ورذة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٠ جبهه).

٧ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٥ ح ٦٧ عن أبي رافع، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٩.

٨ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٢، شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٣٦٦ كلاهما عن جابر.

٥٢٤٢ . عَنْهُ ﷺ: تُسْمَوْنَ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَسْبَوْنَهُ!١

٥٢٤٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَوْلَادٍ لَمْ يُسَمَّ أَحَدُهُمْ بِاسْمِي ، فَقَدْ جَفَانِي.٢

٥٢٤٤ . عَنْهُ ﷺ: سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ.٣

٥٢٤٥ . عَنْهُ ﷺ: تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ.٤

٥٢٤٦ . عَنْهُ ﷺ: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ فِيهِمْ اسْمٌ نَبِيِّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمْ مَلَكًا يُقَدِّسُهُمْ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى الْعِشَاءِ.٥

د - الْأَسْمَاءُ الْمَذْمُومَةُ

٥٢٤٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُسَمَّوْا أَوْلَادَكُمْ الْحَكَمَ، وَلَا أَبَا الْحَكَمِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ.٦

٥٢٤٨ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ شَهَابًا اسْمٌ شَيْطَانٍ.٧

٥٢٤٩ . عَنْهُ ﷺ: لَا تُسَمَّوْا شِهَابَ فَإِنَّ شِهَابَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ.٨

٥٢٥٠ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ الْحَبَابَ اسْمٌ شَيْطَانٍ.٩

٥٢٥١ . عَنْهُ ﷺ: لَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ.١٠

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٢٢ ح ٤٥٢٢٢ نقلًا عن عبد بن حميد عن أنس .

٢ . الكافي: ج ٦ ص ١٩ ح ٦ عن عاصم الكوزي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٩ ح ٨ .

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٦٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٢ ح ١٨ .

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ٤٩٥٠ عن أبي وهب الجشمي .

٥ . الأملاني للطوسي: ص ٥١١ ح ١١١٧ عن الأصمعي عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٩ ح ١٤ .

٦ . علل الشرائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٧٥ ص ٢ .

٧ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٥٢٢٧ عن عائشة .

٨ . النوادر للراوندي: ص ١٠٤ ح ٧٥، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٣٠ ح ٢١ .

٩ . المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٤٠ ح ١٩٨٤٩ عن الزهري .

١٠ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٨٥ ح ١٢ عن سمرة بن جندب .

٥٢٥١ . عنه عليه السلام: شَرُّ الأَسْمَاءِ: ضِرَارٌ، وَمَرْءَةٌ، وَحَرْبٌ، وَظَالِمٌ.^١

هـ- تَغْيِيرُ الأَسْمَاءِ القَبِيحَةِ

٥٢٥١ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُغَيِّرُ الأَسْمَاءَ القَبِيحَةَ فِي الرِّجَالِ وَالبُلْدَانِ.^٢

٥٢٥١ . أسد الغابة - في ترجمة حبيب بن مروان - : وَقَدَّ عَلِيُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: بَغِيضٌ، فَقَالَ: أَنْتَ حَبِيبٌ. فَسَمَّاهُ حَبِيباً.^٣

٥٢٥١ . مجمع الزوائد عن عبد الرحمن بن أبي سبرة: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لِأَبِي: هَذَا ابْنُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: الحُبَابُ.

قَالَ: لَا تُسَمِّهِ الحُبَابُ؛ فَإِنَّ الحُبَابَ شَيْطَانٌ، وَلَكِنْ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.^٤

٥٢٥١ . المعجم الكبير عن ابن بريدة عن أبيه: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُسَمَّى كَلْبٌ أَوْ كَلْبِيٌّ.^٥

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

و- سَبَبُ النَّهْيِ عَنِ بَعْضِ الأَسْمَاءِ

٥٢٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكْرَهُ «مُبَارَكٌ» وَ «نَافِعٌ» وَ «بَشِيرٌ» وَ «مَيْمُونٌ»^٦؛ لِئَلَّا يُقَالَ: ثُمَّ مُبَارَكٌ، ثُمَّ بَشِيرٌ، ثُمَّ مَيْمُونٌ؟ فَيُقَالَ: لَا.^٧

٥٢٥١ . سنن أبي داود عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ سَأَلَتْهُ: مَا سَمَّيْتَ

١ . الخصال: ص ٢٥٠ ح ١١٨ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٧ ح ٢.

٢ . قرب الإسناد: ص ٩٣ ح ٣١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٧ ح ٤.

٣ . أسد الغابة: ج ١ ص ٦٨١ الرقم ١٠٦٧.

٤ . مجمع الزوائد: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٤٦٧٧.

٥ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٣ ح ١١٦٣.

٦ . كذا في المصدر، والنصح: «مباركاً و نافعاً و بشيراً و ميموناً».

٧ . الجعفریات: ص ١٩٠ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٣٠ ح ٢١.

أَبْتَنَكَ؟ قَالَ سَمَّيْتُهَا بَرَّةً.^١

قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا الْإِسْمِ، سُمِّيَتْ بَرَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ. فَقَالُوا: مَا نَسَمَّيْهَا؟ قَالَ: سَمُّوْهَا زَيْنَبَ.^٢

٤ / ٥

الْحَقِيقَةُ

٥٢٥٩. رسول الله ﷺ: كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ، يُذْبِحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ.^٣

٥ / ٥

الْخِثَانُ

٥٢٦٠. رسول الله ﷺ: طَهَّرُوا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَأَسْرَعُ لِنَبَاتِ اللَّحْمِ، وَإِنَّ الْأَرْضَ تَنْجُسُ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً.^٤

١. في المصدر: «سَمَّيْتُهَا مَرَّةً»، والصحيح «بَرَّة» بقرينة ذيل الحديث والمصادر الأخرى، والظاهر وقوع التصحيف فيه.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ٤٩٥٣.

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٥١١ ح ١٩٠٣ عن سمرة.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٥ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٦٨.

كلامٌ حولَ حقوقِ الوليدِ

تظهر دراسة في إرشادات أئمة الإسلام حول حقوق المولود أن له عند ولادته ثمانية حقوق على عائلته، وهي:

١. تعظيم الميلاد

إنَّ اليومَ الَّذي يتفضَّل فيه اللهُ - تعالى - بنعمته على الإنسان هو عيدٌ و يوم مبارك، والوليد هو نعمة كبيرة للأسرة، وتعظيم الميلاد هو في الحقيقة احتفال شكر على هذه النعمة الإلهية الكبيرة، ومن المناسب تقديم التهاني وإقامة الوليمة بمناسبةها. إنَّ تعظيم الميلاد، هو تكريم اليوم الَّذي تنعم فيه الإنسان أوَّل النعم الإلهية وتبصر عيناه النور بكلِّ عزة وكرامة.

سأل رسول الله ﷺ الإمام علياً عليه السلام: «قُلْ مَا أَوْلَى نِعْمَةِ أِبْلَاكَ اللهُ ﷻ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا؟

١. العيد في اللغة من مادة «عَوْد» بمعنى العودة. و على هذا فإنَّ الأيام التي تعود فيها النعم المفقودة إلى الفرد أو المجتمع تسمى أعياداً ثم استعملت هذه الكلمة شيئاً في مطلق الأيام المباركة، وكلما كانت النعمة الإلهية أكبر، تمتع العيد ببركة وعظمة أكثر، وكان مدعاة إلى مسرَّة و فرح أكثر. واستناداً إلى هذا التعريف، فإنَّ كلَّ يوم لا يرتكب فيه الإنسان عملاً قبيحاً يعتبر عيداً بالنسبة إليه، حيث يقول الإمام علي عليه السلام في هذا المجال: «كلُّ يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد».

قال: أن خَلَقَنِي - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَلَمْ أَلِكْ شَيْئاً مَذْكُوراً^١.

وبناء على ذلك، فإنَّ من المناسب والحَسَن، تكرار تعظيم الميلاد سنوياً بهدف الشكر على أوَّل نعمة إلهية، رغم عدم وجود دليل خاصَّ يثبت استحباب هذا الاحتفال، مثل الاحتفال ببلوغ سن التكليف.

٢. الغسل

هناك بعض الملاحظات الملفتة للنظر فيما يتعلَّق بغسل الوليد:

أ - ليس المراد من هذا الغُسل، غَسَلَ الوليد، بل المراد هو الغُسل بمفهومه الشرعي^٢.

وعلى هذا، فإنَّ على الشخص الَّذِي يَغْسِلُ الوليد، أن يراعي أحكام الغسل (مثل: قصد القرية والترتيب).

ب - استحباب هذا الغسل مشروط بعدم الإضرار بالطفل^٣.

ج - استحباب غسل الوليد يختصُّ بوقت الولادة، ولا مانع من تأخيره ليومين، أو ثلاثة أيام^٤.

د - أوجب بعض الفقهاء المتقدمين غسل الوليد^٥.

٣. الأذان والإقامة في أذن الوليد

نذكر فيما يلي الملاحظات التي تسترعي الاهتمام فيما يتعلَّق بهذا العمل:

١. تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢١٣ ح ٨٥.

٢. نعم احتمل بعض الفقهاء أن المراد منه، مطلق الغسل والنظافة للوليد. (راجع جواهر الكلام: ج ٥ ص ٧١).

٣. راجع: تحرير الوسيلة: ج ٢ ص ٣١ المسألة ٢.

٤. راجع العروة الوثقى: ج ٢ ص ١٥٧.

٥. راجع جواهر الكلام: ج ٥ ص ٧١.

- أ - يجب أن يقرأ الأذان في أذن الوليد اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى.^١
- ب - وقت قراءة الأذان والإقامة في أذن الوليد بعد ارتفاع صوت الطفل، كما في بعض الروايات، وقبل سقوط صرّته، كما في البعض الآخر.^٢
- ج - تدلّ هذه السنّة الإسلامية على دور أوّل الأصوات في طبيعة الطفل وتأثيره في تربيته ومصيره.

٤. تحنيك الطفل

المراد من هذا العمل، تحنيك الطفل بشيء من تربة سيّد الشهداء عليه السلام وماء الفرات.^٣ والحكمة من هذا العمل، أن تنفذ في نفس الطفل وفي بداية حياته النزعة إلى الحقّ والعدالة وحبّ أهل البيت عليهم السلام، كما وردت الإشارة إلى ذلك في بعض الروايات.^٤

كما ورد في عدد من الروايات التوصية بتحنيك الطفل بماء المطر، والماء الدافئ والتمر والعسل، ولذلك فإنّ الأفضل في صورة الإمكان، أن يمزج مقدار من العسل والتمر مع قليل من ماء الفرات أو ماء المطر، ثمّ يُحنك به الطفل.^٥ وهذا الإرشاد يدلّ أيضاً على دور الطعام والشراب الأوّل في مستقبل الطفل ومصيره.

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الأول: حقوق الوليد / الأذان والإقامة في أذن الوليد).
٢. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الأول: حقوق الوليد / الأذان والإقامة في أذن الوليد: ح ١٣٥ و ١٣٧).
٣. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الأول: حقوق الوليد / التحنيك: ح ١٤٣ - ١٤٥).
٤. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الأوّل: حقوق الوليد / التحنيك: ح ١٤٢).
٥. راجع جواهر الكلام: ح ٣١ ص ٢٥٣.

٥. اختيار الاسم الحسن

اعتبرت الروايات الإسلامية اختيار الاسم الحسن للوليد، أول إحسان من الأسرة تجاه الوليد، فمن المناسب أن تختار الأسر المسلمة أفضل الأسماء لأولادها من خلال الاسترشاد بتوجيهات أئمتها، وهي :

أ - بإمكان الأسرة أن تختار أي اسم جميل لطفلها.

ب - أصدق الأسماء تلك التي تدلّ على عبودية الإنسان وارتباطه بخالقه.

ج - أفضل الأسماء، أسماء الأنبياء وأئمة الدين وأفضلها جميعاً اسم محمد ﷺ.

د - يكره للأشخاص الذين رزقهم الله - تعالى - أربعة أولاد ذكور، ألاّ يستموا أحدهم محمّداً.

هـ - أن يختار الاسم للوليد قبل ولادته، وإن لم يعلم جنس الجنين أذكر هو أم أنثى، اختيار الاسم الذي يناسبهما معاً^١ ولا مانع - طبعاً - من تغيير الاسم بعد الولادة.

و - تسمية الصبي باسم «محمّد» سبعة أيّام، وتغييره بعد مرور هذه المدّة، إن شاؤوا ذلك.

ز - لبعض الأسماء، مثل: محمّد وفاطمة قدسيّة خاصّة يجب أن تراعى بسبب ارتباطها بالشخصيات الإسلامية الكبيرة.

ح - تكره أسماء، مثل: شهاب، حريق، حباب، كلب، فرار، حرب، ظالم والدالة على الشرّ والأشرار.

ط - من المذموم التسمية بالأسماء الدالة على مدح النفس أو التي يتشام منها

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الأول: حقوق الوليد / التسمية / تسمية الولد قبل أن يولد: ص ٦١ ح ١٤٨).

في حالة نفيها، مثل: مبارك.

ي - ينبغي عدم التسمية بالأسماء الخاصة بالله - تعالى -، مثل: القدوس، الحكيم، والخالق، بل إن البعض حرّمها.^١

٦. حلق رأس الوليد

من المستحب أن يحلق شعر رأس الوليد في اليوم السابع من الولادة ويتصدّق بوزنه ذهباً أو فضة. ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى.

٧. العق عن الوليد

العقيقة هي ذبح الشاة^٢ عند الولادة للإطعام^٣.

وأما الملاحظات التي يجب الالتفات إليها في هذا المجال، فهي:

أ - العق عن الوليد، مستحبٌ مؤكّد، بل أوجبهُ بعض الفقهاء.^٤

ب - من المستحب أن يعق بالذكر عن الذكر وبالأنثى عن الأنثى.

ج - وقت العقيقة هو اليوم السابع من الولادة، ولا يسقط استحبابها بالتأخير، بل لو لم يعق الوالدان عن الولد استحَبَّ له أن يعق عن نفسه بعد البلوغ.

د - يستحبّ تقسيم لحم العقيقة بين المؤمنين وأن يطلب منهم الدعاء للوليد، ولكن من الأفضل أن تطبخ العقيقة ويدعى لتناولها عشرة من أهل الإيمان على الأقل، كي يأكلوا منها ويدعوا للوليد.

هـ - يستحبّ ألا تكسر عظام العقيقة عند تقسيم لحمها وأن يبعث فخذها، بل

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الأول: حقوق الوليد / التسمية / الأسماء المذمومة).

٢. يمكن العق بالبقرة والجمال أيضاً، ومن الأفضل أن تراعى فيه شروط الأضحية.

٣. راجع: الوسيلة: ص ٣١٦. العقيقة: عبارة في الشرع عن ذبح شاة عند الولادة للإطعام.

٤. مثل: الإسكافي والسيد المرتضى والفيض الكاشاني (راجع: أحكام الأطفال: ص ١٩٦).

ربعها للقبالة .

و - يكره لوالدي المولود وعائلة الأب أن يأكلوا من عقيقة وليدهم، وتشتدّ هذه الكراهة بالنسبة إلى أمّ الوليد.^١

ز - يستحبّ الدعاء عند ذبح العقيقة، والأدعية التي وردت في هذا المجال عن أهل البيت ﷺ كثيرة.^٢

٨. ختان الوليد

يستحبّ في اليوم السابع من الولادة ختن الذكر ويجوز تأخيره حتى البلوغ. والأحوط أن يخته أولياؤه قبل البلوغ، فإذا بلغ كان الختان واجباً فورياً لا يجوز تأخيره.

وتستحبّ قراءة الدعاء المأثور عند ختان الصبي.

مركز تحقيقات كميته علوم حسنة

١. راجع: وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٢٨.

٢. راجع: وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٤٢٦-٤٢٨.

الفصل السادس

حُفُوقُ الرِّضَاعِ

١ / ٦

الرِّضَاعُ مِنَ الْأَمْرَانِ الْمَكْنَنِ



أ- فَضْلُ إِرْضَاعِ الْوَلَدِ

٥٢٦١ . رسول الله ﷺ: إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، الْمُجَاهِدِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِذَا وَضَعَتْ كَانَ لَهَا مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا تَدْرِي مَا هُوَ لِعَظَمِهِ، فَإِذَا أَرْضَعَتْ كَانَ لَهَا بِكُلِّ مَصَّةٍ كَعِدْلِ عِتْقِ مُحَرَّرٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ رِضَاعِهِ ضَرَبَ مَلَكٌ عَلَى جَنْبِهَا، وَقَالَ: إِسْتَأْنَفِي الْعَمَلَ؛ فَقَدْ غَفِرَ لَكَ^١.

٥٢٦٢ . عنه ﷺ: حَامِلَاتٌ وَالِدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ رَحِيمَاتٌ، لَوْ لَا مَا يَأْتِينَ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَةٌ مِنْهُنَّ النَّارَ^٢.

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٩٦ ح ٦٧٨ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَعْبِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٠٤ ص ١٠٦ ح ١.

٢ . الْكَافِي: ج ٥ ص ٥١٤ ح ٢ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٢٢ ص ١٤٦ ح ١٣٨؛ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٨ ص ٢٥٣ ح ٧٩٨٩ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ نَحْوَهُ.

ب- بَرَكَةُ لَبَنِ الْأُمِّ

٥٢٦٣ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ لِلصَّبِيِّ لَبَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ ١.

ج- مَنْ لَا يَنْبَغِي اسْتِرْضَاعُهُ

٥٢٦٤ . رسول الله ﷺ: تَوَقَّوْا عَلَيَّ أَوْلَادِكُمْ لَبَنَ الْبَغِيِّ ٢ مِنْ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةِ؛ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي ٣.

٥٢٦٥ . عنه ﷺ: لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ وَلَا الْعَمَشَاءَ ٤؛ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي ٥.

٥٢٦٦ . عنه ﷺ: لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ؛ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي، وَإِنَّ الْغُلَامَ يَنْزَعُ ٦ إِلَى اللَّبَنِ؛ يَعْنِي إِلَى

الظُّئْرِ فِي الرُّعُونَةِ ٧ وَالْحُمَقِ ٨.

٢ / ٦
الإخْتِرَامُ لِشُعُورِ الرُّضِيعِ

٥٢٦٧ . الإمام الصادق ﷺ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فَخَفَّفَ الصَّلَاةَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا

انصَرَفَ قَالَ لَهُ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا:

١ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٩ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ،

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٢٣ ح ١٥.

٢ . البغوي: المرأة الفاجرة (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٧٢ «بغى»).

٣ . الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار:

ج ١٠٣ ص ٣٢٣ ح ٩.

٤ . العمش: صَغَفَ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ مَعَ سِيلَانِ دُمْعَاهَا (لسان العرب: ج ٦ ص ٣٢٠ «عمش»).

٥ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٧ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ،

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٢٣ ح ١٣.

٦ . نَزَعَ إِلَيْهِ: أَشْبَهَهُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٨٨ «نزع»).

٧ . الْأَزْعَنُ: الْأَهْرَجُ فِي مَنْطِقِيهِ وَالْأَحْمَقُ الْمُسْتَرْحِي (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٢٨ «ر عن»).

٨ . الكافي: ج ٦ ص ٤٣ ح ٨ عن محمد بن قيس.

حَقَّقَتْ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ! فَقَالَ لَهُمْ: أَمَا سَمِعْتُمْ صُرَاخَ الصَّبِيِّ؟!^١
 ٥٢٦٨ . المناقب لابن شهر آشوب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ
 أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَجَعَلَ يَنْزُو عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى بَطْنِهِ، قَبَالَ، فَقَالَ: دَعُوهُ.
 أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: لَا تُزْرِمُوا^٢ ابْنِي - أَي لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ
 - ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى بَوْلِهِ.^٣

٥٢٦٩ . مسند ابن حنبل عن عيسى بن عبد الرحمن عن جده: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ
 عَلِيٍّ يَحْبُو حَتَّى صَعِدَ عَلَى صَدْرِهِ، قَبَالَ عَلَيْهِ، فَابْتَدَرْنَا لِنَأْخُذَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ابْنِي
 ابْنِي، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.^٤

٥٢٧٠ . مكارم الأخلاق: كَانَ ﷺ يُوتَى بِالصَّبِيِّ الصَّغِيرِ لِيَدْعُو لَهُ بِالْبَرَكَهَةِ أَوْ يُسَمِّيَهُ، فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ
 فِي حِجْرِهِ؛ تَكْرِمَةً لِأَهْلِيهِ، فَرُبَّمَا بَالَ الصَّبِيُّ عَلَيْهِ، فَيَصِيحُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ حِينَ بَالَ،
 فَيَقُولُ ﷺ: لَا تُزْرِمُوا بِالصَّبِيِّ، فَيَدْعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ بَوْلَهُ، ثُمَّ يُفْرَغُ لَهُ مِنْ دُعَائِهِ أَوْ
 تَسْمِيَّتِهِ، وَيَبْلُغُ سُورَ أَهْلِهِ فِيهِ، وَلَا يَزُونَ أَنَّهُ يَتَأَذَّى بِبَوْلِ صَبِيهِمْ، فَإِذَا انْصَرَفُوا غَسَلَ
 ثَوْبَهُ بَعْدَهُ.^٥

٥٢٧١ . مسند ابن حنبل عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتَى بِالصَّبِيَّانِ فَيَدْعُو لَهُمْ، وَإِنَّهُ أُتِيَ
 بِصَبِيِّ قَبَالَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صُبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ صَبًّا.^٦

١ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٧٤ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٩٣ ح ٥٩.

٢ . في المصدر: «ترزموا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٦.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٥ ح ١٩٠٧٨؛ مشير الأحرار: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣١٧ ح ٧٤.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٥ ح ٦٨، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٠.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٩٩ ح ٢٤٢٤٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع

تعليمُ الطِّفْلِ وتربيته

١ / ٧

فِيمة طلب العلم في الصَّغَرِ

٥٢٧١ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَأَنَّ قَشْرَ الْحَجَرِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبَرِهِ كَأَلَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ.^١

مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون اسلامی
٢ / ٧

فِيمة التَّربِيَةِ

٥٢٧٢ . رسول الله ﷺ: حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ مِنْ مَرْضِعِهِ، وَيُحْسِنَ آدَبَهُ.^٢

٥٢٧٤ . عنه ﷺ: مَا وَرَثَ وَالِدٌ وَلَدًا خَيْرًا مِنْ آدَبٍ حَسَنٍ.^٣

٥٢٧٥ . عنه ﷺ: مَا نَحَلَ^٤ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نُحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ آدَبٍ حَسَنٍ.^٥

١ . كثر العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٦ نقلاً عن الطبراني عن أبي الدرداء .

٢ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٠١ ح ٨٦٦٧ عن عائشة .

٣ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٧٧ ح ٣٦٥٨ عن سالم بن عبد الله عن أبيه .

٤ . النحل: العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق (النهاية: ج ٥ ص ٢٩ «نحل»).

٥ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٨ ح ١٩٥٢ عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده .

٥٢٧٦ . عنه ﷺ: أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم؛ يُغفر لكم^١.

٥٢٧٧ . عنه ﷺ: من حقِّ الولدِ على والدهِ أن يُحسنَ أدبه، وألاَّ يجحدَ نسبه^٢.

٣ / ٧

مَسْئُولَةُ النَّعْلِمِ وَالرِّيَّةِ

٥٢٧٨ . رسول الله ﷺ: ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته؛ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيته، والرجُلُ راعٍ على أهلِ بيته وهو مسؤولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدهِ وهي مسؤولةٌ عنهم، والعبْدُ راعٍ على مالِ سيِّدهِ وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته^٣.

٤ / ٧

أهم ما يجب تعلُّمه

أ- العقائدُ الإسلاميَّةُ ولا سيما التَّوحيدُ

٥٢٧٩ . رسول الله ﷺ: من ربي صغيراً حتى يقول: «لا إله إلا الله» لم يحاسبه الله ﷻ^٤.

٥٢٨٠ . عنه ﷺ: إذا أفصح أولادكم فعلموهم «لا إله إلا الله»، ثمَّ لا تُبالوا متى ماتوا، وإذا اتَّعروا^٥

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٥١، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٥ ح ٤٤؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢١١

ح ٣٦٧١ عن أنس وليس فيه «يغفر لكم».

٢ . تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٦٨ عن ابن عباس.

٣ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٩ ح ٢٠ عن ابن عمر.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٤٨٦٥ عن عائشة.

٥ . الإثغار: سقوط سنن الصبي وتباتها (النهاية: ج ١ ص ٢١٣ «ثغره»).

فَمُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ ١.

٥٢٨١ . عنه ﷺ: افْتَحُوا عَلَي صِبْيَانِكُمْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَلَقِّنُوهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ أَوَّلَ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَآخِرُ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثُمَّ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ، مَا سُئِلَ عَن ذَنْبٍ وَاحِدٍ ٢.

ب - الفرائض سيما الصلاة والصوم

الكتاب

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَنْ نُنْزِلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَنْزِقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» ٣.
«وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٤.

الحديث

٥٢٨٢ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الصَّبِيِّ مَتَى يُصَلِّي؟ :- إِذَا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ فَمُرُوهُ
بِالصَّلَاةِ ٥.

ج - القرآن

٥٢٨٣ . رسول الله ﷺ: سُورَةُ الْوَاقِعَةِ سُورَةُ الْغِنَى، فَاقْرَؤُوهَا، وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ ٦.
٥٢٨٤ . عنه ﷺ: حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ وَالسَّبَّاحَةَ وَالرَّمْسِيَّ، وَأَنْ يُورَثَهُ

١ . عمل اليوم والليله للدينوري: ص ١٥٠ ح ٤٢٣ عن عمرو بن شعيب .

٢ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٣٩٨ ح ٨٦٤٩ عن ابن عباس .

٣ . طه: ١٣٢ .

٤ . مريم: ٥٤ و ٥٥ .

٥ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٣٤ ح ٤٩٧ عن معاذ بن عبدالله بن خبيب الجهني .

٦ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٣ عن أنس .

طَبِّياً ١.

د- الْمَسَائِلُ الصَّحِيَّةُ

- ٥٢٨٥ . رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَحِيلَةُ الصَّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعٌ خِصَالٍ: قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَ قِلَّةُ الْمَنَامِ، وَ قِلَّةُ الْمَشْيِ، وَ قِلَّةُ الطَّعَامِ.^١
- ٥٢٨٦ . عنه ﷺ: أُمَّ جَمِيعِ الْأَدْوِيَةِ قِلَّةُ الْأَكْلِ.^٢
- ٥٢٨٧ . عنه ﷺ: الْمَعِدَةُ بَيْتُ كُلِّ دَاءٍ، وَالْحِمِيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ.^٣

هـ- السَّبَاحَةُ وَالرَّمَايَةُ

- ٥٢٨٨ . رسول الله ﷺ: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ.^٤
- ٥٢٨٩ . عنه ﷺ: عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمِيَّ، وَالْمَرَأَةَ الْمِغْزَلَ.^٥
- ٥٢٩٠ . عنه ﷺ: عَلِّمُوا بَنِيكُمْ الرَّمِيَّ؛ فَإِنَّهُ نِكَايَةُ الْعُدُوِّ.^٦

١ . السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٢٦ ح ١٩٧٤٢ عن أبي رافع .
 ٢ . الفضائل: ص ١٢٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٤ ح ٦٧ .
 ٣ . المواظف العددية: ص ٢١٣ .
 ٤ . طب النبي ﷺ: ص ١١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٠ .
 ٥ . الكافي: ج ٦ ص ٤٧ ح ٤ عن الإمام علي عليه السلام؛ أسد الغابة: ج ١ ص ٤١٢ الرقم ٤٨٨ عن عبدالله بن الربيع الأنصاري وفيه «أبناءكم» بدل «أولادكم» .
 ٦ . يجب تعليم كل الذكور والإناث، ما يحتاجه ويتطابق مع ما يقتضيه جنسه؛ رغم أن حالات ذلك قد تكون مختلفة حسب مقتضيات الزمان، وعلى سبيل المثال فإن المراد من الرمي فيما يتعلق بالبنين، الفنون العسكرية، لا الرمي بالسهم فحسب، كما أن تعليم الغزل بالنسبة إلى الفتيات لا يصدق في كل الأزمنة، بل إن ذلك كان يمثل حاجة في ذلك العصر، واليوم فإن عليهن أن يكتسبن المهارات اللازمة بما يتناسب مع الزمان وحاجاتهن المعاصرة .
 ٧ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٠١ ح ٨٦٦٤ عن ابن عمر .
 ٨ . الفردوس: ج ٣ ص ١١ ح ٤٠٠٨ عن جابر .

تحليل حول أساليب تربية الطفل

قدم بعض العلماء، أربعة نماذج لتربية الطفل ويمكننا من خلال دراسة المصادر الإسلامية أن نقدم نموذجاً خامساً. وإليك تباعاً دراسة هذه النماذج الخمسة:

١- النموذج التربوي القائم على التشدد

هذا النموذج التربوي والذي كان شائعاً بين الجيل السابق في الغالب، يربي أطفالاً مبتلين من الناحية العاطفية والنفسية بالاضطراب والتوتر والكآبة وحتى ينتهي بهم أحياناً إلى الانتحار لأنهم لم يكونوا يحاطون بالمحبة والحنان؛ ولكنهم كانوا مثابرين ومتحملين للمسؤولية بسبب التشدد عليهم، والسبب الذي كان يدفع الآباء والأمهات إلى أن لا يحيطوهم بالمحبة والعطف هو أن لا يتلى أطفالهم بما يسمى بـ «الدلال» فقد كانوا يرون أن تسليط الأضواء على الأطفال ومدحهم والثناء عليهم، كل ذلك من شأنه أن يؤدي إلى دلالهم.

٢- النموذج التربوي القائم على المحبة وعدم الصرامة

يتخرج على ضوء هذا النموذج الذي ظهر كرد فعل للنموذج الأول، أطفال مدللون، ضعفاء النفوس، اتكاليون، كثيرو التوقعات وذوو صفات طفولية من الناحية العاطفية، ولا شكيبة لهم ولا صبر أمام المشاكل وهم يواجهون المشاكل الحقيقية في حياتهم الأسرية والاجتماعية؛ رغم أنهم لا يشعرون بالنقص من الناحية

العاطفية. وعلى ضوء هذا النموذج يرى الوالدان أن الحق في جانب الأولاد دوماً. ويجب أن يوقر للطفل كل ما يريده وأن يحرص الوالدان على أن لا يشعر بالانزعاج.

٣- النموذج التربوي القائم على عدم المحبة وعدم الصرامة

يتربى بموجب هذا الأسلوب التربوي أطفال مبتلون بالاختلالات من الناحية العاطفية لعدم تعامل الوالدين معهم بمحبة وحنان، ويقعون في السلوك الإجرامي وارتكاب المخالفات، لأنهم لا يُعاملون بحزم وصلابة.

٤- النموذج التربوي القائم على المحبة والصرامة

على ضوء هذا النموذج التربوي، يتم تأمين الجانب العاطفي للأطفال، في الوقت الذي يكونون على درجة عالية من المثابرة والصبر والشعور بالمسؤولية.

ويعتبر العلماء هذا الأسلوب، أفضل أساليب تربية الطفل^١.

ولكن ما هو رأي الإسلام في هذا المجال؟

توجد في التعاليم الدينية، مباحث كثيرة ومتفرقة في هذا المجال؛ ولكن المهم أن نعرف النظام المهيمن عليها ونستخلص منها نموذجاً تربوياً. ويبدو أن النموذج الذي نحصل عليه من مجموع نصوص القرآن والحديث، هو النموذج الذي سنتحدث عنه في النموذج الخامس.

٥- النموذج التربوي القائم على المحبة، والصرامة والإكرام

تعتبر المحبة، من منظار الإسلام، أحد أسس تربية الطفل، حيث ورد التأكيد الشديد

١. موفقيت در تربيت فرزندان (فارسي): ص ٦١ وما بعدها.

عليها^١، فيما ورد في المقابل الذم الشديد لعدم المحبة^٢؛ ولكن جاء في نفس الوقت النهي عن الإفراط في المحبة. ولذلك فقد حظيت الصرامة والدقة في تربية الطفل بالاهتمام الأکید إلى جانب المحبة.

وعلى هذا الأساس، فإنَّ الطفل يحظى بالمحبة والحنان وفي نفس الوقت لا يترك وشأنه من وجهة نظر الإسلام، ومن جهة أخرى، فإنَّه يجب أن يحظى بالحنان والمحبة في نفس الوقت الذي يتلقى فيه التربية ولذلك، فقد ورد النهي عن الإفراط في توجيه الملامة إليه واستعمال الخشونة معه^٣ واللذان يعتبران من الخصوصيات البارزة لنموذج التشدد.

على أن لنموذج الإسلام التربوي بُعداً ثالثاً هو «التكريم».

والتكريم، هو احترام الطفل وإيلاء الأهمية له، فليس من الصحيح، من وجهة نظر الإسلام، استصغار الطفل باعتباره طفلاً، وجعله يشعر بعدم القيمة، أو قتلها. رغم أن الطفل يحتاج إلى المحبة أكثر، فيما يحتاج الكبير إلى الاحترام؛ إلا أن هذا لا يعني أننا يجب أن لا نولي الاحترام لشخصية الطفل، وفي ذات الوقت فإننا يجب أن لا ننسى إحاطة كبار السن بالحنان والعطف.

إنَّ الطفل الذي يعد على درجة من القيمة وتحترم شخصيته، يظهر لديه الشعور بقيمة نفسه (العزة وكرامة النفس) والشخص الذي يرى قيمة لنفسه، لا يمكن أن يلوث نفسه بالقبائح^٥.

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الرابع: أخلاق التربية / الحث على حب الأولاد والشفقة بهم).

٢. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني: الفصل الرابع: أخلاق التربية / ذم عدم المحبة للأطفال).

٣. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (الفصل الثالث: التعليم والتربية / آفات التأديب / والتأديب عند الغضب).

٤. في الخطبة الشعبانية: «وَقَرُّوا كِبَارَكُمْ وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ» (الأمالي للصدوق: ص ١٥٤).

٥. «من كرمته عليه نفسه لم يهنها بالمعصية». (مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٣٣٩) «من كرمته نفسه قل»

إنَّ كرامة النفس، هي المحور الأساس للأخلاق والتربية الإسلامية، وأهم طرقها تكريم الإنسان وخاصة في مرحلة الطفولة. وبالطبع فإن قسماً من التربية القائمة على التكريم يرتبط بتعليم مظاهر القبح والجمال، ولكن التكريم يمتلك قيمة وأهمية فائقتين.

ومن أهم الملاحظات التربوية التي يجب أن تحظى بالاهتمام في تكريم شخصية الطفل التعامل بجديّة مع أحاسيسه في السنوات السبع الأولى من بداية حياته، وهذا الأمر يبلغ من الأهمية بحيث اعتبر في رواية عن رسول الله ﷺ، مرحلة سيادة الطفل:

الْوَلَدُ سَيِّدُ سَبْعِ سِنِينَ

وتقتضي سيادة الطفل قيادته وطاعة الوالدين، بمعنى أنه يجب أن يمارس السيادة والقيادة في الأسرة في السنوات السبع الأولى من حياته، ولذلك يجب أن يؤمن له كل شيء شريطة أن لا يكون مضرّاً له وأن يكون بمقدور والديه إتيانه. وستكون النتيجة التربوية لقيادة الطفل في السنوات السبع الأولى من حياته والانقياد الصحيح للوالدين له، الانقياد المطلق المقترن بمحبة الطفل في السنوات السبع التالية من حياته، ولذلك فإن الحديث يمضي قائلاً:

وَعَبْدُ سَبْعِ سِنِينَ

وحالة عبودية الطفل للوالدين، هي نتيجة غاية الثقة التي حصلت لديه تجاههما في السنوات السبع الأولى من حياته. وظهور هذه الحالة لدى الطفل في السنوات السبع الثانية من حياته يلعب دوراً بالغ الأهمية في بناء شخصيته نظراً إلى أن هذه الفترة هي فترة تعليمه وتربيته.

« شقافه وخلافه » (عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٤ ح ٨٤٤٨) «من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته»

(بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١٢) و...

وبعد انقضاء السنوات السبع الثانية من حياة الطفل، تحل فترة وزارته في الأسرة، كما نقرأ ذلك في بقية الحديث:
وَوَزِيرُ سَبْعِ سِنِينَ.

وفي هذه الفترة لا يعود الطفل عبداً ومنقاداً، فتكريم شخصيته في هذه الفترة يستوجب أن يصبح وزير العائلة المستشار، وأن تكون إليه الأعمال التي هي في حدود استطاعته، وبذلك تنتهي مسؤولية الأسرة في تعليم الطفل وتربيته.



٥ / ٧

وَقْتُ رَبِيَّةِ الطِّفْلِ ١

٥٢٩١ . رسول الله ﷺ: الْوَلَدُ سَيِّدٌ سَبْعَ سِنِينَ، وَعَبْدٌ سَبْعَ سِنِينَ، وَوَزِيرٌ سَبْعَ سِنِينَ، فَإِنْ رَضِيََتْ مَكَانَتَهُ لِاحِدِي وَعِشْرِينَ وَالْأَقْصَى عَلَى جَنْبِهِ؛ فَقَدْ اعْتَدَرْتَ إِلَى اللَّهِ ﷻ. ٢

٦ / ٧

الْمَنْهَجُ الرَّبَوِيُّ الْإِسْلَامِيُّ

أ - التَّكْرِيمُ وَالرَّفْقُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَحَبَّةُ

٥٢٩٢ . رسول الله ﷺ: أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ. ٣

٥٢٩٣ . مسند ابن حنبل عن عمِّ أبي رافع بن عمرو الغفاري: كُنْتُ وَأَنَا عَلَامٌ أُرْمِي نَخْلًا لِلْأَنْصَارِ،

١ . بعدَ الطِّفْلِ البالغ من العمر ستَّ سنواتٍ أكثرُ قدرةٍ من النَّاحِيَةِ الذَّهْنِيَةِ بالنسبة إلى الطِّفْلِ ابن العامين في قبول الطلب والإرشاد وعرض سلوكيات الآخرين (حيث يعملون كنموذج لتقليد الطِّفْلِ)، أو العلاقات الأخرى ذات النزعة إلى السيطرة، وبموازاة نمو الطِّفْلِ، فإنَّ هذا النوع من المعطيات الداخلية سوف تتمخض بشكل متزايد عن آثار جزئية ودقيقة، ومن الممكن أن يستدعي طلب السلوكيات المعقدة والمتتالية هذه القدرات في الطِّفْلِ البالغ ستَّ سنواتٍ وتدفعه إلى الإجابة، في حين الأطفال البالغين من العمر سنتين يفقدون في أغلب الحالات المستلزمات المعرفية للاستجابة لهذا النوع من التعليمات. كما تدلُّ العلاقات القائمة على محور السيطرة من الطِّفْلِ إلى الجانب الآخر على التغيرات المرتبطة بالسَّنِّ في مرحلة الطفولة، فالطِّفْلِ ابن العامين يمكنه أن يسيطر بشكل واضح على سلوك المحيطين به بأساليب ظريفة، ومع ذلك فإنه لا يستطيع أبداً أن يدفع الآخرين، كما هو الحال بالنسبة إلى الطِّفْلِ ابن السَّنِّ سنواتٍ إلى إبراز السلوكيات التي يريدونها بشكل هادف ويتوظيف التعليمات التي هي أحياناً جزئية من كلام أو حركات بدنية، أو عروض جسمية وما شاكل ذلك.

وأخيراً فإنَّ الطِّفْلِ الذي هو في حالة النمو يكتسب القدرة لنن يضبط سلوكه بشكل متزايد (رشد شناختي «فارسي»: ص ١٠٦).

٢ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٧٠ ح ٦١٠٤ عن أبي جبير.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢١١ ح ٣٦٧١ عن أنس.

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ: إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَرْمِي نَخْلَنَا فَأْتِيَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ! لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ؟ قَالَ: قُلْتُ: آكُلُ. قَالَ: فَلَا تَرْمِ النَّخْلَ وَكُلْ مَا يَسْقُطُ فِيهَا. ثُمَّ مَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْبِعْ بَطْنَهُ.^١

٥٢٩٤ . المعجم الكبير عن أسد بن وداعة: أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: «جُزْءٌ» أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَهْلِي يُغْضِبُونِي فِيمَ أَعَاقِبُهُمْ؟ فَقَالَ: تَعْفُو، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: فَإِنْ عَاقَبْتَ فَعَاقِبْ بِقَدْرِ الذَّنْبِ، وَآتِي الْوَجْهَ.^٢

ب - الصَّلَابَةُ وَعَدَمُ الْمُدَاهَنَةِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.^٣

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

الحديث

٥٢٩٥ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^٤ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرِيشًا فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ:
يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ^٥! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.
يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ^٦! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠٣٦٤ .

٢ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢١٣٠ .

٣ . التحريم: ٦ .

٤ . الشعراء: ٢١٤ .

٥ . كعب بن لؤي، الجد السابع لرسول الله ﷺ .

٦ . مرة بن كعب الجد السادس لرسول الله ﷺ .

يا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.
 يا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.
 يا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.
 يا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.
 يا فَاطِمَةَ! أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ
 رَحِمًا سَأُبَلِّغُهَا بِبِلَالِهَا^{٤،٢}.

٥٢٩٦ . الدر المنثور عن زيد بن أسلم: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا»،
 فقالوا: يا رسول الله، كيف نقي أهلنا ناراً؟

قال: تأمروهم بما يحبُّه الله، وتنهونهم عما يكرهه الله.^٥

٧ / ٧

مرکز تحقیقات
 آفات التادیب

أ - التَّأْدِيبُ عِنْدَ الْغَضَبِ

٥٢٩٧ . الكافي عن علي بن أسباط عن بعض أصحابنا: نهى رسول الله ﷺ عَنِ الْأَدَبِ

١ . هاشم، الابن الأكبر لعبد مناف الذي اكتسب شرفاً كبيراً بعد أبيه وأصبح سيد البطحاء، وهو الجد الثاني
 للنبي ﷺ.

٢ . عبدالمطلب، ابن هاشم اكتسب بين قومه سيادة ورياسة واسعة جداً، وكان يؤمن بالتوحيد والمعاد،
 ولذلك سمي إبراهيم الثاني، وهو الجد الأول لرسول الله ﷺ.

٣ . إن لكم رحماً سألها ببلاها: أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً (النهاية: ج ١ ص ١٥٣
 «ببل»).

٤ . صحيح مسلم: ج ١ ص ١٩٢ ح ٣٤٨.

٥ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٢٢٥ نقلاً عن ابن مردويه.

٦ . في المحاسن: ج ١ ص ٤٢٧ ح ٩٨٤ عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط رفعه... «.

عِنْدَ الْعُضْبِ ١.

ب - الْجَبْشُونَةُ

٥٢٩٨ . الكافي عن يونس بن رباط عن الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَجِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ
وَلَدَهُ عَلَى بَرِّهِ.

قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ يُعِينُهُ عَلَى بَرِّهِ؟

قَالَ: يَقْبَلُ مَيْسُورَهُ، وَيَسْتَجَاوِزُ عَنِ مَعْسُورِهِ، وَلَا يُرْهَقُهُ، وَلَا يَخْرُقُ بِهِ ٢،
فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَصِيرَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي عُقُوقٍ أَوْ قَطِيعَةٍ
رَجِمَ ٣.

٥٢٩٩ . صحيح مسلم عن عائشة: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً،
إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

٨ / ٧

التَّزْيِينُ الْجِنْسِيَّةُ

أ - التَّفْرِيقُ فِي الْمَضَاجِعِ

٥٣٠٠ . رسول الله ﷺ: الصَّبِيُّ وَالصَّبِيَّةُ، وَالصَّبِيُّ وَالصَّبِيَّةُ، وَالصَّبِيَّةُ وَالصَّبِيَّةُ يُفْرَقُ بَيْنَهُمْ فِي

١ . الكافي: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٠٢ ح ٢.

٢ . قوله «ولا يرهقه»: أي لا يسفه عليه ولا يظلمه؛ من الرهق محرّكة. أو: لا يحمل عليه ما لا يطيقه من الإرهاق يقال: لا يرهقني لأرهقك الله أي لا أعسرّك الله؛ والخرق - بالضم - والتحريك -: ضد الرفق (مرأة العقول: ج ٢١ ص ٨٧).

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥٠ ح ٦.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨١٤ ح ٧٩.

المضاجع لعشر سنين^١.

٥٣٠١ . عنه ﷺ: إِذَا بَلَغَ أَوْلَادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَفَرَّقُوا بَيْنَ قُرَشِهِمْ^٢.

ب - النَّهْيُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَةِ الطُّفْلِ وَبِالْعَكْسِ

٥٣٠٢ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ لِلْوَالِدَيْنِ أَنْ يَنْظُرَا إِلَى عَوْرَةِ الْوَلَدِ، وَلَيْسَ لِلْوَلَدِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَةِ الْوَالِدِ^٣.

٥٣٠٣ . المستدرك على الصحيحين عن محمد بن بياض: رُفِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِغَرِي وَعَلَيَّ خِرْقَةٌ وَقَدْ كُشِفَتْ عَوْرَتِي، فَقَالَ: عَطُوا حُرْمَةَ عَوْرَتِهِ؛ فَإِنَّ حُرْمَةَ عَوْرَةِ الصَّغِيرِ كَحُرْمَةِ عَوْرَةِ الْكَبِيرِ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى كَاشِفِ عَوْرَةٍ^٤.



ج - حَدُّ جَوَازِ تَقْبِيلِ الْجَارِيَةِ وَالْغُلَامِ

٥٣٠٤ . رسول الله ﷺ: إِذَا بَلَغَتِ الْجَارِيَةُ سِتًّا سِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهَا، وَالْغُلَامُ لَا يَقْبَلُ الْمَرْأَةَ إِذَا جَاوَزَ سَبْعَ سِنِينَ^٥.

د - الْإِسْتِئْذَانُ لِلدُّخُولِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِنَ الْمَغْرَبِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٣٦ ح ٤٥٠٩ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفي ح ٤٥٠٨ وروى «إنه يفرق بين الصبيان في المضاجع ست سنين»، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٦ ح ٥٠.
٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣١٧ ح ٧٢١.
٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥٠٣ ح ٣٦ عن الإمام الصادق عليه السلام.
٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٨٨ ح ٥١١٩.
٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٩ ح ١٦٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٦ ح ٥١.

عَوَزَتْ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بِغَضُكُمُ عَلَيَّ بِغَضِ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*^١

الحديث

٥٣٠٥ . السنن الكبرى عن عطاء بن يسار: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ أُمِّي؟

فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ!

فَقَالَ: اسْتَأْذِنِ عَلَيْهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي خَادِمُهَا!

فَقَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَاسْتَأْذِنِ عَلَيْهَا.^٢



هـ- خَطَرُ نَخْلِ الْأَطْفَالِ إِلَى وَقَاعِ الْوَالِدِينَ كَمَا تَرَاهُمْ فِي سَوْدِي

٥٣٠٦ . رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَشِيَ امْرَأَتَهُ فِي الْبَيْتِ صَبِيٌّ مُسْتَيْقِظٌ يَرَاهُمَا وَيَسْمَعُ كَلَامَهُمَا وَنَفْسَهُمَا مَا أَفْلَحَ أَبَدًا؛ إِذَا كَانَ غُلَامًا كَانَ زَانِيًا، أَوْ جَارِيَةً كَانَتْ زَانِيَةً.^٣

١ . النور: ٥٨ و ٥٩ .

٢ . السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٥٧ ح ١٣٥٥٨ .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٢ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلامٌ حول التربية الجنسيّة

تحتاج الغريزة الجنسية، كما هو الحال بالنسبة إلى جوانب الإنسان الأخرى، إلى «التربية»، فكل ثقافة وفكرة، تسلك نوعاً خاصاً من التربية. والتربية الجنسية تعني من منظور الإسلام تهيئة أَرْضِيَّاتِ النمو وتربية الغريزة الجنسية بحيث تتحصل كل من «العفة الجنسية» و «السلامة الجنسية». وهذه من خصائص وجهة نظر الدين حيث يأخذ بنظر الاعتبار العفة الجنسية بالإضافة إلى السلامة الجنسية.

والملاحظة المهمة الأخرى أن السعي لتحقيق هذه الأهداف لا يتوقف على حلول مرحلة البلوغ. فالتربية الجنسية، من وجهة نظر الدين، تبدأ قبل مرحلة البلوغ الجنسي ومنذ بداية الولادة تقريباً. وهذه هي أيضاً من خصائص رؤية الدين. وعلى هذا الأساس، فإن تأمين هذه الأهداف في كل مرحلة من العمر، بحاجة إلى إجراءات وتدابير خاصة تناولتها النصوص الدينية. وتعتبر الطفولة من أهم هذه المراحل. وارتكاب الأخطاء في هذه المرحلة ستكون له تبعات وآثار لا يمكن تلافيتها في المستقبل.

التدابير اللازمة للعفة الجنسية

لا تتحرى بعض الأسر الدقة المطلوبة في قضايا الطفل الجنسية بسبب عدم بلوغ الأطفال. في حين أن الكثير مما يراه الطفل أو يسمعه، له دور مصيري في

مستقبله الجنسي . فالعفة والانحراف الجنسي ، يتأسسان في مرحلة الطفولة . ولا يجب أن ننسى أن التعلّم يترك تأثيراً كبيراً في الطفولة ؛ وكل ما يتعلّمه الطفل في الصغر فهو بمثابة النقش على الحجر ، لا يزول بسرعة بل يبقى ثابتاً . ومن جهة أخرى فإنّ الطفل يتقبل كل ما يقدم له . ولذلك ، فقد بذل الإسلام اهتماماً خاصاً لهذه الفترة من حياة الطفل وقدم تعليمات تطبيقية مفيدة سنشير إليها فيما يأتي :

أ- ستر العورة

للنظر إلى عورة الطفل ، وإلى عورة الكبير ، جانبان فقهي وتربوي . فالنظر ليس محرماً فقهيّاً بالنسبة إلى الطفل كما أنه ليس محرماً على الكبير أيضاً مع عدم الريبة ، ولكننا لا يمكن أن نتجاهل الآثار التربوية للستر أو التعري . فسواء كان الطفل هو الذي ينظر إلى عورات الآخرين وسواء كان الأمر على العكس من ذلك ، فإن ذلك لا يزيل قبح هذا العمل ، وسيؤدي إلى اللامبالاة وعدم الحياء ويؤسس الانفلات الخلقي والابتذال . وأما الأطفال الذين لم يواجهوا هذا النوع من الحالات ، فإن مقاومتهم إزاء الانحراف الجنسي ستكون أكثر وسيكون مستوى عفتهم أعلى . ولذلك ، فقد أوصت النصوص الدينية بأن لا ننظر لا إلى عورة الطفل ولا نسمح له بالنظر إلى عورات الآخرين . وأن لا ندخل الأطفال إلى الحمام بشكل يؤدي إلى رؤية العورة^١ .

ب - عدم تقبيل الطفل من قبل غير المحرم

ليست هناك حرمة فقهية تمنع تقبيل الشخص الأجنبي (غير المحرم) للطفل بشرط

١ . راجع : تربية الطفل في الإسلام : (الفصل الثالث : التعليم والتربية / التربية الجنسية / النهي عن النظر إلى عورة الطفل وبالعكس) .

عدم الريبة، ولكن أثره السلبي على الطفل المميز غير خفي.

إن اتصال الشخص الأجنبي بالطفل من خلال التقبيل، يترسخ في روح الطفل ويسهل عليه في المستقبل إقامة العلاقة مع غير المحارم ويصعب من سلوكية الحفاظ على العفة.

ولذلك فقد أوصي غير المحارم بعدم تقبيل الأطفال^١.

ج - عدم اللعب بالأعضاء الجنسية للطفل

إن اللعب بأعضاء الطفل الجنسية من شأنه أن يؤدي إلى الإثارة الجنسية وبلوغه المبكر، ويعلم الطفل الشذوذ الجنسي ويتسبب في انحرافه.

وقد وصفت بعض الروايات هذا النوع من اللعب بأنه شعبة من الزنا، وهذا التعبير دال على تأثيره السلبي في الطفل. ولذلك، فقد نهت النصوص الدينية عن هذا السلوك.

د - التفريق بين الأطفال في المضاجع

إن نوم الأطفال الذين بلغوا سن التمييز على مضجع واحد من الممكن أن يؤدي إلى حدوث ملامسات جسمية غير صحيحة، والإثارة الجنسية المبكرة بل وحتى العلاقات غير المشروعة. ومن جملة تدابير الدين للحيلولة دون ذلك إلغاء إحدى أرضياته أي فصل الأخوات والإخوة عن بعضهم البعض^٢.

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني: الفصل الثالث: التعليم والتربية / التربية الجنسية / حدّ جواز تقبيل الجارية والغلام).

٢. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الثالث: التعليم والتربية / التربية الجنسية / التفريق في المضاجع).

هـ- كتمان الروابط الجنسية بين الوالدين

يعدّ اطلاع الأولاد على العلاقات الجنسية بين الوالدين من العوامل البالغة التأثير في الانحراف الجنسي . ولهذا العامل من وجهة نظر الروايات تأثير حتمي تقريباً ولا يمكن إنكاره، وقد تم طرح سبيلين للتعامل معه من أجل الحيلولة دونه: الأول: استئذان الطفل للدخول على الوالدين في محل خلوتهما^١، والثاني: ممارسة العلاقات الزوجية خارج مكان تواجد الطفل^٢.



١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الثالث: التعليم والتربية / التربية الجنسية: الاستئذان للدخول على الوالدين).

٢. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الثالث: التعليم والتربية / التربية الجنسية: الاستئذان للدخول على الوالدين: خطر نظر الأطفال إلى وقاع الوالدين).

الفصل الثامن

أَخْلَاقُ التَّرْبِيَةِ

١ / ٨

الْحَثُّ عَلَى حُبِّ الْأَوْلَادِ وَالشَّفَفَةِ بِهِمْ

٥٣٠٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَبِلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ فَرَّحَهُ فَرَّحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ دُعِيَ بِالْأَبْوَيْنِ فَيُكْسِيَانِ حُلَّتَيْنِ يُضِيءُ مِنْ نُورِهِمَا وَجْوهَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.^١

٥٣٠٨ . عنه ﷺ: مَنْ بَكَى صَبِيًّا لَهُ فَأَرْضَاهُ حَتَّى يُسَكِّنَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْضَى.^٢

٥٣٠٩ . الطبقات الكبرى عن معاوية بن قرة عن عمه: أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ بَابِنِهِ فَيَجْلِسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ تُحِبُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، حُبًّا شَدِيدًا. ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ مَاتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: كَأَنَّكَ حَزَنْتَ عَلَيْهِ! قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَمَّا يَسْرُوكَ إِذَا أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَنْ تَجِدَهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا فَيَفْتَحُكَ لَكَ؟ قَالَ: بَلَى.

١ . الكافي: ج ٦ ص ٤٩ ح ١ عن الفضل بن أبي قرة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٠٤ ح ٧٤.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٤٩ ح ٥٧١٥ عن ثوبان.

قَالَ: فَإِنَّهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

٥٣١٠ . تاريخ دمشق عن وائلة بن الأسقع: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَمَعَهُ صَبِيٌّ لَهُ صَغِيرٌ يَلِثُمُهُ، فَقَالَ: أَتُحِبُّهُ يَا عُثْمَانُ؟!

قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأُحِبُّهُ

قَالَ: أَفَلَا أُرِيدُكَ لَهُ حُبًّا؟!

قَالَ: بَلَى، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي

قَالَ: إِنَّهُ مَنْ تَرْضَى لَهُ صَغِيرًا مِنْ نَسْلِهِ حَتَّى يَرْضَى، تَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى

يَرْضَى.^٢

٥٣١١ . حلية الأولياء عن أنس: أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ وَمَعَهَا صَبِيَّانِ لَهَا، فَأَعْطَتْهَا عَائِشَةُ ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ مِنْهُمَا تَمْرَةً، فَأَكَلَ الصَّبِيَّانِ تَمْرَتَيْهِمَا ثُمَّ نَظَرَا إِلَى أُمِّهِمَا، فَأَخَذَتِ التَّمْرَةَ فَشَقَّتْهَا نِصْفَيْنِ فَأَعْطَتْ ذَا نِصْفًا وَذَا نِصْفًا.

فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ

قَدْ رَحِمَهَا بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّهَا.^٣

٢ / ٨

سَيَرَةُ النَّبِيِّ فِي الشَّفَقَةِ بِالْأَطْفَالِ وَتُكْرِمِهِمْ

٥٣١٢ . مسند ابن حنبل عن الوليد بن عقبة: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، جَعَلَ أَهْلَ مَكَّةَ يَأْتُونَهُ

بِصَبِيَّانِهِمْ فَيَمْسَحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ.^٤

١ . الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٣٢ ح ٦٤٧٧ .

٢ . تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٦٣ ح ١١٠٧٠ .

٣ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ٢٣١ .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥١٧ ح ١٦٣٧٩ .

٥٣١٣ . صحيح مسلم عن عمرو بن سعيد عن أنس: ما رأيتُ أحداً كانَ أرحَمَ بِالْعِيَالِ مِن رَسولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ مُسْتَرْضِعاً لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدَّخِنُ، وَكَانَ ظِمْرُهُ قَيْناً^١، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.

قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوفِّيَ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثُّدِي، وَإِنَّ لَهُ لَظْمَرَيْنِ تُكْمِلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ^٢.

٥٣١٤ . صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ تُلَقِّي بِصَبِيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ^٤.

٥٣١٥ . مسند ابن حنبل عن عروة: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] يُسْتَقْبَلُ بِالصَّبِيَانِ إِذَا جَاءَ مِن سَفَرٍ^٥.

٥٣١٦ . المحجّة البيضاء: كَانَ ﷺ يَقْدِمُ مِنَ السَّفَرِ فَيَتَلَقَّاهُ الصَّبِيَانُ فَيَقِفُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِمْ فَيُرْفَعُونَ إِلَيْهِ، فَيَرْفَعُ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْمِلُوا بَعْضَهُمْ، فَرُبَّمَا يَتَفَاخَرُ الصَّبِيَانُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: حَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَحَمَلَكَ أَنْتَ وَرَاءَهُ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحْمِلوكَ وَرَاءَهُمْ^٦.

٥٣١٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن عبدالعزيز بإسناده عن النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ جَالِساً فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ قَامَ لَهُمَا وَاسْتَبَطَّأَ بُلُوغَهُمَا إِلَيْهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا وَحَمَلَهُمَا عَلَيَّ كَتْفَيْهِ وَقَالَ: نِعَمَ الْمَطِيَّيْ مَطِيئِكُمَا، وَنِعَمَ الرَّكِيبَانِ أَنْتُمَا،

١. الظمير: المرصعة غير ولدها. ويقع على الذكر والأنثى (النهاية: ج ٣ ص ١٥٤ «ظار»).

٢. القيان: الإمام والغيب (النهاية: ج ٤ ص ١٣٥ «قين»).

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٨ ح ٦٣.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨١٥ ح ٦٦.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٤ ح ١٦١٢٩.

٦. المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٣٦٦.

وَأَبُوكُمَا خَيْرٌ مِنْكُمَا.^١

٣ / ٨

التَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ

٥٣١٨ . كنز العمال عن أنس: كَانَ [ﷺ] يَمُرُّ بِالصَّبِيَّانِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ.^٢

٥٣١٩ . سنن الترمذي عن أنس: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ عَلَيَّ صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ.^٣

٥٣٢٠ . مكارم الأخلاق عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيَّ صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيَّمْ وَهُوَ مُغْدًى.^٤

٥٣٢١ . رسول الله ﷺ: خَمْسٌ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ: الْأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ^٥ مَعَ الْعَبِيدِ، وَرُكُوبِي الْحِمَارِ مُؤَكَّفًا^٦، وَحَلْبُ الْعَنْزِ بِيَدِي، وَلُبْسُ الصَّوْفِ، وَالتَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ؛ لِتَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي.^٧

٥٣٢٢ . صحيح ابن حبان عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ وَيُسَلِّمُ عَلَى صَبِيَّانِهِمْ وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ.^٨

١ . المنافع لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥ ح ٥١ وراجع ذخائر العقبى: ص ٢٢٦.

٢ . كنز العمال: ج ٧ ص ١٥٦ ح ١٨٤٩٧ نقلاً عن البخاري عن أنس.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧ ح ٢٦٩٦.

٤ . في المصدر: «مغذ»، والتصويب من بحار الأنوار. والإغذاذ في السير: الإسراع (الصحاح: ج ٢ ص ٥٦٧ «مغذ»).

٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧ ح ٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٩.

٦ . الحَضِيضُ: الْأَرْضُ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٣٧ «حَضَض»).

٧ . الْأَكْفُ وَالْإِكَاْفُ: ثِيَابُ الرِّجَالِ وَالْأَقْتَابُ (لسان العرب: ج ٩ ص ٨٨ «أَكْف»).

٨ . الخصال: ص ٢٧١ ح ١٢ عن إسماعيل بن زياد، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٥ ح ٢.

٩ . صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٤٥٩.

٤ / ٨

ذَمُّ عَدَمِ الْمَحَبَّةِ لِلْأَطْفَالِ

٥٣٢٣ . صحيح مسلم عن عائشة: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَتَقْبَلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ! ١

٥٣٢٤ . الأدب المفرد عن أبي هريرة: قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ؓ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ.

فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوُلْدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا!

فَنظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ. ٢

٥٣٢٥ . الإمام الصادق ؑ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا قَبِلْتُ صَبِيًّا قَطُّ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا رَجُلٌ عِنْدِي أَنَّهُ مِنَ أَهْلِ النَّارِ. ٣

٥ / ٨

نِطَاقُ مَحَبَّةِ الْأَوْلَادِ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. ٤

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٨ ح ٦٤.

٢ . الأدب المفرد: ص ٤١ ح ٩١.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥٠ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٢.

٤ . المنافقون: ٩.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُّوا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَضَفَّعُوا
وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١.

الحديث

٥٣٢٦ . رسول الله ﷺ - في مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ :- يَا بَنَ مَسْعُودِ، لَا تَحْمِلَنَّكَ الشَّفَقَةُ عَلَى
أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الْمَعَاصِي وَالْحَرَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^٢.

٥٣٢٧ . سنن الترمذي عن ابن عباس - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُّوا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ :- هَؤُلَاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَرَادُوا
أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَدْعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَوْا النَّاسَ قَدْ فَتَّهَوْا فِي الدِّينِ هَمَّوْا أَنْ يُعَاقِبُوهُمْ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُّوا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾^٤.

٦ / ٨

الْعَدْلُ بَيْنَ الْأَوْلَادِ

٥٣٢٨ . رسول الله ﷺ: سَوَّوْا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ، فَلَوْ كُنْتُمْ مَفْضَلًا أَحَدًا لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ.^٥
٥٣٢٩ . عنه ﷺ: اْعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ.^٦

١ . التغبين : ١٤ .

٢ . الشعراء : ٨٨ و ٨٩ .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٥٩ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠٨ ح ١ .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤١٩ ح ٣٣١٧ .

٥ . السنن الكبرى : ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٢٠٠٠ عن ابن عباس .

٦ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٩١٣ عن ابن عباس .

٥٣٣٠ . عنه ﷺ: اَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي النَّحْلِ، كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ.^١

٥٣٣١ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ حَتَّى فِي الْقَبْلِ.^٢

٥٣٣٢ . كتاب العيال عن الحسن: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ إِذْ جَاءَ صَبِيٌّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى. قَالَ: فَلَيْتَ قَلِيلاً فَبَجَاءَتْ ابْنَةٌ لَهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ رَأْسَهَا وَأَقْعَدَهَا فِي الْأَرْضِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلَا عَلَى فَخِذِكَ الْأُخْرَى، فَعَمَلَهَا عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى،

فَقَالَ ﷺ: الْآنَ عَدَلْتَ.^٣

٥٣٣٣ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ رَجُلًا لَهُ وُلْدَانٌ فَقَبَّلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلَا وَاسَيْتَ بَيْنَهُمَا.^٤

٥٣٣٤ . صحيح البخاري عن النعمان بن بشير: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضِي حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَعْطَيْتَ سَائِرَ وُلْدِكَ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا.

١ . صحيح ابن حبان: ج ١١ ص ٥٠٣ ح ٥١٠٤ عن النعمان بن بشير: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٣ ح ١٦٢٤،

بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٢ ح ١٦.

٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤٥ ح ٤٥٣٥٠ نقلاً عن ابن النجار عن النعمان بن بشير.

٣ . كتاب العيال: ج ١ ص ١٧٣ ح ٣٦.

٤ . في المصدر: «ولدين»، وما أثبتناه من النوادر للراوندي: ص ٩٦ ح ٤٣.

٥ . الجعفرينات: ص ٥٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٧ ح ٦١.

قَالَ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ. قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. ١

٥٣٣٥ . شرح نهج البلاغة: كَانَ الْحَسَنُ ﷺ أَكْبَرَ وُلْدِ عَلِيٍّ ﷺ، وَكَانَ سَيِّدًا سَخِيًّا حَلِيمًا خَطِيْبًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ، سَابِقَ يَوْمًا بَيْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ وَبَيْنَهُ فَسَبَقَ الْحَسَنُ ﷺ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيَمْنَى، ثُمَّ أَجْلَسَ الْحُسَيْنَ ﷺ عَلَى الْفَخِذِ الْيُسْرَى. ٢



مركز تحيية كچه پيغمبر صلوحي رسولي

١ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩١٤ ح ٢٤٤٧ .
٢ . شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٧ نقلًا عن المدائني .

كَلَامُ حَوْلَ تَوْخِي الْعَدَالَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْأَوْلَادِ

من المواضيع التربوية المهمة، توخي الوالدين للعدالة في إظهار المحبة للأولاد وتوفير الإمكانيات المادية لهم. ويمكننا أن ندرس هذه القضية من منظارين: فقهي - قانوني^١ وتربوي.

وما نعنيه هنا هو التعامل بعدل مع الأولاد من وجهة النظر الثانية.

إنّ تحري العدل مع الأولاد، من شأنه أن يستتبع آثاراً تربوية مهمة وهي:

١. نظراً إلى الاختلافات التي نلاحظها في الروايات في باب تفضيل ولد على آخر من قبل الوالدين في تقديم الهدايا للأولاد، فقد اختلفت فتاوى الفقهاء شيعة وسنة. فنحن نلاحظ ثلاثة آراء بين فتاوى فقهاء الشيعة:
أولاً: جواز التفضيل، إلا إذا كان الواهب في حالة عسر أو كان مريضاً فيكره في هذه الحالة، وإذا ما أدى المرض إلى الوفاة، تستقطع الهدية من أصل المال، لا من ثلثه.
ثانياً: كراهة التفضيل واستحباب المساواة بين الأولاد.
ثالثاً: حرمة تفضيل الولد، إلا إذا كان يتمتع بامتياز خاص.
وأما فقهاء أهل السنة فهم طائفتان: أهل القياس والرأي، وأهل الظاهر. فأهل الرأي والقياس يقولون إنّ هناك إجماعاً على أن بإمكان كل شخص أن يهدي كل أمواله وممتلكاته إلى شخص آخر. وعلى هذا فإن إعطاء قسم من المال إلى بعض من الأولاد، يجب أن لا يكون حراماً. ولذلك فإن المراد من الروايات التي من الممكن أن تستنبط منها حرمة التفضيل، هو الكراهة. وأما أهل الظاهر فقد سلكوا طريقتين: فقد ركز البعض اهتمامهم على ظاهر الألفاظ فقط، وقالوا بالحرمة والبعض الآخر قالوا بالكراهة.

١ - إنَّ الأَوْلَادَ سَيَتَعَامَلُونَ بِدَوْرِهِمْ مَعَ الوَالِدِينَ بِاللِّطْفِ وَالْإِحْسَانِ وَسَيُرْعَوْنَ حَقْوَقَهُمْ .

٢ - وَهُمْ بِدَوْرِهِمْ سَوْفَ لَا يَتَجَاوِزُونَ حُدُودَ الْعَدَالَةِ بِالنِّسْبَةِ مَعَ أَوْلَادِهِمْ .
 ٣ - تَحَرِّيَ الْعَدَالَةَ مَعَ الأَوْلَادِ، يَحُولُ دُونَ حَسَدِهِمْ وَحَقْدِهِمْ لِبَعْضِهِمُ الْبَعْضَ .
 ٤ - وَالْأَهْمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الطِّفْلَ سَوْفَ يَتَرَبَّى مِنْذُ بَدَأَ حَيَاتَهُ عَلَى رُوحِ الْعَدَالَةِ وَسَوْفَ يَهَيِّئُ السُّلُوكَ الْعَادِلَ لِلْأُسْرَةِ، الْأَرْضِيَّةَ لِتَأْمِينِ الْعَدَالَةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ .

وعلى العكس من ذلك فإن انعدام العدالة والتفريق بين الأولاد، لا يحرم الوالدين من محبتهم وحسب؛ بل إنهما يعرضان مستقبل الأولاد للمخاطر. ولذلك، يرى العلماء المتخصصون في التربية والتعليم في عصرنا الراهن، ضرورة الالتزام بالعدل في التعامل مع الأولاد من أجل تربية الأفراد الصالحين؛ ولكن الإسلام أكد منذ أربعة عشر قرناً على هذا الموضوع وكان رسول الله ﷺ يوصي المسلمين أن يراعوا العدالة لا في توفير الإمكانيات وحسب، بل وفي تقبيل الأولاد أيضاً.

ومن البديهي أن السلوك العادل، لا يعني وحدة التعامل. فما أكثر ما تستوجب العدالة أن يتحمل الأب نفقات أكثر لبعض من أولاده، بسبب الاختلاف في المواهب والاستعدادات، أو بسبب المرض وما إلى ذلك. فهذا لا يعني انعدام العدالة. نعم على الأب في مثل هذه الحالات أن يحيط أولاده الآخرين علماً بعمله هذا.

كما أن على الأب أن يغيض النظر عن رعاية حق أحد الأولاد، إذا ما أحس أن ذلك سيستتبع آثاراً سلبية وخطيرة، كما يقول الإمام الصادق عليه السلام:

قال والدي عليه السلام: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُضَانِعُ بَعْضَ وُلْدِي وَأَجْلِسُهُ عَلَيَّ فَخَذِي وَأَكْثِرُ لَهُ الْمَحَبَّةَ وَأَكْثِرُ لَهُ الشُّكْرَ وَإِنَّ الْحَقَّ لَغَيْرِي مِنْ وُلْدِي، وَلَكِنْ مُحَافِظَةٌ عَلَيْهِ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ؛

لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف إخوته^١.

وكما جاء في هذا الحديث، فإن الإمام الباقر^{عليه السلام}، ومن أجل أن يحول دون أن يشير حسد بعض من أولاده والتبعات السيئة لذلك، فإنه لا يكتفي بإظهار المحبة للولد الذي يجب أن يحاط بالمحبة أكثر من الآخرين؛ بل إنه يغمر باللطف والمحبة الولد الآخر الذي يتعرض لمرض الحسد كي يحفظ بذلك الابن الأفضل من خطر حسد أخيه، وهذا ما يمثل درساً تربوياً مهماً للعاملين في مجال التربية والمتخصصين التربويين، وخصوصاً الآباء والأمهات.



٧ / ٨
الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ

٥٣٣٦ . رسول الله ﷺ: أَحِبُّوا الصَّبِيَانَ وَارْحَمُوهُمْ، وَإِذَا وَعَدْتُمُوهُمْ شَيْئاً فَفُوا لَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ إِلَّا أَنَّكُمْ تَرَزُقُونَهُمْ.^١

٥٣٣٧ . عنه ﷺ: إِذَا وَعَدَ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ فَلْيُنْجِزْ.^٢

٥٣٣٨ . السنن الكبرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَنَا وَأَنَا صَبِيٌّ صَغِيرٌ، فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَ أُعْطِيكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ؟ قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تَمْرًا، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي لَكُنَيْتِ عَلَيْكِ كِذْبَةً.^٣

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

إِدْخَالُ الشُّرُورِ

٥٣٣٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا: دَارُ الْفَرَحِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ الصَّبِيَانَ.^٤

٥٣٤٠ . عنه ﷺ: إِشْتَرُوا لِصَبِيَانِكُمُ اللَّحْمَ، وَذَكَّرُوهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.^٥

٥٣٤١ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا: دَارُ الْفَرَحِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ فَرَّحَ يَتَامَى

١ . الكافي: ج ٦ ص ٤٩ ح ٣ عن عبد الله بن محمد البجلي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٢ ح ١٤.

٢ . الجعفریات: ص ١٦٦ عن الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ.

٣ . السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٣٥ ح ٢٠٨٣٩.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٦٠٠٩ عن عائشة.

٥ . مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٩٩ ح ٦٥٢٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.

المؤمنين.^١

٥٣٤٢ . عنه عليه السلام: مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِي، أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ، كَمَا أَوْجَبَ لِأَكْلِ

مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ.^٢



مركز تحقيقات كميپوز علوم اسلامی

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٦٠٠٨ نقلاً عن ابن النجار عن عقبة بن عامر .

٢ . الكافي: ج ٧ ص ٥١ ح ٧ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الإمام الكاظم عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار:

ج ٤٢ ص ٢٤٨ ح ٥١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

دَوْرُ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ فِي تَرْبِيَةِ الطِّفْلِ

يواجه الطفل بعض الوعود في تعامله مع الوالدين، منذ أن يبلغ مرحلة الإدراك. وقد تتحقق هذه الوعود وقد لا تتحقق. إلا أنها حظيت بالاهتمام في التعاليم الإسلامية، فقد وردت التوصية الأكيدة بالوفاء بالعهد. ويمكننا تحليل هذه التوصية وتبيينها من عدة وجوه:

الأول هو الجانب الأخلاقي من المسألة؛ فعدم الوفاء بالوعد من الأخلاق الذميمة وهو صادق في كل مكان وبالنسبة إلى كل شخص، والطفل هو أحد مصاديقه.

الثاني يتمثل في طابعه التربوي السيئ للطفل. فرغم أن الشرع نهى نهياً عاماً عن خلف الوعد؛ ولكنه بالنسبة إلى الطفل يتمتع بأهمية خاصة نظراً إلى ظروفه السنية والتربوية الخاصة. فالطفل يقتدي بسلوك الآخرين وخاصة الوالدين وهذا الاقتداء، يترك تأثيراً راسخاً وعميقاً على شخصيته، بحيث إن إصلاحه سيكون مستحيلاً، أو صعباً للغاية.

الجانب الثالث، أثره السلبي في المستقبل على علاقة الطفل بالله. فقد أظهرت بعض الدراسات أن نوع ارتباط الطفل بالله - سبحانه -، يخضع لتأثير كيفية ارتباط الوالدين بالطفل. وقبل أن يتعرف الطفل على مفهوم «الله» فإنه يعتبر الوالدين، وخاصة الأب ربّه ومالك أمره، وبعبارة أخرى فإنه يرى له دوراً إلهياً (ولذلك، فإنه

يعتبر والديه منزهين عن العيب والنقص ومتمتعين بجميع الكمالات والفضائل، بل إنه لا يتصور أنهما يعانيان من العيب والنقص).

وإذا ما لم يفِ الوالدان بالوعد التي قطعوها للطفل، فإنه سيعمم خلف الوعد هذا إلى مفهوم الإلهية وتعرض علاقته بالله في المستقبل بشكل تلقائي للتأثير السلبي. وقد ورد في الحديث الشريف تعليق يشير إلى هذه الحقيقة: «فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم»^١.

إن ذلك المفهوم الذي يمكن للطفل إدراكه عن الإلهية، هو «تأمين الرزق»، وتأمين الرزق هو في رأيه معادل للإلهية. فإذا ما رأى خلف الوعد من «رب» طفولته، فإنه سيسيء الظن دوماً فيما يتعلق بالله ومكانته. والحديث الشريف: «الجنة تحت أقدام الأمهات» يمكن تحليله في هذا المجال؛ فبالإضافة إلى الجهود التي تبذلها الأمهات لتربية الأطفال دينياً، فإن شكل علاقة الأم بالطفل، لها تأثير مهم في تكوين تصور الطفل عن الله، وهذا ما يمكن أن يترك تأثيره في مستقبل الطفل.

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الرابع: أخلاق التربية / الوفاء بالوعد).

٩ / ٨

مَدْحُ عَرَامَةِ الصَّبِيِّ

٥٣٤٣ . رسول الله ﷺ: عَرَامَةُ الصَّبِيِّ فِي صِغَرِهِ زِيَادَةٌ فِي عَقْلِهِ فِي كِبَرِهِ.^٢

١٠ / ٨

رُخْصَةُ اللَّعِبِ لِلصَّبِيِّ

٥٣٤٤ . الإمام زين العابدين ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لهُمَا [لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ]: قُومَا الْآنَ فَاصْطَرِعَا،

فَقَامَا لِصَطْرِعَا، وَقَدْ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فِي بَعْضِ حَاجَتِهَا، فَدَخَلَتْ فَسَمِعَتْ

النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: إِيهِ^٣ يَا حَسَنُ! شُدَّ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ فَاصْرَعُهُ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَه، وَاعْجَبَاهُ! أَتَشَجُّعُ هَذَا عَلَيَّ هَذَا، أَتَشَجُّعُ الْكَبِيرِ عَلَيَّ الصَّغِيرِ؟!

فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتِيَّ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَقُولَ أَنَا: يَا حَسَنُ، شُدَّ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ فَاصْرَعُهُ،

وَهَذَا حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ يَقُولُ: يَا حُسَيْنُ، شُدَّ عَلَيَّ الْحَسَنِ فَاصْرَعَهُ؟^٤

٥٣٤٥ . المعجم الكبير عن أبي أيوب الأنصاري: دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنُ

١ . العُرام : الشدة والقوة والشراسة (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٣ «عرم»).

٢ . كنز العمال: ج ١١ ص ٩١ ح ٣٠٧٤٧ نقلًا عن الحكيم عن عمرو بن معديكرب وأبي موسى المديني في أماليه عن أنس .

وذكرتها بعض المصادر بعبارة «غرامة الصبي» أو «غرامة الغلام» ويبدو أنه خطأ فالتعبير بـ«غرامة الصبي» تعبير معروف في كتب اللغة مثل الصحاح للجوهري خلافاً لغرامة الصبي، ثم إن معنى غرامة الصبي يجب أن يبرر من خلال التوضيح والتدرج عبر الوسائط بأن يقال: إن الطفل يصير حليماً في الكبر إذا ما كان يسبب الضرر، ويحمل والده أضرار أفعاله، ولكننا لسنا بحاجة إلى التبرير في حالة كون العبارة «غرامة الصبي» لأنها ترتبط بشكل مباشر بالطفل نفسه، لا وليه، ويبدو أن تصحيحاً قد طرأ على العبارة .

٣ . إِيهِ: هذه كلمة يراد بها الاستزادة (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥٣٠ ح ٧١٧ عن زيد الشحام عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٨ ح ٢٥ .

وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي حِجْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّهُمَا؟ قَالَ: وَكَيْفَ لَا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَشْمُهُمَا! ١

٥٣٤٦ . المعجم الكبير عن أبي سعيد: جاء الحسين ﷺ ورسول الله ﷺ يُصَلِّي، فَالتَزَمَ عُنُقَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ بِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَلَمَّ يَزَلُ مُمَسِكَهَا حَتَّى رَكَعَ. ٢

٥٣٤٧ . شرح الأخبار عن جعفر بن فروي: أن رسول الله ﷺ كان جالساً مع أصحابه، إذ أقبل إليه الحسن والحسين ﷺ وهما صغيران، فجعلا ينزوان^٣ عليه، فمرة يضع لهما رأسه، ومرة يأخذهما إليه، فقَبَّلَهُمَا، وَرَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَالْمَتَّعِجِّبِ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْلَمُ أَنِّي قَبَّلْتُ وَلَدًا إِلَيَّ قَطُّ!

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى التَّمَعَّ لَوْنُهُ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: إِنْ كَانَ اللَّهُ ﷻ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا أَصْنَعُ بِكَ؟ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُعَزِّزْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا. ٤

٥٣٤٨ . سنن النسائي عن عبد الله بن شذاد عن أبيه: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ أَبِي: رَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي. فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلَّتْهَا حَتَّى ظَنَنَّا قَدْ أَنَّهُ حَدَّثَ أَمْرًا أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ.

قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى

١ . المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٣٩٩٠.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥١ ح ٢٦٥٧.

٣ . نَزَا: وَتَبَّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٥ نزاه).

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٥ ح ١٠٦٠.

يَقْضِي حَاجَتَهُ^١.

٥٣٤٩ . المناقب لابن شهر آشوب عن الليث بن سعد: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي يَوْمًا فِي فِئَةٍ وَالْحُسَيْنُ ﷺ صَغِيرٌ بِالقُرْبِ مِنْهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا سَجَدَ جَاءَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَزَكَبَ ظَهْرَهُ ثُمَّ حَرَكَ رِجْلَيْهِ، وَقَالَ: حِلْ حِلْ .

وَإِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَإِذَا سَجَدَ عَادَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَقَالَ: حِلْ حِلْ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ.
فَقَالَ يَهُودِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصَّبِيَانِ شَيْئًا مَا نَفَعَلُهُ نَحْنُ!
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ لَرَحِمْتُمُ الصَّبِيَانِ.
قَالَ: فَإِنِّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ. فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مِنْ عِظَمِ قَدْرِهِ.^٢

٥٣٥٠ . المستدرک علی الصحیحین عن یعلیٰ العامری: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ مَعَ الْغِلْمَانِ يَلْعَبُ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَهُ، فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَبْرُ هَاهُنَا مَرَّةً وَهَاهُنَا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاجِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ.

قَالَ: فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ، وَالْأُخْرَى تَحْتَ ذَقْنِهِ، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ يُقَبِّلُهُ.

فَقَالَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ^٥

١ . سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٢٩ .

٢ . في شرح الأخبار: ج ٣ ص ٨٦ ح ١٠١٣ وبحار الأنوار: «مع بدل من» .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧ .

٤ . طَفِقَ يفعل كذا: جعل يفعل وأخذ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٢٥ «طفق»).

٥ . إن مصطلح «سبط» في لغة القرآن والحديث تشير إلى الوصاية والخلافة، ويحتمل قويا أنه ﷺ يريد بهذا أن يبين للأمة خلفاءه من بعده.

مِنَ الْأَسْبَاطِ ١.

٥٣٥١ . المناقب لابن شهر آشوب عن عبد الله بن شيبه عن أبيه: أَنَّهُ دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَلَاةٍ وَالْحَسَنُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مُقَابِلَ جَنْبِهِ وَصَلَّى، فَلَمَّا سَجَدَ أَطَالَ السُّجُودَ، فَرَفَعَتْ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ فَآذَا الْحَسَنُ عَلَى كَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لَهُ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَجَدْتَ فِي صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً مَا كُنْتَ تَسْجُدُهَا، كَأَنَّمَا يُوحَى إِلَيْكَ!

فَقَالَ ﷺ: [لَمْ يُوحَ إِلَيَّ، وَلَكِنَّ ابْنِي كَانَ عَلَيَّ كَتِيفِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حَتَّى نَزَلَ. وَفِي رِوَايَةٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ. ٢]

مرکز تحقیق کتب و اسناد
١٣٨٨ هـ

التَّصَابِي لِصَبِيِّ اللَّعْبِ مَعَهُ

٥٣٥٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَّصَبْ لَهُ. ٢

٥٣٥٣ . كُنز العمال عن أنس: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] يُلَاعِبُ زَيْنَبَ ٤ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَيَقُولُ: يَا زَوْينِبُ، يَا زَوْينِبُ مِرَارًا. ٥

٥٣٥٤ . سنن ابن ماجه عن سعيد بن أبي راشد: أَنَّ يَعْلىَ بْنَ مَرْةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٤٨٢٠.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٤.

٣ . کتاب من لا یحضره الفقیه: ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٤٧٠٧.

٤ . وهي ربيته.

٥ . كنز العمال: ج ٧ ص ١٤٠ ح ١٨٤٠٣ نفلًا عن كتاب الضياء.

النَّبِيِّ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسِينٌ يَلْعَبُ فِي السُّكَّةِ^١، قَالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى فِي فَاسٍ^٢ رَأْسِهِ، فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: حُسِينُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسِينٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسِينًا، حُسِينٌ سَبَطَ مِنْ الْأَسْبَاطِ^٣.

٥٣٥٥. صحيح ابن حبان عن أبي هريرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْلَعُ^٤ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ، فَيَرَى الصَّبِيَّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَهْشُ^٥ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ بْنُ بَدْرٍ: أَلَا أَرَأَهُ يَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ لِي الْوَلَدُ قَدْ خَرَجَ وَجْهَهُ وَمَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ!

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ^٦.

٥٣٥٦. المناقب لابن شهر آشوب عن ابن مهدي عن أبيه: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَرَكَ لِلْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ فَحَمَلَهُمَا وَخَالَفَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلَيْهِمَا، وَقَالَ: نِعَمَ الْجَمَلُ جَمَلَكُمَا^٧.

٥٣٥٧. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي هريرة: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَدْ وَضَعَ قَدَمَ الْحُسَيْنِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ^٨، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ^٩.

٥٣٥٨. كفاية الأثر عن أبي هريرة: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَزَيْدُ

١. السُّكَّةُ: الطريقة المصطفة من النخل، ومنها قيل للأزقة سِكَكٍ لاصطفاف الدور فيها (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

٢. فأس رأسه: هي طرف مؤخره المشرف على الفقا (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٥ «فأس»).

٣. سن ابن ماجه: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٤.

٤. يدلع لسانه: أي يخرج لسانه (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «دلع»).

٥. هَشَّ: تَبَسَّمَ وَارْتَاحَ (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هش»).

٦. صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٤٣١ ح ٦٩٧٥.

٧. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥ ح ٥٠.

٨. تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ: أي اغل، عين بقعة: شُبَّةٌ بِالْبَقَّةِ لِعَيْفَرِ جُنَّتَيْهِ (تاج العروس: ج ١٣ ص ٤٤ «بقق»).

٩. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٧ ح ١٤٠٥.

بْنُ حَارِثَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، إِذْ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَبَّلَهُ،
ثُمَّ قَالَ: حَبِيبَةُ^١ حَبِيبَتُهُ، تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ^٢، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُ
فَأَحْبَبْتُهُ، وَأَحْبَبْتُ مَنْ يُحِبُّهُ^٣.

١٢/٨

رَبِيعُ الصَّبِيَانِ

٥٣٥٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ التُّرَابَ رَبِيعُ الصَّبِيَانِ^٤.

٥٣٦٠ . عنه ﷺ: أَحَبُّ الصَّبِيَانِ لِخَمْسٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُمْ هُمُ الْبَكَاءُونَ، وَالثَّانِي: يَتَمَرَّغُونَ بِالتُّرَابِ،
وَالثَّلَاثُ: يَخْتَصِمُونَ مِنْ غَيْرِ حِقْدٍ، وَالرَّابِعُ: لَا يَدَّخِرُونَ لِغَدٍ شَيْئًا، وَالْخَامِسُ:
يُعْمَرُونَ ثُمَّ يُخْرَبُونَ^٥.



مركز تحققات كبرى في علوم رسول

١ . الحَبِيبَةُ - بكسر تين مشددة القاف -: القَصِير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢١٩ «حَبِيبٌ»).

٢ . فِي ن م: «حَبِيبَةُ خَبِيبَةٌ» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَبِهَامِشِ ن: «عَذَقَةُ عَذَقَةٌ» بِالْعَيْنِ. وَبِهَامِشِ ط: «وَالْأَصْحَحُ: حَذَقَةُ حَذَقَةٌ» أَقُولُ: بَلِ الْأَصْحَحُ: «حُزِقَتْ حُزِقَتْ» بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّ الزَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ الْمَفْتُوحَةِ (هَامِشِ الْمَصْدَرِ).

٣ . كَفَايَةُ الْأَثَرِ: ص ٨١.

٤ . الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٦ ص ١٤٠ ح ٥٧٧٥ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

٥ . الْمَوَازِمُ الْعَدَدِيَّةُ: ص ٢٥٩.

دَوْرُ اللَّعْبِ فِي نُمُوِّ الطِّفْلِ

يعد اللعب أكثر شؤون الحياة جدية بالنسبة إلى الطفل. على أن كلمة اللعب تعادل بالنسبة إلى الكبار، إتلاف الوقت، البطالة، الغفلة، وغير ذلك ممّا يحول دون التكامل والتسامي. وبالنسبة إلى الطفل أرضية النمو وبروز المواهب، وببل هي مرحلة ازدهار وتفتح مواهبه عن هذا الطريق. ولذلك، فقد أوصتنا الروايات بأن نسمح لأطفالنا باللعب^١، فالطفل العارم في اللعب، لا بدّ وأن يكون ذكياً وصبوراً في الكبر^٢.

ويظهر من الدور^٣ الأساسي للعب في نمو شخصية الإنسان وتساميتها. فالطفل الذي لم يشبع نفسه باللعب في طفولته، ستظهر منه في الكبر سلوكيات طفولية. و«التشبه بالأطفال» من السلوكيات غير الصحيحة التي يبتلى بها بعض الأشخاص خلال سنين الشباب والكبر. ومن بين أسباب هذه الظاهرة غير الصحيحة عدم

١. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الخامس: التنزيين للأطفال / رخصة اللعب للصبي).

٢. راجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الخامس: التنزيين للأطفال / مدح عرامة الصبي).

٣. الإمام الصادق عليه السلام: دَعِ ابْنَكَ يَلْعَبُ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُؤَدِّبْ سَبْعَ سِنِينَ، وَالزِّمَّةُ نَفْسِكَ سَبْعَ سِنِينَ، فَإِنْ أَفْلَحَ،

وإِلَّا فَبِئْسَ مِثْرٌ لَّأَخِيرِ فِيهِ (كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٢ ح ٤٧٤٣، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٧

ح ١٦٤٧) وراجع: تربية الطفل في الإسلام: (القسم الثاني / الفصل الخامس: التنزيين للأطفال / رخصة

اللعب للصبي).

إشباع الطفل في فترة الطفولة، في حين أن هذا الإشباع إنما يتم من خلال اللعب.

قيمة اللعب من منظور علم النفس

إن لكل لعبة نافعة ينشغل بها الطفل قيماً هامة للغاية يمكن من خلال شيء من التأمل إدراك دورها وأهميتها في نمو نفس الطفل وشخصيته.

١. القيمة الجسمية

تتمتع الألعاب المستلزمة للنشاط والحركة بأهمية وقيمة فائقتين من حيث تكامل النمو العضلي لجسم الطفل وترويض أجزاء الجسم المختلفة. ويمكن أن يكون النوع من الألعاب نافعاً أيضاً باعتباره موجياً لأن يحرر الطفل طاقته الإضافية. وإذا ما لم تستهلك الطاقة الزائدة بشكل صحيح، وخُزنت في جسم الطفل على شكل طاقة مكبوتة، فإنها سوف تجعل الطفل مضطرباً وعصبياً وسيئ الخلق.

٢. القيمة العلاجية

يتيح اللعب للطفل الفرصة لأن يفرغ أحاسيسه. فهو يستطيع من خلال اللعب أن يفرغ طاقته المكبوتة. وبمقدوره أن يعبر عن أحاسيسه من قبيل: الخوف، الألم، القلق، الفرح وغير ذلك كما يشاء وفي قالب الشخصيات التي يميل إليها وأن يزيل توتره الداخلي أيضاً.

٣. القيمة التربوية

تشكل الشخصية الحقيقية للأطفال خلال اللعب فتحدث تغيرات ملفتة للنظر في خصوصياتهم النفسية وهي تهيئة للسمو إلى مرحلة أعلى وتهيئة الأرضية المناسبة لتطور الأطفال. ومن هنا تصبح الإمكانيات التربوية للعب واضحة ومسئماً بها.

٤. القيمة الاجتماعية

يتعلم الطفل خلال اللعب كيف يقيم العلاقات الاجتماعية مع الشخص الغريب

الذي لا ينتمي إلى أسرته وكيف يعالج المشاكل والقضايا الناجمة عن هذا النوع من العلاقات ويتكيف اجتماعياً.

٥. القيمة التعليمية

يتعلم الطفل عن طريق اللعب بالأدوات المختلفة على الألوان والأشكال والأحجام والأنواع والأشياء وأهمية كل منها. فاللعب يساعد الطفل على أن يعرف الدين الاتي يعييش فيها ويفهمها ويمسها وأخيراً على أن يسيطر عليها، ويفرق بين الواقع والخيال.

٦. القيمة الأخلاقية (المعنوية)

يتعلم الطفل خلال اللعب أن يميز بين ما هو جيد وما هو سيئ. فالطفل يدرك أنه إذا أراد أن يُعد شخصاً مقبولاً في اللعب، فإن عليه أن يكون صادقاً، أميناً، منضبطاً، طالباً للحقيقة، مستقيماً، مسيطرأ على نفسه وما إلى ذلك.

التحليل النفسي للعب

قدمت آراء ونظريات مختلفة من قبل علماء النفس في مجال تحليل لعب الأطفال وبيانه. ومن هذه النظريات: نظرية الطاقة الزائدة، نظرية إزالة التوتر (التنفيس)، نظرية التجديد التكاملي ونظرية التمرين والاستعداد المسبقين.

أ. نظرية الطاقة الزائدة

تفيد هذه النظرية بأن طاقة الجسم إذا تجاوزت حدّ التوازن وشعرت الآلية الحياتية بارتفاع الطاقة في ذاتها، فإنها سوف تبرز في اللعب. وهذه النظرية عاجزة عن تحليل الألعاب الهادئة والرمزية للأطفال والتي لا تحتاج إلى حركة ونشاط^١.

١. نسبت هذه النظرية إلى سبنسر (spencer) وتشالر (schailer).

ب. نظرية إزالة التوتر (إزالة التعب وتجديد النشاط)

استناداً إلى هذه النظرية التي تفيد بأن اللعب يعيد الطاقة المستهلكة مرة أخرى، أي إن جسم الإنسان بحاجة بعد فترة من العمل والنشاط المتعب، إلى نوع من النشاط يمكن بواسطته إزالة التوتر. وعلى هذا، فإن الحاجة إلى اللعب تظهر عندما تكون طاقة الجسم قد وصلت إلى أدنى مستوى لها لا عندما تكون فيه طاقة زائدة. وهذه النظرية التي قدمها تشارل وموريس لازاروس^١، لا تبدي بياناً حول الألعاب التي يمارسها الأطفال بعد استراحتهم التامة.

ج - نظرية التجديد التكاملي

استناداً إلى هذه النظرية التي طرحها استانلي هال^٢، يجدد الأطفال في ألعابهم، مشاهد أجدادهم ونشاطاتهم حسب حاجات حياتهم. وعلى سبيل المثال، فإن الطفل يكرّر في ألعاب مثل صيد السمك، قيادة القوارب، الصيد وغيرها حياة أجداده الذين كانوا يسكنون الكهوف.

د - نظرية التمرين المسبق

على ضوء هذه النظرية التي قدمها كارل غروس^٣، فإن اللعب يعدّ نوعاً من الاستعداد بالنسبة إلى الطفل لنشاطاته المستقبلية. واستناداً إلى وجهة النظر هذه، فإن مضمون اللعب تشكله الأنشطة التي يجب أن يمارسها الطفل في مرحلة البلوغ والتقدم في السن.

ورغم أنّ هذه النظرية تشير إلى دور اللعب في جعل الطفل اجتماعياً حيث لم يرد ذلك في النظريات المذكورة سابقاً، إلا أنها لا تستطيع تبرير جميع الألعاب

1. M. Lazarus

2. S. Hall

3. K. Groos

الطفولية (مثل تقليد الحيوانات) ^{٢.١}

بين اللعب

تتمثّل القضية الأخرى في سن اللعب، فقد جاء في الروايات أنّ علينا أن نسمح للطفل باللعب لمدة سبع سنوات. فهل هذا يعني أنه لا يحق له اللعب بعد هذا السن؟ اعتبرت الروايات السنوات السبع الأولى، سن اللعب، والسنوات السبع الثانية سن التأديب. ولذلك فإنّها تستند في الغالب إلى أنّه لا يؤدّب في السنوات السبع الأولى. وبالطبع فإن ممّا لا شك فيه أن الرواية تدل على أن السنوات السبع الأولى تختص باللعب ويجب أن يؤذن للطفل باللعب في هذه السنين. والسؤال المطروح الآن هو: هل اللعب ممنوع تماماً في السنوات السبع الثانية، أم ورد النهي عن قصر هذه المرحلة على اللعب، وأن اللعب مسموح به حسب السن والظروف حتى وإن بدأت مرحلة التأديب؟

يبدو أن الوجه الثاني مناسب أكثر؛ أي إنّ التأديب يبدأ في السنوات السبع الثانية؛ على أن يمارس الطفل اللعب حسب ظروفه. وبالطبع فإن هذا اللعب، ليس مطلقاً ولا حدود له مثل السنوات السبع الأولى، فمن الممكن أن تفرض عليه بعض القيود حسب ما تقتضيه مرحلة التأديب. ويمكن أن يخضع هذا الموضوع لدراسة أوسع في البحوث النفسية.

لعب الوالدين مع الطفل

بالإضافة إلى سماح الوالدين للطفل باللعب، فإنّ لعب الوالدين معه بحدّ ذاته

١. اللعب هو سلسلة من «التعريف المسبق» العام والهدف منه تهيئة أرضية الأعمال المنظمة لمستقبل الطفل. وقد طرح هذه النظرية كارل غروس.

٢. استندنا في كتابة هذا الموضوع إلى كتاب بازي كودك در إسلام (فارسي تعريبيه: لعب الأطفال) في الإسلام، تأليف حجة الإسلام محمد صادق الشجاعى.

موضوع مهم آخر. فاللعب من جهة هو الركن المهم في حياة الطفل، والوالدان، من جهة أخرى، يمثلان جزءاً مهماً من حياة الطفل حيث يتمتعان بمكانة خاصة بالنسبة إليه. ولذلك، فإن من المهم جداً للطفل أن يدخل الوالدان في حياته. وهنا يكتسب اللعب مع الطفل أهميته. وبما أن الوالدين يمثلان أهم الأشخاص بالنسبة إلى الطفل، فإن لعبهما مع الطفل، سوف يؤدي إلى تكريم الطفل وتكريس عزة النفس لديه، ويخلق لديه الشعور بالقيمة الذاتية وكرامة النفس، كما أنه يعزز علاقة الطفل بالوالدين، وله دور أساسي في جعل هذه العلاقة صميمية وحميمة (وهو من ضرورات العلاقة المطلوبة بين الوالدين والطفل).

إن شراء الألعاب المختلفة، والمتطورة والشمينة لا يؤدي إلى شعور الطفل بالرضى عن علاقته بالوالدين، فهو يرغب في أن يدرك الوالدان عالمه وأن يكونا معه.

وعلى هذا الأساس، فقد دخل موضوعان في التعاليم الدينية: الأول لعب الوالدين مع الطفل (والذي نراه كثيراً في سيرة رسول الله ﷺ)، والآخر تشبه الوالدين بالصبيان عند اللعب معهم (التصابي مع الصبي). فاللعب مع الطفل بروح الكبار ودون تشبهه بأخلاقيات الطفل لا يعدّ ممتعاً بالنسبة إلى الطفل ولا يلبي حاجته. الألعاب الطفولية هي التي ترضي الطفل وتربي شخصيته وتعلمه مهارات الحياة، ولذلك فقد كان رسول الله ﷺ يتصابي في اللعب مع أولاده.

والملاحظة المهمة الأخرى أن لعب الكبار مع الأطفال، لا يعتبر لهواً ولعباً؛ بل هو سلوك حكيم وعاقل، ولا يعني الحطّ من شأنهم.

الفصل التاسع

الدُّعَاءُ لِلْأَوْلَادِ

١ / ٩

الْحَثُّ عَلَى الدُّعَاءِ لِلْأَوْلَادِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^١.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾^٢.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^٣.

الحديث

٥٣٦١ . رسول الله ﷺ: دُعَاءُ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ كَالْمَاءِ لِلزَّرْعِ بِصَلَاةِ^٤.

١ . الفرقان : ٧٤ .

٢ . إبراهيم : ٤٠ .

٣ . الأحقاف : ١٥ .

٤ . الفردوس : ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨ عن ابن عمر .

٥٣٦٢ . عَنْهُ ﷺ: دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ مِثْلُ دُعَاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ ١.

٥٣٦٣ . عَنْهُ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ؛ وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَن سَيِّئَتِهِ، وَيَدْعُوَ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ اللَّهِ ٢.

٢/٩

النَّهْيُ عَنِ الدُّعَاءِ عَلَى الْوَالِدِ

٥٣٦٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَيَّ
أَمْوَالِكُمْ ٣.

٥٣٦٥ . عَنْهُ ﷺ: لَا تَدْعُوا عَلَيَّ أَوْلَادِكُمْ أَنْ تُوَافِقَ مِنْ اللَّهِ إِجَابَةً ٤.



مركز تحيية كونيته وعلومه رسولي

١ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٢٦ الرقم ٣٤٤ عن أنس .
٢ . بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٧٠ نقلاً عن عدة الداعي .
٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٣٠٤ ح ٣٠٠٩ عن جابر بن عبد الله .
٤ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٩٦ الرقم ١٧٨٤ عن عبد الله بن دينار بن عمر .

الفصل العاشر

وَأَجِبَاتُ الصَّبِيِّ

١/١٠

وَأَجِبَاتُ الصَّبِيِّ الْفَرِيضَةِ



أ- النُّظَافَةُ

- ٥٣٦٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النُّظَافَةَ. ١
- ٥٣٦٧ . عنه ﷺ: تَنْظَّفُوا بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى النُّظَافَةِ. ٢
- ٥٣٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ نَظِيفٌ فَتَنْظَّفُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَظِيفٌ. ٣
- ٥٣٦٩ . عنه ﷺ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ
وَجَسَدَهُ. ٤
- ٥٣٧٠ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْوَسِخَ وَالشَّعْثَ. ٥

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١١٢ ح ٢٧٩٩ عن سعد بن أبي وقاص .
٢ . كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٢٦٠٠٢ نقلاً عن أبي الصعاليك الطرسوسي في جزئه عن أبي هريرة .
٣ . تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٤٣ الرقم ٢٥٧٦ عن عائشة .
٤ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٨٥٦ عن أبي هريرة .
٥ . رجلٌ شعِثٌ: وسِخٌ الجسدُ، شعِثُ الرأسِ أيضاً وهو أشعث: أغبر (المصباح المنير: ص ٣١٤ «شعث»).
٦ . شعب الإيمان: ج ٥ ص ١٦٨ ح ٦٢٢٦ عن عائشة .

- ٥٣٧١ . كنز الفوائد عن رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الرَّجُلَ الْقَاذِرَةَ. قِيلَ: وَمَا الْقَاذِرَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَأَفَّفُ^١ بِهِ جَلِيسُهُ^٢.
- ٥٣٧٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ اتَّخَذَ تَوْباً فَلْيُنْظِفْهُ^٣.
- ٥٣٧٣ . عنه ﷺ: لَا يَبِيْتَنَّ أَحَدُكُمْ وَيَدُهُ غَمْرَةٌ^٤، فَإِنْ فَعَلَ فَأَصَابَهُ لَمَمٌ^٥ الشَّيْطَانِ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ^٦.
- ٥٣٧٤ . عنه ﷺ: اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ ... وَتَرْتَبُوا وَتَنْظِفُوا^٧.

ب - السُّوَاكُ

- ٥٣٧٥ . رسول الله ﷺ: اسْتَاكُوا وَتَنْظِفُوا^٨.
- ٥٣٧٦ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالسُّوَاكِ، فَنِعَمَ الشَّيْءُ السُّوَاكُ^٩.
- ٥٣٧٧ . عنه ﷺ: مِنَ الْفِطْرَةِ الْمَضْمُضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالسُّوَاكُ^{١٠}.
- ٥٣٧٨ . عنه ﷺ: نَظَّفُوا لَثَاتِكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَاسْتَاكُوا، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ فُخْرًا^{١١}

١ . الأَفْ: كَلِمَةٌ تُصَجَّرُ، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِقْدَارِ الشَّيْءِ (لسان العرب: ج ٩ ص ٦ «أف»).

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٠٦.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٤١ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٩٧ ح ١.

٤ . الغَمْرُ: الدَّسَمُ وَالزُّهْمَةُ مِنَ اللَّحْمِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٥ «غم»).

٥ . اللَّمَمُ: طَرَفٌ مِنَ الْجَنُونِ يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ، أَيْ يَقْرَبُ مِنْهُ وَيَحْتَرِبُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٢ «لمم»).

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٦ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٧ ح ٩.

٧ . تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ١٢٤ عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

٨ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٥ عن سليمان بن سعيد.

٩ . كنز العمال: ج ٩ ص ٣١٤ ح ٢٦١٨٣ نقلاً عن عبد الجبار الخولاني في تاريخ دارنا عن أنس.

١٠ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٠٧ ح ٢٩٤ عن عمّار بن ياسر.

١١ . كذا في كنز العمال، وفي الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٦١٢٩ «فخرأه»، والظاهر أن الصواب «قلهأه». قال

بُخْرًا ٢.١

ج - غَسَلُ اليَدَيْنِ قَبْلَ النَّوْمِ

٥٣٧. رسول الله ﷺ: أَلَا لَا يَلُومَنَّ امْرُؤٌ إِلَّا نَفْسَهُ، يَبِيتُ وَفِي يَدَيْهِ رِيحُ عَمْرِ^٣.
٥٣٨. عنه ﷺ: مَنْ بَاتَ وَفِي يَدَيْهِ عَمْرٌ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^٤
٥٣٨. عنه ﷺ: إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ وَفِي يَدَيْهِ رِيحُ عَمْرِ فَلَمْ يَغْسِلْ يَدَهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.^٥

د - قَصُّ الْأَظْفِيرِ

٥٣٨. رسول الله ﷺ: تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ، وَيُدْرِي الرِّزْقَ.^٦
٥٣٨١. عنه ﷺ: قُصُّوا أَظْفِيرَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مَا بَيْنَ اللَّحْمِ وَالظُّفْرِ.^٧
٥٣٨١. عنه ﷺ: قُصُّوا أَظْفِيرَكُمْ، وَادْفِنُوا قَلَامَاتِكُمْ، وَتَقَوُّوا بِرَأْسِكُمْ.^٨

«القرطبي في تفسيره بعد أن ذكر حديثاً قريباً من هذا الحديث مانصه: «المحفوظ عندي قُحلاً وقُحلاً... قال رسول الله ﷺ: استاكوا مالكم تدخلون علي قُحلاً» (تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٠٤). والقُح: صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَوَسَخٌ يَرْكَبُهَا مِنْ طُولِ تَرْكِ السَّوَاكِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٥٦٥ «قُح»).

١. البُخْرُ: تَغَيُّرُ رِيحِ الْقَمِّ (النهاية: ج ١ ص ١٠١ «بخر»).
٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٦٥٥ ح ١٧٢٣٩ نقلاً عن الحكيم عن عبدالله بن كثير.
٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٦ عن الإمام الحسين عن أمه فاطمة ؑ.
٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٩ ح ١٨٥٩ عن أبي هريرة.
٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٧ عن أبي هريرة.
٦. الكافي: ج ٦ ص ٤٩٠ ح ١ عن الحسن بن راشد، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٩ ح ٢.
٧. تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٢٤٧ ح ١١٢٣٧ عن جابر بن عبدالله الأنصاري.
٨. التبراجم: هي العُقْدُ التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوَسَخُ (النهاية: ج ١ ص ١١٣ «برجم»).
٩. تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٠٢ عن عبدالله بن بشر المازني.

٢/١٠

وَاجِبَاتُ الصَّبِيِّ تَجَالًا وَالِدَيْهِ

الكتاب

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^١.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^٢.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَبِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^٣.
مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

الحديث

٥٣٨٥ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ عَلَيَّ وَوَالِدَيْهِمَا - : هُمَا جَنَّتَكَ وَنَارَكَ^٤.

٥٣٨٦ . صحيح البخاري عن عبد الله: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ؟

قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَقِيَّتُهَا .

قَالَ : ثُمَّ أَيُّ؟

١ . العنكبوت : ٨ .

٢ . الأحقاف : ١٥ .

٣ . لقمان : ١٤ .

٤ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٢٠٨ ح ٣٦٦٢ عن أبي أمامة .

قال: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ^١.

٥٣٨. رسول الله ﷺ: رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ.^٢

٥٣٨. عنه ﷺ: مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَخْضَعَ لَهُ فِي الْغَضَبِ وَالتَّعَبِ.^٣

٥٣٨. عنه ﷺ: يُقَالُ لِلْعَاقِ: إِعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ فَإِنِّي لَا أُغْفِرُ لَكَ.^٤

٥٣٩. عنه ﷺ: مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهْمَا.^٥

٥٣٩. صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ

الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟

قال: نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ.^٦

٥٣٩. رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ -: لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ، وَلَا يَمْشِي بَيْنَ

يَدَيْهِ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَهُ، وَلَا يَسْتَسِيبُ لَهُ.^٧

راجع: جواهر الحكمة للطفل: (القسم الثالث / الفصل الثاني / حقوق والديه / الإحسان).

١. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٩٧ ح ٥٠٤.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣١١ ح ١٨٩٩ عن عبد الله بن عمرو.

٣. تاريخ المدينة المنورة: ج ٢ ص ٥٦٨ عن ابن عباس.

٤. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢١٦ عن عائشة؛ روضة الواعظين: ص ٤٠٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٠

ح ٨٢.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٢ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٦. صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٢ ح ١٤٦.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٥ عن درست بن أبي منصور عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٥

ح ٦.

٣ / ١٠

وَإِحْبَابُ الصَّبِيِّ تَجَالاً مَعْلِيَهُ

أ - الإِطَاعَةُ

- ٥٣٩٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ حَرْفًا، صِرَتْ لَهُ عَبْدًا.^١
- ٥٣٩٤ . عوالي اللآلي: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلَّمَ شَخْصًا مَسْأَلَةً، فَقَدْ مَلَكَ رَقَبَتَهُ. فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيْبِيعُهُ؟ فَقَالَ ﷺ: لَا، وَلَكِنْ يَا مُرُّهُ وَيَنْهَاهُ.^٢

ب - الإِكْرَامُ

- ٥٣٩٥ . رسول الله ﷺ: أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ وَوَقِّرُوهُمْ.^٣



ج - التَّوَاضُعُ

- ٥٣٩٦ . رسول الله ﷺ: تَوَاضَعُوا لِلْعَالِمِ وَارْفَعُوهُ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرْفَعُ الْعَالِمَ وَتَخْفِضُ أَجْنَحَتَهَا وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ.^٤

د - غَضُّ الصَّوْتِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلِئَلَّيْهِمْ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.^٥

١ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٢ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٤.

٣ . فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٣٣ عن أبي الدرداء.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٦٣ عن أنس.

٥ . الحجرات: ٣.

الحديث

٥٣٩٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ غَضَّ صَوْتَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا خَيْرَ فِي التَّمَلُّقِ وَالتَّوَاضُّعِ إِلَّا مَا كَانَ فِي اللَّهِ ﷻ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.^١

هـ- التَّجَنُّبُ عَنِ الْإِسْتِخْفَافِ

٥٣٩٨ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيْنُ نِفَاقِهِ: ذُو شَيْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَمُعَلِّمُ الْخَيْرِ، وَإِمَامٌ عَادِلٌ.^٢

٥٣٩٩ . عنه ﷺ: مَنْ احْتَقَرَ صَاحِبَ الْعِلْمِ فَقَدْ احْتَقَرَنِي، وَمَنْ احْتَقَرَنِي فَهُوَ كَافِرٌ.^٣

٤/١٠

وَاجِبَاتُ الصَّبِيِّ تَحَالَاتُ الْكَبِيرِ وَتَحَالَاتُ الصَّادِقِ

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

أ- الْبَدَأُ بِالسَّلَامِ

٥٤٠٠ . رسول الله ﷺ: يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ.^٤

٥٤٠١ . عنه ﷺ: أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ.^٥

٥٤٠٢ . عنه ﷺ: أَطْوَعُكُمْ لِلَّهِ الَّذِي يَبْدَأُ صَاحِبَتَهُ بِالسَّلَامِ.^٦

١ . فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨١ ح ٦٠٧٦ عن سعيد الشامي.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٧ الرقم ٤٠٧٤ عن عمارة القرشي عن أبيه عن جده.

٣ . إرشاد القلوب: ص ١٦٥.

٤ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٠١ ح ٥٨٧٧ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١ عن جراح المدائني عن الإمام الصادق ﷺ.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦٤٤ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢ ح ٥٠.

٦ . كنز العمال: ج ٩ ص ١١٦ ح ٢٥٢٥٣ نقلاً عن الطبراني عن أبي الدرداء.

ب - قِضَاءُ الْحَاجَةِ

٥٤٠٣ . رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، يَقْضِي بَعْضُهُمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ، فَبِقِضَاءِ بَعْضِهِمْ حَوَائِجَ

بَعْضٍ يَقْضِي اللَّهُ حَوَائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

٥٤٠٤ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ^٢.

ج - الْإِكْرَامُ

٥٤٠٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهَ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يُكْرِمُ اللَّهَ بِأَنْ يُفْعَلَ بِهِ؟^٣

٥٤٠٦ . عنه ﷺ: أَكْرَمَ مَنْ وَدَّكَ، وَاصْفَحَ عَن عَدُوِّكَ؛ يَتِمَّ لَكَ الْفَضْلُ^٤.



د - النَّصْرَةُ

٥٤٠٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ^٥.

٥٤٠٨ . عنه ﷺ: اللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ^٦.

١ . الأملاني للمفيد: ص ١٥٠ ح ٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١١ ح ٦٤ .

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٧٣ ح ٤٨٩٣ عن عبدالله بن عمر؛ الأملاني للطلوسي: ص ٩٧ ح ١٤٧ عن محمد بن يحيى المدني عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «أخيه المؤمن المسلم» بدل «أخيه» مع زيادة «ما كان في حاجة أخيه» في آخره ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٦ ح ١١ .

٣ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٩ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٧ ح ٣٠ .

٤ . غرر الحكم: ح ٢٣٦٨ .

٥ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥ عن عمران بن حصين .

٦ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٣٨ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٥ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «المؤمن» بدل «العبد» في الموضعين ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٠ ح ١٦ .

هـ - حُسْنُ الْمُؤَاجَهَةِ

٥٤٠٩ . رسول الله ﷺ: إَلَى أَخَاكَ بِوَجْهِ مُنْبَسِطٍ^١.

و - حُسْنُ الذِّكْرِ

٥٤١٠ . رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ؛ حَيْثُ يَغِيبُ يَحْفَظُهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَكْفُفُ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ،

وَالْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ^٢.

٥٤١١ . عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ؛ يَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيُمِيطُ^٣ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ إِذَا

شَهِدَ، وَيُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ^٤.



ز - النَّصِيحَةُ

٥٤١٢ . رسول الله ﷺ: لِيَنْصَحِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ^٥.

٥٤١٣ . عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ؛ لَا يَدْعُ نَصِيحَتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٦.

ح - إِهْدَاءُ الْغَيْبِ

٥٤١٤ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ إِخْوَانِكُمْ مَنْ أَهْدَى إِلَيْكُمْ عُيُوبَكُمْ^٧.

- ١ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣ عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧١ ح ٣٨.
- ٢ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٣ ح ٧٦٤٤ عن العنبر بن عبد الله بن حنطب.
- ٣ . إمّاطة الأذى: أي تَنجِيَّتَهُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٨٠ ميط).
- ٤ . النوائد للراوندي: ص ٩٩ ح ٥٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٣ ح ٢٩.
- ٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٤ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٨ ح ٧.
- ٦ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٩١٥٦ نقلاً عن ابن النجار عن جابر.
- ٧ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

ط - التَّجَنُّبُ عَنِ الْإِيذَاءِ

- ٥٤١٥ . رسول الله ﷺ: أَدْلُ النَّاسِ مَنْ أَهَانَ النَّاسَ.^١
- ٥٤١٦ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى مُؤْمِنًا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ﷻ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ.^٢
- ٥٤١٧ . عنه ﷺ - فِي بَيَانِ حُقُوقِ الْجَارِ -: إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكَيْهَةً فَاهْدِلْهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيُغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ.^٣



مركز تحيية كويتيون رسول

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عن
آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٢ ح ٢.

٢ . مشكاة الأنوار: ص ١٤٩ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٧٢ ح ٤٠.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٢٠؛ مسكن الفؤاد: ص ١٠٥ كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جدّه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

الْبَابُ الثَّلَاثُ

تَرْبِيَةُ الشَّبَابِ

	:	الفصل الأول
تَرْبِيَةُ بِنَاءِ الذَّاتِ	:	الفصل الثاني
مَرْكَزُ البَحْثِ وَالدِّرَاسَاتِ تَرْبِيَةُ العَمْرِ	:	الفصل الثالث
أهم ما ينبغي للشباب	:	الفصل الرابع
التواضع	:	الفصل الخامس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول ربيع الحياه

١ / ١ إغنىام فرصه الشباب

الكتاب

﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ أَدَارَ الْأَجْرَةِ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾. ^١
﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أُولَئِكَ نُعَمِّرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾. ^٢

الحديث

٥٤١٨ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ ع - : يَا عَلِيُّ ، بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ : شَبَابِكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سُقْمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ . ^٣
٥٤١٩ . عنه ﷺ : لِيَتَزَوَّدَ الْعَبْدُ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ حَيَاتِهِ لِمَوْتِهِ ، وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا

١ . القصص : ٧٧ .

٢ . فاطر : ٣٧ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي ع ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٩ ح ٣ .

خُلِقَتْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ^١.

٥٤٢٠ . عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَآيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَآيَتِكُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: يَوْمٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ، فَلْيَاخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ، وَمِنْ صِحَّتِهِ لِسُقْمِهِ، وَمِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.^٢

٥٤٢١ . عنه ﷺ: الْأُمُورُ مَرَهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا.^٣

٥٤٢٢ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً.^٤

٢ / ١

مُحَاسَبَةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ

٥٤٢٣ . رسول الله ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ.^٥

٥٤٢٤ . عنه ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٦

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ .

٢ . أعلام الدين: ص ٣٣٣ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٧ ح ١٠ .

٣ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢ .

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٨ ح ١٤ .

٥ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦١٢ ح ٢٤١٦ عن ابن مسعود .

٦ . الخصال: ص ٢٥٣ ح ١٢٥ عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧

ص ٢٥٨ ح ١ .

الفصل الثاني

رَبِّعُ بِنَاءِ الذَّاتِ

١ / ٢

إِسْتِعْلَاكُ الشَّبَابِ لِبِنَاءِ ذَاتِهِ



مركز بحوث وتاريخ الإسلام

الكتاب

﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾.

الحديث

٥٤٢٥ . شباب قريش: قال رسول الله ﷺ: أوصيكم بالشبان خيراً فإنهم أرق أفئدة، إن الله بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشبان وخالفني الشيوخ، ثم قرأ ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^٢ .
٥٤٢٦ . تفسير القمي: قوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ قال نزلت بمكة لما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفة أحلامنا، وسب آل هتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعننا له مالاً حتى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا، فأخبر أبو طالب رسول

١ . يونس: ٨٣ .

٢ . الحديد: ١٦ .

٣ . شباب قريش: ص ١ .

٤ . ص: ٤ .

الله ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتُهُ^١.

٢ / ٢

دُرُ الشَّبَابِ فِي التَّعَلُّمِ

٥٤٢٧ . رسول الله ﷺ : مَنْ تَعَلَّمَ فِي شَبَابِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْوَسْمِ فِي الْحَجَرِ ، وَمَنْ تَعَلَّمَ وَهُوَ كَبِيرٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْكِتَابِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ^٢.

٥٤٢٨ . عنه ﷺ : حَفِظَ الْغُلَامُ كَالْوَسْمِ عَلَى الْحَجَرِ ، وَحَفِظَ الرَّجُلُ بَعْدَمَا يَكْبُرُ كَالْكِتَابَةِ عَلَى الْمَاءِ^٣.

راجع: حكمت نامة كو دكد: (القسم الثاني / الفصل الثالث / قيمة طلب العلم في الصغر).

٣ / ٢

التَّشْبِيهُ الْمَعْنَوِيَّةُ

٥٤٢٩ . الإمام زين العابدين ﷺ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ يَرْفَعُونَ حَجْرًا فَقَالَ : مَا هَذَا؟

قالوا : نَعْرِفُ بِذَلِكَ أَشَدَّنَا وَأَقْوَانَا .

فَقَالَ ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ؟

قالوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال : أَشَدُّكُمْ وَأَقْوَاكُمْ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي إِيْمٍ وَلَا بَاطِلٍ ، وَإِذَا سَخِطَ لَمْ

يُخْرِجْهُ سَخِطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ ، وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ بِحَقِّ^٤ .

١ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٨ ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٨٢ ح ١٢ .

٢ . النوادر للراوندي: ص ١٣٢ ح ١٦٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦ .

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٥٨ نقلاً عن أبي نعيم عن أنس .

٤ . معاني الأخبار: ص ٣٦٦ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٨

الفصل الثالث

رَبِّعُ الْعَمْرِ

١ / ٣

بَعَثَ الْأَنْبِيَاءُ شُبَّانًا

الكتاب

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ رِبِّيٌّ بِرَبِّهِمْ﴾^١

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^٢

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^٣

الحديث

٥٤٣٠ . رسول الله ﷺ: ما بعث الله نبياً إلا شاباً^٤.

٥٤٣١ . عنه ﷺ: ما بعث الله نبياً إلا وهو شاب، ولا أوتي علماً إلا وهو شاب^٥.

٥٤٣٢ . عنه ﷺ: يا بني عبدالمطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما

١ . الأنبياء: ٦٠ .

٢ . القصص: ١٤ .

٣ . يوسف: ٢٢ .

٤ . كنز العمال: ج ١١ ص ٤٧٥ ح ٣٢٢٣٣ نقلاً عن ابن مردويه والضياء عن ابن عباس .

٥ . الفردوس: ج ٤ ص ٨٢ ح ٦٢٥٤ عن ابن عباس .

حِجَّتُكُمْ بِهِ أَنِّي قَدْ حِجَّتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^١.

٢ / ٣

الإمام المهدي ﷺ يَظْهَرُ شَابًا

٥٤٣٣ . رسول الله ﷺ: يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي شَابٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا^٢.

٣ / ٣

أَوَّلُ الشَّبَابِ فِي حُكْمَةِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

أ - أَوَّلُ مُمَثِّلٍ لِلنَّبِيِّ فَتَى

قَدِمَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَذَكَوَانَ بْنَ عَبْدِ قَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ، وَكَانَا مِنْ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ ﷺ فِي ظُرُوفِ حَرَجَةَ كَانَتْ تَعِيشُهَا مَكَّةَ آنَ ذَاكَ، وَاسْتَمَعَا إِلَى دَعْوَتِهِ، ثُمَّ أَسْلَمَا وَقَالَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ^٣.

لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي تطلب فيها المدينة - وكانت من البلاد الواسعة كثيرة الاختلاف - ممثلًا عن النبي ﷺ، كما أنها تعتبر المرة الأولى أيضاً التي يبعث فيها النبي ممثلاً رسمياً عنه إلى خارج مكة. ومن الطبيعي أن يُختار لمثل هذه المهمة الخطيرة من تتوفر فيه المؤهلات واللياقات اللازمة.

١ . الأماشي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٦ عن عبدالله بن عباس عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٢ ح ٢٧.

٢ . عقد الدرر: ص ٣٩ عن أبي سعيد الخدري.

٣ . بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

فاختار النبي ﷺ لذلك من بين المسلمين وقتضد مصعب بن عمير، وكان شاباً في مقتبل أمره:

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَكَانَ فَتًى حَدَثًا... وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسْعَدَ، وَقَدْ كَانَ تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا^١.

فانطلق هذا الفتى المفعم بروح الإيمان والفتوة، وقام بالمهمة مع تدبير وكياسة على أحسن وجه. ولم يلبث طويلاً حتى استجاب أهل المدينة لدعوته على اختلاف شرائحهم سيما فتيانهم وشبابهم، فأسلموا وصلى بهم مصعب صلاة الجمعة، وهي أول صلاة جمعة تقام في المدينة. قال ابن الأثير:

يَقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْجُمُعَةَ بِالْمَدِينَةِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَكَفَى بِذَلِكَ فُخْرًا وَأَثْرًا فِي الْإِسْلَامِ^٢.

٥٤٣٤. إعلام الوري: وكان مصعب نازلاً على أسعد بن زرارة، وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخرزج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث^٣.

ب- أوّل وال لمكة شاب في الحادية والعشرين

ما إن فرغ النبي ﷺ من فتح مكة حتى بانّت في الأفق بوادر معركة حنين بعد فترة وجيزة من ذلك، فما كان من النبي ﷺ إلا أن قام بتجهيز جيشه وإشخاصه إلى خارج مكة استعداداً للمواجهة. وكان من اللازم أيضاً من جهة أخرى أن يستخلف على مكة التي استخلصها توّاً من أيدي المشركين شخصاً كفوءاً مديراً لشؤونها، سيما وأنها تمثل آنذاك ثقل الجزيرة العربية ومحط أنظار القبائل والناس كافة. هذا

١. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

٢. أسد الغابة: ج ٥ ص ١٧٦ الرقم ٤٩٣٦.

٣. إعلام الوري: ج ١ ص ١٣٩ عن علي بن إبراهيم، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

بالإضافة إلى أن مثل هذا الاستخلاف أن يأخذ على أيدي المشركين ويحول دون أي محاولة عبث بأمن مكة واستقرارها. وقد اختار النبي ﷺ لهذا الأمر الخطير من بين أصحابه شاباً في الحادية والعشرين من عمره اسمه عتاب بن أسيد فقلده ذلك، وكتب له كتاباً بولايته:

وَوَلَّيْتُ عِتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ وَعُمُرَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً أَمَرَ مَكَّةَ وَأَمْرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَهُوَ
أَوَّلُ أَمِيرٍ صَلَّى بِمَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ جَمَاعَةً.^١

ثم التفت ﷺ لعتاب مبيّناً له خطورة هذه المسؤولية قائلاً:

يَا عِتَابُ، تَدْرِي عَلَيَّ مَنِ اسْتَعْمَلْتُكَ؟! اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ ﷻ، وَلَوْ أَعْلَمْتُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْكَ
اسْتَعْمَلْتُهُ عَلَيْهِمْ.^٢

وكان من الطبيعي أن يشير مثل هذا القرار حفيظة وجهاء مكة وكبرائها، فكتب النبي ﷺ كتاباً طويلاً توفياً لاعتراضهم جاء في آخره:

وَلَا يَحْتَجُّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ فِي مُخَالَفَتِهِ بِصَغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الْأَكْبَرُ هُوَ الْأَفْضَلُ، بَلِ الْأَفْضَلُ هُوَ
الْأَكْبَرُ.^٣

هذا وقد بقي عتاب بن أسيد والياً على مكة إلى آخر حياة النبي ﷺ، وكان حسن التدبير والولاية.

ج - قائد حرب الروم، شاب في الثامنة عشرة

استنفر النبي ﷺ في أواخر حياته لقتال دولة الروم العظمى، فانخرط في جيش

١ . السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٠٤.

٢ . أسد الغابة: ج ٣ ص ١٥٤٩ الرقم ٣٥٣٨.

٣ . بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٢٣ ح ٢٠.

المسلمين كبار قواد جيشه ﷺ ووجوه المهاجرين والأنصار.
وكان من البديهي أن يولي أمر هذا الجيش أكثر قواده كفاءة. فأمر عليه أسامة بن
زيد بعد أن دعاه، وكان له من العمر آنذاك ثمانية عشرة عاماً.^١
يقع هذا القرار محلاً لاعتراض وجوه الصحابة سيما في تلك الظروف السياسية
الحساسة،^٢ فكشفوا عما في الضمير وبسطوا ألسنتهم بالقول: فَتَكَلَّمْ قَوْمٌ وَقَالُوا:
يَسْتَعْمِلُ هَذَا الْغُلَامَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأُولِينَ.^٣
فلما بلغ النبي ﷺ ذلك خرج فرقى المنبر مغضباً، فقال بعد الحمد والثناء:
إِنَّ النَّاسَ قَدْ طَعَنُوا فِي إِمَارَةِ أُسَامَةَ، وَقَدْ كَانُوا طَعَنُوا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنَّهُمَا لَخَلِيقَانِ لَهَا
وَإِنَّهُ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ أَلَا، فَأَوْصِيكُمْ بِأُسَامَةَ خَيْراً.^٤



مركز تحقيقات كويتية لدراسات إسلامية

١. الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٦٦.
٢. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ج ٢ (القسم الثالث / الفصل الحادي عشر / إنفاذ جيش أسامة).
٣. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١٩٠.
٤. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٤٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع

أَهْمُ مَا يَنْبَغِي لِلشَّبَابِ

١ / ٤

التَّعَرُّفُ عَلَى الْقُرْآنِ

٥٤٣٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي شَبَابِهِ اخْتَلَطَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ. ١

٢ / ٤
مَرْكَزُ تَحْقِيقِ وَتَرْجُمَةِ رِسَالَةِ
التَّوْبَةِ

٥٤٣٦ . رسول الله ﷺ: التَّوْبَةُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الشَّبَابِ أَحْسَنُ. ٢

٥٤٣٧ . عنه ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَابٍ تَائِبٍ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى مِنْ شَيْخٍ مُقِيمٍ عَلَى مَعَاصِيهِ. ٣

٥٤٣٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشَّابَّ التَّائِبَ. ٤

٥٤٣٩ . عنه ﷺ: لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الْعَقِيمِ الْوَالِدِ، وَمِنَ الضَّالِّ الْوَاجِدِ، وَمِنَ الظَّمْآنِ

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٥٣٢ ح ٢٣٨١ عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٩٦ ح ٤٣٥٤٢ عن أبي أمامة .

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٧ ح ١٠٢٣٣ نقلاً عن أبي المعظفر السمعاني في أماليه عن سلمان .

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٠٩ ح ١٠١٨٥ نقلاً عن أبي الشيخ عن أنس .

الوارد ١.

٣ / ٤

الاهتمام بالعبادة

أ- قيمة العبادة في مرحلة الشباب

٥٤٤٠ . رسول الله ﷺ: فَضُلُ الشَّابِّ العَابِدِ الَّذِي تَعَبَّدَ فِي صِبَاهُ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي تَعَبَّدَ بَعْدَ مَا

كَبُرَتْ سِنُّهُ كَفَضْلِ المُرْسَلِينَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ٢.

٥٤٤١ . عنه ﷺ: يَقُولُ اللهُ ﷻ: الشَّابُّ المُوْمِنُ بِقَدْرِي الرَّاضِي بِكِتَابِي، القَانِعُ بِرِزْقِي، التَّارِكُ

لِشَهْوَتِيهِ مِنْ أَجْلِي هُوَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي ٣.

٥٤٤٢ . عنه ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشَّابَّ الَّذِي يُفْنِي شِبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى ٤.

ب- مباحة الله بعبادة الشاب

٥٤٤٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِالشَّابِّ العَابِدِ المَلَائِكَةَ، يَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَى عِبْدِي!

تَرَكَ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ٥.

٥٤٤٤ . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ شَابٍّ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا

وَيَسْتَقْبِلُ بِشِبَابِهِ طَاعَةَ اللهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقاً، ثُمَّ قَالَ:

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ لِي، المُبْتَدِلُ شِبَابَهُ لِي أَنْتَ عِنْدِي

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ١٠١٦٥ نقلاً عن ابن عساكر في أماليه عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٥٩ نقلاً عن أبي محمد التكريتي في معرفة النفس عن أنس .

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٨٦ ح ٤٣١٠٧ نقلاً عن الديلمي عن عمر .

٤ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٦٠ عن ابن عمر .

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٥٧ عن وائلة .

كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي^١.

ج - بَرَكَاتُ الْعِبَادَةِ فِي الشَّبَابِ

٥٤٤٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي شَبَابِهِ، لَقَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ شَبَابِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَوِّ وَأَسْتَوَىٰ ؕ اتَّيَّنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^٢.

٥٤٤٦ . عنه ﷺ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ...^٣.

٥٤٤٧ . عنه ﷺ: أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّىٰ يَكْبُرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا^٤.

٥٤٤٨ . عنه ﷺ: - لَابِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ شَابٍّ يَدْعُ لِلَّهِ الدُّنْيَا وَلَهْوَهَا وَأَهْرَمَ شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا^٥.

٥٤٤٩ . عنه ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شَبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَفَطَمَ نَفْسَهُ عَنِ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَتَوَلَّىٰ بِالْآخِرَةِ، إِنَّ جَزَاءَهُ عَلَى اللَّهِ أَعْلَىٰ مَرَاتِبِ الْجَنَّةِ^٦.

د - مَعْنَى الْعِبَادَةِ

٥٤٥٠ . الْحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ] ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَظَرَ إِلَى شَابٍّ

١ . حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٣٩ .

٢ . القصص: ١٤ .

٣ . أعلام الدين: ص ٢٩٦ .

٤ . الخصال: ص ٣٤٣ ح ٧ عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦١ ح ٤١ .

٥ . منية المرید: ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٣ .

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣ .

٧ . المواعظ العديدة: ص ٣٤ .

ذِي جَلْدٍ وَقُوَّةٍ قَدْ بَكَرَ يَسْعَى فَقَالُوا: وَيْحَ هَذَا لَوْ كَانَ شَبَابُهُ وَجَلْدُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى؟
فَقَالَ ﷺ لَا تَقُولُوا هَذَا، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَكْفِيَهَا عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَيُغْنِيَهَا عَنِ
النَّاسِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى أَسْوَيْنِ ضَعِيفَيْنِ أَوْ ذُرِّيَّةٍ ضِعَافٍ لِيُغْنِيَهُمْ
وَيَكْفِيَهُمْ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ.^١

هـ- الإعتدال في العبادة

٥٤٥١. رسول الله ﷺ: إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ، وَلَا تُكْرَهُوا عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ،
فَتَكُونُوا كَالرَّازِكِ الْمُنْبِتِ الَّذِي لَا سَفْرًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى.^٢

٤ / ٤

الإهتمام بطرح الأسئلة



الكتاب

﴿فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣ - تفسير سورة

الحديث

٥٤٥٢. رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ يُوجِرُ أَرْبَعَةَ:
السَّائِلُ، وَالْمُتَكَلِّمُ، وَالْمُسْتَمِعُ، وَالْمُجِيبُ لَهُمْ.^٤

٥٤٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ عَلَى جُرْحٍ كَانَ بِهِ، فَأَمَرَ
بِالْغُسْلِ فَاعْتَسَلَ فَكَثَّرَهُ فَمَاتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، إِنَّمَا كَانَ دَوَاءً

١. المحجة البيضاء: ج ٣ ص ١٤٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٨٦ ح ١ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢١١ ح ٣.

٣. النحل: ٤٣.

٤. تحف العقول: ص ٤١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٣٩.

٥. كثر الرجل فهو مكروز: إذا تقبض من البرد (الصحيح: ج ٣ ص ١٩٣).

العبيّ السؤال ١.

٥٤٥٤ . مسند ابن حنبل عن أبي أمامة: إِنَّ قَتِيَّ شَابِئاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْزِنْ لِي بِالزُّنَا!

فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ.

فَقَالَ: أَدُنْهُ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيباً، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأَخِيكَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَانِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!

قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ،

وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَتِيَّ يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.^٢

١ . الكافي: ج ٣ ص ٦٨ ح ٤ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٢٢٢٧٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

النَّوَادِرُ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّازِجًا وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَنَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^١



الحديث

٥٤٥٥ . رسول الله ﷺ: الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ^١ .

٥٤٥٦ . مشكاة الأنوار: مرَّ برسولِ الله ﷺ رجلٌ وهو في أصحابه، فقال بعضُ القوم: مجنونٌ! فقال النبي ﷺ: بَلْ هَذَا رَجُلٌ مُصَابٌ، إِنَّمَا الْمَجْنُونُ عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ أَبْلِيَا شَيْبَاهُمَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ.^٢

٥٤٥٧ . رسول الله ﷺ: يَا مَعْشَرَ شَبَابِ قُرَيْشٍ إِحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، أَلَا مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ.^٣

٥٤٥٨ . الإمام الباقر عليه السلام: اسْتَقْبَلْ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ النِّسَاءُ يَتَّقُنَّ خَلْفَ

١ . الأحزاب: ٥٩.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٧ ح ٥٧٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٤ ح ٩.

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٢٩٤ ح ٨٩٨.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٦١ ح ٦٨٥٠ عن ابن عباس.

آذَانِهِنَّ فَتَنْظَرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَمَّا جَارَتْ نَظَرَ إِلَيْهَا وَدَخَلَ فِي زُقَاتِي قَدْ سَمَّاهُ بِبَنِي
فُلَانٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ خَلْفَهَا وَاعْتَرَضَ وَجْهَهُ عَظْمٌ فِي الْحَائِطِ أَوْ زُجَاجَةٌ فَشَقَّ وَجْهَهُ،
فَلَمَّا مَضَتِ الْمَرَأَةُ نَظَرَ فَإِذَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى صَدْرِهِ وَثَوْبِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَبِينَنَّ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ وَلَا خَيْرَئِنَّهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ.

فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ، فَهَبِطَ جِبْرِئِيلُ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ:
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^١.

٥٤٥٩. رسول الله ﷺ: ما من شاب تزوج في حداثة سنه إلا عَجَّ شيطانه: يا ويله، يا ويله!
عَصَمَ مِنِّي ثُلُثِي دِينِهِ، فَلَيْتَقِي اللَّهَ الْعَبْدُ فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي^٢.

٥٤٦٠. عنه ﷺ: يا معشر الشباب عليكم بالباة، فإن لم تستطيعوه فعليكم بالصيام فإنه وجاهة^٤.
٥٤٦١. عنه ﷺ: يا شاب تزوج وإيالك والزنا؛ فإنه ينزع الإيمان من قلبك^٥.

٥٤٦٢. الإمام الصادق عليه السلام: أتى رسول الله ﷺ شاب من الأنصار فشكا إليه الحاجة، فقال له:
تزوج.

فَقَالَ الشَّابُّ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أَعُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَلَحِقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَسِيمَةً فَزَوِّجْهَا إِيَّاهُ.
قَالَ: فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَتَى الشَّابُّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ.

١. النور: ٣٠.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٢١ ح ٥ عن سعد الإسكافي.

٣. النوادر للراوندي: ص ١١٣ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٢ عن أحدهما عليه السلام.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٦١.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ عَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ.^١

٥٤٦٣. رسول الله ﷺ: تَزَوَّجُوا الشَّوَابَ فَإِنَّهُمْ أَعْرُؤُ أَخْلَاقاً.^٢

٥٤٦٤. عنه ﷺ: خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَزَيَّا بِزَيِّ كَهُولِكُمْ، وَشَرُّ كَهُولِكُمْ مَنْ تَزَيَّا بِزَيِّ شَبَابِكُمْ.^٣

٥٤٦٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ.^٤

٥٤٦٦. عنه ﷺ: أَوْسِعُوا لِلشَّبَابِ فِي المَجْلِسِ، وَأَفْهَمُوهُمْ الحَدِيثَ، فَإِنَّهُمْ الخُلُوفُ وَأَهْلُ الحَدِيثِ.^٥

٥٤٦٧. صحيح البخاري عن سهل بن سعد: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْفَرُ القَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحَ.

قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.^٦

٥٤٦٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ ابْنَ سَبْعِينَ فِي أَهْلِهِ، ابْنَ عِشْرِينَ فِي مِشْيَتِهِ وَمَنْظَرِهِ.^٧

٥٤٦٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ ابْنَ عِشْرِينَ إِذَا كَانَ شِبْهَ ابْنِ ثَمَانِينَ، وَيُبْغِضُ ابْنَ سِتِّينَ إِذَا

كَانَ شِبْهَ ابْنِ عِشْرِينَ.^٨

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٣.

٢. المعجازات النبوية: ص ٣١٢ ح ٢٣٨.

٣. إرشاد القلوب: ص ٤١.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٣٤ ح ١٧٣٧٦ عن عقبة بن عامر.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٩٨ ح ٣٢٠ عن أبي سعيد.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٢٩ ح ٢٢٢٤.

٧. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٣٥ ح ٧٧٣١ نقلاً عن المعجم الأوسط عن أنس.

٨. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٢٥ ح ٧٧٣٢ نقلاً عن مسند الفردوس عن عثمان.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَابُ الرَّابِعُ عَوَامِلُ بِنَاءِ النَّفْسِ

الفصل الأول	: الثاني بالأمر الحسن
الفصل الثاني	: المجاهدة
الفصل الثالث	: مخافة الله
الفصل الرابع	: التوبة
الفصل الخامس	: التقوى
الفصل السادس	: الخشوع
الفصل السابع	: حسن الخلق
الفصل الثامن	: ملازمة النعم
الفصل التاسع	: الأذنب
الفصل العاشر	: العذر
الفصل الحادي عشر	: الموازنة
الفصل الثاني عشر	: الإنجاز
الفصل الثالث عشر	: الأمانة
الفصل الرابع عشر	: المحاسبة
الفصل الخامس عشر	: الحسنة والأخلاق
الفصل السادس عشر	: الحياء
الفصل السابع عشر	: الخلق
الفصل الثامن عشر	: الرجم

الرِّفْقُ	:	الفصل التاسع عشر
الرُّهْدُ	:	الفصل العشرون
السَّخَاءُ	:	الفصل الحادي والعشرون
السُّكْرُ	:	الفصل الثاني والعشرون
الصَّبْرُ	:	الفصل الثالث والعشرون
الصَّدَافُ	:	الفصل الرابع والعشرون
الصَّدَاقَةُ	:	الفصل الخامس والعشرون
الصَّنْتُ	:	الفصل السادس والعشرون
حُسْنُ الظَّنِّ	:	الفصل السابع والعشرون
العِفَّةُ	:	الفصل الثامن والعشرون
العَنُوقُ	:	الفصل التاسع والعشرون
العَبْرَةُ	:	الفصل الثلاثون
الْفَرْحُ	:	الفصل الحادي والثلاثون
الاستيفامَةُ	:	الفصل الثاني والثلاثون
الكَرَامَةُ	:	الفصل الثالث والثلاثون
الكَرْوَةُ	:	الفصل الرابع والثلاثون
النُّصْحُ	:	الفصل الخامس والثلاثون
الْبِرَاعُ	:	الفصل السادس والثلاثون
الإِنْفَاقُ	:	الفصل السابع والثلاثون
الْوَفَاءُ	:	الفصل الثامن والثلاثون
الْوَفَارُ	:	الفصل التاسع والثلاثون
الْوَأَضُ	:	الفصل الأربعون
التَّوَكُّلُ	:	الفصل الحادي والأربعون
الهِدْيَةُ	:	الفصل الثاني والأربعون
الهِمَّةُ	:	الفصل الثالث والأربعون

الفصل الأول
التَّاسِي بِالْأَسْمِ الْحَسَنَةِ

١ / ١

الأنبياء



الكتاب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَهُمْ أَقْتَدِهِمْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^١
﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا
وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^٢

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاخْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^٣

الحديث

٥٤٧٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ اقْتَدَى بِالْأَنْبِيَاءِ، دَخَلَ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ.^٤

٥٤٧١ . عنه ﷺ: مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابُ

١ . الأنعام: ٩٠ .

٢ . يس: ٢٠ و ٢١ .

٣ . آل عمران: ٥٣ .

٤ . جامع الأخبار: ص ١٥١ ح ٣٤٠ عن الإمام علي عليه السلام . بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٨ ح ٤٩ .

يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا ١ تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ ٢ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ. ٣

٢ / ١

إِبْرَاهِيمُ

الكتاب

«قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ». ٤

«وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا». ٥

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

الحديث

٥٤٧٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ خَلِيلَهُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَأَمْرَهُ بِأَخْذِ الشَّارِبِ، وَقَصَّ الْأَظْفَارِ، وَتَنَّفِ الْإِبْطِ، وَحَلَقِ الْعَانَةَ، وَالخِتَانِ. ٦

١. الضمير في «إنها» هو ضمير الشأن.

٢. الخلف - بالتحريك والسكون - كل ما يجيء بعد من مضي، إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر؛ يقال: خُلف صدق، وخُلف سوء. ومعناها جميعاً القرن من الناس (النهاية: ج ٢ ص ٦٥ «خلف»).

وهي هنا جمع خُلف بالسكون.

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٠ ح ٨٠ عن عبدالله بن مسعود.

٤. الممتحنة: ٤.

٥. النساء: ١٢٥.

٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٤٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٦٨ ح ٥.

٣ / ١
خاتم النبيا ﷺ

الكتاب

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ
كَثِيرًا﴾^١.

الحديث

٥٤٧٣. رسول الله ﷺ: خَمْسٌ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى الْعَمَاتِ: الْأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ،
وَرُكُوبِي الْجِمَارَ مُوكَفًا، وَحَلْبُ الْعَنْزِ بِيَدِي، وَلُبْسُ الصُّوفِ، وَالتَّسْلِيمُ عَلَى الصَّبِيَانِ؛
لِتَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي.^٢



مرکز تحقیقات اسلامی / ٤ / ١ / ٤
الإمام علي عليه السلام

٥٤٧٤. رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّبِعُوا هُدَى اللَّهِ تَهْتَدُوا وَتُرْشَدُوا، وَهُوَ هُدَايَ، وَهُدَايَ
هُدَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ اتَّبَعَ هُدَايَ،
وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَقَدْ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ، وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَى اللَّهِ ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^٣.

١. الأحزاب: ٢١.

٢. النخصال: ص ٢٧١ ح ١٢ عن الحسين بن مصعب عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام
الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢١٩ ح ١١.

٣. طه: ١٢٣.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٩ عن عيسى بن داوود النجار عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام،
بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٤٩ ح ٣٠.

٥/١

أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ

٥٤٧٥ . صحيح مسلم عن زيد بن أرقم: قام رسول الله ﷺ يوماً فبينا خطيباً يماءٍ يدعى حُماً؛ بين

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبَ. وَأَنَا
تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ^١: أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ
وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ.

فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي
أَهْلِ بَيْتِي.^٢

٥٤٧٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا^٣

رَبِّي، فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُؤَالِ وَلِيَّتَهُ، وَلْيَقْتَدِرْ بِالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِي؛ فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي،
خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا، وَوَيْلٌ لِلْمُكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ^٤
فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ شَفَاعَتِي.^٥

٥٤٧٧ . عنه ﷺ - فِي بَيَانِ مَنَزَلَةِ الْأَيْمَةِ ﷺ - : هُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فِي أُمَّتِي، مَنْ تَبِعَهُمْ نَجَّاهُ مِنَ
النَّارِ، وَمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لَمْ يَهَبِ اللَّهُ ﷻ مَحَبَّتَهُمْ لِعَبْدٍ

١ . قال ابن الأثير: سَمَاهُمَا «ثَقَلَيْنِ» لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ، وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ: ثَقُلَ،
فَسَمَاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِمَا (النهاية: ج ١ ص ٢١٦ «ثقل»).

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦؛ العمدة: ص ٦٩ ح ٨٤.

٣ . في كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٨ التي غرَسَهَا.

٤ . في المصدر: «القاطعين»، والتصويب من تاريخ دمشق وكنز العمال.

٥ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦ عن ابن عباس.

إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. ١

٦/١ الملائكة

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ٢

الحديث

٥٤٧٨ . الإمام الصادق عليه السلام: أُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقِيلَ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَامَ أَصْحَابُهُ فَحُمِلَ، فَأَمَرَ فَعُصِلَ عَلَى عِضَادَةِ الْبَابِ ٣، فَلَمَّا أَنْ حُنِطَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ كَانَ يَأْخُذُ يَمَنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَيَسْرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَبْرِ، فَنَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى لَحَدَهُ وَسَوَّى عَلَيْهِ اللَّيْنِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: نَاوِلْنِي حَجْرًا، نَاوِلْنِي تُرَابًا رَطْبًا؛ يَسُدُّ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّيْنِ، فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ وَحَثَا التُّرَابَ عَلَيْهِ وَسَوَّى قَبْرَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلِي وَيَصِلُ إِلَيْهِ الْبِلَى، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْكَمَهُ.

فَلَمَّا أَنْ سَوَّى التُّرْبَةَ عَلَيْهِ، قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ جَانِبٍ: هَنِينًا لَكَ الْجَنَّةُ!
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا أُمَّ سَعْدٍ، مَهْ! لَا تَجْزِمِي عَلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ سَعْدًا قَدْ

١. الأُمالي للصدوق: ص ٧٤ ح ٤٢ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٢ ح ٦.

٢. الأحزاب: ٥٦.

٣. في الأُمالي للطوسي: ص ٤٢٧ ح ٩٥٥ وروضة الواعظين: ص ٤١٣ وبحار الأنوار: «و هو قائم على عِضَادَةِ الْبَابِ»، وكأنها سقطت من المصدر. وعضاداتنا الباب: الخشبستان المنصوبتان عن يمين الداخل منه و شماله (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩٤ عضد).

أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ.

قَالَ: وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعَ النَّاسُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدَرَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ عَلَيَّ سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ؛ إِنَّكَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلا رِداٍ و لا حِذاٍ! فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلا حِذاٍ و لا رِداٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا^١.
قَالُوا: وَكُنْتَ تَأْخُذُ يَمَنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَيسَرَ السَّرِيرِ مَرَّةً!
قَالَ: كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جَبْرَائِيلَ أَخْذُ حَيْثُ مَا أَخْذُ.
فَقَالُوا: أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَصَلَّيْتَ عَلَيَّ جَنَازَتِهِ وَلَحَدَّتَهُ، ثُمَّ قُلْتَ: إِنَّ سَعْدًا أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ!

قَالَ: فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سَوْءٌ.^٢



مركز تحقيقات كليات علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٥٤٧٩. رسول الله ﷺ: اِتَّبِعُوا الْعُلَمَاءَ؛ فَإِنَّهُمْ سُرُجُ الدُّنْيَا وَمَصَابِيحُ الْآخِرَةِ.^٣

٥٤٨٠. عنه ﷺ - فِي التَّرغِيبِ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ -: يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أُمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ، تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ، يَمَسِّحُونَ فِي صَلَاتِهِمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ.^٤

١. في المصدر: «بهما»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢. علل الشرائع: ص ٣١٠ ح ٤ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٤.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٧١ ح ٢٠٩ عن أنس.

٤. زَمَقْتُهُ بِبَصْرِي وَرَامَقْتُهُ: إِذَا أَتْبَعْتَهُ بِبَصْرِكَ تَتَعَهَّدُهُ، وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتَرْقُبُهُ. وَرَمَقَ تَرْمِيقًا: أَدَامَ النَّظَرَ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ١٣ ص ١٧٧ «رمق»). وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ «تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ»: أَي يُنْظَرُ إِلَيْهَا وَيُكْتَسَبُ مِنْهَا، فَيَجْعَلُ النَّاسُ أَعْمَالَهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ.

٥. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٨ / ١ أَهْلُ الْإِيمَانِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^١

الحديث

٥٤٨١ . رسول الله ﷺ: يَرَفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ وَبِمُؤَالَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالتَّبَرِّي مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً، فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً؛ تَقْصُ أَنْزَاهُمْ، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ.^٢



مركز تحيية كميير علوم رسدي

١ . الطور: ٢١ .

٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ١٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٣ ح ١٨ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

المُجَاهِدَةُ

١ / ٢

جِهَادُ النَّفْسِ^٢



- ٥٤٨٢ . رسول الله ﷺ: الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي اللَّهِ^١.
- ٥٤٨٣ . عنه ﷺ - مُخَاطِباً أَصْحَابَهُ - : قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، وَقَدِمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ : مُجَاهِدَةَ الْعَبْدِ هَوَاهُ^٢.
- ٥٤٨٤ . عنه ﷺ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ أَنْ تُجَاهِدَ نَفْسَكَ وَهَوَاكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى^٣.
- ٥٤٨٥ . عنه ﷺ - وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو ذَرٍّ عَنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ - : أَنْ يُجَاهِدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ^٤.
- ٥٤٨٦ . عنه ﷺ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ^٥.
- ٥٤٨٧ . الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: تَرَوِي أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤٣٠ ح ١١٢٦١ عن فضالة بن عبيد؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٦.

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤٣٠ ح ١١٢٦٠ عن جابر.

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤٣١ ح ١١٢٦٥ عن أبي ذر.

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٦١٦ ح ١١٧٨٠ نقلاً عن ابن النجار عن أبي ذر.

٥ . الجعفریات: ص ٧٨.

مُنْصَرِفًا مِنْ بَعْثٍ كَانَ بَعَثَهُ فِيهِ، وَقَدْ انْصَرَفَ بِشَعْبِهِ وَعُبارِ سَفَرِهِ وَسِلاخُهُ عَلَيْهِ يُرِيدُ مَنزِلَهُ، فَقَالَ ﷺ: انْصَرَفَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ. فَقِيلَ لَهُ: أَوْجِهَادُ فَوْقَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ؟! قَالَ: نَعَمْ، جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ.^١

٥٤٨٨. رسول الله ﷺ: أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.^٢

٥٤٨٩. عنه ﷺ: والذي نفسي بيده، ما من عدو أعدى على الإنسان من الغضب والشهوة، فاقمعوها واغلبوها واكظموها.^٣

٥٤٩٠. عنه ﷺ: ليس عدوك الذي إن قتلته كان لك نوراً، وإن قتلَكَ دَخَلتَ الْجَنَّةَ، ولكن أعدى عدو لك ولذكَ الذي خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أعدى عدو لك مالك الذي مَلَكَتْ يَمِينِكَ.^٤

٥٤٩١. المحجة البيضاء عن طلحة: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرع في الرمضاء وكان يقول لنفسه: ذوقى وعذاب جهنم أشد حراً! أحيق بالليل بطالة بالنهار؟! فبينما هو كذلك إذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة فاتاه فقال: غلبتني نفسي، فقال له النبي ﷺ: ألم يكن لك بُدٌّ من الذي صنعت؟ أما لقد فتحت لك أبواب السماء وبأهى الله بك الملائكة. ثم قال لأصحابه: تزودوا من أخيكُم، فجعل الرجل يقول له: يا فلان، ادع لي.^٥

١. الفقه المنسوب للإمام الرضا ﷺ: ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٨ ح ١٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧١.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥.

٤. مسند الشاميين: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ١٦٦٨ عن أبي مالك الأشعري.

٥. المحجة البيضاء: ج ٨ ص ٦٨ ح ١.

٢ / ٢

الْجِهَادُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

٥٤٩٢. رسول الله ﷺ: اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي.^١
٥٤٩٣. عنه ﷺ: يا معشر المسلمين، شمروا فإن الأمر جد، وتأهبوا فإن الرّحيل قريب، وتزودوا فإن السفر بعيد، وخففوا أثقالكم، فإن وراءكم عقبة كؤوداً لا يقطعها إلا المخفون.^٢
٥٤٩٤. عنه ﷺ - لأبي ذرّ - : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك.^٣

٣ / ٢

أَفْضَلُ الْجِهَادِ

٥٤٩٥. رسول الله ﷺ: أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.^٤
٥٤٩٦. عنه ﷺ: أفضل الجهاد من أضح لا يهّم بظلم أحد.^٥

مرکز تحقیقات اسلامی / ٤ / ٢ / ٥٤٩٦

ثَمَرَةُ الْمَجَاهِدَةِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.^٦

١. أعلام الدين: ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.
٢. أعلام الدين: ص ٣٤٣ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ١٠.
٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٧ ح ٣.
٤. الأُمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٠٦ ح ١٣.
٥. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١٠٥٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٤ ح ٣٢.
٦. العنكبوت: ٦٩.

الحديث

- ٥٤٩٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ يُدْمِنَ قَرْعَ الْبَابِ يَلِجْ. ١
٥٤٩٨ . عنه ﷺ: بِالْمُجَاهِدَةِ يُغْلِبُ سُوءَ الْعَادَةِ. ٢
٥٤٩٩ . عنه ﷺ: جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ تَمْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ. ٣
٥٥٠٠ . عنه ﷺ: جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى شَهَوَاتِكُمْ تَحِلُّ قُلُوبُكُمْ الْحِكْمَةَ. ٤
٥٥٠١ . عنه ﷺ: جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، تُظِلُّكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَيَفِرُّ عَنْكُمْ الشَّيْطَانُ. ٥



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

-
- ١ . كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١.
٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.
٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.
٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.
٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

الفصل الثالث

مَخَافَةُ اللَّهِ

١ / ٣

فَضْلُ مَخَافَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^١.
﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^٢.

الحديث

٥٥٠٢ . رسول الله ﷺ : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ^٣.

٥٥٠٣ . عنه ﷺ : جَمَاعُ الْخَيْرِ خَشِيَةُ اللَّهِ^٤.

٥٥٠٤ . عنه ﷺ : أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ^٥.

١ . السجدة: ١٦ .

٢ . فاطر: ٢٨ .

٣ . الاختصاص: ص ٣٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٣ ح ٤٣ .

٤ . المواعظ العددية: ص ٣٢ .

٥ . أعلام الدين: ص ٣٣٧ ح ١٥ عن ابن عمر ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٠ ح ١٠ .

٥٥٠٥ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَخْوَفَ ١.

٢ / ٣

خَفِيَ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

٥٥٠٦ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ مَنْجِيَّاتٍ ... خَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ٢.

٥٥٠٧ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ؑ - : أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاخْفِظْهَا عَنِّي ... الثَّلَاثَةُ: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ٢.

٣ / ٣

هَذَا الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

الكتاب

﴿أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ٤.

﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ ٥.

الحديث

٥٥٠٨ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ؑ - : أَوْصِيكَ يَا عَلِيُّ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاخْفِظْهَا، اللَّهُمَّ أَعِنَهُ ...

- ١ . جامع الأخبار: ص ٢٥٨ ح ٦١٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٩٣ ح ٦٤ نقلاً عن روضة الواعظين .
- ٢ . المحاسن: ج ١ ص ٦٢ ح ٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق أو الإمام زين العابدين ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧ ح ٥.
- ٣ . الكافي: ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٨ ح ٨.
- ٤ . مريم: ٥٨.
- ٥ . الإسراء: ١٠٩.

والرابعة البكاء لله، يُبنى لك بكل دَمعةٍ بيتٍ في الجنة^١.

٥٥٠٩ . عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهَا تَبْكِي عَلَى ذَنْبٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عليه السلام، لَمْ يَطَّلِعْ إِلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ^٢.

٥٥١٠ . عنه عليه السلام - في خطبة الوداع - : مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ^٣.

٥٥١١ . عنه عليه السلام: أَلَا وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ قَطْرَتٌ مِنْ دُمُوعِهِ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ، فِيهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ^٤.

٥٥١٢ . عنه عليه السلام: سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهُ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ^٥.

٥٥١٣ . عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الذَّبَابِ مِنَ الدَّمْعِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ آمَنَهُ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقَرَعِ الْأَكْبَرِ^٦.

٥٥١٤ . عنه عليه السلام: مِنْ عِلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ^٧.

- ١ . المحاسن: ج ١ ص ٨١ ح ٤٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩١ ح ٦٨.
- ٢ . ثواب الأعمال: ص ٢٠٠ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣١ ح ١٥.
- ٣ . عدة الداعي: ص ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥.
- ٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٧ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٦ ح ١.
- ٥ . بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢ ح ٧١ عن أبي هريرة.
- ٦ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٥ ح ٢٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٦ ح ٣٠.
- ٧ . الخصال: ص ٢٤٢ ح ٩٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١١.

٤ / ٣

الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ

٥٥١٥ . رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَفِي الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ، وَفِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.^١

٥ / ٣

الْمُؤْمِنُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ

الكتاب

﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ عَانَاءَ أَلْيَلٍ سَاجِدًا وَقَابِيْمًا يَحْذَرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ﴾.^٢

الحديث

٥٥١٦ . رسول الله ﷺ: لَوْ تَعْلَمُونَ قَدْرَ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَيْهَا وَمَا عَمِلْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا، وَلَوْ تَعْلَمُونَ قَدْرَ غَضَبِ اللَّهِ لَطَنْتُمْ بِأَنْ لَا تَنْجُوا.^٣

٥٥١٧ . عنه ﷺ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ.^٤

١ . الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ عن حمزة بن حمزان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٢ ح ٧.

٢ . الزمر: ٩.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٤ ح ٥٨٩٤ نقلًا عن الديلمي عن أبي سعيد.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٩ ح ٥٨٦٧ عن أبي هريرة.

٦ / ٣

خَوْفُ الْمُؤْمِنِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ

٥٥١٠ . رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمنُ خائفاً من سوءِ العاقبةِ، لا يتيقنُ الوصولَ إلى رِضوانِ الله

حتى يكونَ وقتُ نزعِ رُوحِهِ وظهورِ ملكِ الموتِ لَهُ.^١

٥٥١٠ . عنه ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةٌ.^٢

٥٥٢٠ . عنه ﷺ: مَلَائِكُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ.^٣

٥٥٢٠ . عنه ﷺ: الْأُمُورُ بِتَمَامِهَا، وَالْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا.^٤

٥٥٢٠ . عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ.

وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.^٥

٥٥٢١ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَرَى النَّاسَ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ

لَيَعْمَلُ عَمَلَ النَّارِ فِيمَا يَرَى النَّاسَ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ.^٦

٥٥٢٠ . عنه ﷺ: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْجَبُوا بِأَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَا يُخْتَمُ لَهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَانًا

مِنْ عُمُرِهِ أَوْ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ

عَمَلًا سَيِّئًا.^٧

١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٢٣٩ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٦ ح ١٣.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٣ ح ٢.

٣ . الاختصاص: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٣ ح ٤٣.

٤ . عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ١١٦ ح ٥٤٥ عن أبي هريرة.

٦ . كنز العمال: ج ١ ص ١٢٥ ح ٥٩٠ عن سهل بن سعد.

٧ . كنز العمال: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٨٩ عن أنس.

٧ / ٣

ثَمَرَاتُ الْخَوْفِ

الكتاب

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مُّجْمِعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾. ١
﴿وَلَنُنَسِّبَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي﴾. ٢
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾. ٣
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾. ٤

الحديث

- ٥٥٢٥ . رسول الله ﷺ: لَوْ خِيفْتُمُ اللَّهُ حَقَّ خِيفَتِهِ لَعَلِمْتُمْ الْعِلْمَ الَّذِي لَا جَهْلَ مَعَهُ، وَلَوْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ. ٥
٥٥٢٦ . عنه ﷺ: مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ. أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ. ٦

٨ / ٣

مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ

- ٥٥٢٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ

١ . هود: ١٠٣.

٢ . إبراهيم: ١٤.

٣ . الرحمن: ٤٦.

٤ . النازعات: ٤٠ و ٤١.

٥ . كثر العمال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨١ نقلاً عن الحكيم عن معاذ.

٦ . كثر العمال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨٥ عن أبي هريرة .

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ١.

٥٥٢١ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَهَابَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ أَهَابَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ ٢.

٩ / ٣

دَوْرُ الْخَوْفِ فِي تَحْقُقِ الْأَمْنِ

الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٣.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصِرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٥.

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ، وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٦.

الحديث

٥٥٢٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ﷻ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ، وَأَمَنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَأَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٠ ح ٣.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨٣ نقلاً عن الحكيم عن وائلة.

٣ . يونس: ٦٢ و ٦٣.

٤ . الأحقاف: ١٣.

٥ . المائدة: ٦٩.

٦ . البقرة: ١١٢.

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^١.

٥٥٣٠ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنِينَ، فَإِذَا أَمِنْتِي فِي الدُّنْيَا أَحَقَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

١٠ / ٣

عَلَّمَ مَخَافَةَ غَيْرِ اللَّهِ

٥٥٣١ . رسول الله ﷺ: مَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا مَنْ خَافَهُ ابْنُ آدَمَ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَخَفْ إِلَّا اللَّهَ مَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَيْرَهُ وَلَا وُكِّلَ ابْنُ آدَمَ إِلَّا إِلَى مَنْ رَجَاهُ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَرْجُ إِلَّا اللَّهَ مَا وُكِّلَ إِلَى غَيْرِهِ^٣.

مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری
ما لا یتبعنی من الخوف

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزِيدَ مِنْكُمْ عَنْ بَيْنِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٤.

١ . الرحمن: ٤٦.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٨ ح ٢٥.

٣ . الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٧ عن الحسن، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٩ ح ٢٨.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٥٩٠٩ عن الديلمي عن ابن عمر.

٥ . المائدة: ٥٤.

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَاتَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

الحديث

٥٥٣٢ . رسول الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنِ خَوْفِ النَّاسِ^٢.

٥٥٣٣ . عنه ﷺ: لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^٣.

٥٥٣٤ . الخصال عن أبي ذرٍّ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً^٤.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

١ . آل عمران: ١٧٥ .

٢ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٩ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر ع عن جابر بن عبد الله ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٢ .

٣ . الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٣ عن أبي ذرٍّ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١ .

٤ . الخصال: ص ٣٤٥ ح ١٢ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٠ ح ١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع

التَّوْبَةُ

١ / ٤

الحَثُّ عَلَى التَّوْبَةِ

الكتاب

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^١.
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا الْبَسَاءَ فِي الْمَجِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^٢.
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاغِبُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٣.
﴿وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٤.

الحديث

٥٥٣٥ . رسول الله ﷺ: التَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبَلَهَا.^٥

١ . الشورى: ٢٥.

٢ . البقرة: ٢٢٢.

٣ . التوبة: ١١٢.

٤ . النور: ٣١.

٥ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٣٧ ح ١٥٠.

- ٥٥٣٦ . عنه ﷺ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.^١
- ٥٥٣٧ . عنه ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ تَائِبٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ تَائِبَةٍ.^٢
- ٥٥٣٨ . عنه ﷺ: كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ.^٣
- ٥٥٣٩ . عنه ﷺ: أَمَا وَاللَّهِ، اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ.^٤
- ٥٥٤٠ . عنه ﷺ: اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الْعَقِيمِ الْوَالِدِ، وَمِنَ الضَّالِّ الْوَاجِدِ، وَمِنَ الظَّمآنِ الْوَارِدِ.^٥
- ٥٥٤١ . عنه ﷺ: أَمَا عَلَامَةُ التَّائِبِ فَرْعَةٌ: النَّصِيحَةُ لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ، وَتَرْكُ الْبَاطِلِ، وَلُزُومُ الْحَقِّ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ.^٦
- ٥٥٤٢ . عنه ﷺ: تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أُتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ.^٧

٢ / ٤

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كَوْبَرِ قَبُولِ التَّوْبَةِ

الكتاب

﴿أَنْتُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.^٨

- ١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ١٠١٧٤ عن ابن مسعود.
- ٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٩ ح ٣٣ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢١ ح ١٥ .
- ٣ . الدر المنثور: ج ١ ص ٦٢٦ نقلاً عن أحمد في الزهد عن قتادة.
- ٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٠٤ ح ١٠١٥٩ عن البراء.
- ٥ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ١٠١٦٥ نقلاً عن ابن عساکر في أماليه عن أبي هريرة.
- ٦ . تحف العقول: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١ .
- ٧ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ١٠١٧١ عن ابن عمر.
- ٨ . التوبة: ١٠٤.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^١.

الحديث

٥٥٤١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ عَلَى أَهْلِهِ^٢.

٣ / ٤

مَتَى نَقْبَلُ التَّوْبَةَ؟

الكتاب

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ اللَّهُنَّ وَلَا

الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^٣.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^٤.

﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٥.

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ

مِنْكُمْ سَوْءًا أَوْ بَغْهَلَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٦.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾^٧.

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٨.

١ . الشورى: ٢٥.

٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢ ح ٤٣٧١٧ عن أبي أمامة.

٣ . النساء: ١٨.

٤ . آل عمران: ٩٠.

٥ . المائدة: ٣٩.

٦ . الأنعام: ٥٤.

٧ . طه: ٨٢.

٨ . الأعراف: ١٥٣.

٢٧٦ حِكْمَ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^١.

الحديث

٥٥٤٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ قَبْلَ اللَّهِ تَوْبَتَهُ^٢.

٥٥٤٥ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ^٣.

٤ / ٤

دَعَائِمُ التَّوْبَةِ

٥٥٤٦ . رسول الله ﷺ: النَّدَمُ تَوْبَةٌ^٤.

٥٥٤٧ . عنه ﷺ: التَّائِبُ إِذَا لَمْ يَسْتَبِينَ عَلَيْهِ أَثَرُ التَّوْبَةِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ: يُرْضَى الْخُصْمَاءُ، وَيُعِيدُ

الصَّلَوَاتِ، وَيَتَوَاضَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَيَتَّقِي نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَيُهْزِلُ رَقَبَتَهُ بِصِيَامِ النَّهَارِ^٥.

٥ / ٤

أَنْوَاعُ التَّوْبَةِ

٥٥٤٨ . رسول الله ﷺ: أَحَدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً، السَّرُّ بِالسَّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ^٦.

١ . النساء: ١٧.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٢ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩ ح ٤.

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٠ ح ١٠١٨٧ عن ابن عمر.

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٣٢ ح ١٠٣٠١ عن أنس.

٥ . جامع الأخبار: ص ٢٢٦ ح ٥٧٦، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٥ ح ٥١.

٦ . تحف العقول: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٦ / ٤
التَّوْبَةُ النَّصُوحُ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نُّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١.

الحديث

٥٥٤٩ . رسول الله ﷺ - وقد سُئِلَ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ - : هُوَ التَّدَمُّ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ بِئِدَامَتِكَ عِنْدَ الْحَافِرِ ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا^٢.

٧ / ٤

مركز تربية النفس
تأخير التوبة

الكتاب

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^٣.

الحديث

٥٥٥٠ . رسول الله ﷺ - لابن مسعود - : يابن مسعود ، لا تُقَدِّمِ الذَّنْبَ وَلَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ ، وَلَكِنْ قَدِّمِ التَّوْبَةَ وَأَخِّرِ الذَّنْبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ

١ . التحريم : ٨ .

٢ . كنز العمال : ج ٤ ص ٢٦٠ ح ١٠٤٢٧ عن أبي بن كعب .

٣ . النساء : ١٧ .

لِيُفَجِّرَ أَمَامَهُ ٢. ١

٨ / ٤

تَبْدِيلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ

الكتاب

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٢.

الحديث

٥٥٥١ . رسول الله ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: قَوْمُوا فَقَدْ بُدِّلَتْ



٩ / ٤

مَرْتَبَتِكُمْ حَسَنَاتٍ وَغُفِرَتْ لَكُمْ جَمِيعًا.

التَّالِي عَلَى اللَّهِ

٥٥٥٢ . رسول الله ﷺ: لَا تَأَلَوْا عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَأَلَى عَلَى اللَّهِ أَكْذَبَهُ اللَّهُ. ٥

٥٥٥٣ . عنه ﷺ: وَنِيلٌ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ أُمَّتِي، الَّذِينَ يَقُولُونَ: فَلَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفُلَانٌ فِي النَّارِ. ٦

٥٥٥٤ . عنه ﷺ: مَنْ حَتَمَ عَلَى اللَّهِ أَكْذَبَهُ. ٧

١ . القيامة: ٥.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٣ . الفرقان: ٧٠.

٤ . عذة الداعي: ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ٧٨٩٩ عن أبي أمامة.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ٧٩٠٢ عن جعفر العبدوي.

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٦٠ ح ٧٩٠٥ نقلاً عن أبي نعيم عن أبي هريرة.

٥٥٥٥ . عنه عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمًا: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ! فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟! فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَ الثَّانِي^١ بِقَوْلِهِ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ.^٢

٥٥٥٦ . عنه عليه السلام: كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَجَدَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَطِئَ عَلَيَّ رَقَبَتِهِ، فَقَالَ الَّذِي تَحْتَهُ: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ أَبَدًا! فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: تَأَلَّى عَبْدِي أَنْ لَا أَغْفِرَ لِعَبْدِي، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.^٣



مركز تحقيقات كميته پژوهش اسلامي

١ . وفي المصدر: «التألي»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.
٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨ ح ٨٤ عن جندب الغفاري، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٦٧ ح ١٣.
٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٥٦٠ ح ٧٩٠٩ عن ابن مسعود.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

التَّقْوَى

١ / ٥

الحَثُّ عَلَى التَّقْوَى

الكتاب

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٢

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٣

﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٤

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا

١ . الأعراف: ٩٦.

٢ . البقرة: ٢-٥.

٣ . آل عمران: ١٢٣.

٤ . الأعراف: ٦٣.

أَعْتَدِي عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ^١.

الحديث

- ٥٥٥٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ رَزَقَ تَقَى فَقَدْ رَزِقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٢.
- ٥٥٥٨ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ^٣.
- ٥٥٥٩ . عنه ﷺ: أَكْبَسُ الْكَيْسِ التَّقَى، وَأَحْمَقُ الْحُمَقِ الْفُجُورُ^٤.

٢ / ٥

النَّقْوَى حِصْنُ حَصِينٍ

٥٥٦٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَاشَ قَوِيًّا، وَسَارَ فِي بِلَادِ عَدُوِّهِ آمِنًا^٥.

٣ / ٥

النَّقْوَى مِفْتَاحُ الْكِرَامَةِ

مرکز تحقیق کتب و تفسیر علوم اسلامی

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^٦.

الحديث

٥٥٦١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، وَدِينُكُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّكُمْ وَاحِدٌ، وَلَا

١ . البقرة: ١٩٤.
٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩١ ح ٥٦٤١ نقلًا عن أبي الشيخ عن عائشة.
٣ . معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٩ ح ٢١.
٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٥ ح ٨.
٥ . الدعوات: ص ٢٩٢ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٣ ح ٥.
٦ . الحجرات: ١٣.

فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى.^١

٥٥٦٢ . عنه عليه السلام - لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ عَامَ الْفَتْحِ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ عَبْدَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَعَلَّبَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَخْوَةَ الْعَرَبِ وَتَكَبَّرَهَا بِأَبَائِهَا، وَكُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَإِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ.^٢

٥٥٦٣ . عنه عليه السلام : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ...، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ، أَلَا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ.^٣

٥٥٦٤ . عنه عليه السلام : كَرَّمَ الدُّنْيَا الْغِنَى، وَكَرَّمَ الْآخِرَةَ التَّقْوَى.^٤

٥٥٦٥ . عنه عليه السلام : شَرَفَ الدُّنْيَا الْغِنَى، وَشَرَفَ الْآخِرَةَ التَّقْوَى.^٥

٥٥٦٦ . الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ.

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٣ ح ٥٦٥٥ نقلًا عن ابن النجار عن أبي سعيد.

٢ . مشكاة الأنوار: ص ١٢٠ ح ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٧ ح ١٠.

٣ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٧.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٢ ح ٥٦٤٩ نقلًا عن الديلمي عن ابن عباس.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٢ ح ٥٦٥٠ نقلًا عن الديلمي عن ابن عباس.

٦ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٦١٢ ح ٩.

٥٥٦٧ . الاختصاص: بَلَّغْنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وَقَدَّمُوهُ وَصَدَّرُوهُ إِجْلَالاً لِحَقِّهِ وَإِعْظَاماً لِشَيْبَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وَآلِهِ ، فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْعَجْمِيُّ الْمُتَّصِدُّرُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ؟ ! فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُسْطِ، لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجْمِيِّ وَلَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى. ١

٤ / ٥

دَوْرُ التَّقْوَى فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ

الكتاب

﴿وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. ٢

الحديث

٥٥٦٨ . رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، كُنْ لِلْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ. ٣

٥٥٦٩ . عَنْهُ ﷺ : كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ بغيرِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقْبَلُ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ؟! لِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. ٤

١ . الاختصاص: ص ٣٤١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٨ ح ٦٤.

٢ . المائدة: ٢٧.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٩٨ ح ٨٥٠١ نقلاً عن الديلمي عن أبي ذر.

٤ . عُدَّة الداعي: ص ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٦ ح ٨.

٥ / ٥

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

الكتاب

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^١.

﴿وَأَلْتَمِسْ يَسْبِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَن يَسَاءُ بِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالْتَمِسْ لَمْ يَحِضْنَ وَأَوْلَتْهُنَّ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^٢.

الحديث

٥٥٧٠. رسول الله ﷺ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَيَّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا.^٣

٥٥٧١. عنه ﷺ - لَمَّا قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ - مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنْ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَشِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٤

٥٥٧٢. كنز العمال عن معاذ عن رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّخِذُوا التَّقْوَى تِجَارَةً يَأْتِكُمْ الرِّزْقُ بِلا بِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.^٥

١. الطلاق: ٢ و ٣.

٢. الطلاق: ٤.

٣. عذة الداعي: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٠ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨١.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٩٦ ح ٥٦٦٦.

٥٥٧٣ . رسول الله ﷺ : ما تَرَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لِهَيْبَةِ اللَّهِ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَلَا تَهَاوَنَ بِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .^١

٥٥٧٤ . كنز الفوائد: روي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : خَصَلَةٌ مِنْ لَزِمِهَا أَطَاعَتُهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ، وَرَبِحَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ . قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : التَّقْوَى ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ﷻ ، نُسِمَ تَلَا : « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .^٢



الكتاب

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ .^٣

الحديث

٥٥٧٥ . رسول الله ﷺ : الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ ، وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ .^٤

٥٥٧٦ . عَنْهُ ﷺ : الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ ، أُخِذَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَائِقِ الْعِلْمِ ، وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ بَرَكََةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ نُورٌ .^٥

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٩٨ ح ٨٤٩٩ نقلاً عن ابن عساکر عن أبي بن كعب .

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٧ .

٣ . القمر: ٥٤ و ٥٥ .

٤ . الأمالي للطبرسي: ص ٢٢٥ ح ٣٩٢ عن إسحاق بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار:

ج ١ ص ٢٠١ ح ٩ .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٣ ح ٥٦٥٣ نقلاً عن الخطيب عن عائشة .

٧ / ٥

مَبَاوِرَاتُ التَّقْوَى

الكتاب

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^١.

﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ الصِّيَامَ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^٢.

الحديث

٥٥٧٧ . رسول الله ﷺ: لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس^٣.

٥٥٧٨ . عنه ﷺ: إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقن منه خوفاً من الدخول في الشبهة^٤.

٥٥٧٩ . عنه ﷺ - في وصيته لأبي ذر - : يا أبا ذر، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك لشريكه، فيعلم من أين مَطْعَمُهُ، ومن أين مَشْرَبُهُ، ومن أين مَلْبَسُهُ؟ أم من حرام؟^٥

٥٥٨٠ . عنه ﷺ: لكل شيء معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين^٦.

١ . الأنعام: ١٥٣.

٢ . البقرة: ١٨٣.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩١ ح ٥٦٤٢ عن عطية السعدي.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٦ ح ٣.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٦٩٩ ح ٨٥٠١ نقلاً عن الديلمي عن أبي ذر.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٠ ح ٥٦٣٨ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عمر.

٨ / ٥
حَقُّ التَّقْوَى

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١.

الحديث

٥٥٨١ . رسول الله ﷺ : «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» : أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى ، وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى^٢.

٩ / ٥
تَمَامُ التَّقْوَى

٥٥٨٢ . رسول الله ﷺ : تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ تَتَعَلَّمَ مَا جَهِلْتَ وَتَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ^٣.

مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامی

١ . آل عمران: ١٠٢.

٢ . الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٨٢ نقلاً عن عبد بن حميد عن عكرمة.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

الفصل السادس

الْوَرَعُ

١ / ٦

فَضْلُ الْوَرَعِ

٥٥٨٢ . الإمام عليؑ - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ - قال الله عز وجل : ... يا أحمدُ ، عليك بالورع ؛ فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين . إن الورع يقرب العبد إلى الله تعالى .

يا أحمدُ ، إن الورع كالشئوف بين الحلي والخبز بين الطعام ، إن الورع رأس الإيمان وعماد الدين ، إن الورع مثله كمثل السفينة ؛ كما أن في البحر لا ينجو إلا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع^١ .

٥٥٨١ . رسول الله ﷺ : لكل شيء رأس ، وأساس الإيمان الورع^٢ .

٥٥٨٠ . عنه ﷺ : الورع سيد العمل^٣ .

٥٥٨٠ . عنه ﷺ : ملاك الدين الورع^٤ .

١ . بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢١ - ٢٦ ح ٦ نقلاً عن إرشاد القلوب ويوجد في الطبعة المعتمدة منه ص ٢٠٣ ولكن سقطت منه بعض العبارات .

٢ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٨٤ عن ابن عباس .

٣ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٣٠ ح ٧٢٩٩ نقلاً عن الحكيم عن أنس .

٤ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٣٠ ح ٧٣٠٠ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة .

٥٥٨٧ . عنه ﷺ : رَأْسُ الدِّينِ الْوَرَعُ^١.

٥٥٨٨ . عنه ﷺ : خَيْرُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ^٢.

٥٥٨٩ . عنه ﷺ : أَفْضَلُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ^٣.

٥٥٩٠ . عنه ﷺ : اِنْتَهَى الْإِيْمَانُ إِلَى الْوَرَعِ^٤.

٢ / ٦

دَوْرُ الْوَرَعِ فِي الْعِبَادَةِ

٥٥٩١ . رسول الله ﷺ : لَوْ صَلَّى بَيْنَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيا ، وَصُمْتُمْ حَتَّى كَالْأوتَارِ ، مَا نَفَعَكُمْ ذَلِكَ

إِلَّا بَوْرَعٍ حَاجِزٍ^٥.

٣ / ٦

نَفْسِيَةُ الْوَرَعِ

٥٥٩٢ . رسول الله ﷺ : الْوَرَعُ سَيِّدُ الْعَمَلِ ، مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَرُدُّهُ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا

خَلَا بِهَا لَمْ يَعْْبَأِ اللَّهُ بِسَائِرِ عَمَلِهِ ، فَذَلِكَ مَخَافَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالِاقْتِصَادُ فِي

الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَالْعَدْلُ عِنْدَ الرِّضَا وَالشُّخْطِ^٦.

٥٥٩٣ . عنه ﷺ : الْوَرَعُ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ^٧.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٨١ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن أنس .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٨٠ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن سعد .

٣ . الخصال: ص ٤ ح ٩ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٤

ح ١٨ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٦ ح ٧٢٧٥ نقلاً عن سنن الدارقطني عن ابن مسعود .

٥ . عذة الداعي: ص ٢٨٤ و ص ١٤٠ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٨ ح ٥٦ .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣٠ ح ٧٢٩٩ نقلاً عن الحكيم عن أنس .

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٧٢٨٩ نقلاً عن المعجم الكبير عن وائلة .

٥٥٩٤ . عنه عليه السلام : **الْأَخِذْ بِالشُّبُهَاتِ يَسْتَحِلُّ الخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالسُّحْتِ بِالْهَدْيَةِ، وَالبُخْسِ^١ بِالزُّكَاةِ^٢.**

٥٥٩٥ . عنه عليه السلام : **الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كِرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ^٣.**

٥٥٩٦ . عنه عليه السلام : **الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ : أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ، وَأَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غَيْبُهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عز وجل^٤.**

٥٥٩٧ . عنه عليه السلام : **إِجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْحَرَامِ سِتْرًا مِنَ الْحَلَالِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ أَرْتَعَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرْتِعِ إِلَى جَنْبِ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ^٥.**

٥٥٩٨ . عنه عليه السلام : **الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، فَدَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ^٦.**

٥٥٩٩ . عنه عليه السلام : **دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ^٧.**

٥٦٠٠ . عنه عليه السلام - **لِأَبِي رِفَاعَةَ - : إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَهْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ^٨.**

١ . البُخْسُ : نقصان الحقِّ ، ولا تبخسوا الناس : أي لا تظلموهم (تاج العروس : ج ٨ ص ١٩٨).

٢ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٢٦ ح ٧٢٧٦ نقلًا عن الفردوس عن الإمام علي عليه السلام .

٣ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٧٢٩١ نقلًا عن صحيح البخاري أو صحيح مسلم عن النعمان بن بشير .

٤ . الأمالي للصدوق : ص ٣٥٢ ح ٤٨٦ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٥٨ ح ١ .

٥ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٢٦ ح ٧٢٧٤ عن النعمان بن بشير .

٦ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٢ نقلًا عن المعجم الصغير عن عمر .

٧ . كنز العمال : ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٧ عن ابن عمر .

٨ . كنز العمال : ج ٣ ص ٧٩٨ ح ٨٧٩٥ عن أبي رفاعَةَ عبد الله بن الحارث .

- ٥٦٠١ . عنه ﷺ: دَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الصُّدُقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكِذْبَ رِيْبَةٌ.^١
- ٥٦٠٢ . عنه ﷺ: دَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالشَّرَّ رِيْبَةٌ.^٢
- ٥٦٠٣ . عنه ﷺ: البِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمئنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ المُفْتُونَ.^٣
- ٥٦٠٤ . عنه ﷺ: إِنَّ البِرَّ مَا اسْتَقَرَّ فِي الصُّدْرِ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وَالشُّكُّ مَا لَمْ يَسْتَقِرَّ فِي الصُّدْرِ، وَلَمْ يَطْمئنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، فَدَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ المُفْتُونَ.^٤
- ٥٦٠٥ . عنه ﷺ: تُفْتِيكَ نَفْسُكَ، ضَعَّ يَدَكَ عَلَى صَدْرِكَ، فَإِنَّهُ يَسْكُنُ لِلحَلَالِ، وَيَضْطَرِبُ مِنَ الحَرَامِ، دَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ المُفْتُونَ، إِنَّ المَوْمِنَ يَذُرُّ الصَّغِيرَ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ فِي الكَبِيرِ.^٥
- ٥٦٠٦ . عنه ﷺ: اسْتَقَمَ قَلْبُكَ، اسْتَقَمَتِ نَفْسُكَ، البِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ واطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصُّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَاكَ.^٦
- ٥٦٠٧ . عنه ﷺ: الإِثْمُ حَوَازُ القَلْبِ، وَمَا مِنْ نَظْرَةٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعٌ.^٧
- ٥٦٠٨ . عنه ﷺ: مَا أَنْكَرَ قَلْبُكَ فَدَعُهُ.^٨

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٨ ح ٢٥١٨ عن الإمام الحسن ﷺ.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣١ ح ٧٣٠٨ عن الإمام الحسن ﷺ.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ١٧٧٥٧ عن الخشنبي.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣٠ ح ٧٣٠٤ نقلاً عن ابن عساكر عن الروائلة.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣١ ح ٧٣٠٦ نقلاً عن الحكيم عن عثمان بن عطاء عن أبيه.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٧٣١٢ عن وابصة.

٧ . حَوَازِ القُلُوبِ: أَي يَحْوِزُ القَلْبَ وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْكَبَ مَا لَا يُحِبُّ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٤٣).

٨ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٧٣٢٠ عن عبدالله.

٩ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٧٢٨٦ نقلاً عن ابن عساكر عن عبدالرحمن بن معاوية بن خديج.

٤ / ٦

فَضْلُ أَهْلِ الْوَرَعِ

- ٥٦٠٩ . رسول الله ﷺ: جُلَسَاءُ اللَّهِ غَدَاً أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.^١
- ٥٦١٠ . عنه ﷺ: رَكَعَتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَرِعٍ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكَعَةٍ مِنْ مُخَلَّطٍ.^٢
- ٥٦١١ . عنه ﷺ: الصَّلَاةُ خَلْفَ رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْهَدْيَةُ إِلَى رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ، وَالْجُلُوسُ مَعَ رَجُلٍ وَرِعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَالْمُذَاكِرَةُ مَعَهُ صَدَقَةٌ.^٣
- ٥٦١٢ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَنْ يَلْقَانِي عَبْدٌ فِي حَاضِرِ الْقِيَامَةِ إِلَّا فَتَشْتَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ، إِلَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْوَرَعِينَ؛ فَإِنِّي أَسْتَحْبِبُهُمْ وَأَجْلُهُمْ وَأَكْرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.^٤



- ٥٦١٣ . رسول الله ﷺ: كُفَّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعُ النَّاسِ.^٥
- ٥٦١٤ . عنه ﷺ: لَا وَرِعَ كَالْكَفِّ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٧٩ نقلاً عن ابن لآل عن سلمان .

٢ . التخليط في الأمر: هو الإفساد فيه (الصحيح: ج ٣ ص ١١٢٤)، أي فكما يحصل الفساد بين الأضداد فكذلك يفسد دين من يجمع الحلال مع الشبهات . (كما في هامش المصدر) .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٨٢ نقلاً عن الفردوس عن أنس .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢٧ ح ٧٢٨٣ نقلاً عن الفردوس عن البراء .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٣٥ ح ٧٣٢٢ نقلاً عن الحكيم عن ابن عباس .

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ .

٧ . معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٦ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع حُسْنُ الْخُلُقِ

١ / ٧

أَهَمِّيَّةُ الْخُلُقِ

- ٥٦١٥ . رسول الله ﷺ: الْخُلُقُ وَعَاءُ الدِّينِ.^٢
- ٥٦١٦ . عنه ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ قَالَ: اللَّهُمَّ قَوْنِي، فَقَوَّاهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ. وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ الْكُفْرَ قَالَ: اللَّهُمَّ قَوْنِي، فَقَوَّاهُ بِالْبُخْلِ وَسُوءِ الْخُلُقِ.^٣

٢ / ٧

الْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

- ٥٦١٧ . رسول الله ﷺ: الْإِسْلَامُ حُسْنُ الْخُلُقِ.^٤

١ . قال أبو حامد الغزالي: الخلق والخلق عبارتان مستعملتان معاً، يقال: فلان حسن الخلق والخلق، أي حسن الظاهر والباطن، فيراد بالخلق الصورة الظاهرة، ويُرَادُ بِالْخُلُقِ الصُّورَةُ الْبَاطِنَةُ ... فَالْخُلُقُ عِبَارَةٌ عَنْ هَيْئَةِ النَّفْسِ رَاسِخَةٌ تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ بِسَهُولَةٍ وَيُسْرٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، فَبِإِنْ كَانَتِ الْهَيْئَةُ بِحَيْثُ تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةَ الْمَحْمُودَةَ عَقْلًا وَشَرْعًا سُمِّيَتْ الْهَيْئَةُ خُلُقًا حَسَنًا، وَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ مِنْهَا الْأَفْعَالُ الْقَبِيحَةَ سُمِّيَتْ الْهَيْئَةُ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ خُلُقًا سَيِّئًا (المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٩٥).

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣ ح ٥١٣٧ نقلاً عن الحكيم عن أنس .

٣ . المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٩٠ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧ ح ٥٢٢٥ نقلاً عن الديلمي عن أبي سعيد .

٥٦١٨ . عنه ﷺ: الْأَخْلَاقُ مَنَائِحٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ، فَإِذَا أَحَبَّ عَبْدٌ مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا مَنَحَهُ خُلُقًا سَيِّئًا ١.

٥٦١٩ . الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَلَا أُخْبِرُكَ ٢ بِأَشْبَهِكُمْ بِي خُلُقًا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا أَعْظَمُكُمْ جِلْمًا، وَأَبْرُكُم بِقَرَابَتِهِ، وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا ٣.

٥٦٢٠ . رسول الله ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ ٤.

٥٦٢١ . عنه ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ ذَهَبٌ بَخِيرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٥.

٥٦٢٢ . عنه ﷺ: مَا حَسَّنَ اللَّهُ خَلْقَ امْرِئٍ وَخُلُقَهُ فَيُطْعِمُهُ النَّارَ ٦.

٥٦٢٣ . عنه ﷺ: لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ ٧.

٥٦٢٤ . الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مِنَ اللَّهِ ﷻ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: جِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَحُسْنُ خُلُقٍ يَعْيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَوَرَعٌ يَخْرِجُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ ﷻ ٨.

٥٦٢٥ . رسول الله ﷺ: زَوَّجْتُ الْمِقْدَادَ وَزَيْدًا لِيَكُونَ أَشْرَفُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا ٩.

١ . الاختصاص: ص ٢٢٥.

٢ . في المصدر: «أخبركم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢٦٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٤ . النخصال: ص ٣٠ ح ١٠٦ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ٦٢.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٥٨٨ ح ٨١١ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١١٩ ح ٧.

٦ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ٦٣.

٧ . بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٩ ح ٢٠ عن داوود بن سليمان بن يوسف عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ.

٨ . النخصال: ص ١٤٥ ح ١٧٢ عن الحسين بن زيد، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٦ ح ٤٩.

٩ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٠ ح ٥٢٤٨ عن الشعبي.

٥٦٢٦ . بحار الأنوار عن جرير بن عبد الله: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ أَمْرٌ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَكَ فَأَحْسِنُ خَلْقَكَ. ١

٣ / ٧

حُسْنُ السَّمْتِ

الكتاب

«سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» ٢.

الحديث

٥٦٢٧ . رسول الله ﷺ: الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ وَالْاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ. ٢

٥٦٢٨ . عنه ﷺ: زَيْنُ أُمَّتِي فِي حُسْنِ السَّمْتِ. ٣

٥٦٢٩ . عنه ﷺ: خَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مَنَافِقٍ: فِقْهٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَحُسْنُ سَمْتٍ فِي الْوَجْهِ. ٥

٥٦٣٠ . عنه ﷺ: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي الْمُؤْمِنِ حَقًّا يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: النَّوْرُ فِي

الْقَلْبِ، وَالْفِقْهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ، وَحُسْنُ السَّمْتِ

فِي الْوَجْهِ. ٦

١ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣ .

٢ . الفتح: ٢٩ .

٣ . الخصال: ص ١٧٨ ح ٢٣٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٣ ح ٢ .

٤ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٤ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ .

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦ ح ٣٧ عن محمد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار:

ج ٧١ ص ٣٤٣ ح ٣ .

٦ . كثر الفوائد: ج ٢ ص ١٠ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٩ .

٤ / ٧

بَرَكَاتُ حُسْنِ الْخُلُقِ

- ٥٦٣١ . رسول الله ﷺ: مَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بَلَغَهُ اللَّهُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.^١
- ٥٦٣٢ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ وَشَرَفِ الْمَنَازِلِ، وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ.^٢
- ٥٦٣٣ . عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ يَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيُكْتَبُ جَبَّاراً وَلَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلَةً!^٣
- ٥٦٣٤ . عنه ﷺ: إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.^٤
- ٥٦٣٥ . عنه ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ يُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ.^٥
- ٥٦٣٦ . عنه ﷺ: حُسْنُ الْبِشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ.^٦
- ٥٦٣٧ . عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ خُلُقِهِ.^٧
- ٥٦٣٨ . عنه ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.^٨

١ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٢٨ عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عن أبيها عن الإمام الكاظم عن أبيه عن الإمام الباقر ﷺ وعن عمه زيد عن أبيهما الإمام زين العابدين عن أبيه وعمه عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٨ ح ٣٦.

٢ . المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٧٥٤ عن أنس.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٣٣٨ عن الإمام الحسن ﷺ.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥ عن ذريح عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧٥ ح ٥.

٥ . تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٨ ح ٧١.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٦ عن سماعة عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٢ ح ٤١.

٧ . قرب الإسناد: ص ٤٦ ح ١٤٩ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٥ ح ٢٦.

٨ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٨ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن

- ٥٦٣٩ . عنه عليه السلام: ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق^١.
- ٥٦٤٠ . عنه عليه السلام: إن أحبكم إليّ وأقربكم مني يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً^٢.
- ٥٦٤١ . عنه عليه السلام: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً^٣.
- ٥٦٤١ . عنه عليه السلام: إن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً^٤.
- ٥٦٤٢ . عنه عليه السلام: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق^٥.
- ٥٦٤١ . عنه عليه السلام: إنما بعثت لأتمم حسن الأخلاق^٦.
- ٥٦٤٤ . عنه عليه السلام: جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده، فحسب أحدكم أن يتمسك بخلق متصل بالله^٧.
- ٥٦٤٦ . عنه عليه السلام: إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها^٨.

« آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٣ ح ١٧.

١. الكافي: ج ٢ ص ٩٩ ح ٢ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٤٩ ح ٧.
٢. قرب الإسناد: ص ٤٥ ح ١٤٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٥ ح ٢٦.
٣. الأمالي للطوسي: ص ١٤٠ ح ٢٢٧ عن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٩ ح ٤٤.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٠ ح ١٩٤ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٧ ح ٣٥.
٥. كنز العمال: ج ٣ ص ١٦ ح ٥٢١٧ عن أبي هريرة.
٦. كنز العمال: ج ٣ ص ١٦ ح ٥٢١٨ نقلاً عن ابن سعد عن مالك بن مالك.
٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.
٨. كنز العمال: ج ٣ ص ١٠ ح ٥١٨٠ عن سهل بن سعد.

٥ / ٧

نَفْسِيْرُ حُسْنِ الْخُلُوْقِ

٥٦٤٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا تَفْسِيْرُ حُسْنِ الْخُلُوْقِ: مَا أَصَابَ الدُّنْيَا يَرْضَى، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ لَمْ يَسْخَطْ^١.

٥٦٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ: أَلَا أَنْتَبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَحْسِنُكُمْ^٢ أَخْلَاقاً الْمَوْطِنُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ^٣.

٥٦٤٩ . تنبيه الخواطر: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال: يا رسول الله، ما الدِّينُ؟ فقال: حُسْنُ الْخُلُوْقِ. ثُمَّ أتاه عن يمينه فقال: ما الدِّينُ؟ فقال: حُسْنُ الْخُلُوْقِ. ثُمَّ أتاه من قِبَلِ شِمَالِهِ فقال: ما الدِّينُ؟ فقال: حُسْنُ الْخُلُوْقِ. ثُمَّ أتاه من ورائه فقال: ما الدِّينُ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ: أَمَا تَفْقَهُ؟! الدِّينُ هُوَ أَنْ لَا تَغْضَبَ^٤.

مرکز تحقیق کتب قدسیہ ٦ / ٧

نَفْسِيْرُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

٥٦٥٠ . رسول الله ﷺ: الْعَدْلُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْأَمْرَاءِ أَحْسَنُ، السُّخَاءُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ، الْوَرَعُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ، الصَّبْرُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ، التَّوْبَةُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الشَّبَابِ أَحْسَنُ، الْحَيَاءُ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي النِّسَاءِ أَحْسَنُ^٥.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧ ح ٥٢٢٩ عن أبي هريرة .

٢ . وفي المصدر: «أحسنكم»، وما أنبتناه من بحار الأنوار .

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٠ ح ٧٥ عن حبيب بن الخثعمي، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٦ ح ٧٦ .

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ٦٣ .

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٩٦ ح ٤٣٥٤٢ عن الإمام علي عليه السلام .

٥٦٥ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَنِي بِهَا. وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَعْفُو الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُهُ.^١

٧ / ٧

زِينَةُ الْقُلُوبِ

الكتاب

﴿وَأَعْلَمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَعَبْتُمْ وَلَتَجِنَّ أَلَّةَ حَبَبٍ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَتَهُ، فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ﴾.^٢

مركز تحفہ کتب پیر علمی رسولی

الحديث

٥٦٥١ . رسول الله ﷺ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْبِلَاءِ، وَالتَّوَاضُّعُ زِينَةُ الْحَسَبِ، وَالْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ، وَالْعَدْلُ زِينَةُ الْإِيمَانِ، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ، وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ، وَحِفْظُ الْحِجَابِ زِينَةُ الْعِلْمِ، وَحُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْجِلْمِ، وَالإِيشَارُ زِينَةُ الزُّهْدِ، وَبَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَةُ الْيَقِينِ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَنَاعَةِ، وَتَرْكُ الْمَنْ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ، وَالْحُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ.^٣

١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٧٨ ح ١٠٤٢ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنِ أَبِيهِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٥ ح ٢٤.

٢ . الحجرات: ٧.

٣ . جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.

٨ / ٧

أَحْسَنُ زِينَةِ

- ٥٦٥٣ . رسول الله ﷺ: أَحْسَنُ زِينَةِ الرَّجُلِ الشَّكِينَةُ مَعَ إِيمَانٍ ١.
- ٥٦٥٤ . عنه ﷺ: مَا زَيْنَ اللَّهُ رَجُلًا بِزِينَةٍ خَيْرًا مِنْ عَقَابِ بَطْنِهِ ٢.
- ٥٦٥٥ . عنه ﷺ - لِعَلِيِّؓ - : إِنْ اللَّهُ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَةَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، وَلَا أْبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْهَا: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ ذَلِكَ، وَجَعَلَ الدُّنْيَا لَا تَنَالُ مِنْكَ شَيْئًا، وَجَعَلَ لَكَ سِيْمَاءَ تُعْرَفُ بِهَا ٣.

٩ / ٧

مَضَارِئُ سَوَاءِ الْخَلْقِ

الكتاب

- ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ٤.
- ﴿عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ ٥.

الحديث

- ٥٦٥٦ . رسول الله ﷺ: الْخَلْقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ ٦.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٧ ح ٢ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٩ .

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٦٠ عن أبي أيوب الأنصاري ، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣١٨ ح ١ .

٤ . آل عمران: ١٥٩ .

٥ . القلم: ١٣ .

٦ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٦ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ ، ﴿

- ٥٦٥٧ . عنه ﷺ: سَوْءُ الْخُلُقِ ذَنْبٌ لَا يُغْفَرُ^١.
- ٥٦٥٨ . عنه ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الشُّؤْمِ -: سَوْءُ الْخُلُقِ^٢.
- ٥٦٥٩ . عنه ﷺ: خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسَوْءُ الْخُلُقِ^٣.
- ٥٦٦٠ . عنه ﷺ - وَقَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ فُلَانَةً تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَهِيَ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا -: لَا حَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ^٤.
- ٥٦٦١ . عنه ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ سَبَبِ قَوْلِهِ حِينَ دَفَنَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ: «إِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ»، فَقَالَ -: نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سَوْءٌ^٥.
- ٥٦٦٢ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ ... بِسَوْءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ^٦.
- ٥٦٦٣ . الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: أَيْبَى اللَّهِ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: ... فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَكْبَرَ مِنْ الذَّنْبِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ^٧.

مركز تحفہ کتب عربیہ اسلامیہ
١٠/٧

الأخلاق المذمومة

- ٥٦٦٤ . الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّي شَيْهًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ

بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٩٧ ح ٨.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٧٣٦٣ عن أنس؛ المحجة البيضاء: ج ٥ ص ٩٣.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ٦٣.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٣٣٧.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٤٦٩ ح ٦٢٣ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٠

ح ١٤.

٦ . المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٧٥٤ عن أنس.

٧ . النوادر للراوندي: ص ١٣١ ح ١٦٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٩٩ ح ١٢.

٣٠٤ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

اللَّهُ. قَالَ: الْفَاجِسُ الْمْتَفَحُّشُ الْبِذِيءُ، الْبَخِيلُ، الْمُخْتَالُ، الْحَقُودُ، الْحَسُودُ، الْقَاسِي
الْقَلْبِ، الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُزْجَى، غَيْرُ الْعَامُونَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى.^١

٥٦٦٥. عَنْهُ ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ! لَا تَكُنْ عَيَابًا، وَلَا مَدَاحًا، وَلَا طَعَانًا،
وَلَا مُمَارِيًا.^٢



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٩ ح ٩.
٢. أعلام الدين: ص ١٩٨ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٥ ح ٣.

الفصل الثامن

مُلازِمَةُ الْحَقِّ

١ / ٨

ثِقَلُ الْحَقِّ

الكتاب

«أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كِرَهُونٌ»^١.
«لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كِرَهُونٌ»^٢.

الحديث

٥٦٦٦ . رسول الله ﷺ: الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرَّةً وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ حُلُوًّا، وَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ تُورِثُ حُزْنَاً طَوِيلاً^٣.

٢ / ٨

وَجُوبُ قَوْلِ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى النَّفْسِ

الكتاب

«يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْإِقْسَاطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ

١ . المؤمنون : ٧٠ .

٢ . الزخرف : ٧٨ .

٣ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣ .

٣٠٦ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَسْتُمْ فَاِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^١.

الحديث

٥٦٦٧ . رسول الله ﷺ: أَتَقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ^٢.

٣ / ٨

قَوْلُ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ

٥٦٦٨ . رسول الله ﷺ: مَا أَنْفَقَ مُؤْمِنٌ مِنْ نَفَقَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ^٣.

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

٤ / ٨

قَبُولُ الْحَقِّ

٥٦٦٩ . رسول الله ﷺ: اقْبَلِ الْحَقَّ مِمَّنْ أَتَاكَ بِهِ - صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ - وَإِنْ كَانَ بَغِيضًا ، وَازْدُدِ الْبَاطِلَ عَلَى مَنْ جَاءَ بِهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَإِنْ كَانَ حَبِيبًا^٤.

١ . النساء : ١٣٥ .

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٧٢ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١١ ح ٢ .

٣ . الخصال: ص ٦٠ ح ٨٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٨ ح ٢ .

٤ . كتر العمال: ج ١٥ ص ٧٩٤ ح ٤٣١٥٢ عن ابن عباس .

٥ / ٨

قَوَابِ إِنْعَاشِ الْحَقِّ

٥٦٧٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَنْعَشَ حَقًّا بِلِسَانِهِ جَرَى لَهُ أَجْرُهُ. ١

٥٦٧١ . عنه ﷺ: مَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ حَتَّى يُثَبِّتَ لَهُ حَقَّهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَنْزِلُ

الْأَقْدَامُ. ٢



مركز تحقيقات كميپير علوم اسلامی

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٢ ح ٥٦٠٠ عن أنس .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٣ ح ٥٦٠٤ نقلًا عن أبي الشيخ وأبي نعيم عن ابن عمر .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل التاسع

الأدب

١ / ٩

الحثُّ على الأدبِ

٥٦٧٢ . رسول الله ﷺ: لا يقولنَّ أحدُكم للمسجدِ مُسجِدًا؛ فَإِنَّهُ بَيْتُ اللَّهِ، يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، ولا يقولنَّ أحدُكم مُصِحِّفٌ؛ فَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُصَغَّرَ، ولا يقولنَّ أحدُكم عَبدي وأمتي؛ كُلُّكُمْ عِبَادٌ وَإِمَاءٌ، ولا يقولنَّ لِلرَّجُلِ رُويجِلٌ، ولا لِلْمَرْأَةِ مَرْيئةٌ. ١

٥٦٧٣ . عنه ﷺ: - فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: كَثِيرُ الْحَدَرِ، قَلِيلُ الزَّلَلِ، حَرَكَاتُهُ أَدَبٌ. ٢

٥٦٧٤ . عنه ﷺ: أَنَا أَدِيبُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ أَدِيبِي، أَمَرَنِي رَبِّي بِالسَّخَاءِ وَالْيَرِّ وَنَهَانِي عَنِ الْبُخْلِ وَالْجَفَاءِ، وَمَا شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الْبُخْلِ وَسُوءِ الْخُلُقِ، وَإِنَّهُ لِيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ. ٣

٥٦٧٥ . الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَدَبٌ رَسُولُهُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾

١ . سير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٥٤٦ عن أبي هريرة؛ الجعفرينات: ص ٢٤١ عن الإمام عليّ ﷺ.

٢ . التمهيد: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥١ ح ١٩ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣١ ح ٣٥.

٣١٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَنَهِلِينَ^١، قَالَ: خُذْ مِنْهُمْ مَا ظَهَرَ وَمَا تَبَسَّرَ، وَالْعَفْوُ: الْوَسْطُ^٢.

٥٦٧٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ ﷻ؛ إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ اتَّسَعَ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ^٣.

٥٦٧٧. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَدَبًا حَسَنًا؛ إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ عَلَيَّ نَفْسِهِ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ^٤.

٢/٩

أَحْسَنُ الْأَدَبِ

٥٦٧٨. رسول الله ﷺ: أَحْسَنُ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَفْخَرَ الْمَرْءُ بِأَدَبِهِ^٥.



٣/٩

التَّخَذِيرُ مِنَ سُوءِ الْأَدَبِ

٥٦٧٩. رسول الله ﷺ: إِيَّاكَ وَمَا يُسَوِّءُ الْأَدَبَ^٦.

٥٦٨٠. عنه ﷺ: إِيَّاكَ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، أَوْ تَمْشِي وَتَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ أَدَبٍ^٧.

٥٦٨١. عنه ﷺ: مَا اسْتَرَدَّلَ اللَّهُ عَبْدًا إِلَّا حَظَرَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ^٨.

١. الأعراف: ١٩٩.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٨٤ ح ٤.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٢ ح ١٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٣٥.

٤. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٩ ح ٦٥٩١؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٨٧ نحوه وكلاهما عن ابن عمر.

٥. ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦١.

٦. إرشاد القلوب: ص ١٢.

٧. أعلام الدين: ص ٢٧٣.

٨. مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٧ ح ٧٩٥ عن أبي هريرة.

٤ / ٩

مَبَارِئُ الْأَدَبِ

أ - الوراثة

الكتاب

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجَارًا
كَفَّارًا^١.

الحديث

- ٥٦٨٢ . رسول الله ﷺ: أَنْظِرْ فِي أَيِّ نِصَابٍ^٢ تَضَعُ وَكَذَلِكَ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ^٣.
- ٥٦٨٣ . عنه ﷺ: النَّاسُ مَعَادِنٌ، وَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ، وَأَدَبُ السَّوِّ كَعِرْقِ السَّوِّ^٥.

ب - التَّربِيَّةُ

٥٦٨٤ . رسول الله ﷺ: مَا وَرَّثَ وَالِدٌ وَكَدَّهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ^٦.

- ١ . نوح: ٢٦ و ٢٧.
- ٢ . نِصَابٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَرْجِعُ إِلَى نِصَابٍ صَدَقَ، وَأَصْلُهُ: مَنِيْبَةٌ وَمَحْتَدَةٌ (لسان العرب: ج ١ ص ٧٦١ «نِصَابٌ»).
- ٣ . الْعِرْقُ دَسَّاسٌ: أَيُّ دَخَالٍ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِعُ فِي خِفَاءٍ وَلُطْفٍ. دَسَّهُ يَدْسُهُ دَسًّا: إِذَا أَدْخَلَهُ فِي الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ (النهاية: ج ٢ ص ١١٧ «دَسَسَ»).
- ٤ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧١ ح ٦٣٨ عن ابن عمر.
- ٥ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٥٥ ح ١٠٩٧٤ عن ابن عباس.
- ٦ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦٠ ح ٤٥٤٣٥ نقلًا عن العسكري وابن النجار عن ابن عمر؛ التبيان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٥٤٦ من دون اسناد إليه ﷺ نحوه.

ج - الْعَقْلُ

٥٦٨٥ . رسول الله ﷺ - في ذكر أنواع الخَيْرِ مِمَّا يَتَشَعَّبُ عَنِ الْعَقْلِ - : ... وَأَمَّا الصِّيَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ ، وَالتَّوَاضُّعُ ، وَالتَّوَرُّعُ ، وَالْإِنَابَةُ ، وَالفَهْمُ ، وَالأَدَبُ ، وَالإِحْسَانُ ، وَالتَّحَبُّبُ ، وَالخَيْرُ ، وَاجْتِنَاءُ البِشْرِ ١ . فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالصِّيَانَةِ ٢ .

٥ / ٩

آثار الأدب

٥٦٨٦ . رسول الله ﷺ : حُسْنُ الأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ ٣ .

٥٦٨٧ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ قَعَدَ بِهِ حَسْبُهُ ، نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ ٤ .



مرکز تحقیق اولیاء التالابیب

أ - اللهُ ﷻ

٥٦٨٨ . رسول الله ﷺ : أَدَبُنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي ٥ .

٥٦٨٩ . الاختصاص: عَنْ بَعْضِ الهاشِمِيِّينَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَدُلُّكَ ٦ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ؟

- ١ . في نسخة: «و اجتناب الشر» (هامش المصدر).
- ٢ . تحف العقول: ص ١٧ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١ .
- ٣ . جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١ .
- ٤ . ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦١ ؛ غرر الحكم: ح ٨١٦٧ .
- ٥ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٠٠ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٢ .
- ٦ . المُدَالِكَةُ: المُعَاظَلَةُ ، يَعْنِي مَطَلَهُ إِذَاهَا بِالمُتَمَهِّرِ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٠ «ذلك»).

قال: نَعَم إذا كان مُلْفَجاً^١.

فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَدَّبَكَ؟

قال: اللهُ أَدَّبَنِي، وأنا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مِثْلَ^٢ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَرُبَيْتُ فِي حِجْرِ مِنْ هَوَازِنَ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ^٣.

٥٦٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ»^٤، ثُمَّ قَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لَيْسُوْسَ^٥ عِبَادَهُ، فَقَالَ ﷻ: «مَاءٌ آتَيْنَاكَمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا نَهَيْنَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^٦، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُسَدِّدًا مُوَفَّقًا مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ؛ لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوْسُ بِهِ الْخَلْقَ، فَتَأَدَّبْ بِأَدَابِ اللَّهِ^٧.

٥٦٩١. رسول الله ﷺ: الْمَرَضُ سَوَطُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُؤَدَّبُ بِهِ عِبَادَهُ^٨.

٥٦٩٢. عنه ﷺ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدَبٌ^٩.
 مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

ب - الأنبياء عليهم السلام

٥٦٩٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا عَلَّمَنِي، وَأَنْ أُؤَدِّبَكُم^{١٠}.

١. المُلْفَج - بفتح الفاء - : الفقير، يقال: أُلْفَجَ الرَّجُلُ فهو مُلْفَجٌ، على غير قياس (النهاية: ج ٤ ص ٢٥٩ «الفتح»).

٢. مِثْلٌ وَبَيْدٌ: لُغْتَانِ بِمَعْنَى غَيْرٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُمَا: عَلَى أَنْ (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»).

٣. الاختصاص: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٥٨ ح ٢.

٤. القلم: ٤.

٥. ساس زيد الأمر يسوشه سياسته: دبره وقام بأمره (المصباح المنير: ص ٢٩٥ «سوس»).

٦. الحشر: ٧.

٧. الكافي: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٤ عن فضيل بن يسار، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٤ ح ٣.

٨. كثر الممثل: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٦٦٨٠ نقلاً عن الخليلي عن جرير البجلي.

٩. جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٥ ح ٥٤.

١٠. نوادر الأصول: ج ١ ص ٢٥٥ عن أبي هريرة.

٥٦٩٤ . عنه ﷺ - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ - : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ :
أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِقَوْلِهَا ،
وَالخَلْقُ خَلَقَ اللَّهُ ﷻ ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، خَلَقَهُمْ وَأَمَاتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ،
أَدَّبْتُكُمْ بِآدَابِ الْمُرْسَلِينَ ، وَلْتَسَأَلَنَّ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ، وَلْتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ١ .

ج - الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَّامُ

٥٦٩٥ . رسول الله ﷺ - لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ - : يَا مُعَاذُ ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَأَحْسِنَ
أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ ٢ .

٥٦٩٦ . الإمام زين العابدين ﷺ : كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعِتَابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَهْدًا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ... :
«وَقَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ أَحْكَامَكُمْ وَمَصَالِحَكُمْ ، قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ
تَنْبِيَةَ غَافِلِكُمْ ، وَتَعْلِيمَ جَاهِلِكُمْ ، وَتَقْوِيمَ أَوْدٍ ٣ مُضْطَرِّبِكُمْ ، وَتَأْدِيبَ مَنْ زَالَ عَنِ أَدَبِ
اللَّهِ مِنْكُمْ» ٤ .

د - الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ

٥٦٩٧ . رسول الله ﷺ : مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ أَدَبَهُ ، وَأَنْ لَا يَجْحَدَ نَسَبَهُ ٥ .

٥٦٩٨ . عنه ﷺ : أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ ؛ يُغْفَرَ لَكُمْ ٦ .

١ . كمال الدين : ص ٥٧١ عن محمد بن سلمة ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٨٧ ح ٤٠ .

٢ . تحف العقول : ص ٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣ .

٣ . الأورد : العوج (النهاية : ج ١ ص ٧٩ أود) .

٤ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ : ص ٥٥٦ ح ٣٢٩ ، بحار الأنوار : ج ٢١ ص ١٢٣ ح ٢٠ .

٥ . تاريخ المدينة : ج ٢ ص ٥٦٨ عن ابن عباس .

٦ . مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٥١ ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٩٥ ح ٤٤ .

- ٥٦٩٩ . عنه عليه السلام: لَأَنْ يُؤَدَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِصَاعٍ^١.
- ٥٧٠٠ . عنه عليه السلام: مَا نَحَلَ^٢ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلِ أَفْضَلٍ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ^٣.
- ٥٧٠١ . عنه عليه السلام: أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيَّ ثَلَاثَ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِي، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ^٤.

٧/٩

آداب التأديب

أ- الرِّفْقُ

الكتاب

﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^٥.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^٦.

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

الحديث

- ٥٧٠١ . رسول الله صلى الله عليه وسلم - لِعَمْرٍو بْنِ مَرْةَ الْجُهَنِيِّ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ -: عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ وَالْقَوْلِ السَّدِيدِ، وَلَا تَكُ فَظًّا^٧ وَلَا غَلِيظًا^٨.

- ١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٧ ح ١٩٥١ عن جابر بن سمرة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٥٠ نحوه.
- ٢ . التُّخْلِ: العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق (النهاية: ج ٥ ص ٢٩ «نحل»).
- ٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٨ ح ١٩٥٢ عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جدّه؛ جامع الأحاديث للقمي: ص ٢١١ عن الإمام علي عليه السلام.
- ٤ . الصواعق المحرقة: ص ١٧٢.
- ٥ . طه: ٤٤.
- ٦ . آل عمران: ١٥٩.
- ٧ . الغلظ: خشونة في الكلام، ورجلٌ فظٌ: ذو فظاظةٍ جافٍ غليظ، في منطقه غلظ وخشونة (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٥١ «فظظ»).
- ٨ . كنز العوائد: ج ١ ص ٢١٠ عن عمرو بن مرّة الجهني، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٤ ح ٤.

٥٧٠٣ . الإمام عليّ عليه السلام - يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :- كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ ، لَيْنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِقَطُّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَحَّابٌ^١ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَدَّاحٍ^٢ .

ب - العظة

٥٧٠٤ . مسند ابن حنبل عن عمّ أبي رافع بن عمرو الغفاري: كُنْتُ وَأَنَا غُلَامٌ أُرْمِي نَخْلًا لِلْأَنْصَارِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ : إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَرْمِي نَخْلَنَا! فَأَتَيْتَنِي بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا غُلَامُ! لِمَ تَرْمِي النَّخْلَ؟ قَالَ : قُلْتُ : آكُلُ ، قَالَ : فَلَا تَرْمِ النَّخْلَ وَكُلْ مَا يَسْقُطُ فِي أَسْفَلِهَا . ثُمَّ مَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْبِعْ بَطْنَهُ^٣ .

ج - التلويح

٥٧٠٥ . سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءَ ، لَمْ يَقُلْ : مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا؟!^٤

د - العقوبة بقدر الذنب

٥٧٠٦ . المعجم الكبير عن أسد بن وداعة: أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ جُزْءُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَهْلِي يُغَضِبُونِي فِيمَ أَعَاقِبُهُمْ؟ فَقَالَ : تَعْفُو ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : فَإِنْ عَاقَبْتَ فَعَاقِبِ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَاتَّقِ الْوَجْهَ^٥ .

١ . الشَّعْبُ وَالصُّعْبُ : بِمَعْنَى الصَّبَاحِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٩ «شعب»).

٢ . معاني الأخبار: ص ٨٣ عن اسماعيل بن محمد عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٢ ح ٤ .

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠٣٦٤ .

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٤٧٨٨ .

٥ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢١٣٠ .

٨ / ٩
آفات التَّأْدِيبِ

أ- الإفراطُ فِي الرُّفْقِ وَالْمَحَبَّةِ

٥٧٠٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ قَوْمًا أَحَبُّوا قَوْمًا حَتَّى هَلَكُوا فِي مَحَبَّتِهِمْ فَلَا تَكُونُوا كَهُمْ ، وَإِنَّ قَوْمًا أَبْغَضُوا قَوْمًا حَتَّى هَلَكُوا فِي بُغْضِهِمْ فَلَا تَكُونُوا كَهُمْ ^١ .^٢

ب- الغَضَبُ

٥٧٠٨ . الكافي عن علي بن أسباط عن بعض أصحابنا: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَدْبِ عِنْدَ الغَضَبِ ^٣ .

ج- الخُسُونَةُ

٥٧٠٩ . رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُ لَيْنٌ هَيِّنٌ سَمِيعٌ ، لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَالْكَافِرُ فَظٌّ غَلِيظٌ ، لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ وَفِيهِ جَبَرِيَّةٌ ^٤ .^٥

٥٧١٠ . الكافي عن يونس بن رباط عن الإمام الصادق ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَجِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَوَلَدَهُ عَلِيٌّ بِرَّهٍ» .

قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ يُعِينُهُ عَلِيٌّ بِرَّهٍ؟

- ١ . في كنز العمال: «مثلهم» بدل «كهم» في الموردين .
- ٢ . فردوس الأخبار: ج ١ ص ٢٩١ ح ٩١٩ عن عبدالله بن جعفر .
- ٣ . الكافي: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٠٢ ح ٢ .
- ٤ . يقال: فيه جبريَّة: أي كثير (الصحيح: ج ٢ ص ٦٠٨ جبره) .
- ٥ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦٦ ح ٧٧٧ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ عن النزال بن سيرة عن الإمام علي ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩١ ح ٥٣ .

قَالَ: يَقْبَلُ مَيْسُورُهُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ مَعْسُورِهِ، وَلَا يُرْهَقُهُ وَلَا يَخْرَقُ بِهِ^١، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَصِيرَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي عُقُوقٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ طَيِّبَةٌ طَيَّبَهَا اللَّهُ وَطَيَّبَ رِيحَهَا، يُوَجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِي عَامٍ، وَلَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ عَائِقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَجِمَ وَلَا مُرْخِي الْإِزَارِ خِيَلَاءَ^٢».

٥٧١١. رسول الله ﷺ: عَلِّمُوا وَلَا تُعْتَفُوا، فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَفِ^٤.

د-التَّحْقِيرُ

٥٧١٢. رسول الله ﷺ: لَا تُحَقِّرَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ صَغِيرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرٌ^٥.

هـ-التَّعْيِيرُ

٥٧١٣. رسول الله ﷺ: إِذَا زَنْتَ خَادِمٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُعَيِّرْهَا^٦.

٥٧١٤. عنه ﷺ: مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ^٧.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

و-الضَّرْبُ

٥٧١٥. رسول الله ﷺ: ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ جِمِّي^٨ إِلَّا بِحَقِّهِ^٩.

١. قوله ﷺ «ولا يرهقه»: أي لا يسفه عليه ولا يظلمه؛ من الرهق محركة. أو: لا يحمل عليه ما لا يطيقه؛ من الإرهاق، يقال: لا يرهقني لأرهقك الله، أي لا أعسرَكَ الله، والخرق - بالضم - والتحريك: ضد الفرق (مرآة العقول: ج ٢١ ص ٨٧).

٢. الخيلاء والخيلاء: الكبر والعجب (النهاية: ج ٢ ص ٩٣ «خيل»).

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥٠ ح ٦.

٤. منية المرید: ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣١.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٠٦ ح ٩٤٦١ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨٤ ح ٢.

٨. هذا شيء جيمي: أي منحطور لا يقرب (النهاية: ج ١ ص ٤٤٧ «جما»).

٩. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٨٠ ح ٤٧٦ عن عصمة؛ جامع الأحاديث للقمي: ص ٩٨ عن موسى بن

٥٧١٠ . صحيح مسلم عن عائشة: ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^١

٥٧١١ . تنبيه الخواطر عن عائشة: ما ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مَمْلُوكاً قَطُّ وَلَا غَيْرَهُ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا انْتَصَرَ قَطُّ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ.^٢

ز - التَّعَدِّي عَنِ الْحَدِّ

٥٧١٨ . رسول الله ﷺ: لَا تَضْرِبَنَّ أَدْباً فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ فَهُوَ قِصَاصٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣



مركز تحيية كويتية لدراسه اسلاميه

﴿ إبراهيم عن الامام الكاظم عن ابيه ﷺ عنه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥١ ح ١٨ .

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨١٤ ح ٧٩ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٦ .

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٥ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلام حول «الأدب»

الأدب لغة

أصل كلمة الأدب الدعوة إلى اجتماع على مآدبة طعام، جاء في تهذيب اللغة:
أصل الأدب الدعاء، وقيل للصنيع يُدعى إليه الناس مدعاةً ومآدبةً. والأدب
الذي يتأدّب به الأديب من الناس، سُمي أدباً لأنه يأدّب الناس الذين يتعلّمونه
إلى المحامد، وينهاهم عن المفايح.^١

وجاء في معجم مقاييس اللغة:
الأدب: أن تجمع الناس إلى طعامك، وهي المأدبة والمآدبة، والأدب:
الدّاعي... ومن هذا القياس الأدب أيضاً؛ لأنه مُجمَع على استحسانه.^٢

والملاحظ في مادة «الأدب» أنها تتضمن اجتماع الناس، وجدارة العمل، من هنا
فلعلّ ما يُحمد ويُستحسن من عمل في المجتمع سُمي أدباً، وسنرى أنّ هذه الكلمة
قد وردت في النصوص الإسلامية بمعنى مطلق التربية (سلباً وإيجاباً).
بناءً على ذلك يمكن اعتبار الأدب - بما يتضمّن من قيم - فنّاً من الفنون،
والأديب هو الفنّان الذي يقدم عملاً جميلاً مستساغاً، ولذا قيل في تعريف علم
الأدب: هو علم يُحترز به عن الخطأ في الكلام لفظاً وكتابةً^٣، بل الأدب يشمل

١. معجم تهذيب اللغة: ج ١ ص ١٣٣ «أدب».

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٧٤ «أدب».

٣. راجع: المنجد: ص ٥.

مطلق العلوم والمعارف^١ أيضاً. إذ إن العلم يشكّل رصيذاً قيماً لجمال العمل وعلوّ شأنه، فلا يمكن لغير العالم أن يكون فنّاناً حاذقاً.

الأدب في القرآن والحديث

لم ترد كلمة الأدب في القرآن الكريم، وإن كان مؤدّاهَا موضع اهتمام الكتاب العزيز في موارد عديدة، غير أنّها وردت في الأحاديث الإسلامية في موارد كثيرة، باعتبارها أصلاً ثقافياً وأخلاقياً واجتماعياً هاماً. يقول الإمام عليّ عليه السلام:

لِكُلِّ أَمْرٍ أَدَبٌ^٢.

ولعلّ أبرز ما يمكن تبينه في أحاديث الأدب:

١. معنى الأدب

وردت كلمة الأدب في الأحاديث الإسلامية بعدة معانٍ:

أ- تجسيد القيم الفطرية والعقلية والاجتماعية

يقول الإمام عليّ عليه السلام مشيراً إلى هذا المعنى:

كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ^٣.

إنّ اجتناب ما يكرهه الإنسان من غيره يجسّد القيم الفطرية والعقلية والاجتماعية في القول والفعل، فمن يلتزم برعاية هذه القيم لم يعد يحتاج إلى مؤدّبٍ ومربٍّ، وقد سئل عيسى عليه السلام عمّن أدبه فقال:

مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ، رَأَيْتُ قُبْحَ الْجَهْلِ فَجَانَبْتُهُ^٤.

١. راجع: المصدر السابق.

٢. غرر الحكم: ح ٧٢٨٠.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الأول: معنى الأدب: ح ٧٧٧).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الأول: معنى الأدب: ح ٧٨٢).

وعدم رعاية الأدب في القول والعمل يعود إلى الجهل، فالعقل يدعو الإنسان إلى رعاية القيم التي تصون الهوية الإنسانية، من هنا يقول الإمام عليّ عليه السلام:
حَسْبُ الْعَرَبِ ... مِنْ أَدَبِهِ أَلَّا يَتْرَكَ مَا لَا يُدُّ لَهُ مِنْهُ.^١

فالمؤمنون الملتزمون يجب أن تكون أقوالهم وأفعالهم مؤطرة بالأدب، فقد وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن بقوله:
خَرَ كَاتَهُ أَدَبٌ.^٢

ب - تجسيد القيم الدينية

إنَّ القيمَ الدينيَّةَ عبارة عما أراد الله تعالى من الإنسان أن يفعله على نحو الوجوب أو الاستحباب، وإلى هذا المعنى تشير بعض نصوص الحديث مثل: «أنا أديبُ الله وعليُّ أديبي» و«إنَّ اللهَ أدبٌ نبيُّه على محبِّته»^٣ و«إنَّ المؤمنَ يأخذُ بأدبِ الله»^٤. فالقيم الإلهية تتجسد فيما يصدر عن قادة الإسلام وأتباعهم من قول وفعل. وهاهنا لابد من التأكيد على مسألتين:

الأولى: إنَّ القيمَ العقليَّةَ والشرعيَّةَ تلتقي بالتحليل الدقيق في نقطة واحدة. روي عن الإمام عليّ عليه السلام:

العقلُ شرعٌ من داخلٍ، والشَّرْعُ عقلٌ من خارجٍ.^٥

فلو استطاع العقل أن يدرك الحقائق كما هي، فإنه يتوصّل دون شك إلى نفس النقطة التي وصل إليها الدين، وعلى هذا الأساس قيل: «كلُّ ما حكم به العقل حكم

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الأول: معنى الأدب: ح ٧٩٠).

٢. راجع: المصدر السابق، ص ٢٥ ح ٧٨٧.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الأول: معنى الأدب: ح ٧٩٢).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الأول: معنى الأدب: ح ٧٩٤).

٥. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ١ (المعرفة / القسم الثاني: العقل / الفصل الثالث: التعقل: ح ٢٢٢).

به الشَّرْع، وكلُّ ما حكم به الشَّرْع حكم به العقل»^١.

وبهذه النظرة تتوحد الأداب العقلية والشرعية.

الثانية : إن السلوك الاجتماعي المغاير للشرع ليس له في الواقع قيمة أدبية، إذ لو كان له قيمة أدبية فهو - كما أشرنا - لا يتعارض مع الشريعة، فإضفاء صفة جمالية على هذا اللون من السلوك لا يعدو في الواقع أن يكون انحرافاً نفسياً، والمبتلون بهذا السلوك هم - كما يقول القرآن الكريم - : «زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ»^٢.

ج - التربية

قد ترد كلمة الأدب في النصوص الإسلامية بمعنى مطلق التربية، وذلك حين توصف بصفة حسنة أو سيئة مثل:

بِحَسَنِ السِّيَاسَةِ يَكُونُ الْأَدَبُ الصَّالِحُ.^٣

لَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يورثُ أَهْلَ بَيْتِهِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ الصَّالِحَ حَتَّى يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ

جَمِيعاً ... وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْعَاصِي يورثُ أَهْلَ بَيْتِهِ الْأَدَبَ السَّيِّئَ حَتَّى يُدْخِلَهُمُ

النَّارَ جَمِيعاً.^٤

واضح أن الأدب باعتباره قيمة من القيم لا يحتاج إلى وصفه بالصالح، كما لا يمكن وصفه بالسيئ، لذلك لا بد من حمله في هذه الموارد على التربية بمعناها المطلق، بل لعل كلمة الأدب إذا ذكرت في بعض الموارد بصورة مطلقة إنما يُراد بها هذا المعنى، وحذف صفة «صالح» منها من باب جواز حذف ما يُعلم.

١. هذه وجهة نظر طبعاً، وللتعريف على تفاصيل المسألة راجع كتب أصول الفقه، مبحث قاعدة الملازمة بين حكم العقل والشرع.

٢. التوبة: ٣٧.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل السادس: آداب التأديب: ح ٩٨٣).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثالث: مبادئ الأدب: ح ٨٦٨).

بناءً على ما تقدّم، فما جاء في تعريف الأدب من أن:

الأدب - على ما يتحصّل من معناه - هو الهيئة الحسنة التي ينبغي أن يقع عليه الفعل المشروع، إمّا في الدين، وإمّا عند العقلاء في مجتمعهم؛ كأداب الدعاء وآداب ملاقة الأصدقاء، وإن شئت قلت: ظرافة الفعل^١.

لا يصدق على كلّ استعمالات كلمة الأدب، بل ينطبق على معناها الأوّل والثاني.

٢. أنواع الأدب ومراتبه

إنّ الأدب بمعنى رعاية القيم الأخلاقية والشرعية في القول والفعل له أنواع ومراتب، نشرحها فيما يلي بإجمال:



أ- الأدب مع الناس

وهو التعامل اللائق مع الأفراد والفئات، مع الأخذ بنظر الاعتبار مكانتهم العائلية والاجتماعية، وهو بدوره على أنواع: أدب التعامل مع الوالدين، وأدب التعامل مع الأقارب، وأدب التعامل مع الجيران والمراقبين، وأدب التعامل مع الصديق، وأدب التعامل مع العدو، وأدب التعامل مع العالم، وأدب التعامل مع أنبياء الله وأوصيائهم وأولياء الله، وسيأتي شرح كلّ واحد من هذه الآداب إن شاء الله تحت عناوين خاصّة.

إنّ أقلّ مراتب الأدب مع الناس، اجتناب ما يكره الانسانُ صدوره من غيره؛ وكما قال الإمام عليّ عليه السلام في هذا الصدد:

كفالك أدباً لتفسيك اجتناب ما تكرهه من غيرك^٢.

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ٢٥٦، أنظر تمام الكلام.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤١٢.

ولا يخفى أنّ هذا هو الحد الأدنى من الأدب، وكلّما ازداد الإنسان رعايةً للقيم العقلية والشرعية في القول والفعل ازداد أدباً.

ب - الأدب مع الخالق

إنّ الأدب مع الخالق هو عبارة عن رعاية حرمة حضوره في كلّ الحالات والحركات والسكنات، بصورة تتناسب مع عظمة الباري وجلاله، وهذا الأدب له أنواع ومراتب أيضاً:

المرتبة الأولى: ترك المحرّمات وأداء الواجبات.

المرتبة الثانية: ترك المكروهات وأداء المستحبّات.

المرتبة الثالثة: تطهير القلب ممّا سوى الله تعالى، وإلى هذه المرتبة يشير الإمام

عليّ ﷺ إذ يقول:

كَفَى بِالْعَبِيدِ أَدْباً أَلَّا يُشْرِكُوا فِي نِعْمِهِ وَإِرِيهِ غَيْرَ رَبِّهِ.^١

وإلى هذا أيضاً تشير الرواية عن الإمام الصادق ﷺ:

الْقَلْبُ حَرَمٌ لِلَّهِ؛ فَلَا تُسْكِنُ حَرَمَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ.^٢

ج - الأدب مع النفس

إنّ الأدب مع النفس يعني: أن يلتزم الإنسان بالقيم في القول والعمل رعاية لحرمة نفسه، وبعبارة أخرى: في بعض الأحيان قد يلتزم الإنسان بالأدب خجلاً من الآخرين ورعاية لحرمة الله وحرمة الناس، ولكن في أحيانٍ أخرى قد يلتزم بالأدب بدافع من إنسانيّته ورعاية لحرمة القيم الإنسانيّة. وفيما يروى عن عليّ ﷺ أنّه يعتبر هذا النوع من الأدب أسمى مراتب التأدّب؛ حيث يقول:

غَايَةُ الْأَدَبِ أَنْ يَسْتَجِيَّ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ.^٣

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثاني: فضل الأدب والحث عليه: ح ٨٣٧).

٢. جامع الأخبار: ص ٥١٨ ح ١٤٦٨.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الأول: معنى الأدب: ح ٨١٤).

ولعلّ هذا اللون من الأدب هو الذي يشير إليه ﷺ في قوله:
 لو آتانا لَرَجَو جَنَّةً، ولا نَخْشَى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَطْلُبَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَي سُبُلِ النَّجَاحِ.^١

٣. دور الأدب في حياة الإنسان

إنّ الأدب في منظور الأحاديث الإسلاميّة ذو معطيات وبركات وافرة في حياة الإنسان؛ فالأدب رصيد التفتّح العقلي، وزينة الروح واللّسان، وشرافة الحسب والنسب، وعامل لارتقاء جميع الفضائل الأخلاقيّة في الإنسان.^٢

إنّ من تزيّن بحلّيّة الأدب لم يلحقه نقص في النسب، ويندر أن يرتكب ما لا يليق به. وبعبارة موجزة: المتأدّب في الحياة سعيد، وفاقد الأدب شقيّ. وعلى حدّ تعبير أمير البيان:

مَا الْإِنْسَانُ لَوْ لَا الْأَدَبُ إِلَّا بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ.^٣

على هذا الأساس يحتاج الإنسان في الحياة أكثر ما يحتاج إلى الأدب، يقول الإمام عليّ ﷺ:

إِنَّ النَّاسَ إِلَى صَالِحِ الْأَدَبِ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَى النِّصَّةِ وَالذَّهَبِ.^٤

لذلك شجّع أئمة الإسلام بأساليب مختلفة أتباع هذا الدين على التأدّب، وحذّروا من تركه، حتى أنّ الإمام الصادق ﷺ قال:

إِنْ أَجَلَّتْ فِي عُمْرِكَ يَوْمَيْنِ؛ فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَدَبِكَ لِتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَي يَوْمِ مَوْتِكَ.^٥

١. تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٢ ح ١٣٧٥٠ عن كميل بن زياد النخعي.

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ ص ٥١ (آثار الأدب).

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الرابع: آثار الأدب).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثاني: فضل الأدب والحث عليه: ح ٨٣١).

٥. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثاني: معنى الأدب والحث عليه: ح ٨٣٥).

إنَّ الأدبَ الذي يَنْفَعُ الإنسانَ بعدَ موته هو الأدبُ معَ اللهِ سبحانه؛ أي تجسيد القيم الإلهية في حياة الإنسان، وكلما ازداد الإنسان في هذا الحقل تأدباً ازداد من حكمة الخليفة قريباً، وازداد من بركات الدنيا والآخرة نيلاً، كما في قوله تعالى:

﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^١.

٤ . مصادر الأدب

من مجموع النصوص التي أشارت إلى مصادر الأدب، نفهم أن للأدب مصدرين: أحدهما الوراثة، والآخر التربية، فقد ورد في الحديث النبوي:

النَّاسُ مَعَادِنٌ، وَالْعِرْقُ دَسَاسٌ، وَأَدَبُ السُّوءِ كَعِرْقِ السُّوءِ.^٢

ثمَّ أنَّ الوراثة ترتبط بالأسرة، وفي رواية عن عليّ عليه السلام:

إِذَا كَرَّمَ أُمَّةً أَوَّلُ الرَّجُلِ كَرَّمَ صَغِيْبَهُ وَمَحْضَرُهُ.^٣

من هنا فإنَّ من يريد أن يكون له أبناء متأدبون، عليه أن يختار الزوجة المناسبة، يقول الرسول ﷺ: *مَنْ تَزَوَّجْتَ كَيْفَ تَزَوَّجْتَ*،^٤ أنظر في أيِّ نصابٍ تَضَعُ وَكَذَلِكَ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَاسٌ.^٥

إنَّ العوائل الأصيلة النجيبة الكريمة لها دور أساس في تربية الأفراد الصالحين المؤدبين، ولكنَّ التربية - إلى جانب الوراثة - لها دور هام أيضاً في بناء الإنسان، وتستطيع بما لها من تأثير أن تقضي على الآثار الإيجابية أو السلبية للوراثة أو تقللها.

إنَّ العناصر المهمة الفاعلة في التربية كما جاء في النصوص الإسلامية عبارة عن: بذل الجهد والسعي لتقوية الإيمان، والعلم، والافتداء بالنماذج الإنسانية

١ . النساء: ١٣٤.

٢ . راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثالث: / مبادئ الأدب: ح ٨٦٢).

٣ . راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثالث: / مبادئ الأدب: ح ٨٥٧).

٤ . راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الأدب / الفصل الثالث: / مبادئ الأدب: ح ٨٥٧).

المتأزة، والاستعانة بالله تعالى لبلوغ هذا الهدف، وتوجيهات أئمة الإسلام في هذا المجال على غاية من الأهمية للمرئيين والمشتغلين في حقول الدعوة.

٥ . المؤذبون

إنَّ أوّل معلّم للأدب هو الله سبحانه الذي أدّب أنبياءه، وأمرهم أن يربّوا الناس على هذه الفضيلة، وقد واصل هذه المهمة الأوصياء بعد الأنبياء، يقول الإمام عليّ ؑ :
إنَّ رسولَ الله ﷺ أدّبهُ اللهُ، وهُوَ ﷺ أدّبني، وأنا أوذّبُ المؤمنين وأورثُ

الآدابُ المُكرّمين^١.

إنّ هذه المسؤولية في عهدنا هذا يتحملها المسؤولون السياسيون في المجتمعات الإسلامية، والإسلام يرى أنّ التخطيط لإشاعة ثقافة التأدّب في المجتمع، من أهمّ حقوق الناس على الحكّام، ففي الظروف الراهنة للعالم الإسلاميّ يتحمل العلماء والمثقفون على هذا الصعيد مسؤولية خاصة، فضلاً عن رواد السياسة والثقافة، تتحمل العوائل - خاصة الآباء - مسؤولية تأديب الأبناء، فقد روي عن الرسول ﷺ قوله:

من حقّ الوالدِ على والديه أن يُحسِنَ أدبَهُ.^٢

٦ . أسلوب التأديب

إنّ من أغنى كنوز ما ورد عن أهل البيت ؑ توجيهاتهم بشأن التأديب والتربية، وقد وردت نصوص هذه التوجيهات في الفصل السادس، والتفصيل فيها يتطلّب كتاباً مستقلاً، ولكن يمكن الإشارة بإيجاز إلى أنّ أصول أسلوب التأديب في مدرسة أهل البيت ؑ عبارة عن:

أ - أن يكون المعلم متأدّباً.

١ . راجع : موسوعة ميزان الحكمة : ج ٢ (الأدب / الفصل الخامس : / أولياء التأديب : ح ٩٦١).

٢ . راجع : موسوعة ميزان الحكمة : ج ٢ (الأدب / الفصل الخامس : / أولياء التأديب : ح ٩٦٦).

- ب- التأديب بالعمل قبل التأديب بالقول.
- ج- اختيار أفضل الأزمنة للتعليم.
- د- التخطيط لعملية التربية.
- هـ- فهم المخاطب نفسياً، والتعامل العلمي الصحيح معه.
- و- تشجيع المحسن لتنبيه المسيء.
- ز- التعامل بالرفق والمداراة.
- ح- عدم التصريح بالأخطاء.
- ط- تجنب العنف دونما ضرورة.
- ي- العدالة في العقاب عند الضرورة.



٧. آفات التأديب

إنَّ آفات التأديب قسمان:

القسم الأول - الآفات الخاصة بالعوائل والمرئيين في المؤسسات التربوية:

أ- الإفراط في العاطفة.

ب- التعامل الحاد الضيق.

ج- التوتُّر العصبي.

د- الإهانة واللوم.

هـ- الكلام القاذع.

القسم الثاني - الآفات المختصة بالسلطات السياسية والقضائية، مثل:

أ- الاكتفاء بالموعظة.

ب- ممارسة العنف دونما ضرورة.

ج- تخطي حدود العدالة في العقاب.

الفصل العاشر

الْعَدْلُ

١/١٠

الْحَثُّ عَلَى الْعَدْلِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْإِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْرًا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ
اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^١.

الحديث

٥٧١٩ . رسول الله ﷺ: الْعَدْلُ جُنَّةٌ وَاقِيَةٌ، وَجَنَّةٌ بَاقِيَةٌ.^٢

٥٧٢٠ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَدْلَ مِيزَانُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَخَذَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَهُ
سَاقَهُ إِلَى النَّارِ.^٣

٥٧٢١ . عنه ﷺ: عَدْلٌ سَاعَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سِتِينَ سَنَةً قِيَامَ لَيْلِهَا وَصِيَامَ نَهَارِهَا، وَجَوْزُ سَاعَةٍ

١ . النساء: ١٣٥ .

٢ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢ .

٣ . تنبيه الغافلين: ص ٣٦٧ ح ٥٥١ عن عمر؛ مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٣١٧ ح ١٣١٤٥ نقلًا عن بُب اللباب .

فِي حُكْمٍ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَعَاصِي سِتِّينَ سَنَةً ١.

٢/١٠

صِفَاتُ الْعَادِلِ ٢

٥٧٢٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ، فَهُوَ

مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرْوَةٌ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ ٢.

٥٧٢٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ صَاحَبَ النَّاسَ بِالَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوهُ كَانَ عَدْلًا ٣.

٥٧٢٤ . عَنْهُ ﷺ: مَا كَرِهَتْ لِنَفْسِكَ فَكَرَهُ لِعَيْرِكَ، وَمَا أَحْبَبَتْ لِنَفْسِكَ فَأَحْبَبَتْ لِأَخِيكَ؛ تَكُنْ عَادِلًا فِي

حُكْمِكَ، مُقْسِطًا فِي عَدْلِكَ، مُحِبًّا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، مُودودًا فِي صُدُورِ أَهْلِ الْأَرْضِ ٤.

٥٧٢٥ . عَنْهُ ﷺ - عِنْدَ مَا سُئِلَ عَنِ أَبْوَابِ الْقِسْطِ -: إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَذِكْرُ

اللَّهِ تَعَالَى فِي الْغِنَى وَالْفَاقَةِ، حَتَّى لَا تُبَالِي دُمِمَتْ فِي اللَّهِ أَوْ حُمِدَتْ ٥.

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

٣/١٠

أَعْدَلُ النَّاسِ ٢

٥٧٢٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَعْدَلُ النَّاسِ مَنْ رَضِيَ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ، وَكَرِهَ لَهُمْ مَا يَكْرَهُ

لِنَفْسِهِ ٦.

١ . جامع الأخبار: ص ٤٣٥ ح ١٢١٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٢ ح ٦١.

٢ . الخصال: ص ٢٠٨ ح ٢٨ عن سليمان بن الطائي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١

ح ١.

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٢.

٤ . تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٥ . حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٠٧ عن أبي تميم.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه

عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢.

٥٧٢٧ . عنه عليه السلام - وَقَدْ قِيلَ لَهُ: أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَعْدَلَ النَّاسِ -: أَحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ
تَكُنْ أَعْدَلَ النَّاسِ^١.

٤/١٠

الْإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ^٢

٥٧٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ
نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٣.

٥٧٢٩ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَأَنْصَحِ
الْأُمَّةَ وَارْحَمَهُمْ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَعَظَبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ بَلَدَةٍ أَنْتَ فِيهَا وَأَرَادَ أَنْ يُنَزَلَ
عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ
وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾^٤.

٥٧٣٠ . عنه عليه السلام: مِنْ وَاسَى الْفَقِيرَ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا^٥.

٥/١٠

عُقَابُ مَنْ لَمْ يَعْدِلْ مِنَ الْأَمْوَالِ

٥٧٣١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مَتَسَلِّطٌ لَمْ يَعْدِلْ، وَذُو ثَرَوَةٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ يُعْطِ

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد .

٢ . النخصال: ص ١٢٥ ح ١٢٢ عن أنس بن محمد أبو مالك عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن
الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١١ .

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٩ ح ١ .

٤ . النخصال: ص ٤٧ ح ٤٨ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٠

المالَ حَقَّهُ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ.^١

٥٧٣٢ . عَنْهُ ﷺ: لَا تَنَالُ شَفَاعَتِي ذَا سُلْطَانٍ جَائِرٍ غَشُومٍ.^٢

٥٧٣٣ . عَنْهُ ﷺ - فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَلِيُّ ﷺ عَنْ مَنَزَلَةِ الْأَمِيرِ الْجَائِرِ -: هُوَ رَابِعُ أَرْبَعَةٍ، مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِبْلِيسَ، وَفِرْعَوْنَ، وَقَاتِلَ النَّفْسِ، وَرَابِعَهُمْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ.^٣

٥٧٣٤ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ وَلِيَ عَشْرَةَ فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَرَأْسُهُ فِي ثَقَبٍ فَاسٍ.^٤



مركز تحقيقات كويتية في العلوم الإسلامية

١ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٠ عن داود بن سليمان بن الفراء عن الإمام الرضا عن أبيانه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٦ ح ٨.
٢ . مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٩٩ ح ١٣٦٢٧ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.
٣ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٨ ح ١ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٧ ح ٣٠.
٤ . ثواب الأعمال: ص ٣٠٩ ح ١ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٤٥ ح ٤٠.

الفصل الحادي عشر

المُواساة

١/١١

الحث على المُواساة

٥٧٣٥ . رسول الله ﷺ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: إِنْصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي اللَّهِ ﷻ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ.^١

٥٧٣٦ . عنه ﷺ: لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةٌ حُقُوقٍ وَاجِبَةٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهِ: الْإِجْلَالُ لَهُ فِي عَيْنِهِ، وَالْوُدُّ لَهُ فِي صَدْرِهِ، وَالْمُوَاسَاةُ لَهُ فِي مَالِهِ....^٢

٥٧٣٧ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ قَمِيصَانِ فَلْيَلْبَسْ أَحَدَهُمَا، وَلْيَكُنِ الْآخَرَ لِأَخِيهِ.^٣

٥٧٣٨ . مصادقة الإخوان عن خالد السندي رفعه: أَبْطَأَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا أَبْطَأَ

بِكَ؟

فَقَالَ: الْعَرِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١ . الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢١ عن يونس بن عبد الرحمن يرفعه إلى الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٢ ح ٩.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٥٨٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٢٢ ح ٣.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٨ ح ١١٦٢ عن أبي نذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٠ ح ٣.

قَالَ: أَمَا كَانَ لَكَ جَارٌ لَهُ ثوبانِ يُعِيرُكَ أَحَدَهُمَا؟

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ ﷺ: مَا هَذَا لَكَ بِأَخٍ ١.

٥٧٣٩. رسول الله ﷺ: مَنْ وَاسَى الْفَقِيرَ مِنْ مَالِهِ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا. ٢.

٥٧٤٠. عنه ﷺ - فِي الدُّعَاءِ -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ... وَارزُقْنِي مُوَسَاةً مَنْ قُتِرَتْ

عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ وَمَا وَسَّعَتْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ. ٣.

٥٧٤١. الفضائل عن جابر بن عبد الله الأنصاري: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ وَرَدَ عَلَيْنَا

أَعْرَابِيٌّ أَشَعَتْ ٤ الْحَالِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ، الْفَقْرُ ظَاهِرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ... وَجَعَلَ يَقُولُ

شِعْرًا... فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ كَلَامَهُ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ... فَمَنْ

مِنْكُمْ يُوَسِّي هَذَا الْفَقِيرَ؟ قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.

وكان في ناحية المسجد علي بن أبي طالب ﷺ يُصَلِّي رَكَعَاتٍ تَطَوُّعًا وَكَانَ قَائِمًا،

فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، فَدَنَا مِنْهُ، فَدَفَعَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ. ٥.

٢/١١

أنواع المواساة

٥٧٤٢. رسول الله ﷺ: أَبْعَدُ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ يُجَالِسُ الْأَمْرَاءَ فَمَا قَالُوا مِنْ

١. مصادقة الإخوان: ص ١٣٩ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٧ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٥.

٣. فلاح السائل: ص ٢٥٨ ح ١٥٤ عن فاطمة بنت الإمام الحسن عن أبيها ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٨ ح ١٩.

٤. الأشعث: المُغْبِزُ الرَّأْسُ، المُتَشَبِّهُ الشَّعْرَ، الحَافُّ الَّذِي لَمْ يَدْمِجْ (تاج العروس: ج ٣ ص ٢٢٥ «شعث»).

٥. الفضائل: ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٩٢ ح ١٤.

جورٍ صدقهم عليه، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ولا يراقب الله في اليتيم.^١
٥٧٤٣ . الإمام علي عليه السلام: أبصر رسول الله ﷺ رجلاً له ولدان، فقَبِلَ أحدهما وترك الآخر، فقال
رسول الله ﷺ: فهلا واسيت بينهما!^٢



١ . تاريخ دمشق: ج ٢٨ ص ١٨ ح ٥٨٦١ عن أبي أمامة الباهلي .
٢ . النوادر للراوندي: ص ٩٦ ح ٤٣ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٧ ح ٦١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلامٌ حول «المؤاساة»

المؤاساة لغةً

«المؤاساة» مثل «الأسوة» من مادة «أسو» ويدلّ على العلاج والإصلاح. و«واسيتُهُ» لغةً في «آسيتُهُ». يقول الفيروزآبادي في معنى «المؤاساة»:

آساءُ بعاله مؤاساةً: أنالهُ منه وجعلهُ فيه أسوة. [أ] ولا يكون ذلك إلا من كفاف، فإن كان من فضلة، فليس بمؤاساة.^٢

لقد كتب الأزهرى قائلاً: *مرکز تحقیق کتب و نشر اسلامی*

يقال: هو يؤاسي في ماله، أي يساوي، ويقال: رحم الله رجلاً أعطى من فضلٍ، وواسى من كفاف: من هذا.^٣

بناءً على ذلك فإنّ مشاطرة الآخرين معاناتهم، وإشراكهم في التنعم بمواهب الحياة، يمثل نوعاً من العلاج والإصلاح في المجتمع، ويسمى هذا العمل «مؤاساة». والملاحظ في المؤاساة الماليّة هو حاجة المؤاسي لما ينفقه، فذلك شرط تحقق مفهوم المؤاساة.

وبعبارة أوضح: مدّ يد العون إلى الآخرين يكون على ثلاث درجات، لكلّ منها

١. كذا رأيناه ما في النسخ، والظاهر أنّ الألف زائدة.

٢. القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٩٩ «أسا».

٣. معجم تهذيب اللغة: ج ١ ص ١٦٣ «أسو».

عنوانه الخاص وقيمه الأخلاقية:

الدرجة الأولى: مساعدة المحتاجين من المال الزائد عن الحاجة؛ وهو الإنفاق، والصدقة، والسخاء وأمثالها.

الدرجة الثانية: إشراك الآخرين فيما يحتاجه من المال؛ وهو المؤاساة.

الدرجة الثالثة: تقديم حاجة الآخرين على النفس؛ وهو الإيثار، ويعتبر أسمى القيم الأخلاقية.

المؤاساة في الحديث

استعملت الأحاديث الإسلامية مصطلح «المؤاساة» بنفس المعنى اللغوي له، حيث إنها ترد تارةً بمعنى إشراك الآخرين في التمتع بمواهب الحياة والإمكانات الاقتصادية التي يحتاج إليها الفرد. وتارةً أخرى بمعنى رعاية العدالة في العلاقات مع الآخرين.

و«التأسي» و«المؤاساة» بناء على المعنى اللغوي، توجيهان هامان في دائرة الثقافة الإسلامية في اتجاه الإصلاح الخلقي والاقتصادي والحقوق في المجتمع.

إن «التأسي» بمن يمتلك الغنى الأخلاقي، والسعي للتشبه به، يقلل الفقر الأخلاقي، وممارسة «المؤاساة» تزيل التفاوت الطبقي، ورعاية «المؤاساة» في التعامل مع الآخرين توفر الحقوق العادلة المتساوية بين الجميع. وبهذا التفسير، لا بد من الوقوف عند عدة موضوعات في أحاديث هذا الباب:

١. أنواع المؤاساة

لقد أشرنا إلى أن «المؤاساة» في الحديث وردت بمعنيين:

أ- مشاركة الآخرين في مشاكل الحياة وصعابها، وإسهامهم في استثمار إمكانات

الحياة، كما ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام في معرض بيان جنود العقل والجهل، حيث يقول:

والمُواساة وضدّها المنع.^١

جدير بالذكر أنّ هذه المُواساة على نوعين:

الأول: المُواساة بالمال والإمكانات الاقتصادية.^٢

الثاني: المُواساة بالنفس عند مدهمة الأخطار.^٣

ب- رعاية حقوق الآخرين بصورة متساوية، وهذا المعنى من المُواساة يتجلى في ممارسات عديدة مثل: المُواساة في الحكومة؛ بمعنى إحلال العدالة الاجتماعية. والمُواساة في القضاء؛ بمعنى إقامة العدالة القضائية، والتعامل بالمساواة مع طرفي النزاع. والمُواساة في التعليم؛ بمعنى العدالة التعليميّة والتعامل المتساوي مع الطلاب. والمُواساة في الأسرة؛ بمعنى رعاية المساواة في توزيع الحبّ على الأولاد.^٤

٢. سبب التأكيد على المُواساة الماليّة

يجد الباحث في أحاديث هذا القسم أنّ التركيز وقع على المُواساة في الجانب الاقتصادي. وهنا يبرز سؤال يطرح نفسه بشأن سبب هذا التأكيد على الجانب الاقتصادي من المُواساة، وهو: هل هذا الجانب يفوق الجوانب الأخرى في الأهميّة؟ والجواب: إنّ ثمة أنواعاً أخرى من المُواساة هي دون شكّ ذات قيمة أكبر من المُواساة الماليّة؛ مثل المُواساة بالنفس، ومن هنا فالتأكيد في النصوص الإسلاميّة على المُواساة الماليّة يعود لحاجة المجتمع أكثر إلى تحويل هذا النوع من المُواساة

١. الكافي: ج ١ ص ٢٢ ح ١٤ عن سماعة بن مهران.

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (المُواساة / الفصل الثاني: أنواع المُواساة: المُواساة في المال).

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (المُواساة / الفصل الثاني: أنواع المُواساة: المُواساة في الحرب).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (المُواساة / الفصل الثاني: أنواع المُواساة).

إلى ثقافة عامّة .

من جهة أخرى، فالمؤاساة في المال مقدّمة للمؤاساة في النفس، فإنّ من لا يستطيع أن يُشرك الآخرين في ماله فهو بلا شكّ سوف لا يكون قادراً على أن يضحّي بنفسه .

٣. كيفية نشر ثقافة المؤاساة

إنّ التأمل في روايات الفصل الثالث يبيّن أنّ هذه القيمة الخلقية ترتبط بعاملين أساسيين :

الأوّل: الأصالة العائليّة وشرف الانتماء الأسريّ، ممّا يساعد على نموّ كلّ الفضائل الأخلاقيّة ومنها المؤاساة . يقول الإمام عليّ ﷺ :

إنّ مؤاساة الرّفاقيّ من كرم الأعرابيّ .^١

الثاني: المعتقدات الدينيّة، فبدون الإيمان بالدين لا يمكن أن تنمو روح المؤاساة وما يفوقها من الإيثار؛ بسبب استفحال الذاتيّة والنفعية عند غير المتديّن .

إنّ القيم الأخلاقيّة تفقد مفهومها الواقعي في إطار تصوّر ماديّ للكون والحياة؛ من هنا فإنّ تقوية الأسس الأسريّة والدينيّة هي الطريق الوحيد لنشر ثقافة المؤاساة وحبّ النوع الإنسانيّ في المجتمع .

٤. بركات المؤاساة الماديّة والمعنويّة

إنّ الفصل الرابع يختص ببركات المؤاساة ماديّاً ومعنويّاً . فمن وجهة نظر النصوص الإسلاميّة، إنّ المؤاساة الاقتصاديّة تؤدّي إلى بقاء المحبّة والأخوة وزيادة الثروة، كما إنّها تزيل الفقر والفاقة من المجتمع . قال الإمام الباقر ﷺ :

١ . راجع : موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (المؤاساة / الفصل الثالث: مبادئ المؤاساة: ح (٤٤٧).

لَوْ قَعَلْتُمْ مَا احْتَجَّجْتُمْ^١.

ومن الناحية المعنوية تشكّل المواساة أصلاً من أصول صلاح الدين ونظامه،
ومن عوامل استجابة الدعاء، فالإمام الصادق يبشّر المواسي بأنه ممّن تشملهم
البشرى الإلهية في قوله سبحانه:

﴿يَسْأَلُهَا أَنْفُسُ الْمُطْمَئِنِّينَ * أَرْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرَضِيَةً * فَأَدْخُلِي
فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾^٢.



مركز بحوث وتطوير علوم حاسوب

١ . راجع : موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (المواساة / الفصل الرابع : آثار المواساة : ح ١٧٥٤).

٢ . الفجر : ٢٧ - ٣٠.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني عشر

الإيثار

١ / ١٢

قيمة الإيثار

الكتاب

﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَنُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا^٢.

الحديث

٥٧٤٤ . رسول الله ﷺ: الإيثار زينته الزُّهد، وبذله المَوجود زينته اليقين^٣.

٥٧٤٥ . عنه ﷺ: أَيَّمَا أَمْرٍ إِشْتَهَى شَهْوَةٌ فَرَدَّ شَهْوَتَهُ وَأَثَرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٤.

١ . الحشر: ٩.

٢ . الإنسان: ٨ و ٩.

٣ . جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ١٤٢ ح ٦٤٩٥ عن ابن عمر؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٢.

٥٧٤٦ . عنه ﷺ: سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً^١: عَابِدٌ وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقُ^٢، فَعَطَّشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطَ، فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَمَعَهُ مِیْضَاءُ^٣ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ صَرِيحٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَطَّشًا وَمَعِيَ مَاءٌ لَا أُصِيبُ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا أَبَدًا، وَلَئِنْ سَقَيْتُهُ مَائِي لَأَمُوتَنَّ! فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَعَزَمَ، فَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهِ وَسَقَاهُ فَضْلَهُ، فَقَامَ حَتَّى قَطَعَا الْمَفَازَةَ.

فَيُوقَفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَتَسْوِقُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَرَى الْعَابِدَ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي؟
فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ؟

فَيَقُولُ: أَنَا فُلَانُ الَّذِي آتَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَازَةِ.

فَيَقُولُ: بَلَى أَعْرِفُكَ.

فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: قِفُوا! فَيَقِفُونَ^٤، وَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ فَيَدْعُو رَبَّهُ ﷻ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ تَعْرِفُ يَدَهُ عِنْدِي وَكَيْفَ آتَرْتَنِي عَلَى نَفْسِي، يَا رَبِّ هَبْ لِي.

فَيَقُولُ لَهُ: هُوَ لَكَ. فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُ بِيَدِ أَخِيهِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ^٥.

٥٧٤٧ . عنه ﷺ: - لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ^٦: أَيْنَ

١ . المفازة: التبرية القمر (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٨ «فوز»).

٢ . الرهق: غشيان المحارم من شرب الخمر ونحوه (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٢٩ «رهق»).

٣ . الميضأة: المظهرة يتوضأ منها (المصباح المنير: ص ٦٦٣ «وضوء»).

٤ . في المصدر: «فقفوا»، والتصويب من كثر العمال.

٥ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٢٩٠٦ عن أنس بن مالك.

٦ . من بطنان العرش: أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن؛ وهو الغامض من الأرض.

يريد: من دواخل العرش (النهاية: ج ١ ص ١٣٧ «بطن»).

مُحِبُّو عَلِيٍّ وَمَنْ يُحِبُّهُ؟ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ؟ أَيْنَ الْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللَّهِ؟ أَيْنَ الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ؟ أَيْنَ الَّذِينَ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِاللَّيَالِي وَالنَّاسُ نِيَامٌ؟ أَيْنَ الَّذِينَ يَبْكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ؟ «لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ»^١ أَيْنَ رُفَقَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ «أَمِنُوا وَقَرُّوا عَيْنًا» «أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ»^٢.



١. الأعراف: ٤٩.
٢. الزخرف: ٧٠.
٣. تفسير فرائد: ص ٤٠٨ ح ٥٤٧ عن عبدالله بن الحسين عن أبيه عن جده عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١١ ح ١٠٨.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كَلَامٌ حَوْلَ «الإِثَارِ»

الإِثَارُ لُغَةً

الإِثَارُ: مصدر من الجذر «أ ث ر»، وقد جاء في اللغة بمعنى: «تقديم الشيء».

يقول ابن فارس في معنى هذه المفردة:

الهمزة والياء والراء له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم

الشيء الباقي. قال الخليل: قد أُثِرْتُ بأن أفعل كذا، وهو همٌّ في عزم، وتقول:

أفعل يا فلان هذا آثراً ما، وآثَرَ (ذِي) أثير: أي إن اخترت ذلك الفعل فافعل هذا

إثماً لا. قال ابن الأعرابي: معناه افعله أول كل شيء ...^١

الإِثَارُ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ

جاء استعمال لفظ الإِثَارِ ومشتقاته في النصوص الإسلامية بمعنيين متضادين، إذ

يُستعمل تارة بمعنى التقديم الإيجابي الذي يعدُّ بدوره من أعظم القيم الأخلاقية

وأسمائها، كما في قوله تعالى:

﴿وَيُؤْتُونَ عَنِّي أَنفُسَهُمْ وَتَوَكَّنَ بِهِمْ حَصَصَةٌ﴾^٢.

كما يستعمل تارة أخرى بمعنى التقديم السلبي، كما في قوله سبحانه:

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٥٣ «أثر».

٢. الحشر: ٩.

«بَلْ تُؤْتِرُونَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى»^١.

ما يستدعي الانتباه في استعمال هذا المصطلح للتدليل على قيمة من القيم الأخلاقية، أن مطلق تقديم الآخرين وتفضيلهم على النفس في تأمين الاحتياجات والمتطلبات لا يعدّ بنفسه ذا قيمة حسب الرؤية الإسلامية؛ لأنه ترجيح بلا مرجح، والتقديم في غير محلّه ليس له قيمة كما سيأتي ذكره في آداب الإيثار، لذلك كلّه اكتسب تعريف الإيثار الإيجابي في مصباح الشريعة الصيغة التالية:

أصل الإيثارِ تقديمُ الشيءِ بِحَقِّهِ.^٢

ينهض هذا القسم بتبيين الإيثار الإيجابي انطلاقاً من المنظور القرآني والحديثي^٣، ومن ثمّ فإنّ كلّ ما سيأتي بعد ذلك باعتبار أنّه مدخلٌ لنصوص هذا القسم وخلاصةٌ لها، إنّما يتعاطى مع الإيثار بوصفه قيمة أخلاقية مهمّة .

في هذا السياق تواجهنا العناوين التالية:

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

١. قيمة الإيثار

يعدّ الإيثار أحد أبرز الفضائل والقيم الإنسانية حيث نعتته كلمات القادة المعصومين بأوصاف كريمة من قبيل أنّه أسمى مكارم الأخلاق، وأرفع مراتب الإحسان، وأعلى درجات الإيمان وأفضل عبادة^٤، وفي ثقافة الإسلام ومعياره: لا يستحقّ أحد من الناس ألقاب الفضيلة والمروءة والفتوة ويكون بها خليقاً، إلّا من تخلّق بهذه الخصلة الكريمة وحظي بها.^٥

ولا غرو، فإنّ الكمالات الإنسانية تتصل من جهة بالإيثار وتنتهي من الجهة

١. الأعلى: ١٦ و ١٧.

٢. مصباح الشريعة: ص ٤١٥.

٣. سنأتي البحوث ذات الصلة بالإيثار السلبي في الأبواب التي ترتبط به الدنيا، إن شاء الله.

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الثاني: قيمة الإيثار).

٥. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الأول: الحث على الإيثار: ح ٥ و ٩ و ١٢).

الأخرى باليقين. وهذا ما حصل فعلاً وعلى نحو طبيعي بالنسبة لبنية كتاب ميزان الحكمة وتنظيم منهجيته ومحتواه، حيث ابتدأ بـ «الإيثار» وانتهى بـ «اليقين»^١. يحظى رسول الله وأهل بيته - صلوات الله عليهم أجمعين - بأرفع مراتب الإيثار وأسمائها؛ لأنهم أكمل الناس جميعاً، ومن ثمّ فهم الأسوة للآخرين وهم المثال الأعلى الذي لا يُضارَع في مضمار هذه الصفة الإنسانية والخصلة الإسلامية الكريمة.^٢

وقد اقتفى آثارهم على هذا النهج أصحابهم وأتباعهم الحقيقيون؛ إذ كان لهم حظٌ وافر من هذه الخصلة الحميدة،^٣ حيث يقول الإمام الحسن عليه السلام واصفاً جلساء النبي صلى الله عليه وآله:

يُوقِرُونَ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ، وَيُؤَثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ.^٤

٢. أنواع الإيثار

سبق أن أشرنا إلى أنّ الإيثار عبارة عن تقديم الآخرين على النفس في تأمين الاحتياجات والمتطلبات، وعلى هذا سيكون للإيثار أنواع كثيرة وأبعاد متعدّدة. وإنّ ما سنكتفي بذكره من ضروب الإيثار لا يزيد على كونه عدّة من مصاديق لهذا العنوان جاءت في الروايات والنصوص الإسلامية، من دون أن يعني ذلك انحصار هذه الأنواع بهذه الموارد.

١. إشارة إلى العنوان الأوّل والعنوان الأخير من الموسوعة الحديثية «ميزان الحكمة».
٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الخامس: الأمثال العليا في الإيثار: إيثار رسول الله، إيثار أهل البيت).
٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الخامس: الأمثال العليا في الإيثار: إيثار الأنصار، إيثار أبي ذر، إيثار أصحاب الحسين).
٤. معاني الأخبار: ص ٨٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٨ عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٥٢ ح ٤؛ كنز العمال: ج ٧ ص ١٦٦ ح ١٨٥٣٥.

أما المصاديق التي نعيها، فهي:

أ- الإيثار في المال

يُومئى التحليل النصوصي الذي جاء في هذا القسم إلى أنّ الدائرة الأوسع في استعمال كلمة «الإيثار» في القرآن والحديث وما يتصل بهذه المفردة ويؤدّي معناها، إنّما ينصبّ على الإيثار المالي. ومرة ذلك إلى أنّ الاحتياجات المالية هي أوسع احتياجات الإنسان وأكثرها ضرورة وإلحاحاً.

ب- الإيثار في النفس

يفوق الإيثار بالنفس الإيثار بالمال ويتقدّم عليه في الأهمية كثيراً، فقليل من الناس على استعداد لتقديم حياة الآخرين وإيثارها على حياتهم، ولا غرو فهذا الضرب من الإيثار يتمنّع به ويتردّد فيه حتّى ملائكة كرام من وزن جبرئيل وميكائيل.^١ في الحقيقة إنّ الإيثار بالنفس لله سبحانه هو مرتبة الإنسان الكامل، وهذا ما يفسّر ثناء الله سبحانه لإيثار الإمام عليّ عليه السلام ليلة المبيت على الفراش وبذله نفسه ومباهاته سبحانه بهذا الموقف العلوي أمام الملائكة، حيث نزلت الآية الكريمة في هذه الواقعة:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^٢.

ج- الإيثار في الدعاء

من النقاط التربوية التي تتألّق في سيرة أهل البيت عليهم السلام تقديمهم الآخرين في الدعاء وإيثارهم لهم، فعن الإمام موسى الكاظم، عن آبائه عليهم السلام:

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الخامس: الأمثال العليا في الإيثار: ح ٦٦ و ٦٨).

٢. البقرة: ٢٠٧.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الخامس: الأمثال العليا في الإيثار: إيثار أهل البيت: إيثار يباهي به الله).

كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا، فَقِيلَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، إِنَّكَ تَدْعِينَ ^١ لِلنَّاسِ وَلَا تَدْعِينَ ^٢ لِنَفْسِكَ! فَقَالَتْ: الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ. ^٣

مضى على هذا المنهاج أتباع أهل البيت عليهم السلام إذ كان المبرزون منهم يحظون بفضيلة هذا الضرب من الإيثار العبادي.

يحدث زيد النرسي، بقوله:

كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ فِي الْمَوْقِفِ وَهُوَ يَدْعُو، فَتَقَدَّدْتُ دُعَاءَهُ، فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ، وَرَأَيْتُهُ يَدْعُو لِزُجَلٍ زُجُلٍ مِنَ الْآفَاقِ وَيُسَمِّيهِمْ وَيُسَمِّي آبَاءَهُمْ حَتَّى أَفَاضَ النَّاسَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمُّ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَبًا!
قَالَ: وَمَا الَّذِي أَعْجَبَكَ بِمَا رَأَيْتَ؟

قُلْتُ: إِيْثَارُكَ إِخْوَانَكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَتَقَدَّدُكَ زُجُلًا زُجُلًا. فَقَالَ لِي: لَا تَعْجَبْ مِنْ هَذَا يَا بَنَ أَخِي؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ وَمَوْلِي كُلَّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ - وَكَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ مَضَى، وَسَيِّدَ مَنْ بَقِيَ بَعْدَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَإِلَّا صُمْنَا أَدْنَا مُعَاوِيَةَ وَعَمِيَّتَا عَيْنَاهُ وَلَا نَالَتْهُ شَفَاعَةٌ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ:

مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ مِئَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ مِئَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكَ

١ و ٢. في المصدر: «تدعون»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ٢ عن أبي زيد الكحل عن أبيه، روضة الواعظين: ص ٣٦١ نحوه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٢ ح ٤ وراجع دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٩٤.

ثَلَاثُمِئَةٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتُ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ
أَرْبَعُمِئَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتُ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ،
وَكَانَ خَمْسُمِئَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتُ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةَ: يَا عَبْدَ
اللَّهِ، وَكَانَ سِتْمِئَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتُ، وَنَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةَ:
يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ سَبْعُمِئَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا سَأَلْتَ، ثُمَّ يُنَادِيهِ اللَّهُ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى -: أَنَا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا أَفْتَقِرُ. يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَكَ أَلْفُ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا
دَعَوْتُ.

فَأَيُّ الْخَطَرَيْنِ أَكْبَرُ يَا بَنَ أَخِي مَا اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي أَوْ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟^١

د- الإيثار في السؤال

من ضروب الإيثار الأخرى التي جاء ذكرها في النصوص الروائية، هو الإيثار في
السؤال؛ فقد روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام، قوله:

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ
الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَقُومُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا رَجُلَانِ: أَنْصَارِيُّ
وَتَقْفِيٌّ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمَا حَاجَةً تُرِيدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِي
عَنْهَا، فَإِنْ سِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِحَاجَتِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِي وَإِنْ سِئْتُمَا فَاسْأَلَانِي.
قَالَ: بَلْ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلِي لِلْعَمَى وَأَبْعَدُ مِنَ الْإِرْتِيَابِ وَأَثْبَتُ
لِلْإِيمَانِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ
وَأَنْتَ قَرَوِيٌّ وَهَذَا التَّقْفِيُّ بَدَوِيٌّ أَفْتَوِزُهُ بِالسَّأَلَةِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا تَقْفِيٍّ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ وُضُوءِكَ وَصَلَاتِكَ
وَمَا لَكَ فِيهِمَا مِنَ الثُّغَابِ.^٢

١. حذوة الداعي: ص ١٧١، الأصول الستة عشر: ص ٤٤، الدعوات: ص ٢٨٩ ح ٣٠ كلاهما نحوه، بحار
الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٠ ح ٢٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢١٣٨، الأمالي للصدوق: ص ٦٤٢ ح ٨٧٢ كلاهما عن

٣. أسباب الإيثار

جاء في موسوعة نضرة النعيم تحت عنوان «الأسباب التي تعين على الإيثار»:

١. تعظيم الحقوق: فإن عظمت الحقوق عنده، قام بواجبها ورعاها حق رعايتها واستعظم إضاعتها، وعلم أنه إن لم يبلغ درجة الإيثار لم يؤدّها كما ينبغي، فيجعل إيثاره احتياطاً لأدائها.

٢. مقت الشخ: فإنه إذا مقته وأبغضه التزم الإيثار؛ فإنه يرى أنه لا خلاص له من هذا المقت البغيض إلا بالإيثار.

٣. الرغبة في مكارم الأخلاق: وبحسب رغبته فيها يكون إيثاره؛ لأن الإيثار أفضل درجات مكارم الأخلاق.^١

لا يبدو هذا القدر كافياً في تقضي أسباب الإيثار وجذوره، فمع أنه من الصحيح أن أموراً كتعظيم الحقوق ومقت الشخ والرغبة في المكارم مؤثرة في تبلور هذه الخصلة الكريمة وظهورها ونموها، إلا أن المسار الأساسي للمسألة يبقى ماثلاً في كيفية تحقق هذه الخصوصيات التي تعدّ مبادئ للإيثار وتجسدها عملياً في الإنسان، فمن الإنسان الذي يبادر إلى الإيثار ويقدم احتياجات الآخرين على نفسه بفعل دواعي الرغبة في مكارم الأخلاق والنفرة من الحرص والشخ وبحافز تعظيم حقوق الآخرين؟

يفضي البحث الدقيق للإجابة على هذا السؤال، إلى نتيجة تفيد أن الإيمان هو منبثق الإيثار وهو الأساس الوحيد الذي يُنتج هذه الخصلة الكريمة، فخصال الخير والصفات الحسنة التي تؤدي إلى الإيثار لا تنمو إلا من خلال الإيمان وحده

﴿ محمد بن قيس، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥١٤ ح ٢٦، روضة الواعظين: ص ٣٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٩

ص ٣ ح ٣ وراجع الكافي: ج ٣ ص ٧١ ح ٧.

١. نضرة النعيم: ج ٣ ص ٦٣٠ نقلاً عن مدارج السالكين لابن القيم، بتصريف.

ولا تؤتي أكلها إلا عن هذا السبيل. من هنا يبدو أنّ أيّ كلام عن القيم الأخلاقية يصدر عن الاتجاهات المادّية لا يزيد عن كونه مزحة وحسب، ولا يهدف سوى إلى خداع الرأي العامّ وتضليله.

بناءً على هذه النتيجة تبرز الحصيلة التي تفيد بأنّه كلّما تنامى الإيمان في وجود الإنسان ورسخ فيه أكثر، صار أقرب إلى هذه الخصلة الكريمة، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام: يأتي الإنسان المؤثر في أعلى مراتب الإيمان^١. كما يدلّل على المعنى ذاته ما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام في صفة الكاملين من المؤمنين من أنّهم المؤثرون على أنفسهم في حال العسر^٢.

فإذاً، كلّما ازداد الإيمان ورسخ في وجود الإنسان و صار أكثر تكاملاً فيه، ازدادت قابليته على الإيثار، وراح يرتقي فيه حتّى يبلغ مرتبة التضحية والفداء والإيثار بالنفس.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

٤. فوائج الإيثار

تأخذ خصلة الإيثار موقعها على الطرف النقيض للأنانية والاستئثار، فبقدر ما يصبح الاستئثار ضاراً ببنية المجتمع الإنساني المنشود ومدمراً لوحده وانسجامه^٣، يصبح الإيثار نافعاً لهذا المجتمع حاملاً له المعطيات الإيجابية البناءة.

فعلى عكس الاتجاهات المادية والتيارات الوضعية التي تشيع ثقافة الأثرة والأنانية وعبادة الذات وتصنيها، ينظر الإسلام إلى الأنانية والأثرة بوصفهما الأصل الذي تنشأ منه المفسد الفردية والاجتماعية، ومن ثمّ تراه يسعى من وراء إشاعة ثقافة الإيثار والمؤاساة وتعميمها إلى تجفيف هذا الجذر الخطير ومحاصرة تبعاته المدمرة.

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الثاني: قيمة الإيثار: ح ١٥).
 ٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الثالث: بركات الإيثار: ح ٤١).
 ٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الاستئثار / المدخل).

وعندما نطلّ على المسألة من زاوية نظرة دقيقة تنفذ إلى الأعماق، سنندرك أنّ الإسلام استطاع من خلال هذا المنهج استيعاب الغرور الفطري للإنسان واحتوائه وتوجيهه، ومن ثمّ استطاع أن يؤمّن له منافع الواقعية وما يرنو إليه على المدى البعيد، فالإنسان الذي يعيش الإيثار ويمارسه إنّما يبني ذاته ويحسن لنفسه ويؤمن مصالحه الحقيقية الدائمة، وبتعبير القرآن الكريم:

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾^١

على عكس ذلك تماماً تأتي الحصيلة في مناخات الثقافة المادية؛ فالماديون والأثانيون المستأثرون يضعون مصيرهم في مهبّ الريح ويعرضون أنفسهم للضياع ويخسرون منافعهم الحقيقية الدائمة ويبدّدونها، وبحسب التصوير القرآني الناقد لهذه الحالة؛ أنّ هؤلاء ينسون أنفسهم ويخسرونها ينسيانهم الله:

﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾^٢

على هذا الضوء، فإنّ اتّساع ثقافة الإيثار وإطرادها داخل المجتمع لا يهدّد المنافع الشخصية للمؤثرين فحسب، بل يحوّلهم إلى أحبّاء الله^٣ وللناس^٤، ويؤهلهم إلى نيل أفضل ضروب الحياة وأسمائها في عالم الآخرة ودار الخلود^٥؛ فضلاً عن النتائج الموضوعية التي يحققها في الواقع الخارجي متمثلة باجتناّب مناشئ الفساد الاجتماعي واستئصالها، ومن ثمّ تأمين المنافع المادية والمعنوية للمجتمع الإنساني. لقد أوجز القرآن الكريم في خاتمة آية الإيثار، البركات الفردية والاجتماعية

١. الإسراء: ٧.

٢. الحشر: ١٩.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الأول: الحث على الإيثار: ح ٣ و ٤).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الأول: بركات الإيثار: ح ٤٤).

٥. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الثالث: بركات الإيثار: الدخول في أعلى مراتب الجنة).

لهذه الخصلة الكريمة في جملة واحدة، وهو يسجل:

«وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَيْنِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»^١.

فإذن يبرز «الفلاح» في طبيعة بركات الإيثار ويأتي في عداد أهم المنافع المترتبة على مواجهة الأثرة والأنانية والشح؛ والفلاح في حقيقته عبارة عن الظفر وإدراك جميع المبتغيات الحقيقية الفردية والاجتماعية.^٢

٥. آداب الإيثار

ذكرنا في تعريف الإيثار أن هذه الخصلة الكريمة تعني: «تقديم الشيء بحقه»؛ وهذا التعريف يستبطن في محتواه جميع مبادئ آداب الإيثار التي سيأتي ذكرها في الفصل الرابع، وبهذا يتضح أن رعاية هذه الآداب والالتزام بها، هو الشرط اللازم لتحقيق مفهوم الإيثار بوصفه قيمة أخلاقية مهمة.

وأصول هذه الآداب، هي: *بِرِّهِمْ كَيْفَ بَرَّ بِرَبِّهِمْ*

أ- الإخلاص

الأدب الأول الذي يوطر الإيثار هو الإخلاص^٣، فمع غياب الإخلاص عن هذه الممارسة لا يتحقق مفهوم «تقديم الآخر»، فلو وهب الإنسان إنساناً آخر شيئاً هو بحاجة إليه لكن بدافع غير إلهي فسيكون في الواقع كمن قدم ذلك الشيء إلى نفسه، إذ هو في حقيقة الأمر قد استجاب إلى دافعه النفسي، وإن أنانيته هي التي دفعت به إلى هذه الممارسة، وهي الحافز الكامن وراءه.

١. الحشر: ٩.

٢. الفلاح: الظفر وإدراك بُغْيَةٍ، وذلك ضريبان: دنيوي وأخروي (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٤٤ «فلاح») وراجع تمام الكلام.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الرابع: آداب الإيثار: الإخلاص).

ب- العلاقة

يتمثل الأدب الثاني للإيثار بوجود علاقة تشدّه بما يؤثر به^١، وإلا فمع غياب هذه الصلة لا معنى لـ «تقديم الآخرين» ولن يتحقق هذا المعنى في واقع مثل هذه الممارسة، وهذا الأدب هو ممّا يمكن استنباطه من تعريف الإيثار أيضاً.

ج- تقديم الأقرباء

من الآداب الأخرى للإيثار تقديم الأقرباء ومن يجب على الإنسان النهوض بنفقتهم شرعاً ويتحتّم عليه تأمين احتياجاتهم الحيويّة^٢، هذا الأدب يمكن أن نستخرجه من تعريف الإيثار أيضاً، وبالتحديد عبر إضافة قيد «بحقّه» إليه؛ ذلك أنّ تقديم الآخرين على «الأقرباء» لا يصحّ عقلاً ولا شرعاً.

د- الإيمان

من الآداب الأخرى التي تؤطر هذه الخصلة الكريمة، هي تقديم أهل الإيمان، وإلا فإنّ تقديم الآخرين بلا قيد الإيمان لا يعدّ «حقاً»، كما جاء ذلك عن الإمام عليّ^٣ في قوله:

عامل سائر الناس بالإنصاف، وعامل المؤمنين بالإيثار.^٢

هـ- تقديم الأحوج

يدخل هذا الأدب كذلك في مقومات الإيثار، وإلا فإنّ تأمين الاحتياجات الثانوية للآخرين على حساب التضحية بالاحتياجات الأساسية للمؤثر نفسه والتفريط بها

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الرابع: آداب الإيثار: حبّ المؤثر به).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الرابع: آداب الإيثار: البدء بالعيال).

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الرابع: آداب الإيثار: ح ٦٠).

لا يعدُّ حقاً ولا يندرج في عداد القيم، من هنا جاء عن الإمام عليّ ﷺ في ظلّ آية الإيثار:

لا تَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْكَ.^١

و- حَسَنُ الْمَوَاجَهَةِ

هذا هو الأدب الوحيد الذي لا يندرج في إطار التعريف المذكور للإيثار، وممّا لا ريب فيه أنّ رعاية هذا الأدب من كمال الإيثار، وبدون الالتزام به ربما يفتقد الإيثار قيمته الأخلاقية أحياناً، يقول الإمام عليّ ﷺ:

وَجْهٌ مُسْتَبْشِرٌ خَيْرٌ مِنْ قَطُوبٍ مُؤَثِّرٍ.^٢



مركز تحقيقات كويتية لدراسات إسلامية

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الرابع: آداب الإيثار: ح ٦٢).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الإيثار / الفصل الرابع: آداب الإيثار: ح ٥٦).

٢ / ١٢

الأمثال العُلَيَّا فِي الْإِيثَارِ

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^١.
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٢.

الحديث

٥٧٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ قَبِلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرِكَ!

قَالَ: أَسَلَّمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ، فَمَا هُنَّ؟
قِيلَ لَهُ: أَوْلَهُنَّ الْجُوعُ وَالْأَثَرَةُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ.
قَالَ: قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَرَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ وَمِنَكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ....^٣

٥٧٤٩ . تنبيه الخواطر عن عائشة: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَّتَوَالِيَةً حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَلَوْ شَاءَ لَشَبِعَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ.^٤

٥٧٥٠ . الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ، فَقَتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَتِلَ حَمْرَةُ

١ . البقرة: ٢٠٧.

٢ . الحشر: ٩.

٣ . كامل الزيارات: ص ٥٤٨ ح ٨٤٠ عن حماد بن عثمان.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٢.

يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُوتَةَ.^١

٥٧٥١. أسد الغابة عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ الْهَجْرَةَ خَلَّفَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِمَكَّةَ لِقَضَاءِ دُيُونِهِ وَرَدَّ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، وَأَمَرَهُ لَيْلَةَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَقَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالذَّارِ أَنْ يَنَامَ عَلِيُّ فِرَاشِهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنِّشِحْ بِرِدِّي الْخَضْرَمِي الْأَخْضَرَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ^٢ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَفَعَلَ ذَلِكَ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﷺ: إِنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخِرِ، فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبَتَهُ بِالْحَيَاةِ؟ فَاخْتَارَا - كِلَاهُمَا - الْحَيَاةَ. فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمَا: أَفَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟! آخَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَسَبِي مُحَمَّدٍ، فَبَاتَ عَلِيُّ فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَيُؤْتِرُهُ بِالْحَيَاةِ! إهبطا إلى الأرضِ فاحفظاهُ مِنْ عَدُوِّهِ.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر اسلامی

فَنَزَلَا، فَكَانَ جِبْرِيلُ عِنْدَ رَأْسِ عَلِيٍّ ﷺ، وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَجِبْرِيلُ يُنَادِي: بَخِ بَخِ! مَنْ مِثْلِكَ يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يُبَاهِي اللَّهُ ﷻ بِهِ الْمَلَائِكَةَ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلِيَّ رَسُولِهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.^٣

٥٧٥٢. مجمع البيان عن أبي الطفيل: إِشْتَرَى عَلِيٌّ ﷺ ثَوْبًا فَأَعْجَبَتْهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: مَنْ أَثَرَ عَلِيَّ نَفْسِهِ أَثَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْجَنَّةِ.^٤

١. نهج البلاغة: الكتاب ٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٥.

٢. خلص إليه: وصل (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠١ وخلصه).

٣. أسد الغابة: ج ٤ ص ٩٨؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٩ ح ٦.

٤. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٩٢.

٥٧٥٣ . الإمام الصادق عليه السلام : بَيْنَمَا عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ فَاطِمَةَ عليها السلام إِذْ قَالَتْ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، اذْهَبْ إِلَى أَبِي فَابْعِنَا مِنْهُ شَيْئًا .

فَقَالَ : نَعَمْ . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَأَعْطَاهُ دِينَارًا ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، اذْهَبْ فَابْتَعْ بِهِ لِأَهْلِكَ طَعَامًا .

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَقَامَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُومَا ، وَذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ ، فَأَعْطَاهُ الدِّينَارَ وَانْطَلَقَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، فَانْتَظَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَلَمْ يَأْتِ ، ثُمَّ انْتَظَرَهُ فَلَمْ يَأْتِ ، فَخَرَجَ يَدُورٌ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِعَلِيِّ عليه السلام نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَرَّكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَعَدَ .

فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ مَا صَنَعْتَ ؟

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ فَلَقِيَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، فَذَكَرَ لِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْكَرَ ، فَأَعْطَيْتُهُ الدِّينَارَ .
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : أَمَا إِنَّ جِبْرَائِيلَ قَدْ أَنْبَأَنِي بِذَلِكَ ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ كِتَابًا : ﴿ وَيُؤَيِّدُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .^٢

٥٧٥٤ . الأمامي للطوسي عن أبي هريرة: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوت أزواجه ، فقلن : ما عندنا إلا الماء .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ لِهَذَا الرَّجُلِ اللَّيْلَةَ ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَأَتَى فَاطِمَةَ عليها السلام . فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ؟

١ . بغن الشيء : إذا طلبه (النهاية: ج ١ ص ١٤٣ ، بغى) .

٢ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥ عن كليب بن معاوية الأسدي ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٥٩ ح ٢ .

فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوَّةُ الصَّبِيَّةِ، لَكِنَّا نُؤْتِرُ ضَيْفَنَا.

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، نُؤْمِي الصَّبِيَّةَ وَأَطْفِيئِي الْمِصْبَاحَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَلِيُّ ﷺ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

٥٧٥٥ . مستدرک الوسائل عن عبد الله بن مسعود: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ الصَّفِّ، فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، أَنَا رَجُلٌ غَرِيبٌ فَقِيرٌ، وَأَسْأَلُكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَطْعَمُونِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لَا تَذْكَرِ الْعُرْبَةَ فَقَدْ قَطَعْتَ نِيَابَ قَلْبِي، أَمَّا الْغُرَبَاءُ فَأَرْبَعَةٌ.

قالوا: يا رسول الله من هم؟

قال: مَسْجِدُ ظَهْرَانِي قَوْمٍ لَا يُصَلُّونَ فِيهِ، وَقُرْآنُ فِي أَيْدِي قَوْمٍ لَا يَقْرَأُونَ فِيهِ، وَعَالِمٌ بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ وَلَا يَتَّقِدُونَهُ، وَأَسِيرٌ فِي بِلَادِ الرُّومِ بَيْنَ الْكُفَّارِ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: مَنْ الَّذِي يَكْفِي مَوْوَنَةَ هَذَا الرَّجُلِ؛ فَبَيَّوَنَهُ اللَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى؟ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِ السَّائِلِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى حُجْرَةِ فَاطِمَةَ ﷺ، فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، انظري في أمر هذا الضيف!

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: يَا ابْنَ الْعَمِّ، لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْبُرِّ صَنَعْتُ مِنْهُ طَعَامًا، وَالْأَطْفَالُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ صَائِمٌ، وَالطَّعَامُ قَلِيلٌ لَا يُغْنِي غَيْرَ وَاحِدٍ.

١. الأملاني للطوسي: ص ١٨٥ ح ٣٠٩، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٤ ح ٦.

فَقَالَ: أَحْضِرِيهِ . فَذَهَبَتْ وَأَتَتْ بِالطَّعَامِ وَوَضَعَتْهُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَأَاهُ قَلِيلًا ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا يَنْبَغِي أَنْ آكُلَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، فَإِنْ أَكَلْتَهُ لَا يَكْفِي الضَّيْفَ ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّرَاجِ يُرِيدُ أَنْ يُصْلِحَهُ فَأَطْفَأَهُ ، وَقَالَ لِسَيِّدَةِ النَّسَاءِ عليها السلام : تَعَلَّلِي فِي إِيقَادِهِ ، حَتَّى يُحْسِنَ الضَّيْفَ أَكَلَهُ ثُمَّ إِيْتَانِي بِهِ .

وكانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُحَرِّكُ فَمَهُ الْمُبَارَكِ ، يُرِي الضَّيْفَ أَنَّهُ يَأْكُلُ وَلَا يَأْكُلُ ، إِلَى أَنْ فَرَعَ الضَّيْفَ مِنْ أَكْلِهِ وَشَبِعَ ، وَأَتَتْ خَيْرُ النَّسَاءِ عليها السلام بِالسَّرَاجِ وَوَضَعَتْهُ ، وَكَانَ الطَّعَامُ بِحَالِهِ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِضَيْفِهِ : لِمَ مَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَكَلْتُ الطَّعَامَ وَشَبِعْتُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارَكَ فِيهِ .

ثُمَّ أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَسَيِّدَةُ النَّسَاءِ وَالْحَسَنَانِ عليهما السلام وَأَعْطَوْا مِنْهُ جِيرَانَهُمْ ، وَذَلِكَ مِمَّا بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَى إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم : يَا عَلِيُّ ، كَيْفَ كُنْتَ مَعَ الضَّيْفِ؟

فَقَالَ : بِحَمْدِ اللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - بِخَيْرٍ .

فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَعَجَّبَ مِمَّا فَعَلْتَ الْبَارِحَةَ ، مِنْ إِطْفَاءِ السَّرَاجِ وَالْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَكْلِ لِلضَّيْفِ .

فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟

فَقَالَ : جَبْرِئِيلُ ، وَأَتَى بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي شَأْنِكَ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةَ ١ .

١ . مستدرک الوسائل : ج ٧ ص ٢١٦ ح ٨٠٧٥ نقلًا عن أبي الفتح الرازي في تفسيره .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بَحْثٌ حَوْلَ نَزُولِ آيَةِ الْإِثَارِ

﴿وَالَّذِينَ نَبَّأُوهُمُ الْبُرْجَانَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

تحدّثت النصوص الروائية عن خمسة وجوه بشأن نزول الآية التاسعة من سورة الحشر، نعرض لها كما يلي:

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

الوجه الأول: إيثار الأنصار

يشير صدر الآية صراحة إلى أنّ الحديث فيها يدور حول إيثار الأنصار، إذ إنّ المقصود من قوله: ﴿وَالَّذِينَ نَبَّأُوهُمُ الْبُرْجَانَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الذي جاء معطوفاً على الآية التي سبقتها: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ...﴾، هم مسلمو المدينة المنورة الذين يسمّون بالأنصار، فهؤلاء هم الذين آثروا المهاجرين على أنفسهم في واقعة تقسيم الغنائم التي حصل عليها المسلمون من يهود بني النضير، فنزلت الآية بحقّهم تحسّن الثناء عليهم.

الوجه الثاني: إيثار الإمام عليّ

ثمّ عدد من الروايات التي تحفّ الآية، تفيد أنّ قوله سبحانه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿﴾ نزلت بحق الإمام عليّ ﷺ، لكن مع فارق إذ جاء بعضها مطلقاً دون أن يبيّن مورد الإيثار، وفي بعضها أنّ مورد الإيثار هو كسوة الإمام لرجل اشتكى له عريه، وفي بعضها الآخر أنّ الإمام آثر على نفسه المقداد ابن الأسود فيما مسّه وأهله من حاجة، كما أشار بعضها الآخر إلى أنّ شأن نزول الآية هو إيثار الإمام ﷺ وإطعامه لضيف بعثه إليه النبي ﷺ.

الوجه الثالث: إيثار الرجل الأنصاري

جاء في صحيح البخاري أنّ هذه الآية نزلت في رجل من الأنصار أكرم وفادة ضيف رسول الله ﷺ وآثره على نفسه وزوجته وصبيانته. ^١ أمّا ما اسم المضيف؟ فقد اختلفت في ذلك المصادر والأخبار، إذ فيها من ذهب أنه أبو طلحة الأنصاري ^٢، وفيها من ذكر أنه ثابت بن قيس ^٣ على حين ذهب صاحب مجمع البيان إلى أنّ المضيف هو الإمام عليّ ﷺ، وأنّه قد وردت في ذلك رواية صحيحة دالة على هذا المعنى ^٤.

الوجه الرابع: إيثار أحد أصحاب النبي

جاء في مستدرک الحاكم، عن ابن عمر:

أَهْدِي لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَ شَاوٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي فُلَانًا وَعِيَالَهُ
أُحَوِّجُ إِلَى هَذَا مَتَا. قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاجِدًا إِلَى آخِرِ حَتَّى تَدَاوَلَهَا

١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨٢ ح ٣٥٨٧.

٢. تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٥.

٣. الدر المنثور: ج ٨ ص ١٠٢.

٤. وأمّا الذي رويناه بإسناد صحيح عن أبي هريرة، أنّ الذي أضافه ونوم الصبية وأطفأ السراج عليّ وفاطمة ﷺ (مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١).

سَبْعَةَ آيَاتٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ إلى آخر الآية^١.

الوجه الخامس: إيثار جماعة من شهداء أحد

كتب مؤلف تفسير مجمع البيان في بيان شأن نزول الآية، ما نصّه:

قيل: نزلت في سبعة عطشوا في يوم أحد فجيء بماء يكفي لأحدهم، فقال واحد منهم: ناول فلاناً حتى طيف على سبعتهم، وماتوا ولم يشرب أحد منهم، فأثنى الله سبحانه عليهم^٢.

تحليل الوجوه المذكورة

تنتهي عملية دراسة الوجوه المذكورة حول أسباب نزول آية الإيثار وتحليلها، إلى أنّ شأن النزول الأصلي الذي يتوافق مع ظاهر القرآن وتدلّ عليه الروايات يتمثّل بإيثار الأنصار في واقعة تقسيم الغنائم التي حصل عليها المسلمون من يهود بني نضير؛ فقد آثر الأنصار المهاجرين بحصّتهم من تلك الغنيمة وقدموهم على أنفسهم، فنزلت الآية تثني عليهم. ولما كانت الروايات الدالّة على هذا الوجه متّسقة مع ظاهر آية الإيثار ومنسجمة معه، فقد مالت غالبية المفسّرين إليه وتبنّته.

على هذا الضوء ينبغي القول أنّ الروايات التي لها دلالة على بقيّة الوجوه المشار لها آنفاً، إنّما هي بصدّد تطبيق خاتمة الآية على الموارد المذكورة من باب الجري. أمّا إذا أردنا تطبيق جملة: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ على فرد خاصّ كما لاحظنا ذلك في عدد من الروايات السابقة، فلا ريب في أنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو «سيد المؤثرين». وعندئذٍ فلا مانع من أن نقول أنّ جبرئيل قد طبّق

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥٢٦ ح ٣٧٩٩؛ مشکاة الأنوار: ص ٣٣٠ ح ١٠٥٠ عن أنس.

٢. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١.

خاتمة آية الإيثار على جميع موارد إيثار الإمام وبقيّة موارد الإيثار الكبرى ووقائعها، وأنّ المقصود من نزول الآية في هذه الموارد هو الجري والتطبيق بواسطة جبرئيل ﷺ.

على أنّ الحريّ بالانتباه هو الضعف الذي يشوب إسناد الروايات الدالّة على هذه الوجوه، إذ هي لا تحظى بالقوّة والاعتبار الكافيين ما خلا بعض الروايات ذات الصلة بإيثار الإمام عليّ ﷺ. وبديهي أنّ ضعف السند ليس بمعنى أنّ هذه الروايات موضوعة، ومن ثمّ فلا يعني ردّها.

تحليل سند الروايات

تحظى الرواية الدالّة على إيثار الإمام عليّ ﷺ بالمقداد بن الأسود، بسند معتبر. فجميع الرجال الواقعيين في السند موثّقون ما خلا كليب بن معاوية الأسدي، على أنّ كليباً نفسه هو ممّن ترخّم عليه الإمام الصادق ﷺ^١. ثمّ إنّ هذا الحديث جاء ذكره في كتاب تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين عليّ الحسيني الأسترابادي من كبار علماء الشيعة في القرن العاشر الهجري^٢. كما جاء ذكره أيضاً في تفسير البرهان للسيد هاشم الحسيني البهراني (١١٠٧ هـ)^٣. والمصدر الذي استند إليه هذان التفسيران، هو تفسير ابن حجّام، من مفسّري القرن الرابع، والذي عدّه النجاشي من الموثّقين جدّاً^٤.

على أنّ هذه الرواية هي ممّا يمكن أن يُعضد بالروايات^٥ التي جاءت بشأن نزول الآية (٣٧) من سورة آل عمران:

﴿كَلَّمَا نَخَلْ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِخْرَابَ﴾.

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٦٦١ الرقم ٦٢٧.
 ٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥.
 ٣. البرهان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١٠٦٢٧.
 ٤. رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٩٥ الرقم ١٠٣١.
 ٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧١ ح ٤١؛ ذخائر العقبين: ص ٩٢.

أما الرواية الثانية الدالة على واقعة إيثار الإمام علي عليه السلام لضيفه الغريب، فيلاحظ أنها تحظى بمقبولية نسبية، فقد نسبها أبو الفتوح الرازي في تفسيره إلى شقيق بن سلمة وأسند روايتها إلى عبد الله بن مسعود، وهذان الاثنان ثقة.

ومن القرائن الأخرى التي تهب الرواية اعتباراً هو نقل صاحب تأويل الآيات الظاهرة لها عن تفسير ابن حنبل، ونسبتها إلى الصحيح من قبل الطبرسي؛ ذلك أن هذه القرائن تجبر ضعف طريق الحديث عندما يُضاف إليها نقل الشيخ الطوسي لها في الأمالي، وأبي جعفر القمي في «الغايات»، وزيد الزراد في الأصل الحديثي المتبقي عنه، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب^١.

جدير بالذكر أن روايات أهل السنة تجعل أحد موارد تطبيق هذه الآية رجلاً من الأنصار، بيد أن أمثال هذه النقول لا تزيد على أنها رواية واحدة وحسب؛ لأنها ترجع بأجمعها إلى فضيل بن غزوان، هذا إذا استثنينا رواية السيوطي وهي مرسلّة. وفضيل وإن كان موثقاً في الكتب الرجالية لأهل السنة، إلا أن ذلك لا يغيّر حقيقة أن كلّ هذه النقول رواية واحدة فحسب^٢.

وعند الانتقال إلى الروايات التي جاءت في الوجهين الرابع والخامس من الوجوه الخمسة المذكورة الناظرة إلى شأن النزول، فيلاحظ أنها تخلو تماماً من أي قيمة سنديّة.

١. راجع: تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١٩ ص ١٢٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤، مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩١، الأمالي للطوسي: ص ١٨٥ ح ٣٠٩، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٩٥، الأصول الستة عشر: ص ٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٧٤.

٢. راجع: صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨٢ ح ٣٥٨٧، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٢٤ ح ٢٠٥٤، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٤٨٦ ح ١١٥٨٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٨٢ ح ٣٣٥٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث عشر

الأمانة

١ / ١٣

أهمية الأمانة



مركز بحوث كويتية إسلامية

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَسَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾

الحديث

٥٧٥٦ . رسول الله ﷺ: لا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وَكَثْرَةِ الْحَجِّ، وَالْمَعْرُوفِ، وَطَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ! وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ.^١

٢ / ١٣

إطلاق وجوب أدائها

٥٧٥٧ . رسول الله ﷺ - لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْتَ...»^٢ - كَذَّبَ أَعْدَاءَ

١ . المؤمنون: ٨.

٢ . عيون اخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥١ ح ١٩٧ عن أحمد بن محمد الهمداني عن الإمام الجواد عن أبياته ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٥.

٣ . آل عمران: ٧٥.

الله، ما من شيءٍ كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي إلا الأمانة، فإنها مؤداة إلى البرِّ والفاجر^١.

٣ / ١٣

لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له

٥٧٥٨ . رسول الله ﷺ: لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له^٢.

٥٧٥٩ . عنه ﷺ: من خان أمانةً في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان^٣.

٥٧٦٠ . الاختصاص: قال رسول الله ﷺ: ليس منا من يحقر الأمانة - يعني^٤ يستهلكها إذا استودعها -^٥.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

٤ / ١٣

آثار الأمانة

٥٧٦١ . رسول الله ﷺ: الأمانة تجلبُ الغنى، والخيانة تجلبُ الفقر^٦.

١ . مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٧٨.

٢ . النوادر للراوندي: ص ٩١ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٨ ح ٢٦.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٦ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧١ ح ٣.

٤ . في بحار الأنوار: «حتى» بدل «يعني».

٥ . الاختصاص: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٣.

٦ . قرب الإسناد: ص ١١٦ ح ٤٠٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦.

٥ / ١٣

مَنْ نَهَى عَنِ الْإِنْبَاءِ

٥٧٦٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ ائْتَمَنَ غَيْرَ أَمِينٍ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ضَمَانٌ، لِأَنَّهُ قَدْ نَهَاهُ أَنْ يَأْتِمِنَهُ. ١

٥٧٦٣ . عنه ﷺ: مَنْ ائْتَمَنَ شَارِبَ الْخَمْرِ عَلَى أَمَانَةٍ، بَعْدَ عِلْمِهِ فِيهِ، فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ضَمَانٌ

وَلَا أَجْرٌ لَهُ وَلَا خَلْفٌ. ٢



مركز بحوث ودراسات حاسوبية

١ . قرب الإسناد: ص ٣١٥ ح ١٢٢٢ عن مسعدة بن زياد عن الامام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١٠٣

ص ١٧٩ ح ٣ .

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣ عن أبي الربيع عن الإمام الصادق ﷺ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كَلَامٌ حَوْلَ «الْأَمَانَةِ»

الأمانة لغةً

«الأمانة» ضدّ الخيانة، مصدر من مادة «أ م ن» بمعنى طمأنينة القلب. وتُطلق صفة «الأمين» على الشخص الذي يشعر القلب بالإطمئنان عند إيداعه شيئاً، كما تُطلق «الأمانة» على الشيء المودع أيضاً. يقول ابن فارس في معنى الأمانة:

الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي ضدّ الخيانة

ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق.^١

وذكر الراغب الأصفهاني في تبيين معنى الأمانة:

أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في

الأصل مصادر، ويُجعل الأمان تارةً اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في

الأمن، وتارةً اسماً لما يؤمن عليه الإنسان.^٢

الأمانة في الكتاب والسنة

استعملت لفظة «الأمانة» في الكتاب والسنة بنفس المعنى اللغوي، ولكننا نلاحظ نقاطاً ملفتة للنظر وملاحظات لافتة للانتباه في بيان مجالات «الأمانة» وأقسام «الأمناء» في النصوص الإسلامية.

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ١٣٣.

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٠.

وسوف نذكر في هذا القسم من إرشادات الإسلام حول قيمة حفظ الأمانة وآثاره، أسلوب نشر ثقافة حفظ الأمانة في المجتمع، أنواع الأمانات والأمناء، وتعاليم إيداع الأمانة، ضمن ستة فصول، وسنشير هنا إلى خلاصة ما جاء في هذه الفصول:

أولاً: الحث الأكيد على كسب صفة الأمانة

التأمل في فصول هذا القسم يكشف عن الأهمية الفائقة لحفظ الأمانة في الإسلام، بحيث إن هذا الدين يسعى لأن يحث أتباعه على حفظ الأمانة من خلال الاعتماد على الأحاسيس الفطرية والدينية وتوظيف الأساليب الإعلامية المختلفة.

إن الإنسان المسلم مكلف من وجهة نظر الإسلام أن يؤدي الأمانات، صغيرة كانت أم كبيرة، على كل حال وإلى جميع الأشخاص حتى وإن كانوا من أسوأ الناس على وجه الأرض، فليس من حق المسلم أن يخون أحداً حتى وإن كان خائناً له^١.

ثانياً: أسلوب تثقيف المجتمع على أداء الأمانة

إن تحويل حفظ الأمانة إلى ثقافة في المجتمع، بحاجة إلى تخطيط دقيق شامل للإجراءات التالية:

أ - تقوية الإيمان والمعتقدات الدينية.

ب - توسيع الروابط بأئمة الإسلام العظام، ونقل سيرتهم العملية في حفظ الأمانات إلى مستويات المجتمع بطبقاته المختلفة.

ج - تعزيز العقل العملي والضمير الأخلاقي للناس.

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الأول: وجوب أداء الأمانة).

- د - التنمية الاقتصادية ومحاربة أراضيات الخيانة في المجتمع كالتضخم .
هـ - المراقبة الشديدة من قبل الحكومة لموظفيها بهدف تعزيز ظاهرة حفظ الأمانة والمحافظة على حقوق الناس .
و - إحياء روح الدعاء والاستعانة بالله - جلّ و علا - لرعاية الأمانات الكبيرة الخطيرة^١ .

والنجاح في القيام بهذه الأمور رهين بالمساعي المتواصلة المستمرة لجميع المدراء على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي والقضايي في المجتمع .

ثالثاً: دور الأمانة في الفلاح المادي والمعنوي

لقد طُرحت النصوص الإسلامية فوائد مادية ومعنوية كثيرة لحفظ الأمانة بهدف نشر هذه الثقافة في المجتمع ما أمكن ذلك . هذه هي خلاصة ما جاء في هذه النصوص في بيان دور الأمانة في حياة الإنسان:

- أ - حبّ الله - تعالى - والرّسول الأعظم ﷺ للشخص الأمين .
ب - سرّ المكانة الرفيعة للإمام عليّ ؑ لدى رسول الله ﷺ .
ج - العامل المهيّء لأرضية الصدق .
د - المشاركة في أموال الآخرين وزيادة الرزق والثروة .
هـ - احتساب أجر المنفقين في سبيل الله للشخص الأمين .
و - الخلاص من نار جهنّم والتنعم بجنّات عدن ، والحشر مع الأنبياء والصّدّيقين والشهداء .

ز - وأخيراً الفلاح المادي والمعنوي وخير الدنيا والآخرة .

١ . راجع : موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الثاني : موجبات الأمانة / الاستعانة بالله) .

رابعاً: سعة أفق الأمانة

إِنَّ لِلأَمَانَةِ أَفْقاً وَاسِعاً لِلغَايَةِ مِنْ مَنْظَرِ الْإِسْلَامِ، فَكُلُّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللهُ - تَعَالَى - بِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ، وَكُلُّ عَمَلٍ يُنَاطُ بِهِ، وَكُلُّ مَسْئُولِيَّةٍ تَجْعَلُ عَلَى عَاتِقِهِ؛ كَلَّ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ أَمَانَةً أَوْكَلْتَ إِلَيْهِ. بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْآيَاتِ الَّتِي تَحْتِ النَّاسِ عَلَى رِعَايَةِ الْأَمَانَةِ تَشْمَلُ جَمِيعَ مَجَالَاتِهَا. وَفِيمَا يَلِي نَذَرُ مَجَالَاتِ الْأَمَانَةِ اسْتِنَاداً إِلَى الْاسْتِنْتِاجِ الَّتِي تَوْصَلُنَا إِلَيْهِ فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ:

١. مجال السياسة: ففي النظام الإسلامي كل شخص يتمتع بالسلطة السياسية هو حامل لأمانة الله - تعالى -، والناس وكل من تمتع بمكانة سياسية أعلى وسلطة أكبر، فإن عبء أمانته سيكون أكثر ثقلاً وفداحةً، على هذا الأساس فإن عبء أمانة القائد أكثر فداحةً من الجميع، لذلك فإن أئمة الإسلام كانوا يستعينون بالله - تعالى - لأداء مسؤولياتهم الخطيرة.^١

٢. المجال الثقافي: فعلى أمانة العلماء والقادة الثقافيين للمجتمع هو الأخطر بعد المسؤولين السياسيين، فالعلم والمعرفة هما أمانة إلهية يجب على المسؤولين الثقافيين أن يزاوجوا بين العمل بها وبين تهيئة الأرضية لعمل الآخرين بها. لكن بعض المعارف، أمانات تعدد من الأسرار الإلهية، ويُعد نقلها إلى الذين لا يتحملونها خيانةً خطيرة.^٢

٣. المجال الاقتصادي: يعد المجال الاقتصادي أوضح مجال للأمانة لدى الناس، والملاحظة الملفتة للنظر في هذا المجال هي ان الرؤية الإسلامية للأمانة الاقتصادية ترى أن الإنسان المسلم ليس له حق في التعدي على حقوق الآخرين

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الثاني: موجبات الأمانة / الاستعانة بالله).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الرابع: أصناف الأمانة / الأمانات الثقافية و الفصل السادس: أدب الائتمان / من لا يصلح للائتمان / الخائن).

فحسب ، بل إن أمواله الشخصية أمانة لديه أيضاً ولا يمكنه أن ينفقها في أيّ مجال يرغب فيه ، لذلك فإنّ الإسراف في إنفاق الأموال يُعدّ خيانةً أيضاً^١.

٤. المجال الأخلاقي: إنّ رقة حفظ الأمانة واسعة للغاية في مجال الأخلاق، وفي الحقيقة فإنّ الاتّصاف بأنواع الصفات الحميدة واجتناب الصفات الذميمة، إنّما هما أداء لأمانة الضمير الأخلاقي الذي أنعم الله - تعالى - به على الإنسان، لذلك فإنّ الروايات اعتبرت أموراً مثل: الصدق والورع والعفاف والوفاء والتعاون لإقامة الحقّ وجزاء الإحسان بالإحسان، وحفظ أسرار الناس، من مصاديق أداء الأمانة.

٥. المجال العملي: كلّ عمل يُوكل إلى الإنسان يُعدّ أمانة من وجهة نظر الإسلام، لذلك فإنّ الأجير^٢ أمين، فكان رسول الله ﷺ يقول:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَبْتِئَهُ^٣.

٦. مجال التكليف الإلهية: إنّ المنهج الذي قدّمه الله - تعالى - لحياة الإنسان هو في الحقيقة أعظم نعمة وأمانة إلهية لتكامله المادي والمعنوي والسعادة الدنيوية والأخروية، وقد بُعث جميع الأنبياء بهدف نقل هذه الأمانة إلى المجتمع البشري، هكذا يُعدّ السير على هذا النهج حفظاً للأمانة، ومخالفته خيانة.

خامساً: أقسام الأمانة

إنّ أقسام الأمانة مختلفة سعة وضيقة حسب سعة المجالات المختلفة للأمانة أو

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الخامس: أصناف الأمانة / الأجير).
٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الرابع: الأمانات الاقتصادية و الفصل السادس: أدب الائتمان / من لا يصلح للائتمان / الخائن).
٣. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٧٥ ح ٨٩٧، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٤٣٦٩ كلاهما عن عائشة، الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢١٦، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٢٩٠ كلاهما عن سيرين أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، كنز العمال: ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٢٨.

ضيقتها، سنشير إليها هنا استناداً إلى ما ورد في الفصل الخامس:

أ - إنَّ أسمى مجالات الأمانة خاصَّ بالله - تعالى -، لذلك يُسمَّى «الأمين» و «المؤمن» و «المهيمن»، فهو «الأمين» المطلق وجميع الأمانات منه وإليه، ولا يضيع حقَّ أحدٍ لديه، لذلك فقد كان أئمة الإسلام يوكلون كلَّ شيءٍ إلى الله، وكان النبي الأعظم ﷺ يقول في الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ نَفْسِي وَأَمَلِي وَمَالِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَأُخْرَتِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي.^١

ب - ملائكة الوحي، هم أمناء الله - سبحانه - في إبلاغ الوحي إلى الأنبياء والرسل.

ج - الأنبياء والرسل هم أمناء الله في إبلاغ الوحي إلى الناس.

د - أوصياء الأنبياء ومن جملتهم أهل بيت نبينا ﷺ هم أمناء الله - تعالى - وأنبياؤه في بيان الوحي وقيادة الناس.

هـ - يُعدُّ الإنسان أكبر حاملي الأمانة الإلهية بين جميع الكائنات، فهو يضطلع بأمانة عجزت السماوات والأرض والجبال عن حملها:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.^٢

إنَّ الشاعر حافظ الشيرازي يبيِّن مضمون هذه الآية في بيت من الشعر ترجمته: «لم تطق السماء حمل عبء الأمانة، واقترعوا لنفسي المجنونة».^٣

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٨٠، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٩٥٩.

٢ . الأحزاب: ٧٢.

٣ . قرعة كار به نام من دیوانه زدند

آسمان، بار امانت نتوالست کشید

٣

إنَّ عبء الأمانة الفادح الذي حمّله الإنسان ولم تتحمّله الموجودات الأخرى، يمثّل الاستعداد للتكامل الإرادي وبلوغ مرتبة الخلافة الإلهية، وما مُنح الإنسان من طاقات وإمكانيات مادية ومعنوية، هو كلّ أجزاء هذه الأمانة الإلهية. وإذا ما تفتح استعداد الإنسان وأوصل هذه الأمانة إلى الهدف، فإنّه سيحوّل نفسه إلى أمانة قيّمة أخرى للمجتمع البشري، وسيدفع الله به أنواع البلاء عن الناس.^١

بناءً على ذلك، فإنّ تفسير الأمانة - المعروضة على السموات والأرض فأبت أن تحملها وأشفتت منها وحملها الإنسان - بالولاية أو الصّلاة أو سائر ما جعله الله - تعالى - تحت اختيار الإنسان لتكامله، هو في الحقيقة إشارة إلى قسم من أرضية التكامل الاختياري للإنسان، وهذه التفسيرات لا تتنافى مع بعضها البعض.

و - العلماء وأهل المعرفة، هم أمناء الله - تعالى - في نقل علمهم ومعرفتهم إلى الناس حسب استيعابهم واستعداداتهم.

ز - المسؤولون السياسيّون، هم حملة أمانة الله - عزّ وجلّ - وأمانة الناس في الإدارة الصحيحة للشؤون السياسية في المجتمع.

ح - المؤدّنون هم أمناء الناس في الأمور التي يعلنونها لهم، مثل: وقت الصّلاة والصيام.

ط - المسلمون الأثرياء، هم أمناء القادة على تأمين احتياجات المعوزين.

ي - المستشار، أمين من استشاره.

ك - الشخص الذي تُوكّل إليه وديعة أو عمليّ ما، هو أمين صاحب الوديعة وصاحب العمل.

ل - المؤمن أمين سلامته في الحالات التي أوكل فيها تحديد القدرة على أداء

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الأمانة / الفصل الخامس: أصناف الأمناء / الإنسان).

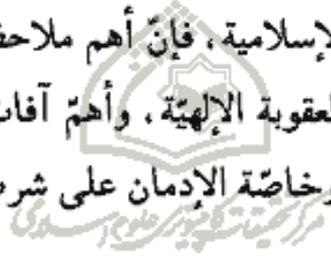
الفرائض الإلهية إليه، مثل: حد المرض الذي يستوجب الإفطار الصوم.

م - الملاحظة التي تستحق التأمل في بيان أقسام الأمانة، هي أن الروايات الإسلامية اعتبرت الحجر الأسود الكائن في أحد أركان الكعبة، في عداد أمانة الله - سبحانه - و أمانة الناس .

سادساً - آداب إيداع الأمانة

لقد خُصص الفصل السادس، لبيان آداب إيداع الأمانة، وقد ذكرنا في هذا الفصل الأشخاص الذين يمتلكون صلاحية إيداع الأمانة، والأشخاص الفاقدين لهذه الصلاحية.

من منظور الروايات الإسلامية، فإن أهم ملاحظة في إحراز صلاحية حمل الأمانة هي الخوف من العقوبة الإلهية، وأهم آفات الأمانة هو عدم الاعتقاد بالله وبالأرجاس الأخلاقية، وخاصة الإدمان على شرب المشروبات الكحولية.



الفصل الرابع عشر

المحاسبة

١/١٤

الحثُّ على محاسبة النفس^١

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^١

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

الحديث

٥٧٦٤ . رسول الله ﷺ: أَكْبَسُ الْكَيْسِيْنَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَحْمَقُ الْحَقِيقِ

مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهُ ، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ^٢ .

٥٧٦٥ . عنه ﷺ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا ، وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرَضِ

الأكبر^٣ .

٥٧٦٦ . عنه ﷺ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا ، وَمَهْدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا ، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ

١ . الحشر: ١٨ .

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٩ ح ١٦ .

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٦ .

قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا، فَإِنَّمَا هُوَ مَوْقِفٌ عَدْلٍ، وَافْتِضَاءٌ حَقٌّ، وَسُؤَالٌ عَنْ وَاجِبٍ، وَقَدْ أُبْلَغَ فِي الْإِعْذَارِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْإِنْدَارِ.^١

٥٧٦٧ . عَنْهُ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ لِحِسَابِكَ عَدَاً، وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ، وَتَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ تُعْرَضُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ اللَّهُ خَافِيَةً.^٢

٢/١٤

النَّشِيدُ فِي مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ^٤

٥٧٦٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكُهُ وَالسَّيِّدِ عَبْدَهُ.^٣

٥٧٦٩ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكُهُ، فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَشْرَبُهُ، وَمِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ، أَمِنْ جِلِّ أُمِّ مِنْ حَرَامٍ؟^٤

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

١ . أعلام الدين: ص ٣٣٩.

٢ . الأمل للطلوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٢.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١.

الفصل الخامس عشر

الْحَسَنَةُ وَالْإِحْسَانُ

١ / ١٥

الْحَثُّ عَلَى الْحَسَنَةِ

٥٧٧٠. رسول الله ﷺ: وَجَدْتُ الْحَسَنَةَ نُورًا فِي الْقَلْبِ، وَزِينًا فِي الْوَجْهِ، وَقُوَّةً فِي الْعَمَلِ، وَوَجَدْتُ الْخَطِيئَةَ سَوَادًا فِي الْقَلْبِ، وَوَهْنًا فِي الْعَمَلِ، وَشَيْنًا فِي الْوَجْهِ.^١

٢ / ١٥

أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ

٥٧٧١. كثر العمال عن خالد بن الوليد: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، قال: أَيُّ حَسَنَةٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَالتَّوَاضُّعُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلِيَّةِ وَالرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ. قَالَ: أَيُّ سَيِّئَةٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: سُوءُ الْخُلُقِ وَالتَّشُّعُّ الْمَطَاعِ.^٢

١. كثر العمال: ج ١٦ ص ١١٠ ح ٤٤٠٨٤ عن أنس.

٢. كثر العمال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤.

٣ / ١٥

الاسْتِيشَارُ بِالْحَسَنَةِ

٥٧٧٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ وَسَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.^١

٤ / ١٥

فَضْلُ الْإِحْسَانِ

الكتاب

﴿وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنفَسْ نَفْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأُحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ

وَلَاتَّبِعِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.^٢

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.^٣

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.^٤

الحديث

٥٧٧٣ . رسول الله ﷺ: زِينَةُ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ.^٥

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٧ ح ٢٩٠.

٢ . القصص: ٧٧.

٣ . البقرة: ١٩٥.

٤ . النحل: ٩٠.

٥ . بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٤٠.

٥/١٥

بِالْإِحْسَانِ مَلِكُ الْقُلُوبِ

٥٧٧٤ . رسول الله ﷺ: جَبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَيُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.^١

٦/١٥

الْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ

٥٧٧٥ . رسول الله ﷺ: أَحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ.^٢

٥٧٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام: لَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَيَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُ فِي قَائِمِ سَيْفِهِ مَعْلَقَةً فِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَافٍ: صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ.^٣



مَا يَرْتَّبُ عَلَى إِحْسَانِ الْمُشْرِكِينَ

٥٧٧٧ . رسول الله ﷺ - لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ -: إِنَّ أَبَاكَ أَرَادَ أَمْرًا فَأَذْرَكُهُ، يَعْنِي الذُّكْرَ.^٤

٥٧٧٨ . كنز العمال عن سلمان بن عامر الضبّي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُكْرِمُ الْجَارَ، وَيُفِي بِالذِّمَّةِ، وَيُعْطِي فِي النَّائِبَةِ، فَمَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَاتَ مُشْرِكًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَا تَنْفَعُهُ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ فِي عَقِبِهِ أَنَّهُمْ لَنْ يُخْزَوْا أَبَدًا، وَلَنْ يُذَلُّوا أَبَدًا، وَلَنْ يَفْتَقِرُوا أَبَدًا.^٥

١ . تحف العقول: ص ٣٧.

٢ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٣٨ ح ٤٤٢٩٨ نقلًا عن ابن النجار.

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٥١ ح ١٦٤٩٥ عن عددي بن حاتم.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٥٠ ح ١٦٤٨٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس عشر

الْحَيَاءُ

١ / ١٦

فَضْلُ الْحَيَاءِ

الكتاب

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^١.

الحديث

٥٧٧٩ . رسول الله ﷺ: الحياء لا يأتي إلا بخير.^٢

٥٧٨٠ . عنه ﷺ: الحياء خير كله.^٣

٥٧٨١ . عنه ﷺ: إن الحياء من شرائع الإسلام.^٤

٥٧٨٢ . عنه ﷺ: ما كان الفحش في شيء إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه.^٥

١ . القصاص : ٢٥ .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٥٧٦٣ عن عمران بن حصين .

٣ . معاني الأخبار: ص ٤٠٩ ح ٩٢ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٥ ح ١٥ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢١ ح ٥٧٧٢ عن ابن مسعود .

٥ . الأمالي للطوسي: ص ١٩٠ ح ٣٢٠ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٤ ح ١٤ .

٥٧٨٣ . عنه ﷺ: لو كَانَ الْحَيَاءَ رَجُلًا لَكَانَ صَالِحًا ١.

٥٧٨٤ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبَدِيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ ٢.

٢ / ١٦

آثَارُ الْحَيَاءِ

٥٧٨٥ . رسول الله ﷺ: أَمَّا الْحَيَاءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللَّيْنُ، وَالرَّأْفَةُ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالسَّلَامَةُ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ، وَالْبَشَاشَةُ، وَالسَّمَاخَةُ، وَالظَّفَرُ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ، فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللَّهِ وَخَافَ فَضِيحَتَهُ ٣.

٣ / ١٦

الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ

٥٧٨٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ ٤.

٥٧٨٧ . عنه ﷺ: الْحَيَاءُ هُوَ الَّذِي يُكَلِّهُ ٥.

٤ / ١٦

حَيَاءُ الْعَقْلِ وَحَيَاءُ الْحَمِي

٥٧٨٨ . رسول الله ﷺ: الْحَيَاءُ حَيَاءَانِ: حَيَاءُ عَقْلِ وَحَيَاءُ حُمِيٍّ، فَحَيَاءُ الْعَقْلِ الْعِلْمُ.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٥٧٨١ نقلاً عن الخرائطي عن مكارم الأخلاق عن عائشة .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣٩ ح ٤٣ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧٠ ح ٨ .

٣ . تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٩ ح ٥٧٥٧ عن أنس وابن عباس .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٩ ح ٥٧٦١ عن قرعة .

وَحْيَاءُ الْحَقِيقِ الْجَهْلُ^١.

٥ / ١٦

مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى عَدَمِ الْحَيَاءِ

٥٧٨٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ فِي الْعَلَانِيَةِ لَمْ يَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ فِي السِّرِّ.^٢

٦ / ١٦

إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَأَعْمَلْ مَا شِئْتَ!

٥٧٩٠ . رسول الله ﷺ: لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ إِلَّا قَوْلُ النَّاسِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فاصْنَعْ مَا شِئْتَ.^٣

٥٧٩١ . عنه ﷺ: آخِرُ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فاصْنَعْ مَا شِئْتَ.^٤
٥٧٩٢ . عنه ﷺ: إِنَّ آخِرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فاصْنَعْ مَا شِئْتَ.^٥

٧ / ١٦

الاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ

٥٧٩٣ . رسول الله ﷺ: اسْتَحِي مِنَ اللَّهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ؛ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ.^٦

١ . تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٥.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٤ ح ٥٧٨٩ نقلاً عن أبي نعيم في المعرفة عن محمد بن أبي الجهم.

٣ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٠٧ عن علي بن أسباط عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٣ ح ٨.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٢ ح ٥٧٨٠ نقلاً عن ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي مسعود البدري الأنصاري.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٥٧٩٢ عن حذيفة.

٦ . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٠ ح ٢٨.

٨ / ١٦

الاسْتِخْيَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

٥٧٩٤ . رسول الله ﷺ: لَيْسَتْحِي أَحَدُكُمْ مِنْ مَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُ، كَمَا يَسْتَحِي مِنْ رَجُلَيْنِ

صَالِحَيْنِ مِنْ جِيرَانِهِ، وَهُمَا مَعَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^١.

٥٧٩٥ . عنه ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، اسْتَحِي مِنَ اللَّهِ؛ فَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

لَأُظِلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ مُتَّقِعًا بِتُوبِي اسْتَحِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعِيَ^٢.

٩ / ١٦

عَلَمُ حُرْمَةِ غَيْبَةِ مَنْ لَحْيَاءُ لَهُ

٥٧٩٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَلْفَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لَا غَيْبَةَ لَهُ^٢.

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٨ ح ٥٧٥١ عن أبي هريرة .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٣ ح ٣ .

٣ . تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٦ .

الفصل السابع عشر

الْحِلْمُ

١ / ١٧

فَضْلُ الْحِلْمِ



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

الكتاب

«إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ»^١

الحديث

٥٧٩ . رسول الله ﷺ: كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا^٢.

٥٧٩ . عَنْهُ ﷺ: بُعِثْتُ لِلْحِلْمِ مَرْكَزًا، وَلِلْعِلْمِ مَعْدِنًا، وَلِلصَّبْرِ مَسْكِنًا^٣.

٢ / ١٧

مَرَاتُ الْحِلْمِ

٥٧٩ . رسول الله ﷺ: فَأَمَّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَمِيلِ، وَصُحْبَةُ الْأَبْرَارِ، وَرَفْعُ مِنَ الضَّعَةِ،

١ . هود: ٧٥.

٢ . المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٨ ح ١٤ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٧٠ ح ٦١.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٣ ح ٦١.

٣٩٦ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

وَرَفَعُ مِنَ الْخَسَاسَةِ، وَتَشَهَّى الْخَيْرِ، وَتَقَرَّبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ،
وَالْعَفْوُ، وَالْمَهْلُ، وَالْمَعْرُوفُ، وَالصَّمْتُ، فَهَذَا مَا يَتَشَقَّبُ لِلْعَاقِلِ بِحِلْمِهِ ١.

٣ / ١٧

الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ

٥٨٠٠ . رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى
عِلْمٍ ٢.

٥٨٠١ . عنه ﷺ: مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ ٣.

٤ / ١٧

أَحْلَمُ النَّاسِ ٤

٥٨٠٢ . رسول الله ﷺ: أَحْلَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَالِ النَّاسِ ٤.

٥ / ١٧

زِينَةُ الْحِلْمِ

٥٨٠٣ . رسول الله ﷺ: بَسَطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ ٥.

١ . تحف العقول: ص ١٦ .

٢ . الخصال: ص ٥ ح ١١ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢ .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٢٩ نقلاً عن ابن السني عن أبي أمامة .

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن طيبان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧

ص ١١٢ ح ٢ .

٥ . جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧ .

٦ / ١٧

صَفَةُ مَنْ لَيْسَ بِحَلِيمٍ

٥٨٠٤ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ بِحَلِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حَتَّى يَجْعَلَ
اللهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجاً^١.



مركز تحقيقات كميپير علوم اسلامی

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٥٨١٥ عن أبي فاطمة الأبيادي .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن عشر

الرَّحْمَ

١ / ١٨

الْحَفُّ عَلَى التَّرَاخِيمِ

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيبَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ
لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١
﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^٢
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْمِثْمَةِ﴾^٣

١. الفصح: ٢٩.

٢. الحديد: ٢٧.

٣. البلد: ١٧ و ١٨.

الحديث

٥٨٠٥ . رسول الله ﷺ : الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مَّن فِي السَّمَاءِ.^١

٥٨٠٦ . عنه ﷺ : مَنْ رَحِمَ وَلَوْ ذَبِيحَةَ عَصْفُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٥٨٠٧ . عنه ﷺ : مَنْ لَمْ يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ.^٣

٥٨٠٨ . عنه ﷺ : يُنَادِي مُنَادٍ فِي النَّارِ : يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ، فَيَأْتِيهِ اللَّهُ مَلَكًا فَيُخْرِجُهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فيقولُ اللهُ ﷻ : هَلْ رَحِمْتَ عَصْفُورًا.^٤

٥٨٠٩ . عنه ﷺ : مَنْ لَا يَرْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا يَرْحَمُهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ.^٥

٥٨١٠ . عنه ﷺ : مَنْ لَا يَرْحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللهُ.^٦

٥٨١١ . عنه ﷺ : مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ، وَمَنْ لَا يُغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ لَا يَتُوبُ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ.^٧

٥٨١٢ . عنه ﷺ : إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ.^٨

٥٨١٣ . كنز العمال عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ خَاصَّةً، وَلَكِنْ

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٥٩٦٩ عن ابن عمر .
 ٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ١٥٦١٤ عن أبي أمامة .
 ٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٥٩٧١ عن أبي هريرة .
 ٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٥٩٩٢ نقلاً عن ابن شاهين عن أبي الدرداء .
 ٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٥٩٦٥ عن جرير .
 ٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٥٩٧٢ عن جرير .
 ٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٥٩٦٦ عن جرير .
 ٨ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٥٩٦٧ عن جرير .

رَحْمَةُ الْعَامَّةِ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ^١.

- ٥٨١٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ يُحِبُّ الرَّحِيمَ، يَضَعُ رَحْمَتَهُ عَلَى كُلِّ رَحِيمٍ^٢.
- ٥٨١٥ . عنه ﷺ: خَابَ عَبْدٌ وَخَسِرَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ رَحْمَةً لِلْبَشَرِ^٣.
- ٥٨١٦ . عنه ﷺ: رُحَمَاءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا^٤.

٢ / ١٨

أَخَى النَّاسِ بِالرَّحْمِ

- ٥٨١٧ . رسول الله ﷺ: إِرْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ، وَغَنِيئاً افْتَقَرَ، وَعَالِماً ضَاعَ فِي زَمَانٍ جُهَالٍ^٥.
- ٥٨١٨ . عنه ﷺ: إِرْحَمِ الْمَسَاكِينَ^٦.
- ٥٨١٩ . عنه ﷺ: يَا أَنْسُ، إِرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَوَقِّرِ الْكَبِيرَ تَكُنْ مِنْ رُفَقَائِي^٧.
- ٥٨٢٠ . عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا، فَلَيْسَ مِنَّا^٨.

مركز بحوث وتطوير علوم إسلامية

١ . كنز العمال: ج ٩ ص ١١٨ ح ٢٥٢٦٨ .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٤٩ ح ١٠٣٨١ عن أبي صالح الحنفي .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٥٩٦٨ نقلاً عن الدولابي في الكنى وأبي نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عمرو بن حبيب .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٥٩٦٤ عن ابن عمر .

٥ . قرب الإسناد: ص ٦٦ ح ٢١٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٥ ح ٢ .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٥٩٨٣ عن أبي ذر .

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٦٠٥٥ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن أنس .

٨ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٥٩٧٠ عن ابن عمرو .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل التاسع عشر

الرَّفْقُ

١/١٩

فَضْلُ الرَّفْقِ

الكتاب

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^١
﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٢
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^٣

الحديث

٥٨٢١ . رسول الله ﷺ : الرَّفْقُ يُعْمِنُ وَالخُرْقُ سُوءٌ.^٤

٥٨٢٢ . عنه ﷺ : إِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا تُرْعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ.^٥

١ . آل عمران: ١٥٩.

٢ . الحجر: ٨٨.

٣ . الفرقان: ٦٣.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥٩ ح ٢٣.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٦ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٠ ح ٢٥.

- ٥٨٢٣ . عنه ﷺ : مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَةً^١.
- ٥٨٢٤ . عنه ﷺ : الرَّفْقُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ^٢.
- ٥٨٢٥ . عنه ﷺ : لَوْ كَانَ الرَّفْقُ خَلْقًا يُرَى، مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ^٣.
- ٥٨٢٦ . عنه ﷺ : مَا اصْطَحَبَ اثْنَانِ إِلَّا كَانَ أَحَدُهُمَا أَجْرًا وَأَحَدُهُمَا إِلَى اللَّهِ ﷻ أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ^٤.
- ٥٨٢٧ . عنه ﷺ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَابَ رِفْقٍ^٥.
- ٥٨٢٨ . عنه ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٦.
- ٥٨٢٩ . عنه ﷺ : أَعْقَلَ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ مُدَارَاةً لِلنَّاسِ^٧.
- ٥٨٣٠ . عنه ﷺ : إِنَّا أَمَرْنَا - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرْنَا بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ^٨.
- ٥٨٣١ . عنه ﷺ : أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ^٩.
- ٥٨٣٢ . عنه ﷺ : مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالرَّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ^{١٠}.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٨ ح ٥٣٦٧ نقلًا عن عبد بن الحميد والضياء عن أنس .
 ٢ . مستطرفات السرائر: ص ١٩ ح ١٠ عن موسى عن العبد الصالح ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٩ ح ١٩ .
 ٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٣ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٣ ح ٣٢ .
 ٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٤ ح ٣٤ .
 ٥ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٣٣٩ عن عائشة .
 ٦ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٣٣٩ عن عائشة .
 ٧ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢ .
 ٨ . الأمالي للطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٥٠ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنی عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٣ .
 ٩ . الكافي: ج ٢ ص ١١٧ ح ٤ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢١٣ ح ٤٣ .
 ١٠ . الكافي: ج ٢ ص ١١٧ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٠ ح ١٠٨ .

٥٨٣٣ . عنه ﷺ : إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بِشِدَّةِ مُدَارَاتِهِمْ لِأَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ، وَحُسْنِ تَقِيَّتِهِمْ لِأَجْلِ إِخْوَانِهِمْ فِي اللَّهِ.^١

٥٨٣٤ . عنه ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِمَ يَتَمَّ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يَحْبِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَزِدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.^٢

٢ / ١٩

إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ

٥٨٣٥ . رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ الْعُجْفَ فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ مُجْدِبَةً فَانْجُوا عَنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُخْصِبَةً فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا.^٣

٥٨٣٦ . عنه ﷺ - لعائشة - : يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ.^٤

٥٨٣٧ . عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ.^٥

٣ / ١٩

الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ

٥٨٣٨ . رسول الله ﷺ : إِنَّا كُمْ وَالتَّعَمُّقُ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ سَهْلًا، فَخُذُوا مِنْهُ مَا تُطِيقُونَ،

١ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٠١ ح ٤٢ عن الإمام الحسن ﷺ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٣ ح ١٠٤ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢١٣ ح ٢١ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨ ح ٥٣٦٣ عن عائشة .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٩ ح ٥٣٧٠ نقلاً عن الديلمي عن أبي الدرداء .

فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَا دَامَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا.^١
٥٨٣٩ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ، وَلَا تُكْرَهُوا عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ
فَتَكُونُوا كَالرَّاكِبِ الْمُتَنَبِّتِ الَّذِي لَا سَفْرًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى.^٢

٤ / ١٩

مُرَّةَ الرَّفْقِ

٥٨٤٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ فِي الرَّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَاتَةَ، وَمَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ.^٣

٥ / ١٩

أَرْفَقْ بِرُفْقِ بَيْتِكَ

٥٨٤١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الرَّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ، اللَّهُمَّ مَنْ وُلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ أُمَّتِي فَارْفَقْ بِهِمْ فَارْفَقْ
بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقَّقْ عَلَيْهِ.^٤

٥٨٤٢ . عَنْهُ ﷺ : جَامِلُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِكُمْ تَسَلَّمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ لِئَلَّا
تَكُونُوا مِنْهُمْ.^٥

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥ ح ٥٣٤٨ نقلاً عن أبي القاسم بن بشران في أماليه عن عمر .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٨٦ ح ١ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١١ ح ٣ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٧٥ ح ٦٠ ح ٢٦ .

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٥٢ ح ٦٢ .

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤ .

الفصل العشرون

الزُّهْدُ

١ / ٢٠

فَضْلُ الزُّهْدِ



أ- الْحَدِيثُ عَلَى الزُّهْدِ

الكتاب

﴿لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

الحديث

٥٨٤٣ . رسول الله ﷺ: قَالَ مُوسَىٰ ﷺ [لِلْخِضْرِ ﷺ]: أُرِيدُ أَنْ تَوْصِيَنِي بِوَصِيَّةٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا

بَعْدَكَ، فَقَالَ الْخِضْرُ ﷺ: ... يَا مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ، اجْعَلِ الزُّهْدَ وَالتَّقْوَىٰ لِيَأْسَاكَ.^٢

٥٨٤٤ . عنه ﷺ: يَا بَنَ آدَمَ، مَا تَصْنَعُ الدُّنْيَا؟ حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ!^٣

٥٨٤٥ . عنه ﷺ: مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَلَالِ حَاسِبَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَرَامِ عَذَّبَهُ

١ . الحجر: ٨٨.

٢ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر .

٣ . في كنز العمال: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٣٢٨ «بالدنيا» .

٤ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٣ ح ٨١٩٢ عن ابن عباس .

الله، أُمَّ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ؛ حَلَالُهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عِقَابٌ.^١

٥٨٤٦. عنه ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِيَبْتَلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٢ يَعْنِي أَيُّكُمْ أَرْهَدٌ فِي الدُّنْيَا....

يَابْنَ مَسْعُودٍ، النَّارُ لِمَنْ رَكِبَ مُحَرَّمًا، وَالْجَنَّةُ لِمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ، فَعَلَيْكَ بِالرُّهْدِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُبَاهِي اللَّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ، وَبِهِ يَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ، وَيُصَلِّي عَلَيْكَ الْجَبَّارُ.^٣

٥٨٤٧. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ أَرْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ.^٤

٥٨٤٨. عنه ﷺ: هَاجِرُوا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.^٥

٥٨٤٩. عنه ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ.^٦

٥٨٥٠. عنه ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِأَمِيرِ الْجَيْشِ - : وَلَتَكُنَّ قُرَّةُ عَيْنِكَ بِالرُّهْدِ وَصَالِحِ الْآثَارِ.^٧

٥٨٥١. عنه ﷺ - لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ - : أَدْعُهُمْ إِلَى الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ يُحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ.^٨

٥٨٥٢. مستدرک الوسائل: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٥ ح ٥٨٣٠ عن أنس.

٢. المملك: ٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٩٣ ح ١، الدر المنثور: ج ٤ ص ٤٠٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم عن سفيان.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٧ ح ١٠٦٦٤ عن أبي ذر؛ مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٢٦٠ عن عائشة.

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٦٠٩٤ عن أبي هريرة.

٧. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٥٣ عن الإمام علي عليه السلام.

٨. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.

غَشُّ لِمُؤْمِنٍ وَلَا حَسَدٌ لَهُ. قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: الرَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الآخِرَةِ.^١
 ٥٨٥٢. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْكُتُمُ صَبِيًّا﴾^٢ - يَعْنِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ
 تَعَالَى لِمُوسَى ﷺ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَنْ يَتَزَيَّنَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِزِينَةِ أَرْضِنَ فِي عَيْنِي مِنْ
 الزُّهْدِ.^٣

٥٨٥٤. عَنْهُ ﷺ: مَا زَانَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَفْضَلَ مِنْ زَهَادَةِ الدُّنْيَا، وَعَفَافٍ فِي بَطْنِهِ وَفَرَجِهِ.^٤

٥٨٥٥. عَنْهُ ﷺ: مَا تَزَيَّنَ الْأَبْرَارُ فِي الدُّنْيَا بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.^٥

٥٨٥٦. عَنْهُ ﷺ: أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا خَطْرًا^٦ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطْرًا.^٧

٥٨٥٧. نَوَادِرُ الْأُصُولِ عَنْ أَنَسٍ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَاطَّلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطَفُ^٨ لِحَيْتِهِ مِنْ مَاءٍ وَضُوئِهِ، مُعَلَّقٌ
 نَعْلُهُ فِي يَدَيْهِ الشَّمَالِ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.
 فَاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَيَّ مِثْلَ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، فَاطَّلَعَ الرَّجُلُ، فَلَمَّا قَامَ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

١. مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٩٩٦٠ نقلًا عن كتاب الأخلاق.

٢. مريم: ١٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٤ ح ١.

٤. حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٧٧ عن عبدالله بن عمر.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٦١٤ عن عمار.

٦. الخطر: ارتفاع القدر والمال والشرف والمنزلة (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥١ «خطر»).

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ،
 بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٨ ح ٥٥.

٨. التَّنَطَّفُ: التَّنَطُّفُ. وَتَنْطَفَ الْمَاءُ وَتَنْطَفَ الْحَبُّ وَالْكُوزُ وَغَيْرُهُمَا يَنْطَفِفُ وَيَنْطَفُفُ: قَطَرٌ (لسان العرب: ج ٩
 ص ٣٣٦ «نطف»).

عمرُ وبنِ العاصِ، فقال: إني لآحيثُ أبي فأقسمتُ ألا أدخُلَ عليه ثلاثاً، فإن رأيتُ أن تُؤوِيني إليك حتى يحلَّ يميني فَعَلتُ، قال: نَعَمْ.

فَإِذَا لَهُ خَيْمَةٌ، وَنَخْلٌ، وَشَاةٌ، فَلَمَّا أَمْسَى خَرَجَ مِنْ خَيْمَتِهِ، فَاحْتَلَبَ الْعَنْزَ، وَاجْتَنَى لِي رُطْبَةً، ثُمَّ وَضَعَهُ فَأَكَلْتُ، فَبَاتَ نَائِماً وَبِثُّ قَائِماً، وَأَصْبَحَ مُفْطِراً وَأَصْبَحْتُ صَائِماً، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْقَلَبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْراً.

فَلَمَّا مَضَتْ اللَّيَالِي، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرَةٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثِ مَجَالِسٍ: «يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعْتَ أَنْتِ تِلْكَ الْمَرَّاتِ الثَّلَاثَ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ، فَأَخْبِرَنِي مَا عَمَلُكَ؟!

قال: فانتِ الذي أخبرتني حتى يُخبرك بِعَمَلِي.

فأتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: إيتيه فمره فليخبرك.

فقلتُ: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ يأمرُك أن تُخبرني.

قال: أما الآن فنعم، لو كانت الدنيا لي فأخذت مني لم أحزن عليها، ولو أعطيتها لم أفرح بها، وأبيتُ وليس علي أحدٌ في قلبي غلٌّ، ولا أحسدهُ على خيرٍ أعطاهُ الله إتياءً.

قال عبدُ الله: لكِنِّي وَاللهِ أقومُ اللَّيْلَ، وَأصومُ النَّهَارَ، وَلَوْ وَهَبْتَ لِي شاةً لَفَرِحْتُ بِهَا، وَلَوْ ذَهَبْتَ لَحَزَنْتُ عَلَيْهَا، وَاللهِ لَقَدْ فَضَّلَكَ اللهُ عَلَيْنَا فَضلاً بيِّناً.^٢

١. لآحيثُ الرجلُ: إذا نازعته (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤٨/لحيه).

٢. نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٨٥.

ب - أنفع الزهد

٥٨٥٨ . رسول الله ﷺ: الزهد في زماننا هذا في الدنانير والدراهم، وليأتين على الناس زمان الزهد في الناس أنفع لهم من الزهد في الدنانير والدراهم.^١

٢ / ٢٠

بركات الزهد

أ - كمال المعرفة

٥٨٥٩ . رسول الله ﷺ: من زهد في الدنيا علمه الله تعالى بلا تعلم، وهداه بلا هداية، وجعله بصيراً وكشف عنه العمى.^٢

٥٨٦٠ . جليئة الأولياء عن الحسن: خرج النبي ﷺ على أصحابه ذات يوم فقال: هل منكم من يريد أن يؤتبه الله عالماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً؟ ألا إنه من رغب في الدنيا وأطال أملة فيها أعمى الله قلبه على قدر ذلك، ومن زهد في الدنيا وقصر أملة فيها أعطاه الله عالماً بغير تعلم، وهدى بغير هداية.^٣

٥٨٦١ . رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا وقلته منطقي، فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة.^٤

١ . كثر العمال: ج ١١ ص ١٥٣ ح ٣١٠٠٢ نقلاً عن الديلمي عن ابن عباس.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن نصير بن حمزة عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام؛ تحف العقول: ص ٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧.

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣١٢ وح ٨ ص ١٣٥؛ تيسير المطالب: ص ٣٦٥.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠١ عن أبي خنبلاد: الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٥٨٦٢ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَا زَهَدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا وَدَاءَهَا وَدَوَاءَهَا ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ١ .

ب - صَلَاحُ النَّفْسِ

٥٨٦٣ . رسول الله ﷺ : صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ ٢ .

ج - حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ

٥٨٦٤ . رسول الله ﷺ : حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ٣ .

٥٨٦٥ . عنه ﷺ : لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ حَتَّى لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا ٤ .

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

د - الْوَرَعُ

٥٨٦٦ . الإمام علي عليه السلام - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... يَا أَحْمَدُ ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعًا النَّاسِ فَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَارْغَبْ فِي الْآخِرَةِ ٥ .

١ . الأمالي للطوسي : ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٧ ؛ حلية الأولياء : ج ٣

ص ١٩١ عن جعفر بن محمد بن عبدالله عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ نحوه .

٢ . الزهد لابن حنبل : ص ١٦ عن عبدالله بن عمرو .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠ .

٤ . «حتى لا يبالي من أكل الدنيا» : يحتمل أن يكون «من» اسم موصول و«أكل» فعلاً ماضياً ، وأن يكون «من» حرف جرّ و«أكل» مصدرأ . فعلى الأول المعنى : أنه لا يعتني بشأن الدنيا بحيث لا يحسد أحداً عليها ، ...

وعلى الثاني أيضاً يرجع إلى ذلك ؛ أو المعنى : لا يعتني بأكل الدنيا والتصرف فيها (مرآة العقول : ج ٨

ص ٢٦٩) .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٤٩ ح ٢٠ .

٦ . إرشاد القلوب : ص ١٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦ .

هـ- زَفَاهُ الْعَيْشِ

٥٨٦٧ . رسول الله ﷺ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدْنَ.^١

٥٨٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي الزُّهْدِ لِرَاحَةً.^٢

هـ / ١. مُوَافَقَةُ الدُّنْيَا

٥٨٦٩ . رسول الله ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا، فَقَالَ لَهَا: خَالِفِي مَنْ

طَلَبَكَ وَوَافِقِي مَنْ خَالَفَكَ. فَهِيَ عَلَيَّ مَا عَهَدَ اللَّهُ إِلَيْهَا وَطَبَعَهَا عَلَيْهِ.^٣

هـ / ٢. خِدْمَةُ الدُّنْيَا

٥٨٧٠ . رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ الدُّنْيَا أَنْ أَخْدُمِي مِنْ خَدْمَتِي، وَأَتَعِبِي مَنْ خَدَمَكَ.^٤

٥٨٧١ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَيَّ الدُّنْيَا أَنْ أَتَعِبِي مَنْ خَدَمَكَ، وَأَخْدُمِي مَنْ

رَفَضَكَ.^٥

مرکز تحقیقات کتب پیرامون رسالت

و- تَهْوِينُ الْمَصَائِبِ

٥٨٧٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ.^٦

١ . الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٠ ح ١١٠؛

المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٦١٢٠ عن أبي هريرة.

٢ . أعلام الدين: ص ٣٣٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٣٧.

٣ . مصباح الشريعة: ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمر وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٤ الرقم ٤١٠٠ عن عبد

الله بن مسعود.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥١.

٦ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤١ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩؛

ز - التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ

- ٥٨٧٣ . رسول الله ﷺ: جُلَسَاءُ اللَّهِ عَدَا أَهْلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا. ١
- ٥٨٧٤ . عنه ﷺ: مَنْ يَشْتَهِي كَرَامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيَا، هُنَالِكَ اسْتَحْيَا الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ، وَهُنَالِكَ أَصَابَ وَلايَةَ اللَّهِ ﷻ. ٢
- ٥٨٧٥ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ فَأَبْغِضِ الدُّنْيَا. ٣
- ٥٨٧٦ . عنه ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِرَجُلٍ - : إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ﷻ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ. ٤
- ٥٨٧٧ . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَيُحِبُّنِي النَّاسُ عَلَيْهِ. فَقَالَ:
أَمَا مَا يُحِبُّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَا مَا يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ هَذَا الْقِتَاءَ. ٥
- ٥٨٧٨ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، أَهْلُ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي؟
قَالَ: لَا يَا رَبِّ!

➤ تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٠١ الرقم ٣٣٤١ عن الحارث الأعور عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ.

١ . الفردوس: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٢٥٧٢ عن سلمان.

٢ . الزهد لابن المبارك: ص ١٠٧ ح ٣١٧ عن الحسن.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٧٠ الرقم ٣٧٥٤ عن ربعي بن خراش.

٤ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧٣ عن سهل بن سعد: الأملی للطوسی: ص ١٤٠ ح ٢٢٨

وص ٢٠٢ ح ٣٣٤٤ كلاهما عن محمد بن عيسى الكندي عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٥ ح ٤.

٥ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٢.

قَالَ: يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَيُنَاقَشُونَ الْحِسَابَ^١ وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ. إِنَّ أَدْنَى مَا أُعْطِيَ الزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَةِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ كُلِّهَا حَتَّى يَفْتَحُوا أَيَّ بَابٍ شَاءُوا، وَلَا أَحْجَبَ عَنْهُمْ وَجْهِي، وَلَا تَعَصَّنَهُمْ بِالْوَانِ التَّلَذُّذِ مِنْ كَلَامِي، وَلَا جَلِسَتَهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقِي، وَأَذْكَرَهُمْ مَا صَنَعُوا وَتَعَبُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَفْتَحَ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا بُكْرَةً وَعَشِيَةً مِنْ عِنْدِي، وَبَابٌ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيْفَ شَاءُوا بِلا صُعُوبَةٍ، وَبَابٌ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ، وَبَابٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ وَالْحَوْرُ الْعَيْنُ^٢.

ح - زيارَةُ المَلَائِكَةِ

٥٨٧٩ . صحيح مُسْلِمٍ عَنِ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ - وَكَانَ مِنْ كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : لَقِيتُنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةُ!

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟

قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا^٣ الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا!

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: نَافِقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

١ . في بحار الأنوار: «بالحساب».

٢ . إرشاد القلوب: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٥ ح ٦.

٣ . المعافسة: المعالجة والممارسة والملاعبة (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٣ «عفس»).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وما ذلك؟

قُلْتُ : يا رَسُولَ اللَّهِ ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا !

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيَّ مَا تَكُونُونَ عِنْدِي ، وَفِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ فُرُشَكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ ، سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ١ .

ط - كَرَامَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٥٨٨٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يَزَلْ عَزِيزًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَخَافُهُ النَّاسُ مَا دَامَ فِي حَالِهِ ٢ .

٥٨٨١ . عَنْهُ ﷺ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهِدُ الْمُجْهَدُ ٣ - ثَلَاثًا - : الْمُزْهِدُ فِي الْعَيْشِ الْمُجْهَدُ فِي الْعِبَادَةِ ٤ .
٥٨٨٢ . عَنْهُ ﷺ : عَلَامَةُ الْوَرَعِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ بَلَغَاهُ كُلَّ دَرَجَةٍ رَفِيعَةٍ ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمَا لَقِيتَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ غَيْرِ مِلَّتِي ٥ .

٥٨٨٣ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - نَاجَى مُوسَى ﷺ فَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ : يَا مُوسَى ... أَمَا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنِّي أَمْنَحُهُمْ جَنَّتِي يَتَّبِعُونَ مِنهَا حَيْثُ شَاؤُوا ٦ .

١ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢١٠٦ ح ١٢ .

٢ . الفردوس : ج ٤ ص ٨ ح ٦٠٢٠ عن أبي هريرة .

٣ . جهْد الرجل في كذا : أي جد فيه وبالغ (لسان العرب : ج ٣ ص ١٣٣ «جهد»).

٤ . مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٣٠٢ ح ٢٠٣٨٢ .

٥ . الفردوس : ج ١ ص ٢٠٥ ح ٧٨٥ عن ابن مسعود .

٦ . شعب الإيمان : ج ٧ ص ٣٤٥ ح ١٠٥٢٧ عن ابن عباس .

٣ / ٢٠

مَبَارَكِي الزُّهْدِ

أ - العَقْلُ

٥٨٨: رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ^١ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ، وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ ...^٢

ب - مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهِيجُ فَتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.^٣

الحديث

٥٨٨٤: المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ»^٤، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّوْرَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِدَلِّكَ مِنْ عِلْمٍ يُعْرِفُ؟»

١. مَكْنُونٌ: أَيُّ مُسْتَوْرٍ (تاج العروس: ج ١٨ ص ٤٨٥ «كنن»).

٢. معاني الأخبار: ص ٣١٣ ح ١ عن أبي زيد عباس بن يزيد بن الحسين الكحال عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٣. الحديد: ٢٠.

٤. الأنعام: ١٢٥.

قال: نعم، التَّجَافِي^١ عَنِ دَارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنَابَةُ^٢ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ^٣.

٥٨٨٦. رسول الله ﷺ: لَوْ تَعَلَّمُونَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْلَمُ لَا سَتَرَاخَتْ أَنْفُسُكُمْ مِنْهَا.^٤

٥٨٨٧. أعلام الدين عن أنس: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، فَاهْتَمَّوْا بِأَجْلِهَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَبْتَزُّكَهُمْ، فَمَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ، وَلَا خَادَعَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ.

خُلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَمَا يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحْيَوْنَهَا، بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ.

نَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرَخَى قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثَلَاتُ، فَمَا يَرَوْنَ أَمَاناً دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا خَوْفاً دُونَ مَا يَجِدُونَ.^٥

ج - ذِكْرُ الْمَوْتِ

٥٨٨٨. رسول الله ﷺ: كَفَى بِالْمَوْتِ مَرْهُدًا فِي الدُّنْيَا وَمُرْعَبًا فِي الْآخِرَةِ.^٦

١. التَّجَافِي: هُوَ مِنَ الْجَفَاءِ؛ الْبُعْدُ عَنِ الشَّيْءِ (النهاية: ج ١ ص ٢٨٠ «جفاء»).
٢. الْإِنَابَةُ: الرَّجُوعُ (المصباح المنير: ص ٦٢٩ «اناب»).
٣. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٤ ص ٣٤٦ ح ٧٨٦٣.
٤. شُعْبُ الْإِيمَانِ: ج ٧ ص ٢٨٦ ح ١٠٣٣٠ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.
٥. أعلام الدين: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨١ ح ١١٠ الزهد لابن حنبل: ص ٧٨ عَنِ وَهْبِ بْنِ مُتَيْبَةَ عَنِ عَيْسَى بْنِ نَحْوَةَ.
٦. الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٢٨ عَنِ الرَّبِيعِ.

٥٨٨٩ . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ ١.

٥٨٩٠ . عنه عليه السلام: أَلَا فَرُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُرْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكَّرُ الْآخِرَةَ ٢.

د - الإِسْتِعَانَةُ بِاللهِ

٥٨٩١ . صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يُعَلِّمُنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَيَّ أَرْضِي الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ٣.

٤ / ٢٠



أ - اجْتِنَابُ الْحَرَامِ

٥٨٩٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: اجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ زَاهِدًا ٤.

٥٨٩٣ . عنه صلى الله عليه وآله: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ ٥.

ب - قَصْرُ الْأَمَلِ

٥٨٩٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَالْوَرَعُ عَنِ كُلِّ

١ . الفردوس: ج ١ ص ٣٥٧ ح ١٤٤١ عن أنس؛ جامع الأخبار: ص ٤٧٣ ح ١٣٣٤، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٧ ح ٤١.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٥٣١ ح ١٣٨٧ عن عبد الله بن مسعود.

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٧ وص ٢٣٤٣ ح ٦٠١٣.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٣١ ح ٥٨٣٩ عن أبي هريرة.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢.

ما حَرَّمَ اللهُ. ١

ج - الرُّضَا بِالْقَضَاءِ

٥٨٩٥ . رسول الله ﷺ: إِرْضَ بِقِسْمِ اللهِ تَكُنْ زَاهِداً. ٢

٥٨٩٦ . عنه ﷺ: أَشْرَفُ الزُّهْدِ أَنْ يَسْكُنَ قَلْبُكَ عَلَى مَا رُزِقْتَ. ٣

٥٨٩٧ . عنه ﷺ: قَالَ الْخَضِرُ ﷺ: ... مَنْ يُحَقِّرْ حَالَهُ وَيَتَّهِمُ اللهُ بِمَا قَضَى لَهُ، كَيْفَ يَكُونُ زَاهِداً؟! ٤

٥٨٩٨ . عنه ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَبِيلْ ٥

مِنْ أَهْلِهَا وَعِزِّهَا. ٦

د - تِلْكَ الصِّفَاتُ

٥٨٩٩ . رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الزَّاهِدِ فَعَشْرَةٌ؛ يَرْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ، وَيَكْفُفُ نَفْسَهُ، وَيُقِيمُ

فَرَائِضَ رَبِّهِ، فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَةَ، وَإِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ، وَلَيْسَ

لَهُ حَمِيَّةٌ وَلَا حِقْدٌ، يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ، وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ،

وَيَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللهِ. ٧

٥٩٠٠ . مكارم الأخلاق عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ ﷺ: مَنْ لَمْ يَنْسَ

١ . تحف العقول: ص ٥٨ و ص ٢٢٠ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦١ ح ١٧٦ .

٢ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٦٤٢ عن أبي هريرة .

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٥ نقلاً عن ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر .

٤ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر بن الخطاب؛ منية المرید: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨ .

٥ . ما أباليه: أي ما أكثر ثلث له، وإذا قالوا: لم أتبل، حذفوا تخفيفاً لكثرة الاستعمال (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢٨٥ «بلا»).

٦ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٥٣ عن ابن عمر .

٧ . تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١ .

المَقَابِرِ وَالْيَلَى^١، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَأَثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ عَدَاً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ فِي الْمَوْتَى^٢.

٥٩٠١. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطِأً، وَثُرَابَهَا فِرَاشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَاتَّخَذُوا الْكِتَابَ شِعَاراً، وَالِدُّعَاءَ لِلَّهِ دِنَاراً^٣، وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً^٤.

٥٩٠٢. عنه ﷺ - مِمَّا أَوْصَى بِهِ عَلِيّاً ؑ - : يَا عَلِيُّ، مَثَلُ الآخِرَةِ فِي قَلْبِكَ وَالْمَوْتِ نَصَبَ عَيْنِكَ، وَلَا تَسَسْ مَوْقِفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، وَكُنْ مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ، وَادْكُرْ نِعَمَ اللَّهِ، وَاكْفُفْ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَنَابِذْهُ هَوَاكَ، وَاعْزِلِ الشُّكَّ وَالطَّمَعِ وَالْحِرْصَ، وَاسْتَعْمِلِ التَّوَاضُعَ وَالْعِفَّةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَلِينَ الْكَلَامِ، وَاتَّبِعْ قَوْلَ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ وَرَدَ، وَاجْتَنِبِ الْبُخْلَ وَالْكَذِبَ وَالرِّيَاءَ وَالْعُجْبَ، وَلَا تَسْتَصْغِرْ نِعْمَةَ اللَّهِ وَجَاوِزْهَا بِالشُّكْرِ، وَادْكُرْ اللَّهَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَاحْمَدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَلْيَكُنْ صَمْتُكَ فِكْراً وَكَلَامُكَ ذِكْراً وَنَظْرُكَ اِعْتِبَاراً، وَتَحَبُّبُ مَا اسْتَطَعْتَ، وَبِاشِرِ النَّاسِ بِالْحُسْنَى، وَاصْبِرْ عَلَى النَّازِلَةِ^٥، وَلَا تَسْتَهِنِ بِالْمُصِيبَةِ، وَأَطِلِ الْفِكْرَ فِي الْمَعَادِ، وَاجْعَلْ شَوْقَكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَاسْتَعِذْ مِنَ النَّارِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ،

١. بَلِيّ الْمَيْتِ: أَفْتَتَهُ الْأَرْضُ (المصباح المنير: ص ٦٢ «بلي»).

٢. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣؛ كُنُزِ الْعَمَالِ: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٦٠٩٢ نَقْلًا عَنْ شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنِ الضَّحَّاكِ.

٣. الشُّعَارُ: الثُّوبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ؛ لِأَنَّهُ يَلْبَسُ شَعْرَهُ. وَالدُّنَارُ: الثُّوبُ الَّذِي فَوْقَ الشُّعَارِ (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٠ «شعرا»). قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ ؒ: أَيُّ يَلَازِمُونَ الْقُرْآنَ وَالِدُّعَاءَ كَلِزُومِ الدُّنَارِ وَالشُّعَارِ لِلْإِنْسَانِ (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٦).

٤. الْأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.

٥. تَبَدَّتِ الشَّيْءُ: إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧١ «نبذ»).

٦. النَّازِلَةُ: الْمُصِيبَةُ الشَّدِيدَةُ (المصباح المنير: ص ٦٠١ «نزل»).

وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَخُذْ مِنَ الْحَلَالِ مَا شِئْتَ إِذَا أَمَكَّنَكَ، وَاعْتَصِمِ
بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوَكُّلِ، وَدَعْ الظَّنَّ وَابْنِ عَلَيَّ الْأَسَاسِ، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَمَيِّزْ
مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ بِعَقْلِكَ؛ فَإِنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَدِيْعَةٌ^١ فِيكَ، وَبَرَكَاتُهُ عِنْدَكَ، فَذَلِكَ
أَعْلَامُ الزُّهْدِ وَمِنْهَا جُءُ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^٢.

٥٩٠٣. عنه ﷺ - فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَ جَبْرِئِيلَ ﷺ :- قُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ؟ قَالَ:
الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ، وَيُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ، وَيَتَخَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا
وَلَا يَلْتَقِثُ إِلَى حَرَامِهَا؛ فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَحَرَامِهَا عِقَابٌ، وَيَرْحَمُ جَمِيعَ
المُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ، وَيَتَخَرَّجُ مِنَ الكَلَامِ كَمَا يَتَخَرَّجُ مِنَ المَيِّتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّ
نَتْنُهَا، وَيَتَخَرَّجُ عَنِ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ، وَأَنْ يَقْصُرَ أَمَلُهُ
وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ^٣.

٥٩٠٤. عنه ﷺ: لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا لُبْسُ الخَشِينِ وَأَكْلُ الجَشِيبِ^٤، وَلَكِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ
الْأَمَلِ^٥.

٥٩٠٥. عنه ﷺ: الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ المَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي
الدُّنْيَا أَلَّا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْ اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ المُصِيبَةِ
إِذَا أَنْتَ أَصَبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أَبْقَيْتَ لَكَ^٦.

١. كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «وَدِيْعَتُهُ».

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٨٣٠٧ عن الإمام عليّ ﷺ؛ تيسير المطالب: ص ٣٦٧ عن أبي إسماعيل العتكي
عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه.

٣. معاني الأخبار: ص ٢٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٣ ح ١٩؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٦١٩١ نقلًا
عن الديلمي عن أبي هريرة.

٤. الجَشِيبُ: الغليظ الخَشِينُ من الطعام، وكلُّ شمع الطعام جَشِيبٌ (النهاية: ج ١ ص ٢٧٢ «جشيب»).

٥. مشكاة الأنوار: ص ٢٠٧ ح ٥٥٩ وراجع: بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٤.

٦. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧١ ح ٢٣٤٠ عن أبي ذر وراجع: أعلام الدين: ص ٢٩٣.

٥ / ٢٠

الزهد رِثَاءً

- ٥٩٠٦ . رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رِثَاءً، وَالْوَرَعَ تَصْنَعًا.^١
- ٥٩٠٧ . عنه ﷺ: يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتانهم، يزرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض.^٢
- ٥٩٠٨ . عنه ﷺ: يأتي في آخر الزمان أناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً، ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة.^٣



مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

١ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ١١٩ عن أبي هريرة .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٩ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩١ ح ٣ .

٣ . جامع الأخبار: ص ١٧٩ ح ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٦٨ ح ٢٧ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كَلَامٌ حَوْلَ «الزُّهْدِ»

الزهد لغةً:

إنَّ الزهد لغةً يدلُّ على القلَّة وانحطاط قيمة الشيء، وبما أنَّ هذا المفهوم يلازم عدم الرغبة إلى الشيء غالباً، لذا فإنَّ هذه الكلمة تستعمل ضدّاً للرغبة أيضاً.

يقول ابن فارس في بيان معنى الزهد:

الزاء والهاء والذال أصل يدلُّ على قلَّة الشيء، والزهد: الشيء القليل، وهو مُزهدٌ: قليل المال، وقال رسول الله ﷺ: "أفضلُّ الناس مؤمن مُزهد" هو المقلِّ.^١

أمَّا الجوهريُّ فقد عرّف الزهد قائلاً:

الزهد خلاف الرغبة... والتّزهيدُ في الشيء وعن الشيء: خلاف الترغيب فيه.^٢

وقد أورد الراغب الأصفهانيُّ في مفرداته:

الزهيد: الشيء القليل، والزاهد في الشيء: الراغب عنه، والراضي منه بالزهيد: أي القليل.^٣

١. معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ٣٠ «زهد».

٢. الصحاح: ج ٢ ص ٤٨١ «زهد».

٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٨٤ «زهد».

بناءً على ما تقدم، ومع أنّ كلمة الزهد يستفاد منها معنى القلّة، فإنّ لها معنى آخر يقابل الرغبة، بيد أنّ التأمل في كلمات اللغويين يقودنا إلى الاعتقاد بأنّ المعنى الأوّل أصل والثاني فرع.

الزهد في القرآن والحديث

جاءت مادة الزهد في القرآن الكريم مرّة واحدة، وذلك في سورة يوسف ﷺ:

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَهْمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾^١.

أي أنّ باعة يوسف ﷺ قد باعوه بثمن زهيد قليل لعدم رغبتهم فيه. وقد استعملت كلمة الزهد في هذه الآية بمعنى عدم الرغبة، وارتباط ذلك بقلّة الثمن يعكس المعنى الأصلي والفرعي للزهد.

وفي الحديث الشريف استعمل هذا اللفظ غالباً بمعنى عدم الرغبة، ونادراً بمعنى القلّة.

وقد تكفّل هذا القسم بذكر تعاليم أئمة الإسلام حول الزهد في الدنيا المذمومة، والسيرة العمليّة لهم في التعامل معها، وذلك ضمن ستّة فصول. ولكي يكون الباحث على بصيرة أكثر في ملاحظة المطالب الآتية، نرى من اللازم تقديم توضيحات مختصرة حول اختلاف مفهوم الزهد الإسلاميّ عن الرهبانيّة المسيحيّة، وفلسفة الزهد، وطرق تحصيله، وذلك اعتماداً على نصوص هذا القسم.

أولاً- تعريف الزهد

في بيان الإمام الصادق ﷺ لجنود العقل والجهل، اعتبر الزهد في الدنيا من جنود العقل، وعرّفه بأنّه ضدّ الرغبة في الدنيا، فقال ﷺ:

الزُّهْدُ وَضِدُّهُ الرِّغْبَةُ.^٢

١. يوسف: ٢٠.

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث/ الفصل الأوّل: تعريف الزهد وتحريفه: ح ٨٠٢).

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار هذا التوجيه الأساسي - وهو كون الزهد من جنود العقل، وأنه يخضع لأوامر القوة العاقلة - يمكن تحصيل نقطتين هامتين في بيان الزهد الإسلامي:

النقطة الأولى: إنَّ الزهد الذي يدعو إليه الإسلام يتضمَّن أصلاً عقلياً ومبدأً علمياً، لذلك فهو ينسجم مع العقل والمنطق مئة بالمئة، فإذا كان الرسول الباطني - وهو العقل - يدرك المقصود منه، فإنه يدعو الإنسان إليه قبل الرسول الظاهري.

النقطة الثانية: إنَّ عدم الرغبة على نوعين:

١. عدم الرغبة الطبيعية

ويراد بذلك أنَّ الإنسان بطبعه يرغب عن بعض الأشياء، كما يرغب المريض عن الطعام والشراب.

مركز تحقيقات كويتية إسلامية

٢. عدم الرغبة القلبية

ويراد بذلك أنَّ روح الإنسان ترغب عن بعض الأشياء مع أنَّ طبعه يرغب فيه ويميل إليه، مثله مثل المريض الذي يحبُّ غذاءً معيناً، ولكن لعلمه أنَّ في تناوله منه خطراً عليه فإنه لا يشعر بالرغبة فيه وحسب بل ينفر قلبه منه.

ومع أخذ هذه المقدمة بنظر الاعتبار يمكن القول: إنَّ الزهد الإسلامي ليس بمعنى عدم الرغبة الطبيعية في الدنيا؛ لأنَّ عدم الرغبة الطبيعية في اللذائذ المادية ليس فضلاً، بل هو في الواقع مرض ينبغي معالجته، فالزهد الإسلامي هو عبارة عن عدم الرغبة القلبية في اللذائذ التي تسبب الضرر للإنسان.

ولتوضيح هذا المطلوب نقول: إنَّ الإنسان يرغب أحياناً في عملٍ ما، لكنَّ عقله يردعه عن أدائه لما فيه من الضرر، فيمتنع الإنسان منه مع رغبته القلبية فيه، وهذا الفعل يسمَّى الصبر، والذي يستطيع أن يضبط نفسه أمام ما يشتهي يسمَّى صابراً؛

لأنه استطاع أن يقاوم رغباته الطبيعية وميوله القلبية، وتلك فضيلة لا تُباهى ومكرمة لا تُضاهى، قال أمير المؤمنين ﷺ:

مَا أَحْسَنَ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَصْبِرَ عَمَّا يَشْتَهِي^١.

ولما قال له رجل: عظمي يا أمير المؤمنين، قال ﷺ:

أَتْرِكُ لِمَا تَبَقِيَ مَا تَشْتَهِي أَبَدًا كَفَى بِمَنْ عَفَّ عَمَّا يَشْتَهِي كَرَمًا^٢

لكن يجب الانتباه إلى أن مثل هذا الإنسان يمتنع عن رغباته بفضيلة الصبر وليس بفضيلة الزهد؛ لأن الزهد درجة أعلى من الصبر، إن الزهد عبارة عن غلبة عدم الرغبة القلبية في اللذائذ الضارة على القلب بحيث تقع الرغبة الطبيعية تحت سيطرته، فحينئذ لا يحتاج الزاهد في امتناعه عن اللذائذ الضارة إلى الصبر والمقاومة؛ لأنه لا يشعر في وجوده بميل إليها، ويشير أمير المؤمنين ﷺ إلى هذه الفضيلة العظمى بقوله:

مَا أَحْسَنَ بِالْإِنْسَانِ إِلَّا يَشْتَهِي مَا لَا يَنْبَغِي^٣

وحينما يصل الإنسان إلى هذه المرتبة العالية فإنه يصبح زاهداً، ولا يبالي بإقبال الدنيا أو إدبارها، فلا يفرح بإقبالها ولا يحزن على إدبارها، يقول أمير المؤمنين ﷺ في بيان صفة الزهد:

الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^٤.

وما قدّمناه في بيان الزهد وفرقه عن الصبر، تجد خلاصته في قول

١. غرر الحكم: ح ٩٦٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٩.

٢. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٧٤١.

٣. غرر الحكم: ح ٩٦٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٩ ح ٨٨٠٦ وفيه «أجعل» بدل «أحسن».

٤. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث/ الفصل الأول: تعريف الزهد وتحريفه: ح ٨٠٣).

أمير المؤمنين عليه السلام النخعي:

إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثٌ: زَاهِدٌ، وَرَاغِبٌ، وَصَابِرٌ. فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا إِذَا أَتَتْهُ،
وَلَا يَحْزَنُ عَلَيْهَا إِذَا فَاتَتْهُ، وَأَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاها بِقَلْبِهِ، فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً
صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِيُعلمِ بِسُوءِ الْعَاقِبَةِ، وَأَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ جَلِّ أَصَابِهَا أَمْ مِنْ
حَرَامِ^١.

ثانياً - علامات الزهد

تعرّضت الروايات الإسلامية لبيان علامات الزهد والزهاد؛ وذلك للحيلولة دون
ادّعاء البعض الزهادة وعدم الرغبة في الدنيا، وكذلك لأجل تشخيص مدّعي الزهادة
كذباً.

ومعرفة تلك العلامات لها أهميّة بالغة، بحيث تحدّثت عنها جميع الروايات
الواردة في الزهد^٢ - عدا واحدة منها - فقد عرّفت الزهد بحقيقته التي هي عدم
الرغبة في الدنيا^٣.

ولعلّ أبسط علامات الزهد هي قلّة الاستهلاك، حيث إنّنا لا يمكن أن نتصوّر
إنساناً لا يشتهي طعاماً معيّناً - مثلاً - ثمّ يأكل منه كثيراً. وقد تقدّم في المعنى
اللغويّ للزهد أنّه يتضمّن معنى القلّة، وبناءً على هذا فإنّ حقيقة الزهد وإن كانت
عدم الرغبة النفسيّة، لكنّها يجب أن تتجلّى في بساطة العيش، والحياة الزاهدة،
وعدم الإسراف، واجتناب مظاهر الترف، ولا أقلّ من اجتناب المحرّمات.

وعلى هذا الأساس فإنّ الزهد لا يقتصر على الجانب الأخلاقيّ والنفسيّ
فحسب، بل يتضمّن الجانب العمليّ والسلوكيّ أيضاً، والزاهد هو الذي يُعرض عن

١. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث/ الفصل الأول: تعريف الزهد وتحريفه: ح ٨٠٥).

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث/ الفصل الأول: تعريف الزهد وتحريفه: علامات الزهد).

٣. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث/ الفصل الأول: تعريف الزهد وتحريفه: ضدّ الرغبة).

الدنيا المذمومة نفسياً إلى جانب إعراضه العملي.

ثالثاً - مراتب الزهد

أشرنا إلى أنّ أدنى مراتب الزهد هو عدم الرغبة النفسية مع الاجتناب عن المحرمات، أمّا أعلى درجاته فهي النقطة التي تنزاح معها حجب المعرفة بشكل تام من أمام نظر القلب، ويصل فيها السالك إلى مرتبة اليقين، وبالوصول إلى هذه المرتبة ينكشف للزاهد باطن الدنيا المذمومة وحقيقة غرورها، وعندها لا يرغب عن الدنيا وحسب، بل ينفر منها ويبغضها، كما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه لرسول الله ﷺ:

عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَبْغَضُ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ.^١

وبيننا نفرته من الدنيا المذمومة في كثير من أحاديثه، منها قوله:

أَمْرٌ عَلَى قُوَادِي مِنْ حَنْظَلَةٍ يَلُوكُهَا ذُو سَقَمٍ.^٢

مركز تحقيقات كويتية إسلامية

وقوله:

أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عُرَاقِي خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ.^٣

رابعاً - الفرق بين الزهد الإسلامي والرهبانية المسيحية

عرفنا أنّ للزهد الإسلامي بُعداً باطنياً وبعدهاً ظاهرياً، وأنّ الزاهد يشعر في داخله بعدم الرغبة في الدنيا، ويظهر ذلك في الخارج أيضاً، وهنا قد يُطرح سؤال: على ضوء هذا التعريف للزهد الإسلامي، ما الفرق بينه وبين الرهبانية المسيحية؟ ولماذا تنهى الروايات والأخبار بشدة عن الرهبانية؟^٤

١. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل السادس: أمائل الزهاد: ح ١١٦٥).

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثاني: تقويم الدنيا: ح ٥١١).

٣. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثاني: تقويم الدنيا: ح ٥١٠).

٤. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الأول / الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء

للجواب عن هذا السؤال نقول:

إنَّ الزهد الإسلاميَّ غير الرهبانيَّة المسيحيَّة، وإنَّ هناك فرقاً كبيراً بينهما؛ إذ أنَّ أهمَّ مواصفات الزهد الإسلاميَّ التي ترجع إليها سائر الخصائص الأخرى، هي أنَّه يقوم على أساس المنطق والبرهان الواضح، أمَّا الرهبانيَّة المسيحيَّة فليس لها تبرير علميَّ منطقيَّ.

إنَّ الزهد الإسلاميَّ ليس عدم الرغبة في مطلق اللذائذ الدنيويَّة وغيض النظر عنها، بل هو - كما أوضحنا - غيض النظر عن اللذائذ الضارَّة وعدم الرغبة فيها، أمَّا الرهبانيَّة المسيحيَّة فهي تدعو الناس إلى غيض النظر عن مطلق اللذائذ المادية. وبعبارة أخرى: قسِّم الإسلام اللذائذ الماديَّة إلى قسمين: اللذائذ المفيدة، واللذائذ الضارَّة، والزهد الإسلاميَّ لا يشمل اللذائذ المفيدة، وهذا عين الشيء الذي يدعو إليه العقل والمنطق.

إنَّ الإسلام لم يقل إطلاقاً: إنَّ على الإنسان غيض النظر وترك اللذائذ المفيدة لحياته، ولم يدعُ إلى عدم الرغبة فيها، ولكيلا يشتبه مفهوم الزهد الإسلاميَّ مع الرهبانيَّة ولصيانة ذلك المفهوم من التحريف، يقول الرسول الأكرم ﷺ:

لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَحْرِيمَ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةَ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا الرِّضَا بِالْقَضَاءِ...^١

إنَّ جميع الروايات التي جاءت تحت عنوان «التنبيه على تحريف الزهد» وكذلك تحت عنوان «النهى عن الترهَّب وتحريم ما أحلَّ الله» هي في الواقع لأجل بيان الفرق بين الزهد الإسلاميَّ والرهبانيَّة المسيحيَّة.

إنَّ الإسلام لا يسمح للإنسان أن يقوم بعملٍ ما دون علم ومعرفة^٢، والزهد في

﴿ الآخرة: النهي عن الترهَّب وتحريم ما أحلَّ الله ﴾.

١. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الأول: تعريف الزهد وتحريفه: ح ٨٤٩).

٢. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦).

الدنيا لا يُستثنى من هذه القاعدة، لذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام :

لا تَزْهَدَنَّ فِي شَيْءٍ حَتَّى تَعْرِفَهُ.^١

وعلى هذا الأساس، فإن أئمة الإسلام مع تحذيرهم الشديد من حبّ الدنيا، فإنهم يقفون بوجه كل من يذمّ الدنيا دون علم ومعرفة ويدعو الآخرين إلى الزهد فيها، ويواجهونه بشدّة^٢.

وبعبارة أكثر وضوحاً: إن الإسلام دين الدنيا والآخرة، وهو يضمن للناس المنافع الماديّة والمعنويّة في الحياة الدنيا والآخرة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في تصوير الخصال المطلوبة التي يدعو الإسلام الناس إليها:

إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَأَجَلَهُ، شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ... سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ، وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ... أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَهُمْ عَدَا جِيرَانُ اللَّهِ...^٣

وعلى هذا الأساس، ففي الإسلام الواقعي - على خلاف المسيحيّة المحرّفة - ليس ثمة تضادّ بين الدنيا والآخرة، بل إنّ التأمل في تعاليم الإسلام يقود إلى حقيقة جليّة وهي أنّ من خصائص هذه الشريعة أنّ المادية تنبع من باطن المعنويّة، والمعنويّة من باطن المادية، والزهد الإسلامي يتجسّد مفهومه حيثما تكون اللذائذ المادية ضارّة للفرد أو للمجتمع أو لكليهما.

١. غرر الحكم: ح ١٠١٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٤٨.

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الأول / الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة: النهي عن سبّ الدنيا وذمّها).

٣. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الأول / الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة: ح ١٤٢).

خامساً - فلسفة الزهد

إنّ للزهد الإسلاميّ في جميع مجالات الحياة الفرديّة والاجتماعيّة دوراً إيجابياً بناءً، لذا جاء المزيد من التأكيد في الأحاديث الإسلاميّة للتحلّي به إلى الحدّ الذي اعتبرت هذه الخصلة أجمل زينة للإنسان عند الله سبحانه.^١

فالزهد في مجال المعرفة يُبعد آفات المعرفة عن الإنسان، ويريه مفاصد الدنيا المذمومة وقبائحها، عن طريق رفع الحجب عن نظر القلب والعقل، كما يوفر الأرضيّة اللازمة للوصول إلى الحكمة الحقيقيّة ونور العلم الذي ينبع من باطن الروح، وفي أعلى مراتبه يربط الزاهد بعالم الملكوت، فيطلع على أسرار الوجود^٢. والزهد في مجال التكامل المعنوي يهيئ الفرصة المناسبة لبناء النفس، فيخلص الروح من عبوديّة الهوى والهوس، ويحبّب إليها الإيمان والعبادة، ويقرب الإنسان من خالقه، وأخيراً يعرج به إلى ذروة التكامل الإنسانيّ^٣.

ولا يقتصر دور الزهد على مجال المعرفة والتكامل المعنوي وحسب، بل إنّ اطمئنان النفس واستقرار الحياة المادية رهن بالزهد أيضاً، والزهد يسهّل مشاكل الحياة، ويمنح العزّة للإنسان، ويجعل الدنيا في خدمته^٤.

كما لا يقتصر دوره على مجال الحياة الفرديّة، بل يمتدّ إلى المجالات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة؛ إذ أنّ ثقافة الزهد تُحرق كلّ جذور الظلم والاعتداء على حقوق الآخرين، وتهيئ الأرضيّة المناسبة للمواساة والإيثار، وفي مقابل ذلك

١. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الثاني: فضل الزهد: قيمة الزهد: أحسن زينة).

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الثالث: بركات الزهد: كمال المعرفة).

٣. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الثالث: بركات الزهد: صلاح النفس، حلاوة الإيمان، صلاح الدين).

٤. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الثالث: بركات الزهد: رفاه العيش).

فإنَّ عبادة الدنيا تسبَّب جميع ما نشاهده من اختلافات سياسيَّة واقتصاديَّة وحروب وسفك دماء، يقول أمير المؤمنين ﷺ في بيان هدف الخلافات والحروب التي اندلعت خلال فترة حكومته القصيرة، وذلك في خطبته الشقشقيَّة الشهيرة:

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّتْ طَائِفَةً، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
اللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخِرَّةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١، بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنَّهم خَلَّيَتْ
الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وراقهم زبرجها.^٢

إنَّ ما يمكن أن يكون سبباً لإنهاء الحروب التي سبَّبت الدمار والتشريد والجوع في أنحاء العالم، ويجعل الحياة جميلة راتقة لسكان العالم، هو زهد القادة السياسيين، وبدونه تبقى كلُّ المساعي والمحاولات والخطط الرامية لتأمين حقوق البشر عقيمة لا أهميَّة لها، وتجربة التاريخ تثبت أيضاً صدق هذا المدعى.

سادساً - طرق تحصيل الزهد

لأجل تحصيل صفة الزهد وإشاعة ثقافتها في أوساط المجتمع، قدَّم أئمَّة الإسلام تعاليم قيِّمة يأتي ذكرها في الفصل الرابع، ويمكن تلخيصها في خمسة عناوين، كما يلي:

١. تقوية الأسس المعرفيَّة

كلُّما كان الإنسان أعقل وأعرف بالله والدنيا والآخرة، كانت رغبته بالدنيا المذمومة أقلَّ، كما يقول أمير المؤمنين ﷺ:

١. القصص: ٨٣.

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الرابع: مضاوِّح الدنيا: ح ٦٧٥).

العَاقِلُ مَنْ يَزْهَدُ فِيمَا يَرْغَبُ فِيهِ الْجَاهِلُ.^١

وفي أعلى مراتب المعرفة لا يرغب الإنسان عن الدنيا وحسب، بل ينفر عنها ويغضها.^٢

٢. تقوية القيم الدينية

إنَّ تقوية الإيمان بالله والبرامج الدينية في الحياة تؤدي بالتدرج إلى الزهد وعدم الرغبة في الدنيا المذمومة، كما جاء في حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

الزُّهْدُ ثَمَرَةُ الدِّينِ.^٣

٣. تقوية الشخصية الأخلاقية

إنَّ كرامة الروح من أهمِّ الموانع التي تحول دون الوقوع في أحابيل الدنيا المذمومة وهوسها، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ كَرَّمَتْ نَفْسُهُ صَفَرَتْ الدُّنْيَا فِي غَيْبِهِ.

إذ كلما شعر الإنسان بقوة شخصيته وكرامتها ابتعد عن كل ما يلحق الضرر بكرامته؛ من الهوى واللذائذ الضارة، من هنا فإنَّ أحد طرق ترويض ثقافة الزهد في المجتمع هو تهيئة الأرضية لتقوية الشخصية والكرامة الإنسانية عند آحاد أفرادها.

٤. بساطة العيش

من الأساليب التي قدّمها أهل البيت عليهم السلام لأتباعهم من أجل الحصول على المكارم

١. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الرابع: مبادئ الزهد: ح ١٠١٦).

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / تقويم الدنيا: مطلقاً الأكياس، الفصل الثالث، التحذير من الدنيا: الحث على بغض الدنيا).

٣. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الرابع: مبادئ الزهد: ح ١٠٥١).

٤. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الرابع: مبادئ الزهد: ح ١٠٦٤).

والصفات الحسنة، ترويض النفس وتعويدها على آثار تلك الصفة، مثال ذلك: التحلّم لتحصيل صفة الحلم، فالحادّ المزاج العصبيّ - مثلاً - إذا أكثر الترويض وأكره نفسه على التصرف كالحليم، فسوف يصبح الحلم والتحمّل عادة له بالتدرّج حتّى يصير حليماً، وكما يقول أمير المؤمنين ﷺ:

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ، فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.^١

ولأجل تحصيل فضيلة الزهد يمكن الاستفادة من هذه الطريقة أيضاً؛ يعني كما أنّ التحلّم يؤدّي إلى الحلم بالتدرّج فكذلك التزهد ينتهي إلى الزهد، وقد نقل في رواية عن أمير المؤمنين ﷺ:

التَّزَهُدُ يُؤَدِّي إِلَى الزُّهْدِ.^٢

بناءً على ذلك فإنّ بساطة العيش وتجنّب مظاهر الترف والإسراف في الحياة وإن لم تكن بمعنى الزهد وعدم الرغبة في الدنيا لكنّها من الطرق المهمّة لتحصيل الزهد، لذلك فإنّ إشاعة ثقافة بساطة العيش في المجتمع تنتهي إلى تقوية ثقافة الزهد. على أنّ مطالعة السيرة العمليّة لأئمّة الدين مفيدة جداً في هذا الخصوص، وسيأتي في الفصل السادس^٣ المزيد ممّا يخصّ هذا الموضوع.

٥. الاستمداد من الله تعالى

إلى جانب السعي لتحصيل العوامل الأربعة المتقدّمة، فإنّ طلب العون من الله تعالى للوصول إلى فضيلة الزهد واستمرارها له مكانته الخاصّة؛ لذلك نجد أنّ أحد مضامين أدعية أئمّة الدين الذين كانوا قدوةً في الزهد، هو طلب الزهد في الدنيا من الله سبحانه، وفي هذا السياق يقول أمير المؤمنين ﷺ في دعاء له قبيل وقعة الجمل:

١. نهج البلاغة، الحكمة ٢٠٧.

٢. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الرابع: مبادئ الزهد: ح ١٠٦٦).

٣. راجع: الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل السادس: أمائل الزهاد).

إن لم تُعني على دُنياي بزهدٍ وعلى آخِرتي بتقوى هَلَكْتُ.^١
وهذا الكلام يشير إلى أنه إن لم تكن ثَمَّة عناية الله ومدده لما استطاع أحد أن
يسلم من التلوّث بأدران الدنيا المذمومة والتورّط في أحابيل الأهواء.
وإليك تفصيل هذا الإجمال من الكتاب والسنة.



١. راجع: الدنيا والأخرة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الرابع: مبادئ الزهد: ح ١٠٧٠).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي والعشرون

السَّخَاءُ

١ / ٢١

الحَثُّ عَلَى السَّخَاءِ

٥٩٠٩ . رسول الله ﷺ: مَا جَبَلَ اللَّهُ وَلِيًّا لَهُ إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ^١.

٥٩١٠ . عنه ﷺ: السَّخَاءُ خُلِقَ اللَّهُ الْأَعْظَمُ^٢.

٥٩١١ . عنه ﷺ: السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ^٣.

٥٩١٢ . عنه ﷺ - لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - : دَفَعَ^٤ عَنْ أَبِيكَ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ، لِسَخَاءِ نَفْسِهِ^٥.

٥٩١٣ . عنه ﷺ: شَابُّ سَخِيٍّ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَيْخٍ بَخِيلٍ عَابِدٍ سَبِيئِ

الْخُلُقِ^٦.

٥٩١٤ . عنه ﷺ: إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّئَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ كَانَ

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩١ ح ١٦٢٠٤ نقلًا عن الديلمي عن عائشة .

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ١٥٩٢٦ نقلًا عن ابن النجار عن ابن عباس .

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٨ ح ٣٧ .

٤ . وفي المصدر: «إِنَّ اللَّهَ دَفَعَ» وما اثبتناه من بحار الأنوار .

٥ . الإختصاص: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٤ ح ١٦ .

٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٦١ ح ١٦٠٦١ عن ابن عباس .

سَخِيًّا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ. ١

٥٩١٥ . عَنْهُ ﷺ: تَجَافَوْا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ. ٢

٥٩١٦ . عَنْهُ ﷺ: سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْأَتْقِيَاءُ. ٣

٥٩١٧ . الْإِخْتِصَاصُ: رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا أُسَارَى جِيءَ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِفْرَادِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ لَا يَقْتُلَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لِمَ أَفْرَدْتَنِي

مِنْ أَصْحَابِي وَالْجِنَايَةُ وَاحِدَةٌ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكَ سَخِيٌّ قَوْمِكَ

وَلَا أَقْتُلُكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. ٤

٥٩١٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ. ٥



الكتاب

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾. ٦

الحديث

٥٩١٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: السَّخِيُّ بِمَا مَلَكَ وَأَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَأَمَّا السَّخِيُّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَحَمَالٌ

١ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٧٤ ح ١٠٣٦ عن سعيد بن مسعدة عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧١ ح ١١٤ .

٢ . كثر العمال: ج ٦ ص ٣٩٢ ح ١٦٢١٢ نقلًا عن الخطيب عن ابن عباس .

٣ . غرر الحكم: ح ٥٦٠٢ .

٤ . الاختصاص: ص ٢٥٣ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٤ ح ١٦ .

٥ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ .

٦ . الإسراء: ٢٩ .

سَخَطِ اللهُ وَعَظَمِهِ، وَهُوَ أَبْخَلُ النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ لِغَيْرِهِ!¹

٣ / ٢١

وَقْتُ السَّخَاءِ

٥٩٢٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ، السَّخِيَّ بَعْدَ ² وَفَاتِهِ ³.

٤ / ٢١

أَسْحَى النَّاسَ ⁴

٥٩٢١ . رسول الله ﷺ: أَسْحَى النَّاسِ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ ⁴.



مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامية

-
- ١ . بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٥ ح ١٧ .
 - ٢ . وفي بحار الأنوار: «عنده بدل «بعده» .
 - ٣ . أعلام الدين: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨ .
 - ٤ . معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني والعشرون

الشُّكْرُ

١ / ٢٢

فَضْلُ الشَّاكِرِ

الكتاب

﴿شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَسَهُ وَهَدَنَهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١

الحديث

٥٩٢١ . رسول الله ﷺ : الطاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ ، وَالْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَبْتَلَى الصَّابِرِ ، وَالْمُعْطَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ^٢ .

٢ / ٢٢

دَوْرُ الشُّكْرِ فِي الزِّيَادَةِ

الكتاب

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^٣ .

١ . النحل : ١٢١ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٩٤ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٢ ح ١ .

٣ . إبراهيم : ٧ .

الحديث

٥٩٢٣ . رسول الله ﷺ : ما فَتَحَ اللهُ على عَبْدِ بَابِ شُكْرِ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ^١.

٣ / ٢٢

إِذَاءُ الشُّكْرِ^٢

٥٩٢٤ . الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ ، وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَغْتَمُّ بِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٢.

٤ / ٢٢

سَجْدَةُ الشُّكْرِ^٣

٥٩٢٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ ، إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ ، فَلَمَّا أَنْ رَكِبَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ ! فَقَالَ : نَعَمْ ، اسْتَقْبَلَنِي جِبْرَائِيلُ ﷺ فَبَشَّرَنِي بِإِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا لِكُلِّ بَشْرِي سَجْدَةً^٣.

١ . الكافي : ج ٢ ص ٩٤ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٣ ح ٢ .
٢ . الكافي : ج ٢ ص ٩٧ ح ١٩ عن العنسي الحنط عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٣ ح ١٤ .
٣ . الكافي : ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٤ عن عبدالله بن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٦٤ ح ٦٠ .

الفصل الثالث والعشرون

الصَّبْرُ

١ / ٢٣

فَضْلُ الصَّبْرِ

الكتاب

﴿وَكَايِنَ مَن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. *بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. ^٢

الحديث

- ٥٩٢٦ . رسول الله ﷺ: في الصَّبْرِ على ما يُكرَهُ خَيْرٌ كثيرٌ. ^٢
٥٩٢٧ . عنه ﷺ: الصَّبْرُ خَيْرٌ مَرَكَبٍ ، ما رَزَقَ اللهُ عَبْدًا خَيْرًا لَهُ ولا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ. ^٤
٥٩٢٨ . عنه ﷺ: الصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الكُرُوبِ، وَعَوْنٌ على الخُطُوبِ. ^٥

١ . آل عمران: ١٤٦.

٢ . الأنفال: ٤٦.

٣ . مسكن الفوائد: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢.

٤ . مسكن الفوائد: ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٩ ح ٢٢.

٥ . كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٦ ح ٢١.

٥٩٢٩. عنه ﷺ - في وصيته لأبي ذرٍّ - : فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالرِّضَا فِي الْيَقِينِ فَاقْتُلْ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَيَّ مَا تَكَرَّهُ خَيْرٌ كَثِيرًا^١ .
٥٩٣٠. عنه ﷺ: مِنْ أَقَلِّ مَا أُوتِيتُمْ الْيَقِينَ ، وَعَزِيمَةَ الصَّبْرِ ، وَمَنْ أُعْطِيَ حَفْظَهُ مِنْهُمَا لَمْ يُبَالِ مَا فَاتَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ ، وَلَآنَ تَصْبِرُوا عَلَيَّ مِثْلِي مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُوَافِقَنِي كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمِثْلِ عَمَلِي جَمِيعِكُمْ^٢ .

٢ / ٢٣

الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ

٥٩٣١. مسكن الفزاد: رَوَى جَابِرٌ أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ ... مَا الْإِيمَانُ؟ فَقَالَ: الصَّبْرُ^٣ .



٥٩٣٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ الصَّبْرَ نِصْفُ الْإِيمَانِ^٤ .

٣ / ٢٣

الصَّبْرُ وَالنَّصْرُ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾^٥ .

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ أَلْتةَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحُكْمِ رَبِّهِمْ قَالَ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ بُرْدًا فَذَلِكَ هُوَ الَّذِي كَفَرَ مِنْهُمْ بِوَعْدِ اللَّهِ إِذْ كَانُوا سَابِقِينَ﴾^٦ .

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣ .

٢. مسكن الفزاد: ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢ .

٣. مسكن الفزاد: ص ٤٧ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢ .

٤. شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣١٩ عن عبد الله بن مسعود .

٥. الأنفال: ٦٥ .

ءَامِنُوا مَعَهُ، قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ، قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم
مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ^١.
﴿إِن تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِن تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُّحِيطٌ^٢.
﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ^٣.

الحديث

٥٩٣٣. رسول الله ﷺ: إِنْ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَالْفَرَجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^٤.



٥٩٣٤. رسول الله ﷺ: بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ، وَمَنْ يُدِينُ قَرَعَ الْبَابَ يَلِجُ^٥.

٥ / ٢٣ قَوَابِلُ الصَّابِرِ

الكتاب

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ

١. البقرة: ٢٤٩.

٢. آل عمران: ١٢٠.

٣. آل عمران: ١٢٥.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١.

صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَانِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ»^١.

الحديث

٥٩٣٥. رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أُعْطِيتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَيْضًا^٢ ... مَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضًا فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَسْرًا، أُعْطِيتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أُعْطِيتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا: الصَّلَاةُ وَالْهِدَايَةُ وَالرَّحْمَةُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» * أَوْلَانِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَانِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»^٣.

٥٩٣٦. عنه ﷺ: عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السُّقْمِ، وَلَوْ عَلِمَ مَا لَهُ فِي السُّقْمِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ ﷻ^٤.



٥٩٣٧. رسول الله ﷺ - فيما سأل جبرئيل - : يا جبرئيل! فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء^٥.

٥٩٣٨. عنه ﷺ - حين قيل له: من الصابرون؟ -: الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته، الذين كسبوا طيباً، وأنفقوا قصداً، وقدموا فضلاً، فأفلحوا وأنجحوا^٦.

١. البقرة: ١٥٥-١٥٧.

٢. قَيْضًا: فابضه مقايضة أي أبدلك به واعوضك عنه (النهاية: ج ٤ ص ١٣٢ «قَيْض»).

٣. الخصال: ص ١٣٠ ح ١٣٥ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٨٥ ح ٣٢.

٤. الدعوات: ص ١٦٦ ح ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٠ ح ٢٥.

٥. معاني الأخبار: ص ٢٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٣ ح ١٩.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٣ ح ١.

٧ / ٢٣

أقسام الصبر

٥٩٢ . رسول الله ﷺ: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية .^١

٨ / ٢٣

علامة الصابر

الكتاب

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَفْسٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ
الْصَّابِرِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^٢.

الحديث

٥٩٤ . رسول الله ﷺ: علامة الصابر في ثلاث: أولها أن لا يكسل ، والثانية أن لا يضجر ،
والثالثة أن لا يشكو من ربه تعالى ؛ لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق ، وإذا ضجر لم يؤد
الشكر ، وإذا شك من ربه ﷻ فقد عصاه .^٣

٩ / ٢٣

آثار الجوع

٥٩٤ . رسول الله ﷺ - فيما كتب إلى بعض أصحابه يعزّيه بآبائه - : أما بعد ، فعظم الله جل
اسمه لك الأجر والهمك الصبر ... فلا تجمعن أن يحيط جزعك أجرك ، وأن تندم

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٥ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٧٧ ح ١٢ .

٢ . البقرة: ١٥٥ و ١٥٦ .

٣ . علل الشرائع: ص ٤٩٨ ح ١ عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٨٦ ح ٣٥ .

عَدَا عَلَى ثَوَابٍ مُصِيبَتِكَ؛ وَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلَى ثَوَابِهَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ
عَنْهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ فَائِتًا، وَلَا يَدْفَعُ حُزْنَ قَضَاءٍ، فَلْيُذْهِبِ أَسْفَاكَ مَا هُوَ
نَازِلٌ بِكَ مَكَانَ آيَتِكَ، وَالسَّلَامُ.^١

١٠ / ٢٣

مَا بَوَّرَ الصَّبْرَ

٥٩٤٢. رسول الله ﷺ: مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَا
أَعْطِيَ عَبْدٌ عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ.^٢

١١ / ٢٣

شُعَبُ الصَّبْرِ

٥٩٤٣. رسول الله ﷺ: الصَّبْرُ أَرْبَعُ شُعَبٍ: الشُّوقُ، وَالشَّفَقَةُ، وَالزَّهَادَةُ، وَالتَّرَقُّبُ، فَمَنْ اشْتَقَى
إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ عَنِ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ
فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالمُصِيبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ فِي الخَيْرَاتِ.^٣

١٢ / ٢٣

طَلَبُ الصَّبْرِ مِنَ اللهِ

٥٩٤٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ المَعُونَةَ تَأْتِي مِنَ اللهِ عَلَى قَدْرِ المَوْثِقَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي مِنَ اللهِ عَلَى
قَدْرِ البَلَاءِ.^٤

١. أعلام الدين: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٧٥ ح ٦٥٢٢ نقلًا عن الحكيم عن أبي سعيد.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١٣٨٩ عن خلاس بن عمرو.

٤. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٧٦ ح ١٦١٢٩ عن أنس.

الفصل الرابع والعشرون

الصَّدَقُ

١ / ٢٤

الحَثُّ عَلَى الصَّدَقِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^١

الحديث

- ٥٩٤٥ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ؛ فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ.^٢
- ٥٩٤٦ . عنه ﷺ: الْجَمَالُ صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ، وَالْكَمَالُ حُسْنُ الْفِعَالِ بِالصَّدَقِ.^٣
- ٥٩٤٧ . عنه ﷺ: الصَّدَقُ مُبَارَكٌ، وَالْكَذِبُ مَشْوُومٌ.^٤
- ٥٩٤٨ . عنه ﷺ: لَا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَكَثْرَةِ حَجِّهِ وَالْمَعْرُوفِ وَطَنَطْنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ.^٥

١ . التوبة: ١١٩.

٢ . تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٨٢ عن أبي بكر.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٤ ح ٦٨٥٣ نقلاً عن الحكيم عن جابر.

٤ . تحف العقول: ص ١٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٥ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥١ ح ١٩٧ عن أحمد بن محمد الهمداني عن الإمام الهادي عن آبائه ﷺ،

٢ / ٢٤

أَصْدَقُ النَّاسِ^١

٥٩٤٩ . رسول الله ﷺ: **إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ تَصَدِيقاً لِلنَّاسِ أَصْدَقُهُمْ حَدِيثاً ، وَإِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ تَكْذِيباً أَكْذِبُهُمْ حَدِيثاً^١.**

٣ / ٢٤

الصَّادِقُ^٢

٥٩٥٠ . رسول الله ﷺ: **عَلَيْكُمْ بِالصَّادِقِ ؛ فَإِنَّ الصَّادِقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّادِقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً^٣.**

٤ / ٢٤

مَرْتَحِقَاتُ الصَّادِقِينَ^٤

الكتاب

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^٤.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ

﴿ بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩ ح ١٣ .

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٤ ح ٦٨٥٤ نقلاً عن أبي الحسن القزويني في أماليه عن أبي أمامة .

٢ . قال أبو حامد: اعلم أن لفظ الصديق يستعمل في ستة معانٍ: صدق في القول ، وصدق في النية والإرادة ، وصدق في العزم ، وصدق في الوفاء بالعزم ، وصدق في العمل ، وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها ، فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق ؛ لأنه مبالغة من الصدق (المحجة البيضاء: ج ٨ ص ١٤١) .

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٤٦ ح ٦٨٦١ عن ابن مسعود .

٤ . النساء: ٦٩ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّجِيمِ ۝^١
 ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظُرْ
 كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝^٢
 ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْمَكِّ نَبِيًّا إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝^٣
 ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْمَكِّ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝^٤

الحديث

- ٥٩٥١ . رسول الله ﷺ : الصَّدِّيقُونَ ثلاثةٌ : حَزَقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبُ النَّجَارِ صَاحِبُ آلِ يَاسِينَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^٥ .
- ٥٩٥٢ . عنه ^٦ : الصَّدِّيقُونَ ثلاثةٌ : حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ الَّذِي يَقُولُ : «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ^٧ وَحَزَقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ ^٨ .
- ٥٩٥٣ . عنه ^٩ : سُبَّاقُ الْأُمَّمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا [بِاللَّهِ] ^{١٠} طَرَفَةَ عَيْنٍ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَصَاحِبُ يَاسِينَ ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَهُمْ الصَّدِّيقُونَ وَعَلِيُّ أَفْضَلُهُمْ ^{١١} .

١ . الحديد : ١٩ .

٢ . المائدة : ٧٥ .

٣ . مريم : ٤١ .

٤ . مريم : ٥٦ .

٥ . الدر المنثور : ج ٧ ص ٥٣ عن ابن عباس ؛ بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٩٥ ح ٦ .

٦ . بس : ٢٠ و ٢١ .

٧ . الأمالي للصدوق : ص ٥٦٣ ح ٧٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٢١٢ ح ١٤ .

٨ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٩ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٠٥

- ٥٩٥٤ . عنه ﷺ: أَمَا خَيْرَتْهُ [أَيُّ اللَّهِ تَعَالَى] مِنْ الصَّدِيقِينَ فَيُوسُفُ الصَّدِيقُ ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^١ .
- ٥٩٥٥ . عنه ﷺ: لِكُلِّ أُمَّةٍ صَدِيقٌ وَفَارُوقٌ ، وَصَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٢ .

٥ / ٢٤

الصَّدَقُ مَعَ اللَّهِ

- ٥٩٥٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا^٣ .

٦ / ٢٤

مَا الْإِنْبِغِي الصَّدَقُ فِيهِ

- ٥٩٥٧ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثٌ يَقْبَحُ فِيهِنَّ الصَّدَقُ: النَّمِيمَةُ ، وَإِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ ، وَتَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَبَرِ^٤ .

١ . النوادر للراوندي: ص ٢٦٠ عن ابن عباس ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٤ .

٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٣ ح ٣٠ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١١٢ ح ٤٧ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٩٩ ح ٢٩ عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧ ح ٢٤ .

٤ . الخصال: ص ٨٧ ح ٢٠ عن المحاربي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩ ح ١١ .

الفصل الخامس والعشرون

الصدقة

١ / ٢٥

فضل الصدقة

- ٥٩٥١ . رسول الله ﷺ: أرضُ القيامةِ نارٌ، ما خلا ظلُّ المؤمنِ فإنَّ صدقتهُ تُظِلُّهُ. ١
- ٥٩٥١ . عنه ﷺ: إنَّ الصدقةَ لتُطْفِئُ عن أهلها حرَّ القُبورِ، وأما يستظلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صدقتهِ. ٢
- ٥٩٦١ . عنه ﷺ: كُلُّ امرئٍ في ظلِّ صدقتهِ حتى يُقضى بينَ الناسِ. ٣
- ٥٩٦١ . عنه ﷺ: إنَّ الصدقةَ لتُطْفِئُ غضبَ الرَّبِّ. ٤
- ٥٩٦١ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ ليضحكُ إلى الرجلِ إذا مَدَّ يدهُ في الصدقةِ، ومن ضحكَ اللهُ إليه غَفَرَ لَهُ. ٥

راجع: ص ٥٠٥ (الإنفاق).

-
- ١ . الكافي: ج ٤ ص ٣ ح ٦ عن عبد الرحمن بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩١ ح ٢.
 - ٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٨ ح ١٥٩٩٦ عن عقبة بن عامر.
 - ٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٦٢ ح ١٦٠٦٨ عن عقبة بن عامر.
 - ٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٧١ ح ١٦١١٤ عن أنس.
 - ٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٨٣ ح ١٦١٦٦ نقلاً عن الديلمي عن جابر.

٢ / ٢٥

نَلَقِيَ اللَّهَ لِلصَّدَقَاتِ

الكتاب

﴿أَنْتُمْ يَغْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّوَابُ
الرَّحِيمُ﴾.^١

الحديث

٥٩٦٣. رسول الله ﷺ: خَلَّتَانِ لَا أَحِبُّ أَنْ يُشَارِكَنِي فِيهَا أَحَدٌ: وَضَوْئِي فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِي،
وَصَدَّقْتِي فَإِنَّهَا مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ السَّائِلِ؛ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ.^٢

٣ / ٢٥

جَزَاءُ الصَّدَقَةِ

الكتاب

﴿يَتَحَقَّقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.^٣

الحديث

٥٩٦٤. رسول الله ﷺ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ التَّمْرَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْبِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُزِيهِ أَحَدُكُمْ
فِلْوَةً أَوْ فَصِيلَةً؛ حَتَّى يُوقِفَهُ إِيَّاهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ.^٤
٥٩٦٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَرْبِي لِأَحَدِكُمْ التَّمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ، كَمَا يُزِيهِ أَحَدُكُمْ فِلْوَةً أَوْ فَصِيلَةً؛ حَتَّى
تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ.^٥

١. التوبة: ١٠٤.

٢. الخصال: ص ٣٣ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٢٩ ح ٢.

٣. البقرة: ٢٧٦.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٨ ح ١٠٢٣ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٢٢ ح ٢٩.

٥. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٩ ح ١٦٠٠٢ عن عائشة.

٤ / ٢٥

الْصَّدَقَةُ وَرَفْعُ الْبَلَاءِ

٥٩٦٦. رسول الله ﷺ: الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلَاءَ، وَهِيَ أَنْجَحُ دَوَاءٍ، وَتَدْفَعُ الْقَضَاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا، وَلَا يَذْهَبُ بِالْأَدْوَاءِ إِلَّا الدَّعَاءُ وَالصَّدَقَةُ.^١
٥٩٦٧. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءَ، وَالذَّبْيِلَةَ، وَالْحَرَقَ، وَالغَرَقَ، وَالْهَدْمَ، وَالْجُنُونَ - وَعَدَّ ﷺ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الشَّرِّ.^٢
٥٩٦٨. عنه ﷺ: الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، أَهْوَنُهَا الْجُدَامُ وَالْبَرَصُ.^٣
٥٩٦٩. عنه ﷺ: الصَّدَقَةُ تُسَدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الشَّرِّ.^٤

٥ / ٢٥

الْصَّدَقَةُ وَرَفْعُ مِيتَةِ الشُّوْءِ

٥٩٧٠. رسول الله ﷺ: الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ الشُّوْءِ.^٥
٥٩٧١. عنه ﷺ: الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ مِيتَةَ الشُّوْءِ.^٦
٥٩٧٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْرَأُ بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ الشُّوْءِ.^٧
٥٩٧٣. عنه ﷺ: تَصَدَّقُوا وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ عَنِ الْأَعْرَاضِ

١. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٧ ح ٧١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام .
 ٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٧٣٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦١.
 ٣. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٦ ح ١٥٩٨٢ عن أنس .
 ٤. الدعوات: ص ١٠٧ ح ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٢ ح ٦٤.
 ٥. ثواب الأعمال: ص ١٦٩ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٢٤ ح ٣٥.
 ٦. الكافي: ج ٤ ص ٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٢٢ ح ٦٧.
 ٧. الدعوات: ص ١٨١ ح ٥٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦٣.

والأمراض، وهي زيادة في أعماركم وحسناتكم^١.

٦ / ٢٥

الصدقة مفنح الرزق

٥٩٧٤ . رسول الله ﷺ: أَكْثَرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا^٢.

٥٩٧٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ صَاحِبَهَا كَثْرَةً، فَتَصَدَّقُوا بِرَحْمَتِ اللَّهِ^٣.

٧ / ٢٥

كل معروف صدقة

٥٩٧٦ . رسول الله ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ^٤.

٥٩٧٧ . عنه ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ إِلَى غَنِيِّ أَوْ فَقِيرٍ^٥.

٥٩٧٨ . عنه ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَفِي بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كَتَبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ^٦.

٥٩٧٩ . عنه ﷺ: تَصَدَّقُوا عَلَى أَخِيكُمْ بِعِلْمٍ يُرْشِدُهُ وَرَأْيٍ يُسَدِّدُهُ^٧.

٥٩٨٠ . عنه ﷺ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ^٨.

- ١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٧١ ح ١٦١١٣ عن ابن عمر .
- ٢ . أعلام الدين: ص ٣٣٣ عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٦ ح ١٠ .
- ٣ . الأمالي للطوسي: ج ١٤ ص ١٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤١٨ ح ٢ .
- ٤ . الخصال: ص ١٣٤ ح ١٤٥ عن عبدالله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٩ ح ١٠ .
- ٥ . الأمالي للطوسي: ص ٤٥٨ ح ١٠٢٣ عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٠ ح ١٦ .
- ٦ . الدعوات: ص ١٠٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٨٢ ح ٢٩ .
- ٧ . عدة الداعي: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤٠ .
- ٨ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٦٩ ح ٣٠ .

٥٩٨١ . عنه عليه السلام: إسماعُ الأصمُّ صدقةٌ ١.

٥٩٨٢ . عنه عليه السلام: تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاقُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ٢.

٥٩٨٣ . الدعوات: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ، قِيلَ ٢: مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: إِمَاطَتُكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ إِلَى الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَعِيَادَتُكَ الْمَرِيضَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَرَدُّكَ السَّلَامَ صَدَقَةٌ ٤.



٥٩٨٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَةٌ. *ترجمت کتب پیر محمد رسد*

٥٩٨٥ . عنه صلى الله عليه وآله: كُفُّ شَرِّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّمَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ ٦.

٥٩٨٦ . عنه صلى الله عليه وآله: أَمْسِكْ لِسَانَكَ؛ فَإِنَّمَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ ٧.

٥٩٨٧ . كنز العمال عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْتَمِلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ. قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ:

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤١٠ ح ١٦٣٠٣ عن سهل بن سعد.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤١٠ ح ١٦٣٠٥ عن أبي ذر.

٣ . في المصدر: «(قال رجال)» وما اثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . الدعوات: ص ٩٨ ح ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥٠ ح ٤.

٥ . تحف العقول: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٦١.

٦ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤١٠ ح ١٦٣٠٦ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في الصمت عن أبي ذر.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ١١٤ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٨ ح ٧١.

فَيَعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يَا مُرَّ بِالْخَيْرِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُعْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ^١.

٩ / ٢٥

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ

٥٩٨٨ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ - : أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ سَاحِيحٍ، تَأْمَلُ الْبَقَاءَ وَتَخَافُ الْفَقْرَ. وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ!^٢

٥٩٨٩ . عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ - : جُهْدٌ مِنْ مَقِلٍّ إِلَى فَقِيرٍ فِي سِرٍّ^٣.

٥٩٩٠ . عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلٌ يُعْطِي جُهْدَهُ^٤.

٥٩٩١ . عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ وَجُهْدٌ مِنْ مَقِلٍّ^٥.

٥٩٩٢ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ، تَحَقُّنُ بِهِ الدَّمَاءَ، وَتَدْفَعُ بِهَا الْكَرِيهَةَ، وَتَجْرُ الْمَنْفَعَةَ إِلَى أُخِيكَ الْمُسْلِمِ^٦.

٥٩٩٣ . عِدَّةُ الدَّاعِي عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسَانِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا صَدَقَةُ اللِّسَانِ؟ قَالَ: الشَّفَاعَةُ، تَفُكُّ بِهَا الْأَسِيرَ، وَتَحَقُّنُ بِهَا الدَّمَ، وَتَجْرُ بِهَا الْمَعْرُوفَ إِلَى أُخِيكَ، وَتَدْفَعُ بِهَا الْكَرِيهَةَ^٧.

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤١١ ح ١٦٣٠٧ .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣٩٨ ح ٨١٦ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٨ ح ١٣ .

٣ . معاني الأخبار: ص ٣٣٣ ح ١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٠ ح ١ .

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ١٦٠٨٤ نقلاً عن الطيالسي عن ابن عمر .

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٠ ح ١٦٢٥٠ عن أبي أمامة .

٦ . قصص الأنبياء: ص ١٨٨ ح ٢٣٥ عن الفضل بن أبي قره السمندي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٨٩ ح ٤ .

٧ . عدة الداعي: ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤٤ ح ٥ .

- ٥٩٩٤ . رسول الله ﷺ: ما من صدقةٍ أفضل من قولِ الحقِّ ١.
- ٥٩٩٥ . عنه ﷺ: أفضلُ الصدقةِ أن يتعلَّم المرءُ المسلمُ علماً ثمَّ يُعلِّمه أخاهُ المسلمَ ٢.
- ٥٩٩٦ . عنه ﷺ: أفضلُ الصدقةِ حفظُ اللسانِ ٣.
- ٥٩٩٧ . عنه ﷺ: والذي نفسي بيده ما أنفقَ الناسُ من نفقةٍ أحبَّ من قولِ الخيرِ ٤.
- ٥٩٩٨ . عنه ﷺ - لما سُئلَ عن أفضلِ الصدقةِ - : على ذِي الرِّجْمِ الكاشِحِ ٥.
- ٥٩٩٩ . عنه ﷺ: أفضلُ الصدقةِ على الأسيرِ المُخضَّرِ عِناهُ مِنَ الجُوعِ ٦.
- ٦٠٠٠ . عنه ﷺ: أفضلُ الصدقةِ ظلُّ فُسطاطٍ في سَبيلِ اللهِ ﷻ ٧.
- ٦٠٠١ . عنه ﷺ: أفضلُ الصدقةِ في رَمَضانَ ٨.



- ٦٠٠٢ . رسول الله ﷺ: لا صدقةَ و ذُو رِجْمٍ مُحتاجٌ ٩.

- ١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤١٥ ح ١٦٣٢٤ عن جابر .
- ٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٢١ ح ١٦٣٥٧ عن أبي هريرة .
- ٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٢٢ ح ١٦٣٦١ عن معاذ بن جبل .
- ٤ . المحاسن: ج ١ ص ٧٨ ح ٤١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١١ ح ٨ .
- ٥ . ثواب الأعمال: ص ١٧١ ح ١٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٩ ح ١٧ .
- ٦ . بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٩ ح ٦٠ نقلاً عن كتاب الغايات .
- ٧ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٢٢ ح ١٦٣٦٢ عن أبي أمامة .
- ٨ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٩ ح ١٦٢٤٩ نقلاً عن سليم الرازي في جزئه عن أنس .
- ٩ . الاختصاص: ص ٢١٩ عن حسن بن الجلال عن جدّه عن الإمام الحسين ؑ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٧ ح ٢٤ .

- ٦٠٠٣ . عنه ﷺ: إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ يُضَعَّفُ أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ^١.
- ٦٠٠٤ . عنه ﷺ: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى أُخْتِكَ أَوْ ابْنَتِكَ، وَهِيَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ^٢.
- ٦٠٠٥ . عنه ﷺ: صَدَقَةُ ذِي الرَّحِمِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ^٣.
- ٦٠٠٦ . الإمام الحسينؑ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ^٤.

١١ / ٢٥

فَضْلُ صَدَقَةِ السَّرِّ وَأَثَارِهَا

الكتاب

﴿إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَبِعَمَّا هِيَ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَتَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^٥.

الحديث

- ٦٠٠٧ . رسول الله ﷺ: صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ^٦.
- ٦٠٠٨ . عنه ﷺ: سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ... وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِمِمينِهِ فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ^٧.

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٥ ح ١٦٢٢٦ عن أبي أمامة .
٢ . النوادر للراوندي: ص ٨٣ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٨١ ح ٢٧ .
٣ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٩ عن عامر الضبي .
٤ . الاختصاص: ص ٢١٩ عن حسن بن الجلال عن جده ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٤٧ ح ٢٤ .
٥ . البقرة: ٢٧١ .
٦ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٩٦ ح ٩٢٥ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٠ ح ٥٥ .
٧ . الخصال: ص ٣٤٣ ح ٨ عن ابن عباس ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٧ ح ٥ .

٦٠٠٩ . عنه عليه السلام: أَكْثَرُ مِنْ صَدَقَةِ السُّرِّ؛ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عليه السلام.^١

١٢ / ٢٥

فَضْلُ صَدَقَةِ اللَّيْلِ النَّهَارِ

الكتاب

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^٢.

الحديث

٦٠١٠ . رسول الله عليه السلام: إِذَا أَصْبَحْتَ فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تُذْهِبُ عَنْكَ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ

فَتَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ تُذْهِبُ عَنْكَ نَحْسَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.^٣

١٣ / ٢٥

مركز تحقيقات مركز الدراسات والبحوث
حَدِيثُ الصَّدَقَةِ

الكتاب

«وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا»^٤.
«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْأَعْفَىٰ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»^٥.

١ . الخصال: ص ١٨٠ ح ٢٤٦ عن أنس بن مالك ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٦ ح ٤ .

٢ . البقرة: ٢٧٤ .

٣ . قرب الإسناد: ص ١٢٠ ح ٤٢٣ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٦

ص ١٧٦ ح ٣ .

٤ . الإسراء: ٢٩ .

٥ . البقرة: ٢١٩ .

الحديث

- ٦٠١١ . رسول الله ﷺ: الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا نَجِهَا. ١
- ٦٠١٢ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّؑ :- أَمَا الصَّدَقَةُ فَجَهْدَكَ حَتَّى تَقُولَ: قَدْ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تُسْرِفْ. ٢
- ٦٠١٣ . عنه ﷺ: أَنْفِقُوا وَارْضَحُوا، وَلَا تُحْصُوا فَيُحْصَى عَلَيْكُمْ، وَلَا تُوعُوا فَيُوعَى عَلَيْكُمْ. ٣
- ٦٠١٤ . الدر المنثور عن ابن عباس: إِنَّ نَفْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ حِينَ أَمَرُوا بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَدْرِي مَا هَذِهِ النَّفَقَةُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا فِي أَمْوَالِنَا فَمَا نُنْفِقُ مِنْهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُنْفِقُ مَالَهُ حَتَّى مَا يَجِدُ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَلَا مَالًا يَأْكُلُ حَتَّى يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ. ٤



أَجْرُ تَدَاوُلِ الْأَيْدِي فِي الصَّدَقَاتِ

- ٦٠١٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ مَشَى بِصَدَقَةٍ إِلَى مُتَحَاجٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صَاحِبِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ. ٥
- ٦٠١٦ . عنه ﷺ: مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ عَلَى رَجُلٍ مِسْكِينٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَلَوْ تَدَاوَلَهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ إِنْسَانٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى مِسْكِينٍ كَانَ لَهُمْ أَجْرًا كَامِلًا. ٦

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٩ ح ١٦٢٤٦ عن أنس .
 ٢ . الكافي: ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادقؑ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٩ ح ٨ .
 ٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٧٨ ح ١٦١٣٨ نقلًا عن العسكري في الأمثال عن أسماء بنت أبي بكر .
 ٤ . الدر المنثور: ج ١ ص ٦٠٧ .
 ٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائهؑ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٥ ح ٦ .
 ٦ . ثواب الأعمال: ص ٣٤٢ ح ١ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٩ ح ٣٠ .

٦٠١٧ . عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ الصَّدَقَةَ جَرَّتْ عَلَى يَدَيَّ سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ إِنْسَانٍ، كَانَ أَجْرُ آخِرِهِمْ مِثْلَ أَجْرِ أَوَّلِهِمْ^١.

١٥ / ٢٥

مَوَارِدُ الصَّدَقَةِ

الكتاب

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَخَصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^٢.

الحديث

٦٠١٨ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالطَّوَّافِ، وَلَا بِالَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَاللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الْمُتَعَفِّفُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَا يُفْطِنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ^٣.

١٦ / ٢٥

مَنْ لَاحِظَ الصَّدَقَةَ لَهُ

٦٠١٩ . رسول الله ﷺ: إِنْ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِعَنِيٍّ وَلَا لِيَدِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ، إِلَّا لِيَدِي فَقْرٍ مُدَقِّعٍ أَوْ عَرْمٍ مُفْطِئِ، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِثَرِيٍّ بِهِ مَالُهُ كَانَ حَمُوشًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَضْفًا يَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَقِلَّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْتِرْ^٤.

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٠ ح ١٦١٩٧ نقلاً عن أبي الشيخ وأبي نعيم عن جابر .

٢ . البقرة: ٢٧٣ .

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٦٢ ح ١٦٥٥٢ عن ابن مسعود .

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٦١ ح ٦٥٤٨ عن حبشي بن جنادة .

١٧ / ٢٥

آفَاتُ الصَّدَقَةِ

الكتاب

﴿قَوْلٌ مُعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ عَنِي حَلِيمٌ﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا
كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ^١.

﴿وَلَا تَمْنُنَ تَسْتَكْبِرُ﴾^٢.

الحديث

٦٠٢٠ . رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يَكَلِّمُهُمُ اللهُ ﷻ: المَنَّانُ الذي لا يُعْطِي شَيْئاً إِلَّا بِمِنَّةٍ، والمُسْبَلُ
إِزَارَهُ، والمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الفَاجِرِ^٣ .
٦٠٢١ . عنه ﷺ: تَصَدَّقُوا مِن غَيْرِ مَخِيلَةٍ؛ فَإِنَّ المَخِيلَةَ تُبْطِلُ الأَجْرَ^٤.

١٨ / ٢٥

النَّصَدَقُ عَلَى الْمَذْنِبِ لِتَحْصِينِهِ عَنِ الْمُعْصِيَةِ

٦٠٢٢ . رسول الله ﷺ: قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ
سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى
سَارِقٍ! لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ:

١ . البقرة: ٢٦٣ و ٢٦٤.

٢ . المدثر: ٦.

٣ . الخصال: ص ١٨٤ ح ٢٥٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤١ ح ٦.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ ! لِأَنَّ صَدَقَتِي بِصَدَقَتِهِ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍِّّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍِّّ ! فَقَالَ:
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍِّّ !

فَأَتَى فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتِكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرَقَتِهِ، وَأَمَا عَلَى
الزَانِيَةِ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيَنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ. ١



مركز تحقيقات كويتية لدراسات إسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس والعشرون

الصَّمْتُ

١ / ٢٦

فَضْلُ الصَّمْتِ

٦٠٢٣ . رسول الله ﷺ - لأبي ذرٍّ وهو يَعِظُهُ -: أَرْبَعٌ لَا يُصِيْبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ: الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ....^١

٦٠٢٤ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ أَتَاهُ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ يُدْخِلُكَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَنْبِلَ مِمَّا أَنْالَكَ اللَّهُ، قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ أَحْوَجَ مِمَّنْ أَنْبِلُهُ؟ قَالَ: فَانصُرِ الْمَظْلُومَ، قَالَ: وَإِنْ كُنْتُ أضعَفَ مِمَّنْ أنصُرُهُ؟ قَالَ: فَاصْنَعْ لِلْأَخْرَاقِ يَعْنِي أَشْرَاقِهِ، قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ أَخْرَقَ مِمَّنْ أصْنَعُ لَهُ؟ قَالَ: فَأَصِمْتُ لِسَانِكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، أَمَا يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ خَصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ تَجُرُّكَ إِلَى الْجَنَّةِ؟^٢

٦٠٢٥ . الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ -: كَلَامُهُ بَيَانٌ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ.^٣

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١١٣ ح ٥ عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩٦ ح ٦٩.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨٠ ح ٩٢.

٢ / ٢٦

ثَمَرَاتُ الصَّمْتِ

٦٠٢٦ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ. ١

٦٠٢٧ . عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ. ٢



مركز تحقيقات كميته پژوهش‌های اسلامی

١ . الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧٩ ح ١٩ .
٢ . تحف العقول: ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٢ ح ١ .

الفصل السابع والعشرون

حُسْنُ الظَّنِّ

١ / ٢٧

حُسْنُ الظَّنِّ بِالْمُؤْمِنِ ١

٦٠٢٨ . رسول الله ﷺ: أَطْلُبُ لِأَخِيكَ عُذْرًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْرًا. ١

راجع: ميزان الحكمة (بإتزان فارسي): ج ٧ (الظن / فضل حسن الظن).

٢ / ٢٧

حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

٦٠٢٩ . رسول الله ﷺ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ

عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ، يَسْتَحْبِبُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ

أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يُخَلِّفُ ظَنَّهُ وَرَجَاهُ، فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ. ٢

٦٠٣٠ . عنه ﷺ: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَحْسُنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ ﷻ؛ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ﷻ تَمَنُّ

الْجَنَّةِ. ٣

١ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٩٧ ح ١٥ نقلًا عن كتاب قضاء الحقوق.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٧٢ ح ٢ عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٦ ح ١٤.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٣٧٩ ح ٨١٤ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٨٥ ح ٤٦.

٦٠٣١ . عَنْهُ ﷺ: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. ١.

٦٠٣٢ . عَنْهُ ﷺ: حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ. ٢.

٦٠٣٣ . عَنْهُ ﷺ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصَّرَاطِ يَرْتَعِدُ كَمَا تَرْتَعِدُ السَّعْفَةُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رَعْدَتَهُ. ٣.

راجع: ميزان الحكمة (با ترجمه فارسی): ج ٧ (الظن / التحذير من سوء الظن).



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

١ . الدرّة الباهرة: ص ١٨ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٣ .

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ٤٩٩٣ عن نصر .

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٣٠٢ ح ٣٤٢ عن عبد الرحمن ابن سمرة ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩١ ح ١ .

الفصل الثامن والعشرون

العِفَّةُ

١ / ٢٨

الحَثُّ عَلَى الْعَفَافِ

الكتاب

﴿وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتَوْهُمْ مِمَّنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيْنَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَخَصُّصًا لِيَتَّبِعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١.

﴿وَأَنْقَوِ عِدَّةَ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٢.

﴿وَأَبْتَلُوا الَّذِينَ نَسُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْتُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^٣.

١. النور: ٣٣.

٢. النور: ٦٠.

٣. النساء: ٦٠.

﴿لِلْفَقْرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^١.

الحديث

- ٦٠٣٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبِذِّيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ.^٢
- ٦٠٣٥ . عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُ: الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالتَّائِكُ الَّذِي يُرِيدُ التَّعَفُّفَ.^٣
- ٦٠٣٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ.^٤
- ٦٠٣٧ . عنه ﷺ: مَنْ طَالَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ وَافٍ، أَوْ غَيْرِ وَافٍ.^٥
- ٦٠٣٨ . عنه ﷺ - كَانَ يَدْعُو - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِنْيَ.^٦
- ٦٠٣٩ . عنه ﷺ - لَمَّا نَفَدَ مَا عِنْدَهُ إِذْ سَأَلَهُ الْأَنْصَارُ فَأَعْطَاهُمْ - : مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ.^٧

٢ / ٢٨

الْحَثُّ عَلَى عِفَّةِ الْبَطْنِ الْفَرَجِ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتِينَ وَالصَّادِقِينَ

١ . البقرة: ٢٧٣.

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٩ ح ٤٣ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧٠ ح ٨.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨٤١ ح ٢٥١٨ عن أبي هريرة.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٨٠ ح ٤١٢١ عن عمران بن حصين.

٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨٠٩ ح ٢٤٢١ عن ابن عمر وعائشة.

٦ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٢ ح ٣٤٨٩ عن عبدالله.

٧ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٦٤٤ عن أبي سعيد الخدري.

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّانِعَاتِ وَالصَّانِعِينَ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّاتِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا^١.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ^٢.

الحديث

٦٠٤٠ . رسول الله ﷺ: أَحَبُّ الْعَفَافِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَفَافُ الْبَطْنِ وَالْفَرَجِ^٣.

٦٠٤١ . عنه ﷺ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجُوفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ^٤.

٦٠٤٢ . عنه ﷺ: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضِلَاتُ الْفِتَنِ،
وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ^٥.

٦٠٤٣ . عنه ﷺ: إِنَّ مُوسَى ﷺ آجَرَ نَفْسَهُ ثَمَانِي سِنِينَ، أَوْ عَشْرًا، عَلَى عِفَّةِ فَرْجِهِ وَطَعَامِ
بَطْنِهِ^٦.

٣ / ٢٨

مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَفَافِ

٦٠٤٤ . رسول الله ﷺ: أَمَّا الْعَفَافُ: فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا، وَالِاسْتِكَانَةُ، وَالْحِظُّ، وَالرَّاحَةُ، وَالتَّقَدُّ،
وَالْحُشُوعُ، وَالتَّذَكُّرُ، وَالتَّفَكُّرُ، وَالْجُودُ، وَالسَّخَاءُ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ
رَضَىٰ بِاللَّهِ وَبِقِسْمِهِ^٧.

١ . الأحزاب: ٣٥.

٢ . المعارج: ٢٩ و ٣٠.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٩ ح ٥.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٩ ح ٥.

٦ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢٤٤٤ عن عتبة ابن النذر.

٧ . تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل التاسع والعشرون

العفو

١ / ٢٩

فضيلة العفو

الكتاب

﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^١.

﴿إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفَوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾^٢.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينِ الْغَنِيِّظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ﴾^٣.

الحديث

٦٠٤٥ . رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَاقِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟: الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتَصِلُ مِنْ

قَطْعِكَ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيَّ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ، وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ^٤.

٦٠٤٦ . عنه ﷺ: إِذَا أَوْقَفَ الْعِبَادُ نَادِي مُنَادٍ لِيَتَقَمَّ مِنْ أَجْرِهِ عَلَى اللَّهِ وَلِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ. قِيلَ: مَنْ ذَا

١ . الشورى: ٤٠.

٢ . النساء: ١٤٩.

٣ . آل عمران: ١٣٤.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٧ ح ١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٩ ح ١.

الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ ١.

٦٠٤٧ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا عَنَّتْ لَكُمْ غَضَبَةٌ فَادْرَوْوَهَا بِالْعَفْوِ؛ إِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾؟! ٢

٦٠٤٨ . عَنْهُ ﷺ: الْعَفْوُ أَحَقُّ مَا عُمِلَ بِهِ ٣.

٦٠٤٩ . عَنْهُ ﷺ: تَعَاَفَا تَسْقُطِ الضَّغَائِنُ بَيْنَكُمْ ٤.

٦٠٥٠ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ ٥.

٦٠٥١ . عَنْهُ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي قُصُوراً مُسْتَوِيَةً مُشْرِفَةً عَلَى الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ، لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِلْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٦.

٦٠٥٢ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٧.

٦٠٥٣ . عَنْهُ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ؛ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا، فَتَعَاَفَا يُعِزُّكُمْ اللَّهُ ٨.

٦٠٥٤ . عَنْهُ ﷺ: الْعَفْوُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا، فَاعْفُوا يُعِزُّكُمْ اللَّهُ ٩.

- ١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٧٠٠٩ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن أنس .
- ٢ . أعلام الدين: ص ٣٣٧ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٠ ح ١٠ .
- ٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠٣ نقلاً عن شاهين في المعرفة عن حنيس بن زيد .
- ٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠٤ نقلاً عن البزار عن ابن عمر .
- ٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠٥ عن ابن مسعود .
- ٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٧٠١٦ نقلاً عن ابن لال والدبلمي عن أنس .
- ٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٧٠١٩ عن أبي هريرة .
- ٨ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٠١ ح ٥ .
- ٩ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٧٠١٢ نقلاً عن ابن لال عن أنس .

- ٦٠٥٤ . عنه عليه السلام: مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمَةٍ أَبَدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١
- ٦٠٥٦ . عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ عَفْوُهُ مَدَّ فِي عُمُرِهِ.^٢
- ٦٠٥٧ . عنه عليه السلام: عَفْوُ الْمُلُوكِ بَقَاءُ الْمُلْكِ.^٣
- ٦٠٥٨ . عنه عليه السلام: عَفْوُ الْمَلِكِ أَبْقَى لِلْمَلِكِ.^٤
- ٦٠٥٩ . عنه عليه السلام: تَجَاوَزُوا عَنِ الذَّنْبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَدًّا.^٥
- ٦٠٦٠ . عنه عليه السلام: تَجَاوَزُوا عَنِ ذُنُوبِ النَّاسِ يَدْفَعِ اللَّهُ عَنْكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ.^٦
- ٦٠٦١ . عنه عليه السلام: تَجَاوَزُوا عَنِ عَثْرَاتِ الْخَاطِئِينَ يَقْبَلِكُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ سُوءَ الْأَقْدَارِ.^٧



- ٦٠٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَفَا عِنْدَ قُدْرَةٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْعَثْرَةِ.^٨
- ٦٠٦٣ . عنه عليه السلام: مَنْ عَفَا عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْعُسْرَةِ.^٩

١ . الأمل للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٢ ح ٤٤.

٢ . أعلام الدين: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٩ ح ٧٥.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٤ نقلاً عن محمد بن علي الجعفي بخطه نقلاً من خط الشهيد، كنز العمال: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٤٧٨٨ نقلاً عن الرافعي عن الإمام علي عليه السلام.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٠.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٧ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٨ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٧ ح ٧٠٢٣ عن أبي أمامة.

٩ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠٧ عن أبي أمامة.

٦٠٦٤ . عنه ﷺ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ. ١

٦٠٦٥ . تنبيه الخواطر: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ:

اللَّهُ ﷻ، قَالَ: نَجُونَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ! قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَعْرَابِيٌّ؟! قَالَ: لِأَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا

قَدَّرَ عَفَا. ٢



مركز تحقيقات كويتية لعلوم إسلامية

١ . معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام

الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩ .

الفصل الثلاثون

الغَيْرَةُ

١ / ٣٠

فَضْلُ الْغَيْرَةِ

- ٦٠٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنَ الْإِيمَانِ.^١
- ٦٠٦ . عنه ﷺ: إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّ الْمَذَاءَ^٢ مِنَ التَّفَاقِي.^٣
- ٦٠٦ . عنه ﷺ: الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ.^٤
- ٦٠٦ . عنه ﷺ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ [أَبِي] غَيُورًا وَأَنَا أُغَيَّرُ مِنْهُ، وَأُرْعَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ لَا يَغَارُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.^٥

٦٠٧ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْغَيُورَ.^٦

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٤٥٤١ .

٢ . المذاء - بفتح الميم - كسعاء: جمع الرجال والنساء وتركهم يلعب بعضهم بعضاً، أو هو الديانة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٩) .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ٧٠٦٥ عن زيد بن أسلم .

٤ . النوادر للراوندي: ص ١٧٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥٠ ح ٤٤ .

٥ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٦ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠٩ ح ١٧٧٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٨ ح ٣٣ .

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٦ ح ٧٠٧٠ عن الإمام علي عليه السلام .

٦٠٧١ . عنه ﷺ: إِنِّي لَغَيُورٌ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْغَيُورَ.^١

٦٠٧٢ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الرَّجُلَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ فَلَا يُقَاتِلُ.^٢

٢ / ٣٠

الْغَيْرُ الْمُنْصَفَاتِ لِلَّهِ

٦٠٧٣ . رسول الله ﷺ: أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْحَرَامَ، وَحَدَّ الْحُدُودَ، وَمَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ غَيْرَتِهِ

حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ.^٣

٦٠٧٤ . عنه ﷺ: لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.^٤

٦٠٧٥ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ

عَلَيْهِ.^٥

٦٠٧٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ لِلْمُسْلِمِ، فَلْيَغْرُ.^٦

٣ / ٣٠

الدِّيُوثُ

٦٠٧٧ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الدِّيُوثِ - : الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا.^٧

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٧٠٧٦ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٧٠٧٤ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام .

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٣ ح ٧٠٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٢ ح ١ .

٤ . المصنف لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ١ عن عبدالله .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٦ ح ٧٠٧٢ عن أبي هريرة .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٦ ح ٧٠٧١ عن ابن مسعود .

٧ . النخصل: ص ٣٧ ح ١٥ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١١٤ ح ١ .

٦٠٧٨ . كتاب من لا يحضره الفقيه: قال [رسول الله ﷺ]: إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُهَا عَائِقٌ وَلَا ذَيْوُثٌ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الذَّيْوُثُ؟ قَالَ: الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا.^١

٤ / ٣٠

ذِمَّةُ النَّغَارِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ

٦٠٧٩ . رسول الله ﷺ: مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّبِيَّةِ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ الرِّبِيَّةِ.^٢



مركز تحقيقات كليات علوم الشريعة الإسلامية

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٤٥٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٩ ح ٤٣.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ٧٠٦٧ عن أبي هريرة.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي والثلاثون

الْقَرْضُ

١ / ٣١

فَضْلُ الْإِقْرَاضِ

الكتاب

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَهُوَ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^١.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

الحديث

٦٠٨٠ . رسول الله ﷺ: دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فَرَأَى مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهَا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ

بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ.^٢

٦٠٨١ . عنه ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ

بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ.^٣

٦٠٨٢ . عنه ﷺ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، فَقُلْتُ:

يَا جَبْرَائِيلُ، كَيْفَ صَارَتِ الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ الصَّدَقَةَ

١ . الحديد: ١١.

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٤٠ ح ٣ عن أبي أمامة.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨١٢ ح ٢٤٣١ عن أنس بن مالك.

- تَقَعُ عَلَى يَدِ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَالْقَرْضُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي يَدِ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ١.
٦٠٨٣. عَنْهُ ﷺ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلِيٍّ بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً: الصَّدَقَةُ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِمِائَةِ عَشْرٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ، مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضَ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ. ٢.
٦٠٨٤. عَنْهُ ﷺ: الصَّدَقَةُ بَعَشْرَةَ، وَالْقَرْضُ بِمِائَةِ عَشْرٍ، وَصِلَّةُ الْإِخْوَانِ بِعِشْرِينَ، وَصِلَّةُ الرَّحِمِ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ. ٣.
٦٠٨٥. عَنْهُ ﷺ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي أَعْطَيْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَيْضاً، فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتَ مِنْ ذَلِكَ. ٤.
٦٠٨٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَقْرَضَ مَلْهُوفاً فَأَحْسَنَ طَلِبْتَهُ اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ. ٥.
٦٠٨٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ احتاجَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي قَرْضٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ. ٦.

١. كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٠ ح ١٥٣٧٣ عن أبي أمامة.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٠ ح ١٥٣٧٤ عن أنس.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٩١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١١ ح ٦٥.

٤. من قاضه يقبضه وقابضه مقابضة في البيع: إذا أعطاه سلعة وأخذ عوضها سلعة، والمعنى: إنني أعطيت الدنيا بينهم للمبادلة والمعاوضة بأن يقرضوني فأعزضهم أضعافها لا ليمسكوا عليها. وفي نسخة الكافي: «إنني جعلت الدنيا بين عبادي فرضاً» إلى آخر الحديث بأدنى تفاوت. وفي بعض نسخ الخصال: «فيضاً» من فاض الماء إذا كثرت حتى سالت كالوادي (كما في هامش الخصال).

٥. الخصال: ص ١٣٠ ح ١٣٥ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٨٥ ح ٣٢.

٦. ثواب الأعمال: ص ٣٤١ ح ١ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٨ ح ٣٠.

٧. الأمالي للصدوق: ص ٥١٦ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٥ ح ١.

٢ / ٣١

إِنْظَارُ الْمُعْسِرِ

الكتاب

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لِيَّ مَيْسَرَةٌ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^١.

الحديث

٦٠٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ بِمِثْلِ مَا لَهُ عَلَيْهِ حَتَّى

يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ.^٢

٦٠٨ . عنه ﷺ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظَلَّهُ اللَّهُ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.^٣

٦٠٩ . عنه ﷺ: مَنْ أَقْرَضَ مُؤْمِنًا قَرْضًا يَنْتَظِرُ بِهِ مَيْسَرَتَهُ كَانَ مَالُهُ فِي زَكَاةٍ، وَكَانَ هُوَ فِي

صَلَاةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِ.^٤

٦٠٩ . عنه ﷺ: مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

٦٠٩ . عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيَفْرَجْ عَنِ مُعْسِرٍ.^٦

٦٠٩ . عنه ﷺ: خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ.^٧

٦٠٩ . عنه ﷺ: اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمُعْسِرِ.^٨

١ . البقرة: ٢٨٠.

٢ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥٥ ح ٥١٩ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٥١ ح ١٧.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٩ ح ١ عن إسماعيل بن مخلد السراج عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٨ ح ٩٣.

٤ . نواب الأعمال: ص ١٦٦ ح ١ عن جابر عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٩ ح ٤.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٢١١ ح ١٥٣٧٩ عن أبي قتادة .

٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٥ ح ١٥٣٩٨ عن ابن عمر .

٧ . كنز العمال: ج ٦ ص ٢١٧ ح ١٥٤٠٥ عن أبي هريرة .

٨ . كنز العمال: ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٥٤٢٤ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة .

٦٠٩٥ . عنه ﷺ: حُوسِبَ رَجُلٌ مَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِرًا، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ.... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ.^١

٦٠٩٦ . عنه ﷺ: كَمَا لَا يَحِلُّ لِغَرِيمِكَ أَنْ يَمْطُلَكَ وَهُوَ مُوسِرٌ، فَكَذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُعْسِرَهُ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مُعْسِرٌ.^٢

٦٠٩٧ . الترغيب والترهيب عن ابن عباس: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّكُمْ يَسْرُهُ أَنْ يَقْبَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَسْرُهُ. قَالَ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.^٣

٣ / ٣١

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كِتَابَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ

٦٠٩٨ . رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ بِاللَّيْلِ وَذُلُّ بِالنَّهَارِ.^٤

٦٠٩٩ . الخصال عن أبي سعيد الخدري: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالَّذِينَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْعَدَلُ الَّذِينَ بِالْكَفْرِ؟! فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ.^٥

١ . تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٣٧٤.

٢ . ثواب الأعمال: ص ١٦٧ ح ٥ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٩ ح ٨.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٥.

٤ . علل الشرائع: ص ٥٢٧ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٤١ ح ٤.

٥ . الخصال: ص ٤٤ ح ٣٩ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٤١ ح ٢.

٤ / ٣١

الحث على كتابة الدين

الكتاب

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُرُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلْتَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً خَاصِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

الحديث

٦١٠٠ . رسول الله ﷺ : أصناف لا يستجاب لهم ، منهم من أدا ن رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً.^٢

٥ / ٣١

النهي عن المماطلة في الدين

الكتاب

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي

١ . البقرة : ٢٨٢ .

٢ . قرب الإسناد : ص ٧٩ ح ٢٥٨ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن آبائه ، بحار الأنوار : ج ١٠٤

ص ٣٠١ ح ١ .

٤٩٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

أَوْ تَمِينَ أَمْنَتَهُ، وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ رِءَاثِمٌ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ^١.

الحديث

٦١٠١ . رسول الله ﷺ: مَنْ يَمْطُلْ عَلَى ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ خَطِيئَةٌ عَشَارٍ^٢.

٦١٠٢ . عنه ﷺ: الَّذِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: رَجُلٌ إِذَا كَانَ لَهُ فَاَنْظَرَ وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ أُعْطِيَ وَلَمْ يُمَاطِلْ فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ إِذَا كَانَ لَهُ اسْتَوْفَى وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَوْفَى فَذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ إِذَا كَانَ لَهُ اسْتَوْفَى وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ مَطَّلَ فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ^٣.

٦١٠٣ . عنه ﷺ: مَطَّلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ^٤.



مركز تحقيقات كويتية لدراسات إسلامية

١ . البقرة: ٢٨٣.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٦ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٤٦ ح ٣.

٣ . الخصال: ص ٩٠ ح ٢٩ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٤٧ ح ٥.

٤ . الموطأ: ج ٢ ص ٦٧٤ ح ٨٤ عن أبي هريرة .

الفصل الثاني والثلاثون

الاستقامة

١ / ٣٢

الحث على الاستقامة^١

الكتاب

﴿فَلِذَلِكَ فَادُعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ مَجْتَبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْمَلُ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^٢.

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^٣.

الحديث

٦١ . رسول الله ﷺ - لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَمْرِ يَعْتَصِمُ بِهِ - : قُلْ «رَبِّيَ اللَّهُ» ثُمَّ اسْتَقِمْ.^٤

٦١ . الإمام علي عليه السلام : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي . قَالَ : قُلْ «رَبِّيَ اللَّهُ» ثُمَّ اسْتَقِمْ . قُلْتُ : رَبِّي

١ . الاستقامة : الثبات والاستمرار على سنة واحدة ونقيضها الاعوجاج (راجع : الفروق اللغوية : ص ٥١ و ٥٤).

٢ . الشورى : ١٥ .

٣ . هود : ١١٢ .

٤ . الترغيب والترهيب : ج ٣ ص ٥٢٧ ح ١٩ عن سفيان بن عبدالله الثقفي .

اللهُ وما توفِّيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أنيبُ. قال: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا الحَسَنِ، لقد شربتَ الْعِلْمَ شُرْباً ونَهلتَهُ نَهْلاً^١.

٢ / ٣٢

مَثَلُ الْأَسْقَامَةِ

الكتاب

﴿وَأَلِّوْا اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^٣.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^٤.

الحديث

٦١٠٦. رسول الله ﷺ: **إِنْ تَسْتَقِيمُوا تَفْلِحُوا** ^٥ **صحيح مسلم**

١. كثر العمال: ج ٣ ص ١٧٦ ح ٣٦٥٢٤ نقلاً عن حلية الأولياء.

٢. الجن: ١٦.

٣. الأحقاف: ١٣.

٤. فضلت: ٣٠.

٥. كثر العمال: ج ٣ ص ٥٨ ح ٥٤٧٩ نقلاً عن سنن سعيد بن منصور عن ثوبان.

الفصل الثالث والثلاثون

الكَرَامَةُ

١ / ٣٣

فَضْلُ الْكَرِيمِ وَالْكَرِيمِ

- ٦١٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرِيمَ^١.
- ٦١٠ . عنه ﷺ: إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^٢.
- ٦١٠ . عنه ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ^٣.
- ٦١١ . مسند ابن حنبل: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا كَرِيمًا^٤.

٢ / ٣٣

الْحَثُّ عَلَى كَرَامِ الْكَرِيمِ

- ٦١١ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ^٥.

١ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٧ ح ١٥٩٩١ عن سهل بن سعد.
٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٣ ح ٣١١٦ عن أبي هريرة.
٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧١ ح ٣٨٦٥ عن سلمان.
٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢١٢ ح ٢٦٧٣١ عن ام سلمة.
٥ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٣ ح ٢٥٤٨٤ نقلاً عن سنن ابن ماجه عن ابن عمر.

٦١١٢ . عنه ﷺ: أكرموا كريم كل قوم^١.

٦١١٣ . مكارم الأخلاق عن جرير بن عبد الله: لما بعث النبي ﷺ أتيته لأبايعه، فقال لي: يا جرير، لأي شيء جئت؟ قلت: جئت لإسليم على يدك يا رسول الله. فألقى لي كيساءه ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه^٢.

٦١١٤ . الإمام عليّ ﷺ - لعمر بن الخطاب لما ورد سبي الفرس إلى المدينة وأراد بيع النساء وجعل الرجال عبيداً - : إن رسول الله ﷺ قال: أكرموا كريم كل قوم^٣.

٣ / ٣٣

مَنْ يَنْبَغِي إِكْرَامَهُ

٦١١٥ . رسول الله ﷺ - لما دخل عليه سلمان وهو متكئ على وسادة فألقاها إليه، ثم قال - : يا سلمان، ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له^٤.

٦١١٦ . عنه ﷺ: ما من مسلم يدخل عليه أخوه المسلم فيلقي له وسادة إكراماً له وإعظماً إلا غفر الله له^٥.

٦١١٧ . عنه ﷺ: من عظم جلال الله تعالى إكراماً ثلاثية: ذي الشببة في الإسلام، والإمام العادل، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه^٦.

١ . العدد القوية: ص ٥٧ ح ٧٤ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥ ح ٣٣.
٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٤ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٩ ح ٣٥.
٣ . العدد القوية: ص ٥٧ ح ٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥ ح ٣٣ راجع: تمام الحديث.
٤ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٧ ح ٤١ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٣٥.
٥ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٥ ح ٢٥٤٩٤ نقلاً عن المعجم الصغير عن سلمان.
٦ . النوار للراوندي: ص ٩٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٤ ح ٢٦.

- ٦١١٨ . عنه عليه السلام: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهُ. ١
- ٦١١٩ . عنه عليه السلام: إِذَا أَتَاكُمْ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ. ٢
- ٦١٢٠ . عنه عليه السلام: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَلِيسَهُ. ٣
- ٦١٢١ . عنه عليه السلام: مَنْ أَخَذَ بِرِكَابِ رَجُلٍ لَا يَرْجُوهُ وَلَا يَخَافُهُ عُفِّرَ لَهُ. ٤
- ٦١٢٢ . عنه عليه السلام: بِالِدَاخِلِ دَهْشَةٌ فَتَلْقَوُهُ بِمَرْحَبٍ. ٥
- ٦١٢٣ . عنه عليه السلام: أَكْرِمِ الْيَتِيمَ، وَأَحْسِنِ إِلَى جَارِكَ. ٦
- ٦١٢٤ . عنه عليه السلام: أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدْبَهُمْ. ٧
- ٦١٢٥ . عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ ﷻ كَرَامَةَ ذِي الشَّيْبَةِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ، وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ. ٨
- ٦١٢٦ . عنه عليه السلام: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ. ٩
- ٦١٢٧ . عنه عليه السلام - عِنْدَ تَرَحُّضِهِ لِرَجُلٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جَالِسٌ - : إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ الْجُلُوسَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَرَحَّضَ لَهُ. (السهلي)
- ٦١٢٨ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَامَ إِلَيْهِ

- ١ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٥٤٨٨ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عمر .
- ٢ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٣ ح ٢٥٤٨٥ نقلاً عن سنن ابن ماجة عن أنس .
- ٣ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٥٤٩٠ نقلاً عن السلمي عن أبي هريرة .
- ٤ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٦ ح ٢٥٥٠١ نقلاً عن ابن عساکر عن ابن عباس .
- ٥ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٦ ح ٢٥٤٩٩ نقلاً عن الديلمي عن الحسن بن علي .
- ٦ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٨١ ح ١٥٥٠٠ عن السائب بن عبدالله .
- ٧ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢١١ ح ٣٦٧١ عن أنس .
- ٨ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٧ ح ٢٥٥٠٧ نقلاً عن ابن الضريس عن قتادة .
- ٩ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٥٤٨٧ عن ابن عمر .
- ١٠ . في المصدر «إذا رآه يريد»، وما في المتن أثبتناه من وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٠ ح ١ .
- ١١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٠ ح ٣٥ .

وَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَبَكَى [فَرِحاً بِرُؤْيَيْهِ] ١.

٤ / ٣٣

مَا لَا يَتَّبِعِي مِنَ الذِّكْرِ

- ٦١٢٩ . رسول الله ﷺ: لَا تَفْعَلُوا كَمَا تَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسٍ يُعْظَمَانَهَا ٢.
- ٦١٣٠ . عنه ﷺ: لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ٤.
- ٦١٣١ . عنه ﷺ: لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ بَعْضُهَا بَعْضاً ٥.
- ٦١٣٢ . عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ ٦.
- ٦١٣٣ . عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ بَنُو آدَمَ قِيَاماً دَخَلَ النَّارَ ٧.
- ٦١٣٤ . عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ إِذَا رَأَتْهُ الرَّجَالُ مُقْبِلًا أَنْ يَمُتَلُوا لَهُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا فِي النَّارِ ٨.
- ٦١٣٥ . عنه ﷺ: لَعْنُ اللَّهِ ﷻ مَنْ قَامَتْ لَهُ الْعَبِيدُ صُفُوفاً ٩.
- ٦١٣٦ . تأويل الآيات الظاهرة عن أبي ذرٍّ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ وَبِلَالاً يُقْبِلَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِذَا انْكَبَّ سَلْمَانُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُهَا، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٩ ح ١.
٢. الخصال: ص ٤٨٤ ح ٥٨ عن محمد بن زياد عن الإمام العسكري عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٤ ح ١٩.
٣. كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٢ ح ٢٥٤٧٥ عن أبي أمامة.
٤. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٢٠ ح ١ عن أبي أمامة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٦ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٠.
٥. كنز العمال: ج ٩ ص ١٥١ ح ٢٥٤٧٤ عن أبي أمامة.
٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٦ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٠.
٧. كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٢ ح ٢٥٤٨٠ نقلاً عن ابن جرير عن معاوية.
٨. كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٢ ح ٢٥٤٨١ عن معاوية.
٩. كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٢ ح ٢٥٤٧٩ عن النجيب بن السري.

يا سَلْمَانُ، لا تَصْنَعْ بي ما تَصْنَعُ الأعاجِمُ بِمُلُوكِهَا، أنا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ آكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَقْعُدُ كَمَا يَقْعُدُ الْعَبْدُ.^١

٥ / ٣٣

رَأْيُ الْكِرَامَةِ

- ٦١٣٦ . رسول الله ﷺ: لا يَأْبَى الكِرَامَةَ إِلَّا جِمَارٌ.^٢
- ٦١٣٧ . عنه ﷺ: إِذَا عُرِضَ عَلَيَّ أَحَدِكُمْ الكِرَامَةَ فَلَا يَرُدُّهَا؛ فَإِنَّمَا يَرُدُّ الكِرَامَةَ الْجِمَارُ.^٣
- ٦١٣٩ . عنه ﷺ: إِقْبَلُوا الكِرَامَةَ، وَأَفْضَلُ الكِرَامَةِ الطَّيِّبُ، أَخْفَهُ مَحْمِلًا وَأَطْيَبُهُ رِيحًا.^٤
- ٦١٤٠ . عنه ﷺ: مِنْ تَكْرِمَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبَلَ تُحْفَتَهُ، أَوْ يُتَحِفَهُ مِمَّا عِنْدَهُ وَلَا يَتَكَلَّفُ شَيْئًا.^٥

٦ / ٣٣

أَكْرَمُ النَّاسِ

- ٦١٤١ . رسول الله ﷺ: أَنَا أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَيَّ رَبِّي، وَلَا فَخْرَ.^٦
- ٦١٤٢ . عنه ﷺ: أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَلَا فَخْرَ.^٧
- ٦١٤٣ . عنه ﷺ: وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ - : لَا تَشْكُونَ اللَّهَ إِلَى الْخَلْقِ تَكُنْ أَكْرَمَ النَّاسِ.^٨

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٦٣ ح ٣.

٢ . كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٥ ح ٢٥٤٩٢ نقلًا عن الديلمي عن ابن عمر.

٣ . قرب الاسناد: ص ٩٢ ح ٣٠٧ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام.

٤ . تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٤ ح ١٩٠.

٥ . النوائد للراوندي: ص ١٠٧ ح ٨٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٦ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٥ ح ٣٦١٠ عن أنس.

٧ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٨٨ ح ٣٦١٦ عن ابن عباس.

٨ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع والثلاثون

المُرُوَّةُ

١ / ٣٤

نَفْسُ الْمُرُوَّةِ

٦١٤٤ . كنز العمال عن جابر: قال رسول الله ﷺ لِرَجُلٍ مِّنْ ثَقِيفٍ: يَا أَخَا ثَقِيفٍ، مَا الْمُرُوَّةُ فَيْكُمْ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْإِنصَافُ وَالْإِصْلَاحُ. قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ فِينَا.^١

٦١٤٥ . تاريخ اليعقوبي: قال [رسول الله ﷺ] لِرَجُلٍ مِّنْ ثَقِيفٍ: مَا الْمُرُوَّةُ فَيْكُمْ؟ فَقَالَ: الصَّلَاحُ فِي الدِّينِ، وَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ، وَسَخَاءُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ هِيَ فِينَا.^٢

٢ / ٣٤

مَا يُعَدُّ مِنَ الْمُرُوَّةِ

٦١٤٦ . رسول الله ﷺ: مِنَ الْمُرُوَّةِ أَنْ يُنصِتَ الْأَخُ لِأَخِيهِ إِذَا حَدَّثَهُ.^٣

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٧٨٨ ح ٨٧٦٣ نقلاً عن ابن النجار .

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٨ .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٧١٧٧ نقلاً عن الخطيب عن أنس .

٦١٤٧ . عنه ﷺ: مِنَ الْمُرُوءَةِ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ ١.

٦١٤٨ . عنه ﷺ: الْمُرُوءَةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ ٢.

٣ / ٣٤

الْعَفْوُ عَنْ عَثْرَاتِ ذَوِي الْمُرُوءَةِ

٦١٤٩ . رسول الله ﷺ: تَجَاوَزُوا لِذَوِي الْمُرُوءَةِ عَنْ عَثْرَاتِهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَعْتُرُّ وَإِنْ يَدُهُ لَفِي يَدِ اللَّهِ ٣.

٦١٥٠ . عنه ﷺ: تَجَافَوْا عَنْ عُقُوبَةِ ذِي الْمُرُوءَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ٤.

٦١٥١ . عنه ﷺ: إِدْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ، وَأَقْبِلُوا الْكِرَامَ عَثْرَاتِهِمْ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ٥.

٦١٥٢ . عنه ﷺ: إِهْتَبِلُوا الْعَفْوَ عَنْ عَثْرَاتِ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ ٦.

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

- ١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٣٦١٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤ ح ٩.
- ٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٧١٧٨ نقلاً عن الديلمي عن أنس .
- ٣ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣١١ ح ١٢٩٨٤ نقلاً عن ابن مرزبان عن جعفر بن محمد مرسلًا.
- ٤ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣١٠ ح ١٢٩٨٠ عن زيد بن ثابت .
- ٥ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٢٩٧٢ عن ابن عباس .
- ٦ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣١٠ ح ١٢٩٧٨ نقلاً عن المرزبان في كتاب المروءة عن عمر .

الفصل الخامس والثلاثون

النُّصْحُ

١ / ٣٥

فَضْلُ النَّصِيحَةِ

الكتاب

﴿أَتَبْلَغُكُمْ رَسُولِي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^١.
﴿أَتَبْلَغُكُمْ رَسُولِي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾^٢.

الحديث

- ٦١٥٣ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَ لِي بِهِ عَبْدِي، النَّصْحُ لِي.^٣
٦١٥٤ . عنه ﷺ: مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصِيحْ وَيُمْسِ نَاصِحاً لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلَا إِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ.^٤
٦١٥٥ . عنه ﷺ: إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْشَاهُمْ فِي أَرْضِهِ بِالنَّصِيحَةِ لِخَلْقِهِ.^٥

١ . الأعراف: ٦٢ .

٢ . الأعراف: ٦٨ .

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١٦ عن أبي أمامة .

٤ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١٧ عن حذيفة بن اليمان .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٨ ح ٨ .

- ٦١٥٦ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ يَضْمَنُ لِي خَمْسًا أَضْمَنَ لِي الْجَنَّةَ : النَّصِيحَةَ لِلَّهِ ﷻ، وَالنَّصِيحَةَ لِرَسُولِهِ،
وَالنَّصِيحَةَ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَالنَّصِيحَةَ لِدِينِ اللَّهِ، وَالنَّصِيحَةَ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ.^١
- ٦١٥٧ . عَنْهُ ﷺ: أَنْسَكَ النَّاسَ نُسْكَاً أَنْصَحَهُمْ جَيِّباً^٢، وَأَسْلَمَهُمْ قَلْباً لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.^٣
- ٦١٥٨ . عَنْهُ ﷺ: لِيَتَصَحَّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ كَنَصِيحَتِهِ لِنَفْسِهِ.^٤
- ٦١٥٩ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الَّذِي نَصِيحَتُهُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ،
وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ.^٥

٢ / ٣٥

علامة الناصح

- ٦١٦٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ النَّاصِحِ فَأَرْبَعَةٌ: يَقْضِي بِالْحَقِّ، وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ،
وَيَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَعْتَدِي عَلَى أَحَدٍ.^٦

مركز تحف العقول قم - مسجد رسولي

١ . مشكاة الأنوار: ص ٥٣٣ ح ١٧٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٥ ح ١.
٢ . ناصح الجيب: يعني بذلك قلبه وصدوره، أي أمين (لسان العرب: ج ١ ص ٢٨٨).
٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٣٨ ح ١١٧.
٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٤ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٨ ح ٧.
٥ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٤ ح ٩٥.
٦ . تحف العقول: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١.

الفصل السادس والثلاثون

الفِرَاقُ

١ / ٣٦

تَقْسِيمُ السَّاعَاتِ

٦١٦١ . رسول الله ﷺ: كان فيها [أي صُحُفِ إبراهيم عليه السلام] ...: على العاقلِ ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعاتٌ: ساعةٌ يُناجِي فيها رَبَّهُ ﷻ، وساعةٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، وساعةٌ يَتَفَكَّرُ فيما صَنَعَ اللهُ ﷻ إليه، وساعةٌ يَخْلُو فيها بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الحَلَالِ؛ فإنَّ هذه الساعةَ عَوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ واستِجْمامٌ للقلوبِ وتوزيعٌ لها.^١

٦١٦٢ . عنه ﷺ: إنَّ في حِكْمَةِ آلِ داوودَ عِبْرَةً للعاقلِ اللَّيِّبِ أن لا يَشْغَلَ نَفْسَهُ إلا في أربعِ ساعاتٍ: ساعةٌ يُناجِي فيها رَبَّهُ، وساعةٌ يُحَاسِبُ فيها نَفْسَهُ، وساعةٌ يَلْقَى فيها إِخْوَانَهُ الَّذِينَ يُناجِي، الَّذِينَ يَنْصَحُونَهُ في نَفْسِهِ وَيُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ، وساعةٌ يَخْلُو بينَ نَفْسِهِ وبينَ رَبِّها فيما يَحِلُّ وَيَجْمَلُ، فإنَّ في هذه الساعةِ عَوْناً على هذه السَّاعاتِ.^٢

١ . الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٧١ ح ١٤.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤١ ح ٥٣٨١ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.

٢ / ٣٦

النَّظْمُ فِي سَيْرَةِ النَّبِيِّ

٦١٦٣. الإمام الحسينؑ، سألتُ أبيؑ عن مدخلِ رسولِ اللهﷺ، فقال: كانَ دُخولُهُ لِنَفْسِهِ ما ذونا لهُ في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جَزَأً دُخولُهُ ثلاثةَ أجزاءٍ: جُزءاً لله، وجُزءاً لأهله، وجُزءاً لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جُزءاً جُزءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَصَرَّدُ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ، وَلَا يَدْخِرُ عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئاً، وَكانَ مِنْ سَيْرَتِهِ فِي جُزءِ الْأُمَّةِ، إِيثارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ، وَقَسَمَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ.^١



مركز تحققات كويتية لدراسة رسول الله

الفصل السابع والثلاثون

الْإِنْفَاقُ

١ / ٣٧

الْإِنْفَاقُ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفْعَةً
وَأَلْكَفِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^١.

﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ
أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾^٢.

الحديث

٦١٦٤ . رسول الله ﷺ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلُّ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ^٣.

٦١٦٥ . عنه ﷺ: مَنْ أَعْطَى دِرْهَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةِ حَسَنَةٍ^٤.

١ . البقرة: ٢٥٤.

٢ . الحديد: ٧.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٣٦٣ عن عبد الرحمن بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٢٠ ح ٥٧.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ١٨٣ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة . بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٢ ح ٤٤.

٢ / ٣٧

مَنْ أَنْفَقَ فَلِنَفْسِهِ

الكتاب

«لَيْسَ عَلَيْكَ هُدْيُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْفَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ»^١.

الحديث

٦١٦٦ . رسول الله ﷺ: كَلَّمَكُمْ مُكَلِّمٌ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِالنَّارِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ^٢.

٦١٦٧ . الترغيب والترهيب عن ابن مسعود - قال رسول الله ﷺ لأصحابه - : أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ. قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالِ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ^٣.

٣ / ٣٧

وَعَدَّ اللَّهُ بِالْخَلْفِ فِي الْإِنْفَاقِ

الكتاب

«قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»^٤.

١ . البقرة: ٢٧٢.

٢ . النوادر للراوندي: ص ٨٦ ح ١٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٥٠ ح ٨.

٤ . سبأ: ٣٩.

الحديث

- ٦١٦ . رسول الله ﷺ: ما نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ قَطُّ ، [فَأَعْطَوْا وَلَا تَجِبُونَا] ١ . ٢
- ٦١٦ . عنه ﷺ: ما طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ ، إِنَّهُمَا يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلِمُوا إِلَى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ مَا قُلُّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ، وَلَا غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبُعِثَ بِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقِي خُلَفَاءَ ، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكِي تَلَفًا ٣ .

٤ / ٣٧

بِقَاءِ مَا أَنْفَقَ وَفَنَاءِ مَا لَمْ يَنْفَقْ

الكتاب

﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٤ .

الحديث

- ٦١٧ . رسول الله ﷺ: كُلُّ مَا أَبْصَرْتَهُ بِعَيْنِكَ وَاسْتَخْلَاهُ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ لِلَّهِ فَذَلِكَ تِجَارَةٌ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ ٥ .
- ٦١٧ . كنز العمال عن عائشة: أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا بَقِيَ؟ فَقَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَيْفُهَا ، قَالَ [ﷺ]: بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَيْفِهَا ٦ .

١ . ما بين المعقوفين ابتداء من بحار الأنوار .

٢ . النوادر للراوندي: ص ٨٤ عن الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣١ ح ٦٢ .

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١١٨ ح ٣ عن أبي الدرداء .

٤ . النحل: ٩٦ .

٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١ .

٦ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٦١٥٠ نقلاً عن الترمذي .

٥ / ٣٧

مَنْ لَمْ يُنْفِقْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يُنْفِقْ فِي مَعْصِيَتِهِ

٦١٧٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ مَنَعَ مَالَهُ مِنَ الْأَخْيَارِ اخْتِياراً صَرَفَ اللَّهُ مَالَهُ إِلَى الْأَشْرَارِ اضْطِراراً. ١

٦ / ٣٧

فَضْلُ الْإِنْفَاقِ الْمَفْتِرِ

٦١٧٣ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ فِي الْإِقْتَارِ، وَإِنصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَتَذُلُّ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ. ٢

راجع: ص ٤٥٥ (الصدقة).



مركز تحيية كونيير علوم رسولي

١ . جامع الأخيار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣١ ح ٥٧.
٢ . الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٧٧ ص ٥٢ ح ١.

الفصل الثامن والثلاثون

الْوَفَاءُ

١ / ٣٨

الْحَثُّ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجَلَّى
الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ أَلَّهَ يَحْكُمَ مَا يُرِيدُ﴾^١

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ
مَسْئُولًا﴾^٢

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَمَلَ خَيْرًا وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا
عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ﴾^٣

١. المائدة : ١.

٢. الإسراء : ٣٤.

٣. البقرة : ١٧٧.

الحديث

٦١٧٤ . رسول الله ﷺ: أَقْرَبُكُمْ غَدَاً مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ، وَأَدَاكُمْ لِالْأَمَانَةِ، وَأَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ، وَأَحْسَنُكُمْ خُلُقاً، وَأَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ^١.

٦١٧٥ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَبِ إِذَا وَعَدَ.^٢

٦١٧٦ . الترغيب والترهيب عن عبد الله بن أبي الخمساء: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، فَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ، فَتَسِيْتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ مَكَانَهُ. فَقَالَ: يَا فَتَى، لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ!^٣

٦١٧٧ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاوَدَّ رَجُلًا إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ: أَنَا لَكَ هَاهُنَا حَتَّى تَأْتِي. قَالَ: فَاشْتَدَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلْتَ إِلَى الظِّلِّ! قَالَ: وَعَدْتُهُ إِلَى هَاهُنَا....^٤

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی
٢ / ٣٨
العِدَّةُ دَيْنٌ

٦١٧٨ . رسول الله ﷺ: الْعِدَّةُ دَيْنٌ.^٥

٦١٧٩ . عنه ﷺ: الْعِدَّةُ دَيْنٌ، وَيَلُ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيَلُ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ، وَيَلُ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ.^٦

١ . الأماشي للطوسي: ص ٢٢٩ ح ٤٠٣ عن الحسن بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٩٤ ح ١٢.

٢ . تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٧.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٩ ح ١٢.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٤ ح ٦٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٦٦ نقلاً عن المعجم الأوسط عن الإمام علي عليه السلام.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٦٥ نقلاً عن ابن عساکر عن الإمام علي عليه السلام.

٦١٨٠ . عنه عليه السلام: عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ دَيْنٌ، وَعِدَّةُ الْمُؤْمِنِ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ.^١

٦١٨١ . عنه عليه السلام: عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ أَخْذٌ بِالْيَدِ.^٢

٦١٨٢ . عنه عليه السلام: الْوَاعِدُ بِالْعِدَّةِ مِثْلُ الدَّيْنِ أَوْ أَشَدُّ.^٣

٦١٨٣ . عنه عليه السلام: وَأَيُّهُ الْمُؤْمِنِ حَقٌّ وَاجِبٌ.^٤

٦١٨٤ . عنه عليه السلام: إِنْ الْعِدَّةَ عَطِيَّةٌ.^٥

٣ / ٣٨

دَمْ خَلْفِ الْوَعْدِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْحَسَنَاتِ يُرْجَوْا فِيهَا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ النَّارِ لِكُفْرَتِهَا كَافَّةً﴾^٦

الحديث

مركز تحقيقات كميته پژوهش‌های اسلامی

٦١٨٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: عِدَّةُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَّا كَفَّارَةَ لَهَا.^٧

٦١٨٦ . عنه عليه السلام: إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَمِنْ بَيْتِهِ أَنْ يَفِي لَهُ فَلَمْ يَفِ وَلَمْ يَجِئْ لِلْمِيعَادِ، فَلَا إِثْمَ

عَلَيْهِ.^٨

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٧٠ نقلاً عن الفردوس عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٩٦ ح ١٨ نقلاً عن كتاب قضاء الحقوق للصوري.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٦٨٧٦ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام.

٤ . الوأي: الوعد. (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤).

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٧٢ نقلاً عن أبي داود في مراسيله.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٦٨ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق.

٧ . الصف: ٢ و ٣.

٨ . كشف الغمة: ج ٣ ص ٥٨ عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٩٦ ح ١٧.

٩ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٦٩ عن زيد بن ارقم.

٦١٨٧ . عَنْهُ ﷺ: لَيْسَ الْخُلْفُ أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ وَمِنْ نَيْتِهِ أَنْ يَفِي، وَلَكِنَّ الْخُلْفَ أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ
وَمِنْ نَيْتِهِ أَنْ لَا يَفِي.^١

٤ / ٣٨

أَقْلُ النَّاسِ وَفَاءُ

٦١٨٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْلُ النَّاسِ وَفَاءُ الْمَلُوكِ.^٢



١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٦٨٧١ نقلاً عن مسند أبي يعلى عن زيد بن أرقم .
٢ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٧
ص ١١٢ ح ٢ .

الفصل التاسع والثلاثون

الْوَفَارُ

١ / ٣٩

الْحَثُّ عَلَى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

الكتاب

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^١.
﴿وَأَقْبِصْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^٢.
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^٣.

الحديث

٦١٨٩ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ.^٤

٦١٩٠ . عنه ﷺ: لَيْسَ الْبِرُّ فِي حُسْنِ اللَّبَاسِ وَالزِّيِّ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ فِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ.^٥

١ . الفرقان : ٦٣ .

٢ . لقمان : ١٩ .

٣ . الفتح : ٤ .

٤ . كنز العمال : ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٦٤٠٢ عن اسامة بن زيد .

٥ . كنز العمال : ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٦٤٠١ نقلًا عن الفردوس عن أبي سعيد .

٦١٩١ . عَنْهُ ﷺ: أَحْسَنُ زِينَةِ الرَّجُلِ السَّكِينَةُ مَعَ الْإِيمَانِ.^١

٢ / ٣٩

مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الرِّزَانَةِ

٦١٩٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي جَوَابِ شَمْعُونَ بْنِ لَاقِي بْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّ عَيْسَى ﷺ عَمَّا يَتَشَعَّبُ مِنَ الرِّزَانَةِ^٢ :- أَمَّا الرِّزَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللَّطْفُ وَالْحَزْمُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ، وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ، وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَرْكُ السَّفَهَةِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرِّزَانَةِ، فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِيفَةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ وَعَفَا وَصَفَحَ.^٣



مركز تحققت كويتيون رسول

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧١

ص ٣٣٧ ح ٢ .

٢ . الرِّزَانَةُ: الْوَقَارُ، رَزْنُ الرَّجُلِ: فَهُوَ رَزِينٌ، أَيُّ وَقُورٌ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ٢١٢٣).

٣ . تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١ .

الفصل الأربعون

التواضع

١ / ٤٠

الحث على التواضع

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾^١

الحديث

٦١٩٣ . رسول الله ﷺ: لا حَسَبَ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ^٢.

٦١٩٤ . تنبيه الخواطر: قال النبي: ما لي لا أرى عليكم خِلاوةَ العِبَادَةِ؟! قالوا: وما خِلاوةُ العِبَادَةِ؟ قَالَ: التَّوَاضُعُ^٣.

٦١٩٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدًا مَن تَوَاضَعَ عَن رِفْعَةٍ^٤.

١ . المائدة : ٥٤ .

٢ . كنز الفوائد : ص ٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٦ .

٣ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٢٠١ .

٤ . اعلام الدين : ص ٣٣٧ ح ١٥ عن ابن عمر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٧٩ ح ١٥ .

- ٦١٩٦ . عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ لَيْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضَعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ ١.
- ٦١٩٧ . عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ زِينَةَ اللَّهِ، وَوَضَعَ ثِيَابًا حَسَنَةً تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَابْتِغَاءً وَجْهِهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوَهُ مِنْ عَبَقَرِيِّ الْجَنَّةِ فِي تِيخَاتِ الْيَأْقُوتِ ٢.
- ٦١٩٨ . عنه ﷺ: تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ٣.
- ٦١٩٩ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ٤.

٢ / ٤٠

أَدَبُ التَّوَاضُعِ

٦٢٠٠ . رسول الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ ٥.

٣ / ٤٠

مَنْ تَوَاضَعَ لِعَنِّي لَعْنًا

٦٢٠١ . الإمام الصادق ﷺ - للمفضل بن عمر - قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَةٍ فَيَخْشَعُ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدِهِ ذَهَبٌ ثَلَاثًا دِينِيهِ. ثُمَّ قَالَ: وَلَا تَعْجَلْ، وَلَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ مِنَ الرَّجُلِ الرَّفِيقِ فَيَجْلُهُ وَيُوقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ يَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخْشَعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحِيلَهُ عَمَّا فِي يَدِهِ ٦.

١ . جامع الأخبار: ص ٣٢٠ ح ٨٩٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٥ ح ٦٨.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٧ ح ٥٧٤٩ عن ابن عباس.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٠ ح ٥٧٢٢ عن عياض بن حماد.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٦٦.

٦ . تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٩ ح ٥.

٤ / ٤٠

عَلَامَاتُ التَّوَاضِعِ

- ٦٢٠٢ . رسول الله ﷺ : إِنَّ مِنَ التَّوَاضِعِ لَشَرِّ الرِّضَا بِالذُّونِ مِنْ شَرِّ الْمَجَالِسِ^١ .
- ٦٢٠٣ . الإمام الصادق عليه السلام : أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ خَمِيْسٍ فِي مَسْجِدِ قُبَا ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ فَاتَاهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ بِعُسٍّ مَخِيضٍ بَعْسَلِيٍّ ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى فِيهِ نَحَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَرَابَانِ يُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، لَا أَشْرَبُهُ وَلَا أَحْرُمُهُ وَلَكِنْ أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ^٢ .

٥ / ٤٠

التَّوَاضِعُ وَالرَّفْعَةُ

- ٦٢٠٤ . رسول الله ﷺ : إِنَّ التَّوَاضِعَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ رِفْعَةً ، فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعَكُمُ اللَّهُ^٣ .
- ٦٢٠٥ . عنه عليه السلام : التَّوَاضِعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً ، فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعَكُمُ اللَّهُ^٤ .
- ٦٢٠٦ . عنه عليه السلام : مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ^٥ .
- ٦٢٠٧ . عنه عليه السلام : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ^٦ .
- ٦٢٠٨ . عنه عليه السلام : مَنْ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعُهُ اللَّهُ دَرَجَةً ؛ حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي عِلِّيِّينَ^٧ .

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١١ ح ٥٧٢٤ عن طلحة .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣ عن عبدالرحمن بن الحجاج عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٤ ح ١١ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٢١ ح ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٩ ح ٦ .

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٠ ح ٥٧١٩ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن محمد بن عمير العبدي .

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٦ ح ٨٠ عن أبي هريرة ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٠ ح ٧ .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٢ ح ٥٧٣٠ نقلاً عن حلية الأولياء عن أبي هريرة .

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٠ ح ٥٧٢١ عن أبي سعيد .

- ٦٢٠٩ . عنه ﷺ: إِذَا تَوَاضَعَ الْعَبْدُ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ١.
- ٦٢١٠ . عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهِنَّ إِلَّا خَيْرًا: التَّوَاضُّعُ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا ارْتِفَاعًا، وَذِلُّ النَّفْسِ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا عِزًّا، وَالتَّعَفُّفُ لَا يَزِيدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا غِنًى ٢.
- ٦٢١١ . عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمَتَوَاضِعَ فِي قَعْرِ بَيْتِ رَبِّكَ لَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ رِيحًا يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْأَخْيَارِ فِي دَوْلَةِ الْأَشْرَارِ ٣.
- ٦٢١٢ . عنه ﷺ: مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ ٤ يَبْدُ مَلَكٍ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ارْفَعْ حَكْمَتَهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ضَعْ حَكْمَتَهُ ٥.
- ٦٢١٣ . عنه ﷺ: مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ ضَعِيفٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ضَعِيفٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ؛ حَتَّىٰ لَّهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ ٦.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

- ١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٠ ح ٥٧٢٠ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس .
- ٢ . عدة الداعي: ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٣ ح ٢٢.
- ٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣.
- ٤ . الحِكْمَةُ: حديدية في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكته تمنعه عن مخالفة راكبه [ومعنى الحديث: أي تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحِكْمَةُ الدَابَّةَ (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٤٤)].
- ٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٢ ح ٥٧٢٩ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عباس .
- ٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ١١٣ ح ٥٧٣٧ نقلاً عن أبي نعيم عن عمر .

الفصل الحادي والأربعون

التَّوَكُّلُ

١ / ٤١

تَفْسِيرُ التَّوَكُّلِ



الكتاب

﴿إِن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذَلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^١.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٢.
﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنِ الْخَاطِئِينَ﴾^٣ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^٤.

﴿قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^٤.

١. آل عمران: ١٦٠.

٢. الأنعام: ١٧.

٣. يونس: ١٠٦ و ١٠٧.

٤. التوبة: ٥١.

الحديث

٦٢١٤ . معاني الأخبار - عن جبرئيل ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ - : الْعِلْمُ بِأَنَّ
الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُعْطَى وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ ، فَإِذَا كَانَ
الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي
أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ ١ .

٢ / ٤١

الْمُتَوَكِّلُونَ

الكتاب

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فَاذْقَلْبُوا بِبِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ٢ .

﴿وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ، يَقُومِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِمَا يَنْتِ اللَّهُ فَعَلَى
اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ
وَلَا تَنْظُرُونِ﴾ ٣ .

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ﴾ ٤ .

﴿قَالَ يَقُومِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِنَا مِن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَيَّ

١ . معاني الأخبار: ص ٢٦١ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠ ح ٤ .

٢ . آل عمران: ١٧٣ و ١٧٤ .

٣ . يونس: ٧١ .

٤ . هود: ٥٦ .

مَا أَنهَيْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ»^١.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^٢.

الحديث

٦٢١٥. رسول الله ﷺ: سَبَعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ،
وَلَا يَكُونُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»^٣.

٦٢١٦. عنه ﷺ: مَنْ اِكْتَوَىٰ أَوْ اسْتَرْقَىٰ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ»^٤.



٦٢١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى»^٥.

٦٢١٨. عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ بِصِدْقِ النَّبِيِّ لاحتاجت إليه الأمراء ممن دُونهم،
فكَيْفَ يَحْتَاجُ هُوَ وَمَوْلَاهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ؟»^٦

١. هود: ٨٨.

٢. العنكبوت: ٥٨ و ٥٩.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٥٦٨٣ نقلًا عن البزار عن أنس.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٥٤ ح ٣٤٨٩ عن عقار بن المغيرة عن أبيه.

٥. بيان: في الماضي القديم كان الناس - وخصوصاً العرب - يعالجون مرضاهم بالكوي إذا يشسوا من الدواء، وكانوا يربطون الرقي التي يتدعوها من أنفسهم على أعناق وأيدي الأفراد لئلا يصيبهم داء، وهذا الحديث يرى أن الاتكال والاعتماد على كلا الأمرين المذكورين بالكلية منافي للتوكل.

٦. جامع الأخبار: ص ٣٢١ ح ٩٠٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١. راجع: كنز العمال: ج ٣ ص ١٠١ ح ٥٦٨٦ نقلًا عن ابن أبي الدنيا في التوكل عن ابن عباس.

٧. مشكاة الأنوار: ص ٥٢ ح ٤٩.

٦٢١٩ . عنه ﷺ: الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا ! وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ١.

٤ / ٤١

التَّوَكُّلُ وَكَيْفَاةُ الْأُمُورِ

الكتاب

«وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنْ اللَّهُ بَسَلِعُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» ٢.

«وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَخْتَبُ مَا يَبْخِتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَجِيلاً» ٣.

«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» ٤.

«وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أُتِدَّكَ بِنَصْرِهِ، وَإِلَى الْمُؤْمِنِينَ» وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٥.

«فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» ٦.

الحديث

٦٢٢٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ مُؤْتَتَهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ٧.

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٧٠ ح ٣٥٣٨ عن عبدالله .

٢ . الطلاق: ٣.

٣ . النساء: ٨١.

٤ . النساء: ٤٥.

٥ . الأنفال: ٦٢ - ٦٤.

٦ . التوبة: ١٢٩.

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٥٦٩٣ نقلًا عن الديلمي عن عمران بن حصين .

٦٢٢ . عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفَّتْهُمْ: ﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾^١.

٦٢٢ . عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتُرْوَحُ بِطَانًا^٢.

٦٢٢ . عنه عليه السلام: مَنْ تَوَكَّلَ وَقَنَعَ وَرَضِيَ كَفِيَ الْمَطْلَبَ^٣.

٥ / ٤١

أَدَبُ التَّوَكُّلِ

٦٢٢ . رسول الله صلى الله عليه وسلم - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: أَعْقَلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ - : إِعْقَلُهَا وَتَوَكَّلْ^٤.

٦٢٢ . عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: أُرْسِلُ وَأَتَوَكَّلُ - : قَيْدُهَا وَتَوَكَّلْ^٥.

٦٢٢ . مستدرک الوسائل: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً لا يزرعون، قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال: لا، بل أنتم المتكلمون^٦.

٦ / ٤١

الانقطاع إلى الله

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا^٧.

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٦ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٧ ح ٣.

٢ . كثر العمال: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٥٦٨٤ عن عمر.

٣ . النوادر للراوندي: ص ١٢٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥٤ ح ٦٦.

٤ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٦٨ ح ٢٥١٧ عن أنس.

٥ . كثر العمال: ج ٣ ص ١٠٤ ح ٥٦٩٨ عن ابن عمر.

٦ . مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢٧٨٩ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.

٧ . المعزَّمَل: ٨ و ٩.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ
الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^١.

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٢.

﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِينَ نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ،
لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^٣.

﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٤.

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكَ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^٥.

الحديث

٦٢٢٧ . رسول الله ﷺ: مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَوْتِنِهِ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ
إِلَيْهَا^٦.

١ . الحج: ٧٨.

٢ . آل عمران: ١٠١.

٣ . الأعراف: ١٩٦ و ١٩٧.

٤ . الأنعام: ١٤.

٥ . هود: ١٢.

٦ . اعلام الدين: ص ٣٣٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠.

٧ / ٤١

الانقطاع إلى غير الله

الكتاب

«لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ يَبْتَغِعُ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلْمًا لَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَجْدُ الْقَهَّزُ»^١

«مَنْ كَانَ يَخْشَى أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ»^٢

الحديث

٦٢٢. رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى داوود: ... ما من عبدٍ يعتصم بمخلوقٍ دُوني أعرفُ ذلك من نيتي إلا قَطَعْتُ أسبابَ السَّمَاوَاتِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَرْسَخْتُ الْهَوَى مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ.^٣

٦٢٢. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ دُونَهُ، فَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ.^٤

٦٢٣. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أسبابَ السَّمَاوَاتِ

١. الرعد: ١٤ و ١٦.

٢. الحج: ١٥.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٠١ ح ٥٦٩٠ نقلًا عن ابن عساكر عن كعب بن مالك.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٠٣ ح ٨٥١٢ نقلًا عن العسكري عن الإمام علي عليه السلام.

وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ، فَإِنْ سَأَلْتَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ.^١

٦٢٣١. عَنْهُ ﷺ: مَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَيْهَا.^٢

٦٢٣٢. عَنْهُ ﷺ: لَا تَتَّكِلْ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَيَكِلَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ.^٣



مركز تحقيقات كويتية لدراسات إسلامية

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٥ ح ١٢١٠ عن اسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٨.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٥٦٩٣ نقلًا عن الديلمي عن عمران حصين.

٣. مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢٧٩٠ نقلًا عن القطب الراوندي في لب اللباب.

الفصل الثاني والأربعون

الهِدِيَّةُ

١ / ٤٢

دَوْرُ الْهِدِيَّةِ فِي الْمَحَبَّةِ



الكتاب

«وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»^١.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

الحديث

- ٦٢٣٣ . رسول الله ﷺ: تَهَادُوا تَحَابُّوا، تَهَادُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ^٢.
- ٦٢٣٤ . عنه ﷺ: تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهِدِيَّةَ تَسِيلُ السَّخَائِمَ، وَتُجْلِي ضَغَائِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْأَحْقَادِ^٣.
- ٦٢٣٥ . عنه ﷺ: الْهِدِيَّةُ تُذْهِبُ الضَّغَائِنَ مِنَ الصُّدُورِ^٤.
- ٦٢٣٦ . عنه ﷺ: الْهِدِيَّةُ تُورِثُ الْمَوَدَّةَ، وَتَجْدُرُ^٥ الْأَخُوَّةَ، وَتُذْهِبُ الضَّغِينَةَ، تَهَادُوا تَحَابُّوا^٦.

١ . النمل: ٣٥.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤ ح ١.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ١٤٣ ح ٧ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ.

٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣٤٣ عن نعيم بن صالح الطبري عن إمام الرضا عن أبياته ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥ ح ٤.

٥ . جَدْرَهُ يَجْدُرُهُ: حَوَّطَهُ، وَالضَّغِينَةُ: الْحَقْدُ (لسان العرب: ج ٤ ص ١٢١ و ج ١٣ ص ٢٥٥).

٢ / ٤٢

الْحَثُّ عَلَى قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

- ٦٢٣٧ . رسول الله ﷺ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ^٦ لَقَبِلْتُهُ^٦.
- ٦٢٣٨ . عنه ﷺ: لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ^٦.
- ٦٢٣٩ . عنه ﷺ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ^٦.
- ٦٢٤٠ . عنه ﷺ: مِنْ تَكْرِمَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبَلَ تُحَفَّتَهُ، وَيُتَحِفَّهُ بِمَا عِنْدَهُ، وَلَا يَتَكَلَّفَ لَهُ شَيْئاً^٦.
- ٦٢٤١ . عنه ﷺ: لِعَائِشَةَ لَمَّا أُهْدَتْ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ هَدِيَّةً فَلَمْ يَقْبَلْهَا رَحِمَةً لَهَا - : أَلَا قَبِلْتِيهَا مِنْهَا وَكَافَيْتِيهَا مِنْهَا؟! فَلَا تَرَى أَنَّكَ حَقَّرْتِيهَا! يَا عَائِشَةُ، تَوَاضَعِي فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُبْغِضُ الْمُسْتَكْبِرِينَ^٦.
- ٦٢٤٢ . سنن أبي داود عن عائشة: إِنْ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا^٦.

٦ . في المصدر «وتجدد» وما أثبتناه من بحار الأنوار.
 ٧ . عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٢٩٤ ح ١٨٣ و ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.
 ٨ . الكُرَاع: هو مادون الرُّكبة من الساق (النهاية: ج ٤ ص ١٦٥).
 ٩ . الكافي: ج ٥ ص ١٤٣ ح ٩ عن إبراهيم الكرخي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٥ ح ١١٣.
 ١٠ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٤٠٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٤٧ ح ٢١.
 ١١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.
 ١٢ . الكافي: ج ٥ ص ١٤٣ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥ ح ٦.
 ١٣ . كنز العمال: ج ٥ ص ٨٢١ ح ١٤٤٨٢ عن عائشة.
 ١٤ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٣٥٣٦.

٣ / ٤٢

وَجُودُ الْهَدِيَّةِ

٦٢٤٢ . رسول الله ﷺ: الْهَدِيَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: هَدِيَّةٌ مُكَافَاةٌ، وَهَدِيَّةٌ مُصَانَعَةٌ، وَهَدِيَّةٌ لِلَّهِ ﷻ.^١

٤ / ٤٢

جُرْمَةُ هَذَا الْعَمَالِ

٦٢٤٤ . رسول الله ﷺ: الْهَدِيَّةُ إِلَى الْإِمَامِ غُلُوبٌ.^٢

٦٢٤٥ . عنه ﷺ: هَذَا يَا الْعَمَالِ غُلُوبٌ.^٣

٦٢٤٦ . عنه ﷺ: هَذَا يَا الْعَمَالِ حَرَامٌ كُلُّهَا.^٤

٦٢٤٧ . عنه ﷺ: مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا مِنْهُ، فَقَدْ أَتَى بَاباً عَظِيماً مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ.^٥

٦٢٤٨ . عنه ﷺ: - لِعَلِيٍّ - يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَمُنُّونَ رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالسُّحْتِ بِالْهَدِيَّةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ.^٦

٦٢٤٩ . صحيح البخاري عن أبي حميد الساعدي: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَتَيْبَةِ عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى

١ . الكافي: ج ٥ ص ١٤١ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ.

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١١ ح ١٥٠٦٢ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عباس.

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١١ ح ١٥٠٦٧ عن عرباض.

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١٢ ح ١٥٠٦٨ نقلاً عن مسند أبي يعلى عن حذيفة.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١٢ ح ١٥٠٧٠ عن أبي امامة.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٤١ ح ١٩١.

الْمُنْتَبِر... فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتُهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَ هَذَا لِي؟! فَهَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقْرَةً لَهَا خُورًا أَوْ شَاةً تَيْعَرٌ.^١

٥ / ٤٢

النَّهْيُ عَنِ هَدْيَةِ الْمُشْرِكِ

- ٦٢٥٠ . رسول الله ﷺ : إنا لا نقبل هديّة مشرك.^٢
- ٦٢٥١ . عنه ﷺ : إنا لا نقبل زبد^٣ المشركين.^٤
- ٦٢٥٢ . عنه ﷺ - لَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ بِهَدِيَّةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْإِسْلَامَ فَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ - : فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ.^٥
- ٦٢٥٣ . عنه ﷺ - لَرَجُلٍ أَهْدَى لَهُ فَرَسًا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ - : إِنِّي أَكْرَهُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ.^٦
- ٦٢٥٤ . كنز العمال عن عياض بن خمار العجاشعي: أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً أَوْ نَاقَةً، فَقَالَ: أَسَلِمْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي نَهَيْتُ عَنْ زَبَدِ الْمُشْرِكِينَ.^٧
- ٦٢٥٥ . كنز العمال عن حكيم بن حزام: خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فَاِبْتَعْتُ حِلَّةَ ذِي يَزَنَ، فَأَهْدَيْتُهَا إِلَى

١ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٢٤ ح ٦٧٥٣ .

٢ . كنز العمال: ج ٥ ص ٨٢٠ ح ١٤٤٧٥ نقلًا عن ابن عساكر عن عامر بن مالك وح ١٤٤٧٩ نقلًا عن ابن جرير عن صروة .

٣ . الزبد بسكون الباء: الزفد والعتاء (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٣) .

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ١١٩ ح ١٥١٠٤ عن عياض بن خمار .

٥ . كنز العمال: ج ٥ ص ٨٢٢ ح ١٤٤٨٥ نقلًا عن ابن عساكر عن كعب بن مالك .

٦ . كنز العمال: ج ٥ ص ٨٢٣ ح ١٤٤٨٧ وح ١١٩ ح ١٥١٠٥ كلاهما عن عمران بن حصين .

٧ . كنز العمال: ج ٥ ص ٨٢٣ ح ١٤٤٨٦ .

النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: لَا أَقْبِلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ، فَرَدَّهَا، فَبِعْتُهَا فَاشْتَرَاهَا فَلَبِسَهَا...^١

٦٢٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ زَيْدِ الْمُشْرِكِينَ؛ يُرِيدُ هَدَايَا أَهْلِ الْحَرْبِ.^٢

٦٢٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عِيَاضُ رَجُلًا عَظِيمَ الْخَطَرِ وَكَانَ قَاضِيًا لِأَهْلِ عُكَاظٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَانَ عِيَاضٌ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ أَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ الذُّنُوبِ وَالرَّجَاسَةِ، وَأَخَذَ ثِيَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِطَهْرِهَا، فَلَبِسَهَا وَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ إِذَا فَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ.

فَلَمَّا أَنْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ عِيَاضٌ بِهَدِيَّةٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: يَا عِيَاضُ، لَوْ أَسْلَمْتَ لَقَبِلْتُ هَدِيَّتَكَ؛ إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي بِزَيْدِ الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ إِنَّ عِيَاضًا بَعْدَ ذَلِكَ أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ فَأَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَقَبِلَهَا مِنْهُ.^٣

٦٢٥٨. الكافي عن إبراهيم الكرخي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الضَّيْعَةُ الْكَبِيرَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجَهْرَجَانِ أَوْ التَّمِيرِ أَوْ أَهْدُوا إِلَيْهِ الشَّيْءَ لَيْسَ هُوَ عَلَيْهِمْ، يَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هُمْ مُصَلِّينَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَلْيَقْبَلْ هَدِيَّتَهُمْ وَلْيُكَافِهِمْ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَهْدَى إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْ أَنَّ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا أَهْدَى إِلَيَّ وَسَقَا مَا قَبِلْتُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ، أَبِي اللَّهِ ﷻ لِي زَيْدُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَطَعَامَهُمْ.^٤

١. كنز العمال: ج ٥ ص ٨١٧ ح ١٤٤٧٣.

٢. الجعفریات: ص ٨٢ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٩١ ح ١٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٤٢ ح ٣ عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٩٤ ح ٤.

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٤١ ح ٢.

٦ / ٤٢

أَفْضَلُ الْهَدِيَّةِ

٦٢٥٩ . رسول الله ﷺ : إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدِيَّةِ أَوْ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ ، الْكَلِمَةُ مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الْعَبْدُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُهَا ، ثُمَّ يَعْلَمُهَا...^١

٦٢٦٠ . عنه ﷺ : مَا أَهْدَى الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ إِلَى أَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ ؛ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدًى ، وَيَزِدُّهُ عَنْ رَدَى.^٢

٦٢٦١ . عنه ﷺ : مَا أَهْدَى مُسْلِمٌ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ ؛ يَزِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا هُدًى ، أَوْ يَزِدُّهُ بِهَا عَنْ رَدَى.^٣

٦٢٦٢ . عنه ﷺ : نِعَمَ الْعَطِيَّةِ وَنِعَمَ الْهَدِيَّةِ كَلِمَةً حِكْمَةً تَسْمَعُهَا.^٤

٦٢٦٣ . معاني الأخبار عن احمد بن احمد بن ابي عبدالله عن ابيه في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ : جَاءَ جِبْرَيْلُ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُ : وَمَاهِي ؟ قَالَ : الصَّبْرُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الرِّضَا وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الرُّهْدُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْإِخْلَاصُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْيَقِينُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ يَا جِبْرَيْلُ قَالَ : إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ﷻ ، فَقُلْتُ : وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ﷻ ؟ فَقَالَ : الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ...^٥

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩١ عن أنس .

٢ . منية المرید: ص ١٠٥ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٨ .

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٢ نقلاً عن مسند أبي يعلى عن ابن عمر .

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢ .

٥ . معاني الأخبار: ص ٢٦٠ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠ ح ٤ .

٧ / ٤٢

ذم العود في الهبة

- ٦٢٦٤ . رسول الله ﷺ : العائد في هبته كالعائد في قبته .^١
- ٦٢٦٥ . عنه ﷺ - لعمر بن الخطاب لما أراد أن يشتري فرساً كان قد تصدق بها في سبيل الله ظناً منه أنه سوف يحصل عليه بأدنى من قيمته الواقعية - : لا تشتريه ولا تعذ في صدقتك وإن أعطاكه بديرهم ؛ فإن العائد في صدقته كالعائد في قبته .^٢



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٣٩ ح ٤٦١٦٤ عن ابن عباس .

٢ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ١٤١٩ عن عمر بن الخطاب .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث والأربعون

الهِمَّةُ

١ / ٤٣

الْحَثُّ عَلَى عُلُوِّ الْهِمَّةِ

٦٢٦٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا.^١
٦٢٦٧ . عنه ﷺ: الْقَلْبُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: قَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا، وَقَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالْعُقْبَى، وَقَلْبٌ مَشْغُولٌ بِالْمَوْلَى. أَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالدُّنْيَا فَلَهُ الشَّدَّةُ وَالْبَلَاءُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالْعُقْبَى فَلَهُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَشْغُولُ بِالْمَوْلَى فَلَهُ الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى وَالْمَوْلَى.^٢

٢ / ٤٣

مَا يَنْبَغِي الْإِهْمَامُ بِهِ

٦٢٦٨ . رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَقْبِلُوا عَلَيَّ مَا كَلَّفْتُمُوهُ مِنْ إِصْلَاحِ آخِرَتِكُمْ ... وَاصْرِفُوا هِمَّتَكُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيَّ طَاعَتِي.^٣

١ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢١ نقلاً عن المعجم الكبير عن الإمام الحسين ﷺ .

٢ . المواعظ العددية: ص ١٤٦ .

٣ . اعلام الدين: ص ٣٣٩ ح ٢٣ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ٢٣ .

٣ / ٤٣

قَصْرُ الْبَيْتَةِ

٦٢٦٩ . رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ أَكْلَهُ ، كَانَتْ قِيَمَتُهُ مَا أَكَلَهُ .^١

٦٢٧٠ . عنه ﷺ : كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ! إِنَّ مُوسَى لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقَطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ صُرِفَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ مُوسَى : مَا لِي يَا رَبُّ ؟! قَالَ : إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ ، فَاحْمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ وَقَدِ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ .

فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، فَسَأَلَ مُوسَى : هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي فُلَانٍ تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الرَّسُولَ قَالَتْ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : انْطَلِقِي إِلَى مُوسَى ، فَلَمَّا أَتَتْهُ قَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَدَلِّينَا عَلَيْهِ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ ! قَالَ لَهَا : لِكَ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : سَلِي الْجَنَّةَ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ ! فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّهَا .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أُعْطِيَهَا ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ شَيْئاً . فَأَعْطَاهَا وَدَلَّتْهُ عَلَى الْقَبْرِ ، فَأَخْرَجُوا الْعِظَامَ وَجَاوَزُوا الْبَحْرَ .^٢

٦٢٧١ . الإمام الباقر ﷺ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ قَبِلَ لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَنْ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَى النَّاسِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالُوا لَهُ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَزَلَ بِكَ بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتَهُ .

١ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٤٨ .

٢ . كنز العمال : ج ١١ ص ٥١٦ ح ٣٢٤١٢ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن الإمام علي ﷺ .

قال: فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أتعرفني يا رسول الله؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربُّ المنزلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وكَذَا فَأَكْرَمْتِكَ، فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ: مَرَحَبًا بِكَ سَلِّ حَاجَتَكَ، فقال: أَسْأَلُكَ مِنِّي شَاةَ بِرُعَاتِيهَا، فَأَمَرَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بما سَأَلَ. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ما كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﷺ؟! فقالوا: وما سألت عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى؟

فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى أَنْ إِحْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ، فَسَأَلَ مُوسَى عَنْ قَبْرِ يُوسُفَ ﷺ، فَجاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ قَبْرَهُ فَقُلَانْتُمْ، فَأَرْسَلَ مُوسَى ﷺ إِلَيْهَا، فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ: تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَذُلِّينِي عَلَيْهِ وَلَكِ مَا سَأَلْتِ، قَالَ: لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي، قَالَ: فَلَكِ الْجَنَّةُ، قَالَتْ: لَا إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى مُوسَى: لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا، فَقَالَ لَهَا مُوسَى: فَلَكِ حُكْمُكَ، قَالَتْ: فَإِنْ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: ما كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟! ٢!

١. كذا في المصدر والصحيح «قالت».

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٥٥ ح ١٤٤ عن يزيد الكناسي.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الخامس آفات بناء النفس

التوى	:	الفصل الأول
الشرك	:	الفصل الثاني
الذنب	:	الفصل الثالث
الاستينار	:	الفصل الرابع
الإذناء	:	الفصل الخامس
البخل	:	الفصل السادس
البدعة	:	الفصل السابع
البطالة	:	الفصل الثامن
الهنان	:	الفصل التاسع
تبع العيون التغيير	:	الفصل العاشر
الخوض	:	الفصل الحادي عشر
الخوامر	:	الفصل الثاني عشر
الحسد	:	الفصل الثالث عشر
الجفد	:	الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر	الطَّلَفُ
الفصل السادس عشر	الطَّلَاكُ
الفصل السابع عشر	سُورَةُ الْحَجَرِ
الفصل الثامن عشر	النَّجْمَاتُ
الفصل التاسع عشر	الرَّحْمَانُ
الفصل العشرون	الرَّحِيمُ
الفصل الحادي والعشرون	الزُّمُرُ
الفصل الثاني والعشرون	الرَّحْمَةُ
الفصل الثالث والعشرون	الْفُجُورُ وَالنُّبُوتُ
الفصل الرابع والعشرون	السُّجُودُ
الفصل الخامس والعشرون	الْأَنْعَامُ
الفصل السادس والعشرون	الطَّاعَةُ
الفصل السابع والعشرون	الظُّلُمُ
الفصل الثامن والعشرون	سُورَةُ الطَّنْجُوتِ
الفصل التاسع والعشرون	الْعَجَبُ
الفصل الثلاثون	الْعَقَلَةُ
الفصل الحادي والثلاثون	التَّحْدِيثُ
الفصل الثاني والثلاثون	التَّغْصِينُ
الفصل الثالث والثلاثون	الْعَذَرُ
الفصل الرابع والثلاثون	الْعُرُورُ
الفصل الخامس والثلاثون	الْحِشْلُ
الفصل السادس والثلاثون	الْحَصْبُ
الفصل السابع والثلاثون	الْعَقْلَةُ

الفصل الثامن والثلاثون	: الغناء
الفصل التاسع والثلاثون	: العيئة
الفصل الأربعون	: القجر
الفصل الحادي والأربعون	: القنك
الفصل الثاني والأربعون	: القوط
الفصل الثالث والأربعون	: الكبر
الفصل الرابع والأربعون	: الكذب
الفصل الخامس والأربعون	: الكسل
الفصل السادس والأربعون	: الكفر
الفصل السابع والأربعون	: الكيف
الفصل الثامن والأربعون	: الكفر
الفصل التاسع والأربعون	: الواظ
الفصل الخمسون	: المكفر
الفصل الحادي والخمسون	: التفاف



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

الهوى

١ / ١

خطر الهوى

الكتاب

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ مُصِيرِينَ﴾^١.

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، كَفَرَ بِهِ، كَفَرَ زِينٌ لَهُ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ وَأَتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^٢.

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ وَلَوْ

شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَعَجِبْتَ: أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ

يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ﴾^٣.

الحديث

٦٢٧٢. رسول الله ﷺ: رُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ تُورِثُ حُزْنَ طَوِيلًا^٤.

١. الروم: ٢٩.

٢. محمد: ١٤.

٣. الأعراف: ١٧٥ و ١٧٦.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٣ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٨٢ ح ٣.

٦٢٧٣ . عَنْهُ ﷺ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الرَّعْبِ ١.

٦٢٧٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُهُمْ بِالذُّنُوبِ فَأَهْلِكُونِي بِالِاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالْأَهْوَاءِ فَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ فَلَا يَسْتَغْفِرُونَ ٢.

٦٢٧٥ . عَنْهُ ﷺ: كُفَّ أَذَاكَ عَن نَفْسِكَ وَلَا تُتَابِعْ هَوَاهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ إِذَنْ تُخَاصِمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْعَنَ بَعْضُكَ بَعْضًا، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْتُرَ بِرَحْمَتِهِ ٣.

٢ / ١

الهُوَى إِلَهٌ مُّعْبُودٌ



الكتاب

﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ ٤
 ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ٥.

الحديث

٦٢٧٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوَىِّ مُتَّبِعٍ ٦.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٦١٦٠ نقلًا عن الفردوس عن أبي سعيد .

٢ . الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٨٧ ح ١٣ عن أبي بكر .

٣ . المحجة البيضاء: ج ٥ ص ١١٥ .

٤ . الفرقان: ٤٣ .

٥ . الجاثية: ٢٣ .

٦ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٠٣ عن أبي أمامة .

٣ / ١

التَّحْذِيرُ مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ

٦٢٧٧ . رسول الله ﷺ : إِحْذَرُوا الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ؛ الْعَالِمُ يُحِبُّ أَنْ يُجْلِسَ إِلَيْهِ .^١

٤ / ١

مُخَالَفَةُ الْهَوَى

الكتاب

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ .^٢

الحديث

٦٢٧٨ . رسول الله ﷺ : طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ .^٣

مرکز تحقیقات اسلامی / ٥ / ١

غَلَبَةُ الْهَوَى عَلَى الْعَقْلِ

٦٢٧٩ . رسول الله ﷺ : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مَتَوَلَّهِ بِالشَّهَوَاتِ أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ .^٤

٦٢٨٠ . عنه ﷺ : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ عَزَى^٥ بِالشَّهَوَاتِ أَنْ يَجُولَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ .^٦

٦٢٨١ . عنه ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ ﷻ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ... لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتُ عَلَيْهِ

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٥ ح ٢٨٩٦٥ نقلًا عن الفردوس عن أبي هريرة .

٢ . التازعات: ٤٠ و ٤١ .

٣ . تحف العقول: ص ٤٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٣ ح ١١٩ .

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢ .

٥ . كذا في المصدر، ولعل الصواب «عزِّي» من «عزِّي بالشيء» : أولع به .

٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢ .

أمره، وَلَبَسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَشَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا، وَلَمْ أُؤْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ.^١

٦/١

أَقْوَى النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ

٦٢٨٢ . رسول الله ﷺ : أَشَجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ.^٢

٦٢٨٣ . عنه ﷺ : إِنَّ الشَّدِيدَ لَيْسَ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ عَلَى نَفْسِهِ.^٣

٦٢٨٤ . تنبيه الخواطر: قِيلَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ فِيهِمْ رَجُلٌ يَرْفَعُ حَجْرًا يُقَالُ لَهُ: حَجَرُ الْأَشِدَّاءِ، وَهُمْ يَعْبَجُونَ مِنْهُ، ... فَقَالَ: أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ؟ رَجُلٌ سَبَّهَ رَجُلٌ فَحَلَمَ عَنْهُ فَغَلَبَ نَفْسَهُ، وَغَلَبَ شَيْطَانَهُ وَشَيْطَانَ صَاحِبِهِ.^٤

٧/١

مَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَهَرَ عَقْلُهُ

٦٢٨٥ . رسول الله ﷺ : مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ، وَمَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ.^٥

٨/١

مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ أَنْتَهُ الدَّنْيَا رَاغِمَةً

٦٢٨٦ . رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ... لَا يُؤَثِّرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا

- ١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١٤.
- ٢ . معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٥.
- ٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠.
- ٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠.
- ٥ . جامع الأخبار: ص ٢٦٩ ح ٧٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧١ ح ٢١.

اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي، وَكَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ (الأرض) رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ
وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ^١.

٦٢٨٧ . عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّي وَبِهَائِي وَجَمَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي،
لَا يُؤَثِّرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَى نَفْسِهِ إِلَّا أَثْبَتُ أَجَلَهُ عِنْدَ بَصَرِهِ، وَضَمَنْتُ السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ^٢.



مركز تحقيقات كويتية لعلوم إسلامية

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٧٨ ح ١٤ .
٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٣١ ح ١١٦١ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عباس .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

الشُّرْكُ

١ / ٢

التَّحذِيرُ مِنَ الشُّرْكِ



الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنُئْ لِي شُرْكَاً بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكََ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^١

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا

عَظِيمًا﴾^٢

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

بَعِيدًا﴾^٣

﴿حُنْفَاءً لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطُّيْرُ أَوْ تَهَوَّىٰ

بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^٤

١. لقمان: ١٣.

٢. النساء: ٤٨.

٣. النساء: ١١٦.

٤. الحج: ٣١.

الحديث

٦٢٨٨ . رسول الله ﷺ - لعبدالله بن مسعود - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ ، إِيَّاكَ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ وَإِنْ تُشِيرْتَ بِالْمِنْشَارِ ، أَوْ قُطِّعَتْ ، أَوْ صُلِبَتْ ، أَوْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ .^١

٢ / ٢

الِاسْتِعَانَةُ بِالْمُشْرِكِينَ

٦٢٨٩ . رسول الله ﷺ : إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ .^٢

٦٢٩٠ . عنه ﷺ : إِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ .^٣

٦٢٩١ . المصنّف لابن أبي شيبة عن سعيد بن المنذر: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَحَدٍ ، فَلَمَّا خَلَفَ ثَنِيَةَ الْوِدَاعِ فَتَنَّرَ خَلْفَهُ فَإِذَا كَتِيبَةٌ خَشْنَاءُ ، فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَمَوَالِيهِ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ: أَقْدَ اسْلَمُوا؟ قَالُوا: لَا ، بَلْ عَلَى دِينِهِمْ ، قَالَ: مُرُوهُمْ فَلْيَرْجِعُوا ، فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ .^٤

٦٢٩٢ . عنه ﷺ : اِرْجِعْ ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ .^٥

٦٢٩٣ . عنه ﷺ : لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ .^٦

٦٢٩٤ . شرح نهج البلاغة عن الواقدي: كَانَ خُبَيْبُ بْنُ يَسَافٍ رَجُلًا شُجَاعًا ، وَكَانَ يَأْتِي الْإِسْلَامَ ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَدْرِ خَرَجَ هُوَ وَقَيْسُ بْنُ مَحْرَبٍ - وَيُقَالُ : ابْنُ الْحَارِثِ -

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٧ ح ١ .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ١٠٨٨٧ عن عائشة .

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ١٠٨٨٨ عن خبيب بن يساف .

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٤٨٩ ح ٢٦ .

٥ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤٣٦ ح ١١٢٩٣ عن عائشة .

٦ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢١ ح ٤٣٧٥٩ عن أنس .

وهما على دين قومهما ، فأدركا رسول الله ﷺ بالعقيق ، وخبيبٌ مُقْتَعٌ في الحديد ، فَعَرَفَهُ رسولُ الله ﷺ من تحت المغفر ، فالتفت إلى سعد بن معاذ وهو يسير إلى جنبه ، فقال : أليس بخبيب بن يساف ؟ قال : بلى ، فأقبل خبيب حتى أخذ ببطان ناقه رسول الله ﷺ : فقال له ولقيس بن محرز : ما أخرجكما ؟ قال : كنت ابن أختنا وجارنا وخرجننا من قومنا للغنيمه ، فقال ﷺ : لا يخرجن معنا رجلٌ ليس على ديننا .

فقال خبيب : لقد علم قومي أنني عظيم الغناء في الحرب ، شديد النكاية ، فأقاتل معك للغنيمه ولا أسلم ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، ولكن أسلم ثم قاتل ! فلما كان بالزوحاء جاء فقال : يا رسول الله ، أسلمت لرب العالمين وشهدت أنك رسول الله ، فسرت بذلك ، وقال : أمضه ، فكان عظيم الغناء في بدر وفي غير بدر ، وأما قيس بن الحارث فأبى أن يسلم ، فرجع إلى المدينة ، فلما قدم النبي ﷺ من بدر أسلم وشهد أحداً فقتل^١ .

مرآة تحت كعبه رسول

٦٢٩٥ . شرح نهج البلاغة - عن الواقدي في ذكر غزوة أحد - : فلما انتهى إلى رأس الثنية ، التفت فنظر إلى كتيبة خشنا لها رجل خلفه ، فقال : ما هذه ؟ قال : هذه خلفاء ابن أبي من اليهود ، فقال رسول الله ﷺ : لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك^٢ .

٣ / ٢

الإفامه في بلائ الشرك

٦٢٩٦ . رسول الله ﷺ : من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمه^٣ .

١ . شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ١١٠ .

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٢٢٧ .

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ١١٠٢٨ عن جرير .

٦٢٩٧ . عنه ﷺ : مَنْ جَامَعَ الْمُشْرِكَ وَسَكَنَ مَعَهُ فَإِنَّهُ مِثْلُهُ.^١

٦٢٩٨ . عنه ﷺ : بَرَّتِ الذَّمَّةُ وَمَنْ أَقَامَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي دِيَارِهِمْ.^٢

٤ / ٢

الشُّرْكُ الْخَفِيُّ

الكتاب

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.^٣

الحديث

٦٢٩٩ . رسول الله ﷺ : إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ ، فَإِنَّ فِيهِ الشُّرْكَ الْخَفِيَّ.^٤

٦٣٠٠ . كنز العمال عن أبي موسى الأشعري: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا الشُّرْكَ ؛ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، فَقَالَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَقُولَ : وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ.^٥

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ١١٠٢٩ عن سمرة .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٨٤ ح ١١٠٣٠ عن جرير .

٣ . يوسف: ١٠٦ .

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٠ ح ٢٨ .

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨١٦ ح ٨٨٤٩ .

الفصل الثالث

الذَّنْبُ

١ / ٣

التَّحْذِيرُ مِنَ الذَّنْبِ

الكتاب

﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾^١.

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾^٢.

﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٣.

﴿وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَعْتُبُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ

الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ﴾^٤.

الحديث

٦٣٠١ . رسول الله ﷺ : إِحْدَزُ سُكْرَ الْخَطِيئَةِ ، فَإِنَّ لِلْخَطِيئَةِ سُكْرًا كَسُكْرِ الشَّرَابِ ، بَلْ هِيَ أَشَدُّ

١ . الأنعام : ١٢٠ .

٢ . الذاريات : ٥٩ .

٣ . البقرة : ٨١ .

٤ . الحجرات : ٧ .

سُكْرًا مِنْهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهَم لَا يَرْجِعُونَ﴾^١.
٦٣٠٢ . عَنْهُ ﷺ: إِيَّاكَ أَنْ تَدَعَ طَاعَةَ اللَّهِ وَتَقْصِدَ مَعْصِيَتَهُ شَفَقَةً عَلَيَّ أَهْلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَانِبٌ عَنْ
وَالِدِهِ شَيْئًا...﴾^٢.

٦٣٠٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ قَارَفَ ذَنْبًا، فَارَقَهُ عَقْلٌ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَدًا.^٥
٦٣٠٤ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا يَمَعْصِيَةَ اللَّهِ، كَانَ أَبْعَدَ لَهُ مِنْ رَجَا، وَأَقْرَبَ مِنْهُ أُنْفَى.^٦

٢ / ٣

الْمُجَاهِرَةُ بِالذَّنْبِ

٦٣٠٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ فَيَسْتُرُهُ رَبُّهُ،
ثُمَّ يُصْبِحُ فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ إِنِّي عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا!^٧

٣ / ٣

أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ

٦٣٠٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ.^٩

١ . البقرة: ١٨ .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٢ ح ١ .

٣ . لقمان: ٣٣ .

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١ .

٥ . المحجّة البيضاء: ج ٨ ص ١٦٠ .

٦ . وفي المصدر «ابقي» وما اثبتناه من بحار الأنوار .

٧ . اعلام الدين: ص ٣٣٤ ح ٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠ .

٨ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ١٠٣٣٨ عن أبي قتادة .

٩ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٧ ح ٤٦٢٦٣ عن جابر .

- ٦٣٠٧ . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ أَنْ تَهْجَرَ السُّوءَ.^١
- ٦٣٠٨ . عنه عليه السلام - لَأُمِّ أَنْسٍ -: اهْجُرِي الْمَعَاصِيَ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجْرَةِ.^٢
- ٦٣٠٩ . عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْهَجْرَةِ أَنْ تَهْجَرَ السَّيِّئَاتِ.^٣
- ٦٣١٠ . عنه عليه السلام: الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ.^٤
- ٦٣١١ . عنه عليه السلام: الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ.^٥
- ٦٣١٢ . كنز العمال عن عمرو بن عبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لَمَّا سُئِلَ عَنِ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ -: الْهَجْرَةُ، قِيلَ: وَمَا الْهَجْرَةُ؟ قَالَ: أَنْ تَهْجَرَ السُّوءَ. قِيلَ: فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْجِهَادُ...^٦
- ٦٣١٢ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ، وَاهْجُرِ السُّوءَ، وَاسْكُنْ مِنْ أَرْضِ قَوْمِكَ حَيْثُ شِئْتَ؛ تَكُنْ مُهَاجِرًا.^٧
- ٦٣١٤ . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ، وَأَفْضَلُ الْهَجْرَةِ أَنْ تَهْجَرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ.^٨

٤ / ٣

أَعْظَمُ الذُّنُوبِ

٦٣١٤ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَعْظَمُ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ، ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَكَذَلِكَ

-
- ١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٧ ح ٤٦٢٦٤ نقلًا عن المعجم الكبير عن عمرو بن عبسة .
 - ٢ . كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٣٩٣٥ نقلًا عن ابن شاهين في الترغيب والترهيب عن أم أنس .
 - ٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٣٧ ح ٦٥ نقلًا عن المعجم الأوسط عن ابن عمر .
 - ٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٦ ح ٤٦٢٦١ نقلًا عن ابن عساکر عن ابن عمرو .
 - ٥ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤١ ح ٦٧٦ نقلًا عن مسند ابن ماجه عن فضالة .
 - ٦ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٦ ح ١٧ .
 - ٧ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٧ ح ٤٦٢٦٦ عن صالح بن بشير بن فديك .
 - ٨ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥٧ ح ٤٦٢٦٥ عن ابن عمرو .

مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ.^١

٦٣١٦. صحيح البخاري عن عبد الله: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ. قلتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ. قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾^٢.

٥ / ٣

وَجَوَابُ الْهَجْرَةِ عَنْ بِلَادِ أَهْلِ الْمُخَاصِي

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفَالِغَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^٤.
 ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَأَعْبُدُونِي﴾^٥.
 ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٦.

الحديث

٦٣١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ، اسْتَوْجِبَ

١. كثر العتال: ج ١٦ ص ٤٦ ح ٤٣٨٦٩ عن ابن مسعود.

٢. الفرقان: ٦٨. والآية ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٦ ح ٥٦٥٥.

٤. النساء: ٩٧.

٥. العنكبوت: ٥٦.

٦. الزمر: ١٠.

الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد ﷺ.^١

٦ / ٣

الذنوب التي لا تغفر

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.^٢

الحديث

٦٣١٨ . رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحَدَثَ دِينًا ، أَوْ اغْصَبَ أَجِيرًا أَجْرَهُ ، أَوْ رَجُلًا بَاعَ حُرًّا.^٣

٦٣١٩ . عنه ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ : الْعُلُولُ فَمَنْ عَلَّ شَيْئًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَكَلَ الرَّبَا فَإِنَّ آكِلَ الرَّبَا لَا يَقُومُ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ.^٤

٦٣٢٠ . عنه ﷺ : لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ إِلَّا سُوءَ الْخُلُقِ ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْ ذَنْبٍ دَخَلَ فِي ذَنْبٍ.^٥

١ . مجمع البيان : ج ٣ ص ١٥٣ عن الحسن ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٣١ .

٢ . النساء : ٤٨ .

٣ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٣٣ ح ٦٠ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٢١٩ ح ١ .

٤ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٩٥٥ ح ٤٣٧٧٠ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب عن أنس .

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٤٨ ح ٣ .

٧ / ٣

الاسْتِخْفَافُ بِالذَّنْبِ اسْتِخْفَاؤًا

٦٣٢١ . رسول الله ﷺ : يابن مسعودٍ ، لا تُحْقِرَنَّ ذَنْباً وَلَا تُصَغِّرَنَّهٗ ، واجْتَنِبِ الْكِبَائِرَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَظَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى ذُنُوبِهِ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قِيحاً وَدَمًا ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ...﴾ الآية ١. ٢.

٦٣٢٢ . عنه ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ ، وَالْكَافِرَ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ ٢.

٦٣٢٣ . عنه ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ جَعَلَ ذُنُوبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُمَثَّلَةً وَالْإِثْمَ عَلَيْهِ ثَقِيلاً وَبِيلاً ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ شَرٍّ أَنْسَأَهُ ذُنُوبَهُ ٤.

٨ / ٣

التَّحْذِيرُ مِنَ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

٦٣٢٤ . رسول الله ﷺ : لا تَنْظُرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى مَنْ اجْتَرَأْتُمْ ٦.

٦٣٢٥ . عنه ﷺ : إِنَّ إِبْلِيسَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ ٧.

٦٣٢٦ . عنه ﷺ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَهُوَ

١ . آل عمران : ٣٠ .

٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠١ ح ١ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٧٧ ح ٣ .

٤ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٧٧ ح ٣ .

٥ . في المصدر «صغير» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٦ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٦ .

٧ . النوادر للراوندي : ص ١٢٩ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٦٣ ح ٩٣ .

عَلَيْهِ غَضَبَانُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرُقُ مِنْهَا يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٩ / ٣

التَّحذِيرُ مِنَ طَلْبِ مَحَامِدِ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ

٦٣٢٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ دَامًا، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّهُمْ، وَمَنْ أَحْسَنَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.^٢

٦٣٢٨ . عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاةَ النَّاسِ بِمَا يُسَخِطُ اللَّهَ كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ دَامًا، وَمَنْ آتَرَ طَاعَةَ اللَّهِ بِغَضَبِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ عِدَاوَةَ كُلِّ عَدُوٍّ، وَحَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ، وَيَغِي كُلَّ بَاغٍ، وَكَانَ اللَّهُ لَهُ نَاصِرًا وَظَهِيرًا.^٣

٦٣٢٩ . عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ رِضَا مَخْلُوقٍ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ.^٤

١٠ / ٣

كِبَائِرُ الذُّنُوبِ

الكتاب

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَاءَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾.^٥
 ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٩ ح ٣.

٢ . أعلام الدين: ص ٣٣٤ ح ٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٢ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٢ ح ٢.

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٦ ح ١٣٢، تحف العقول: ص ٥٢.

٥ . النساء: ٣١.

مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَاتَرْكُوهَا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿١﴾.

الحديث

٦٣٣٠. رسول الله ﷺ: الكبائرُ تسعُ: أعظمهنَّ الإشراكُ بالله ﷻ، وقَتْلُ النفسِ المؤمنةِ، وأكْلُ الرِّبَا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، والفِرَاقُ مِنَ الرَّحْفِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، واستِحْلَالُ البيْتِ الحَرَامِ، والسَّحَرُ. فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وهو بَرِيءٌ مِنْهُنَّ كَانَ مَعِيَ فِي جَنَّةٍ مَصَارِعُهَا مِنْ ذَهَبٍ.^٢

٦٣٣١. عنه ﷺ: الكبائرُ: الإشراكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الغَمُوسُ.^٣

١١ / ٣

الإصرار على الذنب



الكتاب

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.^٤

الحديث

٦٣٣٢. رسول الله ﷺ: مِن عِلَامَاتِ الشَّقَاءِ: جُمُودُ العَيْنِ، وَقَسْوَةُ القَلْبِ، وَشِدَّةُ الحِرْصِ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ، وَالإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ.^٥

٦٣٣٣. عنه ﷺ: أَرْبَعٌ يُمْتَنَ القَلْبُ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ...^٦

١. النجم: ٣٢.

٢. كنز القوائد: ج ٢ ص ١١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٠ ح ٧.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٥٤٠ ح ٧٧٩٨ عن عمرو.

٤. آل عمران: ١٣٥.

٥. الخصال: ص ٢٤٣ ح ٩٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١١.

٦. الخصال: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ح ٧٣.

٦٣٣٤ . عنه عليه السلام: لا كبيرَ مع الاستِغفارِ، ولا صغيرَ مع الإصرارِ^١.

١٢ / ٣

دَوْرُ الذَّنْبِ فِي زَوَالِ النِّعْمَةِ

٦٣٣٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: اتَّقُوا الذَّنْبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَةٌ لِلْخَيْرَاتِ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَى بِهِ

الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ^٢.

١٣ / ٣

دَوْرُ الذَّنْبِ فِي حُلُولِ النِّقْمَةِ



الكتاب

﴿وَمَا أَصْنَبْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^٣.

الحديث

٦٣٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَلَا عَثْرَتٌ قَدَّمَ إِلَّا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ

أَكْثَرَ^٤.

﴿ ص ٣٤٩ ح ٤٥ ﴾

١ . الأمالي للصدوق: ص ٥١٨ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار:

ج ٧٣ ص ٣٥٥ ح ٦٢ .

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٧ ح ١٤، عذة الداعي: ص ١٩٧ عن ابن مسعود.

٣ . الشورى: ٣٠.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٨٠ عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار:

ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٢ .

١٤/٣

جَزَاءُ عَدَلٍ مِنَ الذُّنُوبِ

٦٣٣٧ . نواب الأعمال عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ: مَنْ تَوَلَّى خُصُومَةً ظَالِمٍ أَوْ أَعَانَهُ عَلَيْهَا، نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْبُشْرَى بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَنَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَيَسَّ الْمَصِيرُ.

مَنْ خَفَّ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ فِي حَاجَةٍ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ.
مَنْ دَلَّ سُلْطَانًا عَلَى الْجَوْرِ قُرْنَ مَعَ هَامَانَ، وَكَانَ هُوَ وَالسُّلْطَانُ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا.

مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا وَأَحَبَّهُ لَطَمَعَ دُنْيَاهُ، سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي دَرَجَةٍ مَعَ قَارُونَ فِي التَّابُوتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.
مَنْ بَنَى بُيُوتًا رِيَاءً وَسَمِعَتْ حَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ يُطَوَّقُهُ نَارًا تُوقَدُ فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ يُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ.
فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَبْنِي رِيَاءً وَسَمِعَتْ؟ قَالَ: يَبْنِي فَضْلًا عَلَى مَا يَكْفِيهِ أَوْ يَبْنِي مُبَاهَاةً.

مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ.

مَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ نَارًا حَتَّى يُدْخِلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَآثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، اسْتَوْجَبَ سُخْطَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ فِي الدَّرَجَةِ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ يَنْبِذُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ.

مَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَرَامًا فِي دُبُرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَامًا حَسَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَةِ، يَتَأَذَى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَأَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَيَدْعُهُ فِي تَابُوتٍ^١ مَشْدُودًا بِمَسَامِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَيُضْرَبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَايِحَ حَتَّى يَتَشَبَّكَ فِي تِلْكَ الْمَسَامِيرِ، فَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَى أَرْبَعِينَ أُمَّةً^٢ لَمَاتُوا جَمِيعًا، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا.

مَنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ حُرَّةٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ مَنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَابٍ مِنَ النَّارِ، تَخْرُجُ مِنْهَا حَيَاتٌ وَعَقَارِبُ وَشُهَبٌ مِنْ نَارٍ، فَهُوَ يَحْتَرِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَتَأَذَى النَّاسُ مِنْ نَتَنِ فَرْجِهِ فَيَعْرِفُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُؤَمَّرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمَحَارِمَ، وَمَا أَحَدٌ أُغَيِّرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ غَيْرَتِهِ أَنَّهُ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَحَدَّ الْحُدُودَ.

مَنْ أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ جَارِهِ فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَةِ رَجُلٍ أَوْ شَعْرِ امْرَأَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهَا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ عَوْرَاتِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ وَيُيَدِّيَ لِلنَّاسِ عَوْرَتَهُ فِي الْآخِرَةِ.

مَنْ سَخِطَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ وَبَثَّ شِكْوَاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ، لَمْ تُرْفَعْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَسَنَةٌ، وَلَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ....

مَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي زَوَّجْتُكَ أُمَّتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ، فَيَتَوَلَّى اللَّهُ ﷻ طَلَبَ حَقِّهَا، فَيَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتِهِ كُلَّهَا فَلَا يَفِي بِحَقِّهَا فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

١. في بعض النسخ «يدخل في تابوت». (كما في هامش المصدر).

٢. في بعض النسخ «على أربعين ألف لمانوا». (كما في هامش المصدر).

مَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَتِهِ وَكَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، وَيَدْخُلُ النَّارَ وَهُوَ يَلُوكُ لِسَانَهُ^١.

مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقَسَمِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا مَائِلًا شِقَّةً حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

مَنْ كَانَ مُؤْذِيًا لِجَارِهِ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ، حَرَمَهُ اللَّهُ رِيحَ الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ النَّارَ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْأَلُ الرَّجُلَ عَنْ حَقِّ جَارِهِ، وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا.

مَنْ أَهَانَ فَقِيرًا مُسْلِمًا مِنْ أَجْلِ فَقْرِهِ وَاسْتَخَفَّ بِهِ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ ﷻ وَسَخَطِهِ حَتَّى يُرَضِيَهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فَقِيرًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ.

وَمَنْ عَرَّضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَنْقِي بِهَا النَّارَ، وَمَنْ أَخَذَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللَّهَ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ.

مَنْ قَدَّرَ عَلَى امْرَأَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ حَرَامًا فَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ النَّارَ، وَآمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَصَابَهَا حَرَامًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَدْخَلَهُ النَّارَ.

مَنْ اكْتَسَبَ مَالًا حَرَامًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَدَقَةً وَلَا عِتْقًا وَلَا حَجًّا وَلَا اعْتِمَارًا، وَكَتَبَ اللَّهُ ﷻ بِعَدْدِ أَجْرِ ذَلِكَ أَوْزَارًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ زَادَةً إِلَى النَّارِ، وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهَا وَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ كَانَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَامًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

١. لآك اللقمة: مضغها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٥٧).

مَنْ فَاكَةً امْرَأَةً لَا يَمْلِكُهَا حُبْسٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ (فِي النَّارِ)،
وَالْمَرْأَةُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالتَزَمَهَا أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَاماً أَوْ فَاكَهَا وَأَصَابَ
مِنْهَا فَاحِشَةً فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ، فَإِنْ غَلَّتْهَا عَلَى نَفْسِهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ
وِزْرُهُ وَوِزْرُهَا.

مَنْ غَشَّ مُسْلِماً فِي بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ فَلَيْسَ مِنَّا، وَحُشِرَ مَعَ الْيَهُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ
مَنْ غَشَّ النَّاسَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

مَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ^١ مِنْ جَارِهِ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهِ مَنَعَهُ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَكَّلَهُ إِلَى
نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللهُ ﷻ إِلَى نَفْسِهِ هَلَكَ وَلَا يَقْبَلُ اللهُ ﷻ عُدْرًا.

مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ تُؤْذِيهِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ صَلَاتَهَا وَلَا حَسَنَتَهُ مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تُعِينَهُ
وَتَرْضِيَهُ؛ وَإِنْ صَامَتِ الدَّهْرَ وَقَامَتِ اللَّيْلَ وَأَعْتَقَتِ الرَّقَابَ وَأَنْفَقَتِ الْأَمْوَالَ فِي سَبِيلِ
اللهِ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ يَرُدُّ النَّارَ، - ثُمَّ قَالَ -: وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْوِزْرِ وَالْعَذَابِ إِذَا
كَانَ لَهَا مُؤْذِيًا ظَالِمًا.

مَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَةً بَدَّدَ اللهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ، وَحُشِرَ
مَغْلُولًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

مَنْ بَاتَ وَفِي قَلْبِهِ غِشٌّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَاتَ فِي سَخَطِ اللهِ تَعَالَى وَأَصْبَحَ كَذَلِكَ،
وَهُوَ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ، وَإِنْ مَاتَ كَذَلِكَ مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ
الْإِسْلَامِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا وَمَنْ غَشَّ مُسْلِماً فَلَيْسَ مِنَّا - قَالَهَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ -.

مَنْ عَلَّقَ سَوْطاً بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَهُ اللهُ حَيَّةً طُولُهَا سِتُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ،

١. الماعون: اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة ونحو ذلك مما جرت
العادة بعاريته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٠٧).

فَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا مُخَلِّداً.

مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بَطَلَ صَوْمُهُ وَانْتَقَضَ وُضُوؤُهُ، فَإِنْ مَاتَ وَهُوَ كَذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مُسْتَحِلٌّ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ.

مَنْ مَشَى فِي نَمِيمَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَبِيناً أَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

مَنْ كَفَّظَ غَيْظَهُ وَعَفَا عَنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَخَلَّمَ عَنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ شَهِيدٍ.

مَنْ بَغَى عَلَى فَقِيرٍ أَوْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ وَاسْتَحَقَّرَهُ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الذَّرَّةِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

مَنْ رَدَّ عَنِ أَخِيهِ غَيْبَةً سَمِعَهَا فِي مَجْلِسٍ رَدَّ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَنْهُ وَأَعْجَبَهُ كَانَ عَلَيْهِ كَوْزِرٌ مَنِ اغْتَابَ.

مَنْ رَمَى مُحَصَّناً أَوْ مُحَصَّنَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ، وَجَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَتَنَهَشُ لَحْمَهُ حَيَاتٌ وَعَقَارِبٌ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ سُمِّ الْأَفَاعِي^١ وَمِنْ سُمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَةً يَتَساقَطُ لَحْمٌ وَجْهَهُ فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَشْرِبَهَا، فَإِذَا شَرِبَهَا تَفَسَّخَ لَحْمُهُ وَجِلْدُهُ كَالْجِيفَةِ، يَتَأَدَّى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَشَارِبُهَا وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا (فِي النَّارِ)، وَبَايِعُهَا وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَآكِلُ ثَمَنِهَا سِوَاءٍ فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا. أَلَا وَمَنْ سَقَاهَا يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ صَابِيًّا أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلَيْهِ كَوْزِرٌ مَنِ شَرِبَهَا. أَلَا وَمَنْ بَاعَهَا أَوْ اشْتَرَاهَا لغيرِهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ صَلَاةً

١. فِي بَعْضِ النُّسخِ «سُمُّ الْأَسَاوِدِ» وَالْمُرَادُ الْحَيَاتُ السُّودُ (كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ).

ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتِمَاراً حتَّى يتوبَ منها، وإن ماتَ قَبْلَ أن يتوبَ كانَ حَقّاً على الله تعالى أن يسقيهُ بكلِّ جُرْعَةٍ شَرِبَ مِنْهَا في الدُّنْيَا شَرِبَةً مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: - أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الخَمْرَ بَعَيْنِهَا والمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ، أَلَا وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.

مَنْ أَكَلَ الرِّبَا مَلَأَ اللَّهُ بَطْنَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ بِقَدْرِ مَا أَكَلَ، وَإِنْ اكَتَسَبَ مِنْهُ مَالاً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَايِكَةِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ قِيرَاطٌ (وَاحِدٌ).

مَنْ خَانَ أَمَانَةً فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَلَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ، فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيُهْوَى بِهِ فِي شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَبَدَ الْآبِدِينَ.

مَنْ شَهِدَ شَهَادَةً زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ عُلِقَ بِلسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

مَنْ قَالَ لِخَادِمِهِ أَوْ مَمْلُوكِهِ وَمَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ: لَا لَبِيكَ وَلَا سَعْدِيكَ! قَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَا لَبِيكَ وَلَا سَعْدِيكَ، اتَعَسْ^١ فِي النَّارِ.

مَنْ أَضْرَّ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَفْتَدِيَ مِنْهُ نَفْسَهَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِعُقُوبَةٍ دُونَ النَّارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لِلْمَرْأَةِ كَمَا يَغْضَبُ لِلْيَتِيمِ.

مَنْ سَعَى بِأَخِيهِ إِلَى سُلْطَانٍ - لَمْ يَبْدُ لَهُ مِنْهُ سُوءٌ وَلَا مَكْرُوهٌ - أَحْبَطَ اللَّهُ ﷻ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَهُ، فَإِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ سُوءٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ أَذَى جَعَلَهُ اللَّهُ فِي طَبَقَةٍ مَعَ هَامَانَ فِي جَهَنَّمَ.

١. تعس: إذا عثر وانكب لوجهه، وهو دعاء عليه بالهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٩٠، وفي بعض النسخ «انغمس» كما في هامش المصدر).

مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ السَّمْعَةَ وَالْتِمَاسَ شَيْءٍ، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ، وَرَجَّ الْقُرْآنُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، وَيَهْوِي فِيهَا مَعَ مَنْ يَهْوِي.

مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، فَيَقُولُ: «زَبَّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى^١ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

مَنْ اشْتَرَى خِيَانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَانَةٌ، فَهُوَ كَمَنْ خَانَهَا فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا. مَنْ قَادَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ حَرَامًا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا، وَلَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ. مَنْ عَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ بَرَكَتَهُ رِزْقِهِ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ.

مَنْ اشْتَرَى سَرَقَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا سَرَقَةٌ، فَهُوَ كَمَنْ سَرَقَهَا فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا. مَنْ خَانَ مُسْلِمًا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَلَا وَمَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهَا، وَمَنْ سَمِعَ خَيْرًا فَأَفْشَاهُ فَهُوَ كَمَنْ عَمِلَهُ.

مَنْ وَصَفَ امْرَأَةً لِرَجُلٍ وَذَكَرَ جَمَالَهَا لَهُ، فَافْتِنَ بِهَا الرَّجُلُ فَأَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضِبَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَهَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا؟ قَالَ: يَتَوَبُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمَا وَلَمْ يَقْبَلْ

١. زَجَّة: طعنه (تاج العروس: ج ٣ ص ٢٨٨).

٢. طه: ١٢٥ و ١٢٦.

تَوْبَةَ الَّذِي يَخْطِئُهَا^١ بَعْدَ الَّذِي وَصَفَهَا.

مَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ امْرَأَةٍ حَرَامًا حَشَاهُمَا اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَسَامِيرٍ مِنْ نَارٍ،
وَحَشَاهُمَا نَارًا حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

مَنْ أَطْعَمَ طَعَامًا رِيَاءً وَسُمِعَتْهُ أُطْعَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَهُ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ، وَجَعَلَ ذَلِكَ
الطَّعَامَ نَارًا فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ.

مَنْ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ وَلَهَا بَعْلٌ، تَفَجَّرَ مِنْ فَرْجِهِمَا مِنْ صَدِيدِ وادٍ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ عَامًا،
يَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَتَنِ رِيحِهِمَا، وَكَانَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا.

اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ ﷻ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلِ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ غَيْرِ ذِي
مَحْرَمٍ مِنْهَا، فَإِنَّهَا إِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ أَحْبَطَ اللَّهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَتْهُ، فَإِنْ أَوْطَأَتْ فِرَاشَ غَيْرِهِ
كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُحْرِقَهَا بِالنَّارِ بَعْدَ أَنْ يُعَذِّبَهَا فِي قَبْرِهَا.

أَيُّمَا امْرَأَةٍ اخْتَلَعَتْ^٢ مِنْ زَوْجِهَا لَمْ تَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَمَلَاتُكَيْتِهِ وَرُسُلِهِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ؛ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِهَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لَهَا: أَبْشِرِي بِالنَّارِ! وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ. أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ بَرِيثَانِ مِنَ الْمُخْتَلِعَاتِ
بِغَيْرِ حَقٍّ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ بَرِيثَانِ مِمَّنْ أَضَرَّ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ.

مَنْ أُمَّ قَوْمًا فَلَمْ يَقْتَصِدْ بِهِمْ فِي حُضُورِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ
وَقِيَامِهِ، رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ وَلَمْ تُجَاوِزْ تَرَاقِيئَهُ، وَكَانَتْ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَنَزَلَةِ
إِمَامٍ جَائِرٍ مُعْتَدٍ لَمْ يَصْلُحْ لِرِعَائَتِهِ، وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ.

فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَمَا
مَنَزَلَةُ إِمَامٍ جَائِرٍ مُعْتَدٍ لَمْ يَصْلُحْ لِرِعَائَتِهِ وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: هُوَ رَابِعُ

١. في بعض النسخ «يخطئها» (كما في هامش المصدر).

٢. في بعض النسخ «اهزئت» (كما في هامش المصدر).

أَرْبَعَةٌ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إبليس، وفرعون، وقاتل النفس، وربهم سلطان جائر.

مَنْ احتاجَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي قَرْضٍ فَلَمْ يَقْرِضْهُ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خَلْقِ امْرَأَتِهِ واحْتَسَبَهُ أعطاهُ اللهُ تعالى بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَصِيرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبُ ﷺ عَلَى بَلَاتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلَ زَمْلِ عَالِجٍ^١، فَإِنْ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَرْضَى عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنكُوسَةً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ لَمْ تُوَافِقْهُ وَلَمْ تَصْبِرْ عَلَى مَا رَزَقَهُ اللهُ تعالى وَشَقَّتْ عَلَيْهِ وَحَمَلَتْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهَا حَسَنَةً تَنْتَقِي بِهَا حَرَّ النَّارِ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا مَا دَامَتْ كَذَلِكَ.

مرکز تحقیق کتب پیرامون رسالت

مَنْ تَوَلَّى عِرَاقَةَ قَوْمٍ وَلَمْ يَحْسُنْ فِيهِمْ، حُبِسَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ، وَحُشِرَ وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ؛ فَإِنْ كَانَ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ تعالى أَطْلَقَهُ اللهُ تعالى، وَإِنْ كَانَ ظَالِماً هَوَى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً.

مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ زُورٍ وَيُقَدِّفُ بِهِ فِي النَّارِ (و) يُعَذَّبُ بِعَذَابِ شَاهِدِ الزُّورِ.

مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ، كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
مَنْ مَشَى فِي قَطِيعَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ بِقَدْرِ مَا لِمَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

١. عالج: موضع بالبادية بها زمّل. ورمّل عالج: ما تراكم من الزمّل ودخل بعضه في بعض (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٧).

١. من الأجر، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ فَيُضَاعَفَ لَهُ الْعَذَابُ.^١
٦٣٣٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِهَ لَكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصَلَةً وَنَهَاكُمْ عَنْهَا: كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ، وَكَرِهَ الْمَنَّ فِي الصَّدَقَةِ... الحديث.^٢
٦٣٣٧. عنه ﷺ: لَا تُؤْوُوا مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِي الْبَيْتِ؛ فَإِنَّهُ مَرِيضُ الشَّيْطَانِ، وَلَا تُؤْوُوا الثَّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيَاطِينِ... الحديث.^٣

١٥/٣

آثَارُ الذُّنُوبِ عَلَى عِرْفَانِهَا

٦٣٤. رسول الله ﷺ: الذَّنْبُ شَوْمٌ عَلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ، إِنْ عَيَّرَهُ ابْتُلِيَ، وَإِنْ اغْتَابَهُ أَيْمٌ، وَإِنْ رَضِيَ بِهِ شَارَكَهُ.^٤

مركز تحفة كويتية للدراسات الإسلامية

١٦/٣

الذُّنُوبُ الَّتِي تُعَجِّلُ عُقُوبَتَهَا

٦٣٤. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ تُعَجِّلُ عُقُوبَتَهَا وَلَا تُؤَخَّرُ إِلَى الْآخِرَةِ: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ، وَكُفْرُ الْإِحْسَانِ.^٥

١. ثواب الأعمال: ص ٣٣١-٣٣٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٠-٣٦٧ ح ٣٠.
٢. الأمالي للصدوق: ص ٣٧٨ ح ٤٧٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٧ ح ٢.
٣. علل الشرائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٥٧ ح ٢٥.
٤. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣١٦٩ عن أنس بن مالك.
٥. الأمالي للعفيد: ص ٢٣٧ ح ١ عن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٣ ح ٧.

١٧/٣

دَوَاءُ الذُّنُوبِ

٦٣٤٢ . رسول الله ﷺ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، ودواءُ الذُّنُوبِ الاستِغْفَارُ .^١

١٨/٣

سِتْرُ اللَّهِ عَلَى الْمَلْذُوبِ

٦٣٤٣ . رسول الله ﷺ : لِلْمُؤْمِنِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ سِتْرًا ، فَإِذَا أذْنَبَ ذَنْبًا أَنْهَتَكَ عَنْهُ سِتْرٌ ، فَإِنْ تَابَ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَسَبْعَةٌ مَعَهُ .^٢

١٩/٣

مَكْرَمَاتُ الذُّنُوبِ

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

أ- العقوبة في الدنيا

٦٣٤٤ . رسول الله ﷺ : إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَارَفَ الذُّنُوبَ ابْتُلِيَ بِهَا بِالْفَقْرِ ، فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ابْتُلِيَ بِالْمَرَضِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ابْتُلِيَ بِالْخَوْفِ مِنْ السُّلْطَانِ يَطْلُبُهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا ضُيِّقَ عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَمَا لَهُ مِنْ ذَنْبٍ يَدْعِيهِ عَلَيْهِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ .^٣

٦٣٤٥ . عنه ﷺ عن جبرئيل عليه السلام عن النبي ﷺ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي حَظَرْتُ الْفِرْدَوْسَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَشِيعَتُكُمْ ، إِلَّا مَنْ اقْتَرَفَ مِنْهُمْ كَبِيرَةً ، فَإِنِّي أَبْلُوهُ

١ . ثواب الأعمال : ص ١٩٧ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٧٩ ح ١١ .

٢ . النوادر للراوندي : ص ٩٧ ح ٤٩ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٦٢ ح ٩٣ .

٣ . بحار الأنوار : ج ٨١ ص ١٩٩ ح ٥٦ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام .

في ماله أو بخوفٍ من سُلْطَانِهِ حَتَّى تَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَأَنَا عَلَيْهِ غَيْرُ غَضْبَانَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ جِلًّا لِمَا كَانَ مِنْهُ.^١

٦٣٤٦. عنه عليه السلام: لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ.^٢

ب- الأمراض

٦٣٤٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: السَّقْمُ يَمْحُو الذُّنُوبَ.^٣

٦٣٤٨. عنه صلى الله عليه وآله: سَاعَاتُ الْوَجَعِ يُذْهِبُنَّ سَاعَاتِ الْخَطَايَا.^٤

٦٣٤٩. عنه صلى الله عليه وآله: حُمَى لَيْلَةٍ كَقَارَةِ سَنَةٍ.^٥

٦٣٥٠. عنه صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ مَرَضٍ أَوْ وَجَعٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا كَانَ كَقَارَةِ لَيْلَةٍ.^٦

٦٣٥١. عنه صلى الله عليه وآله: إِنْ الْمَرَضُ يُنْقِي الْجَسَدَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خُبثَ الْحَدِيدِ.^٧

٦٣٥١. عنه صلى الله عليه وآله - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: مَا الَّذِي يَمْحُو عَنِّي الْخَطَايَا؟ -: الدَّمُوعُ وَالْحُضُوعُ

والأمراض.^٨

١. التمهيص: ص ٤٠ ح ٤٠ عن فرات بن أحف عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٤٥ ح ٩٢.

٢. جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٦ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٣. جامع الأحاديث: ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٤ ح ٨٣ نقلًا عن الإمامة والتبصرة عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٤. الجعفریات: ص ٢٤٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٤ ح ٨٣.

٥. طب الأئمة: ص ١٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٦ ح ٣٩.

٦. مستد ابن حنبل: ج ٩ ص ٥١٨ ح ٢٥٣٩٣ عن عائشة.

٧. أعلام الدين: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٧ ح ٥٤.

٨. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.

ج-الأحزانُ

٦٣٥٣ . رسول الله ﷺ: إذا كثرت ذنوبُ المؤمنِ ولم يكن له من العملِ ما يكفرُها ابتلاه اللهُ بالْحَزَنِ لِيُكَفِّرَها بِهِ عَنْهُ.^١

٦٣٥٤ . الدعوات عن رسول الله ﷺ: إنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوباً لا يُكَفِّرُها صلاةٌ ولا صومٌ. قيل: يا رسولَ اللهِ، فما يُكَفِّرُها؟ قال: الهُمومُ في طلبِ المعيشةِ.^٢

٦٣٥٥ . رسول الله ﷺ: ما أصابَ المؤمنَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا حَزَنِ حتَّى الهَمُّ يَهْمُهُ إلا كَفَّرَ اللهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.^٣

٦٣٥٦ . عنه ﷺ: ساعاتُ الهُمومِ ساعاتُ الكفاراتِ، ولا يزالُ الهَمُّ بالمؤمنِ حتَّى يدَعُهُ وما لَهُ مِنْ ذَنْبٍ.^٤

٦٣٥٧ . كنزالفوائد: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ... مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾^٥ فقال رجلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يا رَسُولَ اللهِ! جَاءَتْ قاصِصَةُ الظَّهْرِ، فقالَ ﷺ: كَلَّا، أَمَا تَحْزَنُ؟ أَمَا تَمْرَضُ؟ أَمَا يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ وَالهُمُومُ؟ قال: بلى، قال: فذلكَ مِمَّا يُجْزَى بِهِ.^٦

د-الحسناتُ

الكتاب

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلْسِلِ إِنْ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي﴾

١ . الدعوات: ص ١٢٠ ح ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٧ ح ٣.

٢ . الدعوات: ص ٥٦ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٧ ح ٣.

٣ . تحف العقول: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٢ ح ٢٩.

٤ . بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٤ ح ٨٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

٥ . النساء: ١٢٣.

٦ . كنزالفوائد: ج ٢ ص ٣٧٩، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٢ ح ٤٩.

لِلذَّكِرِينَ»^١.

﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾^٢.

الحديث

٦٣٥٨. رسول الله ﷺ: إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً تَمْحُوهَا^٣.

هـ-الحجُّ والعمرة

٦٣٥٩. رسول الله ﷺ: العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما، والحجَّة المتقبَّلة ثوابها الجنة، ومن الذُّنوبِ ذنوبٌ لا تُغْفَرُ إِلَّا بِعَرَفَاتٍ^٤.

و-الموت



٦٣٦٠. رسول الله ﷺ: المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِينَ^٥.

مركز تحقيقات كميته پژوهش‌های اسلامی

ز-خِدمَةُ الْعِيَالِ

٦٣٦١. رسول الله ﷺ: خِدمَةُ الْعِيَالِ كَفَّارَةٌ لِلْكَبَائِرِ، وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ^٦.

ح-إِجَابَةُ الْمُؤَدِّنِ

٦٣٦٢. رسول الله ﷺ: إِجَابَةُ الْمُؤَدِّنِ كَفَّارَةٌ لِذُنُوبِ^٧.

١. هود: ١١٤.

٢. الطلاق: ٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٨٦ ح ٣١٢ عن أبي ذر الغفاري، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٤٢ ح ٣.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٤ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٥٠ ح ٤٦.

٥. الأمالي للمفيد: ص ٢٨٣ ح ٨ عن محمد بن عطية عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥١ ح ٣.

٦. جامع الأخبار: ص ٢٧٦ ح ٧٥١، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٣٢ ح ١.

٧. جامع الأخبار: ص ١٧٢ ح ٤٠٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٤ ح ٤٩.

ط- التَّدَامَةُ

٦٣٦٣ . رسول الله ﷺ: كَفَّارَةُ الذَّنْبِ التَّدَامَةُ ١.

ي- طَلَبُ الْعِلْمِ

٦٣٦٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى ٢.

ك- إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ

٦٣٦٥ . رسول الله ﷺ - فِي بَيَانِ كَفَّارَاتِ الْخَطَايَا - : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ٣.

ل- الْإِسْتِغْفَارُ لِلْمُظْلُومِ الْفَائِتِ

٦٣٦٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَفَاتَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ؛ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لَهُ ٤.

م- افْتِتَاحُ النَّهَارِ وَاخْتِتَامُهُ بِالْخَيْرِ

٦٣٦٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَفْتَحَ أَوَّلَ نَهَارِهِ بِخَيْرٍ وَخَتَمَهُ بِالْخَيْرِ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: لَا تَكْتُبُوا عَلَيْهِ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ ٥.

ن- تِلْكَ الْخِصَالُ

٦٣٦٨ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ وَثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ وَثَلَاثُ مُنْجِيَاتٍ ... أَمَّا الْكَفَّارَاتُ:

- ١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٠ ح ٢٦٢٣ عن ابن عباس .
- ٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٩ ح ٢٦٤٨ عن سخيرة .
- ٣ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ١٤٨ ح ٤٢٧ عن أبي سعيد الخدري .
- ٤ . ثواب الأعمال: ص ٣٢٣ ح ١٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٣ ح ٢٧ .
- ٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٨١ ح ٤٣٠٨١ عن عبد الله بن يسر .

فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتَّهَجُّدُ بالليل والناس نياماً...^١

٦٣٦٩ . عنه عليه السلام: كَفَّارَةُ الطَّيْرَةِ التَّوَكُّلُ^٢.

٦٣٧٠ . سنن أبي داود عن أبي برزة الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله - كَانَ يَقُولُ بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ

يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ -: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى!

قَالَ: كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ^٣.

٢٠ / ٣

جَزَاءُ الْإِعْرَاضِ عَنِ الذَّنْبِ

٦٣٧١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَعْرَضَ عَنِ مَحْرَمٍ أَبَدَلَهُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَةً تَسْرُهُ^٤.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦ ح ٣.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ١٩٨ ح ٢٣٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٤٨٥٩.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢١ ح ٢٠.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع الاستنثار

١ / ٤

إِحْتِنَابُ النَّبِيِّ عَنِ الِاسْتِنْثَارِ

٦٣٧٢ . المعجم الأوسط عن عامر بن ربيعة: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، إِذْ انْقَطَعَ شِسْعُهُ^١، فَحَلَّ رَجُلٌ شِسْعاً مِنْ نَعْلِهِ ثُمَّ نَاوَلَهُ إِيَّاهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، وَقَالَ: هَذِهِ أَثْرَةٌ وَلَا أُقْبَلُ أَثْرَةً^٢.

٢ / ٤

التَّحْذِيرُ مِنَ اسْتِنْثَارِ الْفِيءِ

٦٣٧٣ . رسول الله ﷺ: خَمْسَةٌ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّارِكُ لِكَلِمَاتِي، وَالمُكذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِترَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالمُسْتَأْتِرُ بِالْفِيءِ وَالمُسْتَحِلُّ لَهُ^٣.

١ . شِسْعُ النُّعْلِ: قِبَالُهَا الَّذِي يُشَدُّ إِلَى زِمَامِهَا. وَالزِمَامُ: السِّرُّ الَّذِي يُعَقَّدُ فِيهِ الشِّعْرُ (لسان العرب: ج ٨ ص ١٨٠ شسع).

٢ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٢٨٤٠؛ نثر الدر: ج ١ ص ٢٤٧ نحوه.

٣ . في بحار الأنوار: ٥٥ والمستأثر بالفيء المستحل له.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٤ عن ميسر عن أبيه عن الإمام الباقر ع، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٦ ح ١٤.

- ٦٣٧٤ . عنه ﷺ: سَبَعَةٌ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ... وَالْمُسْتَأْتِرُ بِالْقِيءِ^١.
- ٦٣٧٥ . عنه ﷺ: إِنِّي لَعْنَتُ سَبْعَةٍ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي... وَالْمُسْتَأْتِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقِيئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ^٢.

٣ / ٤

الْتَّبِقُ بَطْنُهُمُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ

- ٦٣٧٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً^٣.
- ٦٣٧٧ . عنه ﷺ: كَأَنَّكُمْ يَرَاكِبُونَ قَدَاتِكُمْ فَتَنْزَلُ بِكُمْ، فَيقولُ: الأَرْضُ أَرْضُنَا وَالْمِصْرُ مِصْرُنَا، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدُنَا وَأَجْرَاؤُنَا، فَحَالَ بَيْنَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى آبَائِهِمْ^٤.
- ٦٣٧٨ . عنه ﷺ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعْلًا^٥، وَعِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا^٦، وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا^٧.
- ٦٣٧٩ . عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَكْثَرُهُمْ وُجُوهُهُمْ وَوُجُوهُ الْأَدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ... السُّنَّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ وَالْبِدْعَةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ بَيْنَهُمْ مُتَّهَمٌ، وَالْفَاسِقُ فِيهِمْ مُشْرَفٌ، الْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ مُسْتَضْعَفٌ.

١ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٤٣ ح ٨٩ عن عمرو بن شعوب اليافعي.

٢ . الخصال: ص ٣٤٩ ح ٢٤ عن عبدالمؤمن الأنصاري عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨٨ ح ٥.

٣ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٨١ ح ٣٥٨٢ عن أنس بن مالك.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٢٧٩٨ عن حذيفة بن اليمان.

٥ . اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعْلًا: أي يخذعون به الناس. وَأَصْلُ الدَّعْلِ: الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ الَّذِي يَكْمُنُ أَهْلُ الفِسادِ فِيهِ (النهاية: ج ٢ ص ١٢٣ «دغل»).

٦ . خَوْلًا: أي خَدَمًا وَعَبِيدًا. يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِدُونَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ (النهاية: ج ٢ ص ٨٨ «خول»).

٧ . دَوْلًا: جمع دَوْلَة - بِالضَّمِّ - وَهُوَ مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ المَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٠ «دول»).

٨ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٢٧ ح ٨٤٧٩ عن أبي سعيد الخدري؛ تفسير القمي: ج ١ ص ٥٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٢٧ ح ٣٦.

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَقْوَامًا إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُواهُمْ .
يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْهِمْ بِقِيَّتِهِمْ وَيَجُورُونَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِمْ^١ .

٦٣٨٠ . عنه عليه السلام: إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَوَاتِ وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ ... فَعِنْدَهَا يَلْبِثُهُمْ أَقْوَامٌ
إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوا حَقَّهُمْ، لَيْسْتَأْثِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِقِيَّتِهِمْ وَلَيَطْوُنَّ
حُرْمَتَهُمْ، وَلَيَسْفِكُنَّ دِمَاءَهُمْ وَلَيَمْلَأَنَّ قُلُوبَهُمْ دَغْلًا وَرُعْبًا، فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ
خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ^٢ .

٦٣٨١ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا عَمِلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ حَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ .
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَتِ الْمَغَانِمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزُّكَاةُ
مَغْرَمًا^٣....^٤ .



مركز تحيئة كتيبة علوم إسلامية

١ . كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ٣١٥٣٩ نقلاً عن أبي موسى المدني في كتاب دولة الأشرار عن عمر بن الخطاب .

٢ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٤-٣٠٥ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٦ ح ٦ .

٣ . والزكاة مغرمًا: أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يغرّمها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ وغرم).

٤ . الخصال: ص ٥٠٠ ح ١ عن محمد بن الحنفية، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤ ح ٤ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلام حول الاستئثار

الاستئثار لغة

الاستئثار مصدر من الجذر «أثر» في مقابل الإيثار، وهو: بمعنى تقديم الإنسان نفسه أو ذويه وقرباته وأتباعه وأنصاره على الآخرين، في تأمين الاحتياجات والمتطلبات. وقد تُستخدم هذه المفردة أحياناً على اختصاص النفس على سبيل الحكمة وليس على أساس الحاجة.

مركز تحقيقات كويتية عربية

يقول الخليل:

استأثرت على فلان بكذا وكذا، أي آثرت به نفسي عليه دونه.^١

وفي لسان العرب:

استأثر بالشيء على غيره: خص به نفسه واستبد به.^٢

و «الأثرة» هي بمعنى الاستئثار أيضاً، ولذا كتب ابن الأثير في الحديث المنسوب إلى النبي ﷺ: «سَتَلَقُونَ بَعْدِي أَثْرَةً» ما نصّه:

الأثرة - بفتح الهمزة والهاء - الاسم من أثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى، أراد أنه يستأثر

عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الشيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء.^٣

١. العين: ص ٣٧ «أثر».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٨ «أثر».

٣. النهاية: ج ١ ص ٢٢ «أثر».

الاستئثار في الحديث

لم ينحت الحديث الإسلامي مجالاً استعمالياً جديداً لمفردة الاستئثار، بل دأب على استعمالها في معناها اللغوي نفسه .

نعرض فيما يلي خلاصة مكثفة وممنهجة للعناوين الأساسية التي ورد فيها الحديث عن هذا الموضوع الأخلاقي ذي البُعدين السياسي والاجتماعي، ممّا جاء عن المعصومين عليهم السلام، ويأتي ذكره تفصيلاً في الفصول الآتية:

١. أنواع الاستئثار

ينقسم الاستئثار من منظور الأحاديث الإسلامية، إلى قسمين:

أ- الاستئثار المحمود

هو عبارة عن الانفراد بالشيء على أساس الحق والحكمة، كاستئثار الله سبحانه بعض العلوم لذاته، على ما جاء في النصّ التالي المروي عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عِلْمَيْنِ : عِلْمًا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَاءُهُ وَرُسُلُهُ ... وَعِلْمًا اسْتَأْثَرَ بِهِ .^١

عن هذا الضرب من الاستئثار المحمود قال الإمام الصادق عليه السلام، أيضاً:

إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصِفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ ... وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ، وَحَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ.^٢

كما يدخل في عداد الاستئثار الممدوح ما يخص به الإنسان نفسه أو ذويه وقرابته من أمواله الشخصية .

١ . الكافي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٩٣ ح ٢٣ .

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٣٠ ح ١ عن جابر، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١١٣ ح ٥ .

على نحو عامّ يمكن الخروج بقاعدة كَلِيّة تفيد بأنّه كلّما كان اختصاص الإنسان نفسه أو ذويه خاضعاً لمعيار الحقّ وقائماً على أساس موازين الحكمة والعقل، فإنّ مثل هذا الاستئثار يعدّ استئثاراً محموداً .

ب- الاستئثار المذموم

هو عبارة عن اختصاص الإنسان نفسه وذويه وقرابته وانفراده بأُمور تأتي مخالفة لموازين المنطق والعقل والفترة، وهذا الضرب من الاستئثار ينقسم بدوره إلى قسمين، هما:

الأوّل: الاستئثار الذي لا يعدّ تجاوزاً في حقوق الآخرين، وإنّما يتمثّل في أنّه ممارسة مناهضة للإيثار كقيمة أخلاقية وحسب .

الثاني: الاستئثار الذي يتخطّى حدود مناهضة الدائرة الأخلاقية، ليمثّل بالإضافة إلى ذلك تجاوزاً في حقوق الآخرين .

تتركز أحاديث هذا القسم ورواياته على الاستئثار المذموم، وإنّ أغلبها ينصبّ على النوع الثاني منه الذي يعني اختصاص النفس والقرابة المقترن بالتجاوز على حقوق الآخرين، على هذا الضوء يتركز ما سنذكره عن الاستئثار فيما بعد، على الاستئثار المذموم، وبخاصّة القسم الثاني منه.

٢. أسباب الاستئثار

تنتهي عملية تحليل ظاهرة الاستئثار وتقضي جذورها ومعرفة مناشئها بالرؤى على عدد من الأسباب، تقف تماماً في الجهة المقابلة للإيثار. وهذه الأسباب، هي:

أ- الاستخفاف بحقوق الناس.

ب- الاستخفاف بمكارم الأخلاق.

ج- الابتلاء بالحرص والبخل والشحّ.

بيد أن هذا القدر في تحليل مناشئ الظاهرة وأسبابها لا يعدّ كافياً، تماماً كما سبق أن ذكرنا ذلك في تحليل مناشئ الإيثار، إذ ينبغي للتحليل أن يتوغّل أكثر ليكشف هذه المرّة عن مناشئ الحرص ولماذا يميل الإنسان إلى عدم الاهتمام بحقوق الناس، والاستخفاف بمكارم الأخلاق؟

إنّ الأصل العميق الذي ترجع إليه جذور ظاهرة الاستئثار وأسبابه، يتمثّل بالأنانية وغياب الإيمان أو ضعفه، فإذا عجز الإيمان عن استيعاب الغرور والأنانية الذاتية عند الإنسان ولم ينجح بهضمها وتوجيهها، فمن الطبيعي أن يتمخّض ذلك عن إنسان أناني مغرور، لا يعيش إلّا ذاته ولا يفكر سوى بالاستحواذ على كلّ شيء والانفراد به لنفسه وذويه وقرابته ومن يرتبط به، وبتعبير الإمام عليّ عليه السلام:

مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ.^١

هذا التعليل هو الذي يفسّر مآلات التيارات المادّية ومصيرها، فمهما كانت العناوين التي ترفعها هذه التيارات والشعارات التي تلوّح بها في مضمار تأمين الحريّات وضمان حقوق الناس، فإنّ المصير الذي تنتهي إليه عند تسلّم السلطة هو الاستئثار والفردية.

على ضوء هذه الحصيلة يمكن القول بأنّ جميع ضروب الاستئثار والفردية التي برزت في التاريخ الإسلامي ممّا كان النبي ﷺ قد تنبأ به وأخبر عن وقوعه؛ قد اكتسبت في مضمونها هوية مادّية ومنحىً مناهضاً للدين، برغم شعاراتها الدينية وتواريتها خلف اسم الدين.

٣. خطر الاستئثار

يعدّ الاستئثار من أخطر الخصال التي تفتك بالقيم وتدمرها، فتبعاته المخزّبة لا

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٦٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٧ ح ٦٢؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٣١١ ح ١٩١٠.

تقتصر على انحطاط الأخلاق فحسب، بل تجرّ إلى الفساد الاجتماعي والسياسي، وبالتالي سقوط الدول وانهيار الحكومات. نقرأ في الحكيم المنسوبة للإمام علي عليه السلام:
 الاستنثارُ يوجبُ الحسدَ، والحسدُ يوجبُ البغضةَ، والبغضةُ توجبُ الاختلافَ،
 والاختلافُ يوجبُ الفرقةَ، والفرقةُ توجبُ الضعفَ، والضعفُ يوجبُ الدُّلَّ، والدُّلُّ
 يوجبُ زوالَ الدَّولةِ وذهابَ النِّعمَةِ^١.

تنتهي عملية دراسة تاريخ الإسلام وتحليله على نحو دقيق، وكذلك تقصي علل انحطاط الأمة الإسلامية وعوامل أفول نجمها إلى أن استنثار عدد من الحكام وأثرتهم وفرديتهم، أدى إلى إلحاق أضرار ماحقة بحركة هذا الدين وقلّصت من نفوذه وامتداده.

٤. مواجهة الاستنثار

لقد بذل رسول الله ﷺ في عهد نبوته والإمام علي عليه السلام إبان حكمه، قصارى جهودهما للحؤول دون بروز الاستنثار والفردية والاستبداد بين قادة النظام الإسلامي الجديد، وبذلا ما بوسعهما لوأد هذه الخصلة الخطيرة المدمرة، حتى بلغ من حرص نبي الله ﷺ على محاصرة هذه الآفة الخطيرة، أنه كان يتحرّز من كلّ ما يمتّ إليها بصلة وينأى بنفسه عن أدنى تصرف يمكن أن تفوح منه رائحة هذه الخصلة الذميمة، بحيث لم يكن يسمح لأحد أن يتصرّف بطريقة يقدمه على نفسه في شيء.
 من الأمثلة البليغة الدالة على سعي النبي لمكافحة هذه الآفة واجتثاث أدنى ما يمكن أن يمتّ إليها بصلة، رفض النبي ﷺ أن يتناول من رجل شسعاً من نعله قدّمه إليه، بعد أن انقطع شِسْعُهُ ﷺ وهو يطوف بالبيت، قائلاً في جوابه:

هذه أترّة، ولا أقبل أترّة^٢.

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦١.

٢. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٧٤.

عندما تنتقل إلى حياة أهل بيت رسول الله - صلوات الله عليه وعليهم - ، نجدها تتألق بسيرة لا ترفض الاستئثار والفردية وتصرّ على اجتنابهما فحسب، بل تسجّل إيثارهم بحقوقهم الخاصّة أيضاً.

من هنا يبدو أنّ دراسة السيرة العملية لهؤلاء الكرام والتعرّف عليها في مجال مكافحة الاستئثار وإيثار الآخرين مهمّة تربوية عاجلة حافلة بالعظات والعبر خاصّة للقادة والحاكمين.

لكن وا أسفاه! فقد تنكّب قادة الأُمّة الإسلامية عن هذا الصراط السويّ ولم يتبعوا سيرة هؤلاء الكرام ولم يقتفوا منهاجهم، فكان المآل كما أخبر النبي ﷺ وتنبأ به إذ ابتلي هؤلاء بالاستئثار، ونزل بالإسلام والمسلمين ما نزل بهما في وقائع التاريخ الفجيع!



٥. تقويم أحاديث الصبر على الاستئثار

تضمّن الفصل الرابع من هذا القسم أحاديث أخبر فيها النبي ﷺ عن وقوع آفة الاستئثار وظهورها في الأُمّة الإسلامية، وقد نسبت هذه الأحاديث إلى النبي ﷺ أنّه أمر الناس أن يصبروا لما يصيبهم من أثرّة الأُمراء وأنه لا يحقّ لهم الاعتراض على استبداد هؤلاء الحكّام وأثرتهم، وإنّما عليهم الإذعان والصبر حتّى يوم القيامة!

ما توقّرنا على ذكره في هذا الفصل لا يزيد على أنّه نموذج لهذا النمط من الروايات فحسب، ومن يروم الاطلاع على كلّ ما جاء بهذا الشأن فيمقدوره أن يراجعها في المصادر التي أشرنا إليها في الهوامش .

إنّ عملية تحليل هذه الأحاديث ونقدها وتقويمها تتطلّب المكوث عند نقاط كثيرة جديرة بالبحث والتأمّل، الأمر الذي يجعل عملية التقويم الكامل والاستيفاء النقدي الشامل لهذه الأحاديث رهناً بفرصة سانحة لا مجال لها هنا، وإنّما نكتفي هنا بالإشارة إلى عدد من النقاط المهمّة نذكرها كما يلي:

أ- فصل الدين عن السياسة

مما لا ريب فيه أن مقتضى الإذعان إلى الأحاديث التي تأمر المسلمين بالصبر على أثره الحكام والتسليم لظلمهم والانتقياد لما يبرز منهم من استغلال وتغييب للعدالة، هو فصل الدين عن السياسة، لهذا تجد أن المحدثين والفقهاء والذين آمنوا بهذه الأحاديث أفتوا بعدم جواز خروج المسلمين على حكّامهم مهما بلغ هؤلاء الحكام من الإجحاف والظلم، وأنه لا يحقّ لهم الاعتراض عليهم مهما بلغ الحال، ويحرم عليهم كسر إसार الطاعة لهؤلاء الحكام وإن جاروا، وفيما يلي تقدّم عدداً من الأمثلة التي تعكس هذا النمط من فتاوى هؤلاء وآرائهم:

• تولى المحدث المعروف مسلم بن الحجاج النيشابوري، جمع الأحاديث المذكورة في عدد من أبواب الإمارة من صحيحه. وفيما يلي عناوين هذه الأبواب - بأرقامها في صحيحه - التي تعكس خلاصة فهمه وتمثّل في حقيقتها فتواه على هذا الصعيد:

مركز تحقيقات كميّة علوم إسلاميّة

(١١) باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستنثارهم.

(١٢) باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق.

(١٣) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كلّ حال،

وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة.^١

• وعلى سبيل هذه الروايات أفتوا الشافعي والمالك وأحمد بن حنبل، بوجوب الصبر على جور الحاكم.

وأفتى أحمد بن حنبل:

لا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا.^٢

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٧٤ و ١٤٧٥.

٢. تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٩٠.

- جاء في شرح الموطأ أنّ رأي مالك وجمهور أهل السنّة، هو:
إذا ظلم الإمام فالطاعة أولى من الخروج.^١

● يقول الباقلاني:

قال الجمهور من أهل الإثبات وأصحاب الحديث: لا ينخلع [الإمام] بهذه الأمور [بفسقه وظلمه، وبغصب الأموال وضرب الأشبار، وتناول النفوس المحرّمة، وتضييع الحقوق وتعطيل الحدود] ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويله وترك طاعته في شيء مما يدعو إليه من معاصي الله، واحتجوا في ذلك بأخبار كثيرة متظاهرة عن النبي ﷺ وعن أصحابه في وجوب طاعة الأئمة وإن جاروا واستأثروا بالأموال.^٢

ب- وضع الدين في خدمة السياسة الفاسدين

لا شك في أنّ بروز هذا الضرب من الفتاوى في تاريخ الإسلام لم تقتصر تبعاته على فصل الدين عن السياسة، وإنما دفع أيضاً إلى أن يتحوّل الدين إلى وسيلة لخدمة الحكّام المنحرفين والقادة الفاسدين الذين تبوّؤوا السلطة باسم الدين وفعلوا كلّ ما أرادوه تحت غطاء الإسلام!

على هذا، يمكن القول إنّ جماعة برزت تحت عنوان المحدثين والفقهاء أسدت - عن علم منها أو جهل - أكبر خدمة وأنفذها نفعاً للحكّام الطغاة الذين مارسوا حكم المسلمين باسم الإسلام وأنهكوا كيان الإسلام الأصيل بضربات عنيفة موجعة حالت دون دوام الحكومة الإسلامية؛ وذلك عبر ما قامت به تلك الجماعة من المحدثين والفقهاء من فصل للدين عن السياسة، وما أشاعته فتاواها والأحاديث التي بثّتها من مناخات منعت الجماهير المسلمة من الثورة لأجل إحقاق حقوقها

١. تاريخ المذاهب الإسلامية: ص ٩٠.

٢. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني: ص ٤٧٨.

وضمن حاكمية الإسلام الأصيل في المجتمع.

لذلك لم يكن غريباً ما كتبه الإمام علي بن الحسين عليه السلام من لغة حادة في رسالة نصيحة بعث بها إلى واحد من هذا النمط من العلماء وهو محمد بن مسلم الزهري، خاطبه فيها بقوله:

قَلَمَ يَبْلُغُ أَحْضَ وَزُرَائِهِمْ وَلَا أَقْوَىٰ أَعْوَانِهِمْ ، إِلَّا دُونَ مَا بَلَغَتْ مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ
وَإِخْتِلَافِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ إِلَيْهِمْ! ^١

أوبعد ذلك يجوز للعقل أن يدعن بأن خاتم أنبياء الله والحلقة الأخيرة في قافلة المرسلين، الذي أنبأ بأن دينه يظهر على الأديان كلها وتكون له الغلبة على العالم حتى قيام الساعة، قد أمر أمته أن تلتزم منهاج الصبر والصمت ضد الأشخاص الذين استهدفوا الإطاحة بالمرتكز الأساسي والأس الركين الذي تقوم عليه الفلسفة الاجتماعية للديانة متمثلاً بالقيام بالقسط، ليكون بذلك قد وضع بيده عوامل الانهيار التي تقوّض أركان دينه وتنشعب في كيانه أظفار المنية؟ الحقيقة أن العكس هو الصحيح، فقد نفى عليه السلام انتساب مثل هذه الأحاديث إليه التي تأبها فطرة القلوب وينفر منها الفكر، وبهذا المعيار الراكز حذر المسلمين من أنه لا ينطق بمثل هذا الكلام ولا يحدث بحديث كهذا.

ج- التعارض مع القرآن

المعيار الآخر الذي يدخل في تحديد صحة الحديث المنسوب إلى النبي عليه السلام، هو القرآن الكريم.

على ضوء هذا المعيار تبرز نقطة أخرى في نقد أحاديث الصبر على أثره الأمراء وظلم الحكام وتقويمها، تتمثل هذه المرة في أن هذه الأحاديث لا تتعارض مع منطلق الفطرة والعقل فحسب، وإنما هي خلاف النص القرآني الصريح أيضاً، هذا النص الذي يسجل دون مرأ بأن الفلسفة التي تكمن وراء بعث جميع الأنبياء الإلهيين هي القيام بالقسط وبسط

١. تحف العقول: ص ٢٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٢ ح ٢.

العدل، حيث يقول:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ
بِالْقِسْطِ﴾^١.

فلا مراء في أنّ الأحاديث التي تأمر بالصبر على الاستئثار والإذعان للجور تتعارض مع هذه الآية الكريمة، وكذلك مع جميع الآيات التي يحثّ بها القرآن المسلمين على مواجهة الظلم، ويدعوهم إلى ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلى القيام بالقسط وبسط العدل.

د- التعارض مع أحاديث مواجهة أئمة الجور

من النقاط الأخرى التي تصطفّ إلى جوار ما سبقها في تحليل أحاديث الصبر على الاستئثار وتقويمها، تعارضها مع أحاديث نبوية أمر فيها النبي ﷺ صراحة بمواجهة أئمة الجور ودعا إلى منابذة الحكّام الظلمة ومقاومتهم، كما تُومئ إليه الأمثلة التالية:

١. عن معاذ بن جبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءٌ فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً فِي الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ
يَسْتَعْكُمُ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ قَدُورًا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ دَارَ، أَلَا
إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ، أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ
يَقْضُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ، إِنْ غَضِبْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ،
قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ نُبَشِرُوا
بِالْمَنَاشِيرِ وَحَمَلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.^٢

٢. عن أبي سلالة، عنه ﷺ:

١. الحديد: ٢٥.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٠ ح ١٧٢.

سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُيْمَةٌ يَمْلِكُونَ أَرْزَاقَكُمْ ، يُحَدِّثُونَكُمْ فَيَكْذِبُونَكُمْ ، وَيَعْمَلُونَ
وَيُسَيِّوُونَ الْعَمَلَ ، لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ حَتَّى تُحَسِّنُوا قَبِيحَهُمْ وَتُصَدِّقُوا كَذِبَهُمْ ،
فَأَعْطَوْهُمْ الْحَقَّ مَا رَضُوا بِهِ ، فَإِذَا تَجَاوَزُوا فَمَنْ قَتَلَ عَلِيَّ ذَلِكَ فَهُوَ شَهِيدٌ^١

٣. عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

سَيَكُونُ أَمْرًا تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ؛ فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا ، وَمَنْ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ ، وَمَنْ
خَالَطَهُمْ هَلَكَ^٢.

رد على تبرير

قد يقال في تبرير أحاديث الصبر على الاستئثار بحملها على التقية، وعدم القدرة
على ممارسة النهي عن المنكر، وعدم التمكّن من مواجهة الظلم الصادر عن الولاية
والحكّام، ومن ثمّ يستنتج بأنّه لا سبيل إلى ردّها على نحو قطعي.

يمكن الجواب على هذا التبرير، بالنقاط التالية:

أولاً: لقد جاءت أحاديث الصبر على الاستئثار مطلقة، ولهذا لم تأت فتاوى
الفقهاء الذين آمنوا بها مقيدة بعدم القدرة كما مرّت نصوصها سلفاً، وإنّما أفتى هؤلاء
بحرمة القيام بوجه أئمة الجور مطلقاً، وذهبوا إلى عدم مناجزة هؤلاء الحكّام على
كلّ حال.

ثانياً: تكتسب أحكام التقية معناها في نطاق موضوعها فحسب، على حين نجد
أنّ الأحاديث المذكورة تنهى المسلمين عن المواجهة حتّى قيام الساعة .

ثالثاً: إنّما تكون التقية مشروعة للحفاظ على أساس الدين وأصله، أمّا
في المواطن التي تهدّد فيها التقية أصل الدين وأساسه وفلسفته فهي حرام،

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٦٢ ح ٩١٠.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٣ ح ١٠٩٧٣.

كما قال رسول الله ﷺ:

إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. ١



مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

الإيذاء

١ / ٥

ذم الإيذاء

٦٣٨٢ . رسول الله ﷺ: شَرُّ النَّاسِ مَنْ تَأَذَّى بِهِ النَّاسُ.^١

٦٣٨٣ . عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ.^٢

٦٣٨٤ . عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ ، وَلَا يَنَالَ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَأْمَنَ أَخُوهُ بِوَأَيْقَهُ^٣ ، وَجَارُهُ بِوَادِرِهِ^٤ ، وَلَا يُعَدُّ مِنْ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حِذَارًا مَا بِهِ الْبَأْسُ.^٥

١ . الاختصاص : ص ٢٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢٨١ ح ٧ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٦٢ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٥٣ ح ٣ .

٣ . بوائقه : أي غوائله وشروره ، واحدها بانقة ؛ وهي الداهية (النهاية : ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٤ . البوادر : جمع البادرة ؛ ما يبدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٦٩ «بدر»).

٥ . أعلام الدين : ص ٣٣٤ عن أبي هريرة ، و ص ١٤٤ وفيه «لا يقول» بدل «يدع» ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٧٧

٢/٥

الْحَثُّ عَلَى كَفِّ الْأَذَى

٦٣٨٥ . رسول الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ صَلَّحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ، وَعَزَلَّ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ. ١

٦٣٨٦ . عنه ﷺ: مَنْ بَدَّلَ مَعْرُوفَهُ وَكَفَّ أَذَاهُ فَذَاكَ السَّيِّدُ. ٢

٦٣٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ جَبْرَائِيلُ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ... شَرَفُ الْمُؤْمِنِ

صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ كَفُّهُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ. ٣

٣/٥

بَرَكَاتُ كَفِّ الْأَذَى

٦٣٨٨ . رسول الله ﷺ: الْجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا

خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ يَعْرِفُهَا... وَعَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَآلِيَّ وَالصَّلَاةُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ الثَّمَانِيَةِ

فَلْيَتَمَسَّكَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: وَهِيَ: الصَّدَقَةُ، وَالسَّخَاءُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَكَفُّ الْأَذَى عَنِ

عِبَادِ اللَّهِ. ٤

٦٣٨٩ . صحيح مسلم عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنِ بَعْضِ الْعَمَلِ؟! قَالَ:

تَكْفُفُ شَرِّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ. ٥

١ . الأُمَامِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٣٩ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٠ ح ٣.

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ١٧٦.

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٩ ح ٢١٤ عن هشام بن سالم.

٤ . الفضائل: ص ١٢٩ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٥ ح ٦٧.

٥ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٨٩ ح ١٣٦، الجعفریات: ص ٣٢ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ نحوه، بحار الأنوار:

ج ٧٥ ص ٥٤ ح ١٩.

٦٣٩٠ . المستدرک علی الصحیحین عن أبي كثير الزبيدي عن أبيه: قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، دُلَّنِي عَلَى

عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ بِهِ الْعَبْدُ دَخَلَ الْجَنَّةَ!

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^١: تُوْمِنُ بِاللَّهِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟

قَالَ: يَرْضَخُ^٢ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا لَا شَيْءَ لَهُ؟ قَالَ:

يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ عَيْبًا^٣ لَا يُبْلَغُ عَنْهُ لِسَانُهُ؟ قَالَ: فَلْيَعْنِ مَغْلُوبًا.

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُوَّةَ لَهُ؟ قَالَ: فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقٍ^٤. قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ أَخْرَقًا؟

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ أَنْ تَدْعَ فِي صَاحِبِكَ خَيْرًا؟ قَالَ: يَدْعُ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيْسِيرٌ كُلُّهُ!

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْهُنَّ حَاصِلَةٌ يَعْمَلُ بِهَا عَبْدٌ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ

إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.^٥

مرکز تحقیقات کلامی و فلسفی اسلامی

در انواع ایذاء

أ- الإخافة

٦٣٩١ . رسول الله ﷺ: حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُخِيفَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ.^٦

١. في صحيح ابن حبان: «قال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال...».

٢. رَضَخْتُ لَهُ رَضَخًا: هُوَ الْعَطَاءُ لَيْسَ بِالكَثِيرِ (الصحاح: ج ١ ص ٤٢٢ «رضخ»).

٣. الْعَيْبُ: خِلَافُ الْبَيَانِ، وَقَدْ عَيَّ فِي مَنْطِقِهِ وَعَيْبِي (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٢ «عبي»).

٤. فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقٍ: أَي لِمَنْ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ صَنْعَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا. وَالْأَخْرَقُ: الْجَهْلُ

وَالْحَمَقُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ «أخرق»).

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٣٢ ح ٢١٢.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٩.

٦٣٩٢ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُرْوَعَنَّ مُسْلِمًا. ١

٦٣٩٣ . عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا. ٢

٦٣٩٤ . عنه ﷺ: لَا تُرْوَعُوا الْمُسْلِمَ؛ فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ. ٣

ب - النَّظَرَةُ الْمُؤَذِيَةُ

٦٣٩٥ . رسول الله ﷺ: لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُشِيرَ إِلَى أَخِيهِ بِنَظَرَةٍ تُؤْذِيهِ. ٤

٦٣٩٦ . عنه ﷺ: مَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَشْتَدَّ إِلَى أَخِيهِ بِنَظَرَةٍ تُؤْذِيهِ. ٥

٦٣٩٧ . عنه ﷺ: مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً لِيُخِيفَهُ بِهَا، أَخَافَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. ٦

٦٣٩٨ . عنه ﷺ: مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ نَظْرَةً مُخِيفَةً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ، أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ. ٧

٦٣٩٩ . عنه ﷺ: مَنْ نَظَرَ إِلَى مُؤْمِنٍ نَظْرَةً يُخِيفُهُ بِهَا، أَخَافَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ،

وَحَشْرَهُ فِي صَوْرَةِ الذَّرِّ^٨ بِلَحْمِهِ وَجِسْمِهِ وَجَمِيعِ أَعْضَائِهِ وَرُوحِهِ، حَتَّى يَوْرِدَهُ مَوْرِدَهُ^٩.

١ . المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٩ ح ٦٤٨٧ عن سليمان بن سرد.

٢ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٥٠٠٤ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى؛ عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧٠

ح ٣٢٧ عن فاطمة بنت الإمام الرضا عن أباها عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٧ ح ١.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١١ ح ٤٣٧٠٩ نقلاً عن المعجم الكبير عن عامر بن ربيعة.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٨.

٥ . الزهد لابن المبارك: ص ٢٤٠ ح ٦٨٩ عن حمزة بن عبدة.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥١ ح ١٩.

٧ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٢٣ عن أبي هريرة.

٨ . الذرّ: جمع ذرة؛ وهي أصغر النمل (الصحاح: ج ٢ ص ٦٦٣ «ذره»).

٩ . جامع الأخبار: ص ٤١٥ ح ١١٥١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٠ ح ١٣.

ج - المِزَاحُ الْمُؤَذِي

٦٤٠٠ . مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبِيٍّ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَرِعَ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟! فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَا أَخَذْنَا نَبِيَّ هَذَا فَفَرِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا.^١

٦٤٠١ . أسد الغابة عن عمر بن يحيى عن أبيه عن جده: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَهُ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ وَوَضَعَهَا تَحْتَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ رَأَاهُمَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا أَخَذْتُهُمَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَكَيْفَ رَوَعَهُ الْمُؤْمِنُ؟!

قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخَذْتُهُمَا إِلَّا وَأَنَا أَلْعَبُ!

قَالَ: فَكَيْفَ بِرَوَعِهِ الْمُؤْمِنُ؟!^٢

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

د - النَّجْوَى الْمُؤَذِيَّةُ

٦٤٠٢ . رسول الله ﷺ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ^٣ دُونَ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَذِي الْمُؤْمِنَ، وَاللَّهُ يَكْرَهُ أَدَى الْمُؤْمِنِ.^٤

هـ - الرِّيحُ الْمُؤَذِيَّةُ

٦٤٠٣ . مسند ابن حنبل عن عائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُوَجَدَ مِنْهُ رِيحٌ يُتَأَذَى مِنْهَا.^٥

١ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٥ ح ٢٣١٢٦ .

٢ . أسد الغابة: ج ٦ ص ٧١ الرقم ٥٨١٣ .

٣ . لا يتناجى اثنان: أي لا يتساوران منفردين (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجاه»).

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٢٨ ح ٢٨٢٥ .

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٩٩ ح ٢٦١٧٩ .

و- الْعِبَادَةُ الْمُؤَذِيَّةُ

- ٦٤٠٤ . رسول الله ﷺ: لَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُصَلِّيَ.^١
- ٦٤٠٥ . سنن أبي داود عن أبي سعيد: اِعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ، فَكَشَفَ السُّتْرَ وَقَالَ: أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ - أَوْ قَالَ: فِي الصَّلَاةِ -.^٢
- ٦٤٠٦ . مسند الشاميين عن أنس عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقْتَرِي، رَمَزَ قِرَاءَتَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُفْهِمُنَا الْآيَةَ بَعْدَ الْآيَةِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالْقُرْآنِ؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أُؤْذِيَ بِهِ رَفِيقِي وَأَهْلَ بَيْتِي.^٣
- ٦٤٠٧ . سنن أبي داود عن عبدالله بن بسن: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ.^٤
- ٦٤٠٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَرَكَ الصَّفَّ الْأَوَّلَ مَخَافَةً أَنْ يُؤْذِيَ أَحَدًا، أضعَفَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ.^٥
- ٦٤٠٩ . عنه ﷺ - لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -: يَا عُمَرُ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ، لَا تُرَاجِمُ عَلَى الْحَجَرِ فَتُؤْذِي الضَّعِيفَ؛ إِنْ وَجَدْتَ خَلْوَةً فَاسْتَلِمَهُ، وَإِلَّا فَاسْتَقْبِلَهُ فَهَلَّلْ وَكَبِّرْ.^٦

١ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٧ ح ٢٣٦٢ عن جابر بن عبدالله .

٢ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٨ ح ١٣٣٢ .

٣ . الرزمة: صوت خفي لا يكاد يفهم (النهاية: ج ٢ ص ٣١٣ زمزم).

٤ . مسند الشاميين: ج ٤ ص ٣٠٥ ح ٣٣٧٨ .

٥ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١١١٨ .

٦ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٧١ ح ٥٣٧ عن ابن عباس .

٧ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٩ ح ١٩٠ عن عمر .

أخطار أنواع الإيذاء

أ- إيذاء أهل البيت

٦٤١٠ . رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْرِفُوا حَقَّ نَصِيحَتِي، وَلَا تَخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا بِالَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ حِفْظِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ حَامَتِي وَقَرَابَتِي وَإِخْوَتِي وَأَوْلَادِي، وَإِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسَاءَلُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ^١، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي، فَمَنْ آذَاهُمْ آذَانِي، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ ظَلَمْتَنِي، وَمَنْ أَذَلَّهُمْ أَذَلَّنِي، وَمَنْ أَعَزَّهُمْ أَعَزَّنِي، وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمْتَنِي.^٢

٦٤١١ . عنه ﷺ: مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.^٣

٦٤١٢ . عنه ﷺ: إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشَقَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَيَشْفَعُنِي اللَّهُ فِيهِمْ، وَاللَّهِ لَا تَشَقَّعْتُ فِيْمَنْ آذَى ذُرِّيَّتِي.^٤

٦٤١٣ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي.^٥

٦٤١٤ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى.^٦

١ . قال ابن الأثير: سَمَّاهُمَا «ثَقَلَيْنِ» لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ، وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ: ثَقُلَ،

فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقُدْرَتِهِمَا وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِمَا (النهاية: ج ١ ص ٢١٦ «ثقل»).

٢ . الأُمالي للصدوق: ص ١٢٢ ح ١١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠.

٣ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٧ نقلًا عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام.

٤ . الأُمالي للصدوق: ص ٣٧٠ ح ٤٦٢ عن خالد القلانسي عن الإمام الصادق عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨

ص ٣٧ ح ١٢.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٠٥ ح ١٥٩٦٠ عن عمرو بن شاس الأسلمي؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣

ص ٢١١ عن عمر بن الخطاب.

٦ . الإفصاح: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٦٩ ح ١.

٦٤١٥ . كشف اليقين عن ابن عباس: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ غَضَبَانَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَغْضَبَكَ؟ فَقَالَ: آذَنِي فِيكَ بَنُو عَمِّكَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا وَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، إِنَّ عَلِيًّا أَوْلُكُمْ إِيْمَانًا، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ.
يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ آذَى عَلِيًّا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.
فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ: يَا جَابِرُ، كَلِمَةٌ يَحْتَجِزُونَ بِهَا أَلَّا تُسْفَكَ دِمَاؤُهُمْ، وَأَلَّا يُسْتَبَاحَ أَمْوَالُهُمْ.^١
٦٤١٦ . رسول الله ﷺ - فِي حَقِّ فَاطِمَةَ ﷺ -: إِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيْبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُوْذِنِي مَا آذَاهَا.^٢

٦٤١٧ . عنه ﷺ: إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي، وَمَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي.^٣

٦٤١٨ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى شَعْرَةَ مِنِّي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ﷻ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ ﷻ لَعَنَهُ اللَّهُ مِلَّةَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٤

ب - إِيْذَاءُ الْمُجَاهِدِ

٦٤١٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ اغْتَابَ مُؤْمِنًا غَازِيًّا أَوْ آذَاهُ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِسَوْءٍ، نُصِبَ لَهُ يَوْمَ

١ . كشف اليقين: ص ٣١١ ح ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٣٣ ح ٣.

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٠٢ ح ٩٣ عن المسور بن مخرمة.

٣ . الاعتقادات: ص ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٦٢ ح ٢١.

٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣ عن زيد بن علي عن أبيه الإمام زين العابدين عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٦ ح ١٣.

الْقِيَامَةِ فَيَسْتَعْرِقُ حَسَنَاتِهِ، ثُمَّ يُرَكَّسُ^١ فِي النَّارِ، إِذَا كَانَ الْغَازِي فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ.^٢
 ٦٤٢٠. عَنْهُ ﷺ: اتَّقُوا أَدَى الْمُجَاهِدِينَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ، وَيَسْتَجِيبُ
 دُعَاءَهُمْ كَمَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ الرُّسُلِ.^٣
 ٦٤٢١. عَنْهُ ﷺ: مَنْ آذَى غَازِيًا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَمَأْوَاهُ
 النَّارُ.^٤

ج - إيذاء المسلم

٦٤٢٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ آذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنَ،
 وَلِيَأْذَنَ مِنْ غَضَبِي مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ.^٥
 ٦٤٢٣. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ فِيمَا نَاجَانِي رَبِّي أَنَّهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَصَدَ لِي
 بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتَهُ.^٦
 ٦٤٢٤. عَنْهُ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ اسْتَحَقَّ مُحَارَبَتِي.^٧
 ٦٤٢٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ آذَى مُؤْمِنًا وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «أَيْسًا مِنْ
 رَحْمَةِ اللَّهِ»، وَكَانَ كَمَنْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَالْبَيْتَ الْمَقْدِسَ، وَقَتَلَ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ.^٨

١. الرُّكْسُ: زَدَ الشَّيْءُ مَقْلُوبًا، وَقَدْ أُؤْيِيهِ عَلَى آخِرِهِ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ٢ ص ٢٢٠ «رُكْسٌ»)
 ٢. الكافي: ج ٥ ص ٨ ح ١٠ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢ ح ٢٥.
 ٣. أسد الغابة: ج ١ ص ٥٥١ الرقم ٧٧٤ عن جماعة الباهلي.
 ٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٣ ح ١٠٦٦٣ نقلًا عن الرافعي عن أنس.
 ٥. عذة الداعي: ص ١٨٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٤٩ ح ٩.
 ٦. مشكاة الأنوار: ص ٢٥٣ ح ٧٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٦ ح ١٨.
 ٧. مستد أبي يعلى: ج ٦ ص ٣١٤ ح ٧٠٥١ عن ميمونة.
 ٨. إرشاد القلوب: ص ٧٦.

- ٦٤٢٦ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى مُسْلِمًا، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ مَنَابِتِ النَّخْلِ.^١
- ٦٤٢٧ . عنه ﷺ: لَا يُؤْذِينَ مُسْلِمٌ مُسْلِمًا، فَلَرُبَّمَا مَتَّضَاعَفُ^٢ فِي أَطْمَارٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ.^٣
- ٦٤٢٨ . عنه ﷺ: مَنْ أَحْزَنَ مُؤْمِنًا ثُمَّ أَعْطَاهُ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَفَّارَتَهُ، وَلَمْ يُوجِرْ عَلَيْهِ.^٤
- ٦٤٢٩ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى مُؤْمِنًا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَكَأَنَّمَا هَدَمَ مَكَّةَ وَبَيْتَ اللَّهِ الْمَعْمُورَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَكَأَنَّمَا قَتَلَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.^٥

٦٤٣٠ . عنه ﷺ: مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّىٰ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ.^٦

- ٦٤٣١ . عنه ﷺ: مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يُؤْذِي أَخَاهُ فِي الْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا!^٧
- ٦٤٣٢ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى مُؤْمِنًا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ﷻ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ.^٨
- ٦٤٣٣ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ، وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ.^٩
- ٦٤٣٤ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى مُسْلِمًا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.^{١٠}

١ . تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٧٢ ح ١١٣٦٠ عن ابن عباس .
 ٢ . يقال: تَضَعَفْتُهُ وَاسْتَضَعَفْتُهُ بِمَعْنَى، لِلَّذِي يَتَضَعَفُهُ النَّاسُ وَيَتَجَبَّرُونَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِلْفَقْرِ وَرِثَانَةِ الْحَالِ (النهاية: ج ٣ ص ٨٨ وضعف).
 ٣ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٨٦ ح ٧٧٦٨ عن أبي أمامة .
 ٤ . جامع الأخبار: ص ٤١٦ ح ١١٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٠ ح ١٣ .
 ٥ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦١ ح ٤٠ .
 ٦ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٢٠ ح ١٢٥ عن أبي هريرة؛ الجعفرينات: ص ٨٣ عن الإمام الكاظم عن أبائه عليهم السلام نحوه .
 ٧ . الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٥ عن العباس بن عبدالمطلب .
 ٨ . مشكاة الأنوار: ص ١٤٩ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٠ ح ١٣ .
 ٩ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٣٠٥٠ عن حذيفة بن أسيد .
 ١٠ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٦١ ح ٣٦٠٧ عن أنس .

د- إيذاء الوالدين

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغْنِ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^١.

الحديث

٦٤٣٥. رسول الله ﷺ: مَنْ آذَى وَالِدَيْهِ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ.^٢

٦٤٣٦. عنه ﷺ: يُقَالُ لِلْعَائِقِ: إِعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ فَإِنِّي لَا أُغْفِرُ لَكَ.^٣

٦٤٣٧. عنه ﷺ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَن ضَرَبَ وَالِدَهُ أَوْ وَالِدَتَهُ.^٤

هـ- إيذاء الزوج

٦٤٣٨. رسول الله ﷺ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ آذَتْ زَوْجَهَا بِلِسَانِهَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهَا صِرْفًا وَلَا عَدْلًا^٥ وَلَا حَسَنَةً مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تُرَضِّيَهُ؛ وَإِنْ صَامَتْ نَهَارَهَا وَقَامَتْ لَيْلَهَا وَأَعْتَقَتْ الرِّقَابَ وَحَمَلَتْ عَلَىٰ جِيَادِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَتْ فِي أَوَّلِ مَنْ يَرُدُّ النَّارَ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهَا ظَالِمًا.^٦

١. الإسراء: ٢٣.

٢. مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١٩٣ ح ١٧٩٧٨ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٣. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢١٦ عن عائشة؛ جامع الأخبار: ص ٢١٤ ح ٥٢٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٠ ح ٨٢.

٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٥٠ عن يونس بن يعقوب عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٠ ح ٨٢.

٥. الصُّرْفُ: التوبة. والتعدُّلُ: الغدية (المصباح المنير: ص ٣٣٨، صرف:).

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٤ ح ١٥.

و- إيذاء الزوجة

٦٤٣٩ . رسول الله ﷺ: أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ بَرِيئَانِ مِمَّنْ أَضْرَّ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَخْتَلِعَ^١ مِنْهُ.^٢

٦٤٤٠ . عنه ﷺ: إِنِّي أَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ وَهُوَ بِالضَّرْبِ أَوْلَى مِنْهَا!^٣

ز- إيذاء الجار

٦٤٤١ . رسول الله ﷺ: عِشْرُونَ خَصَلَةً فِي الْمُؤْمِنِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْمُلْ إِيْمَانُهُ: إِنْ مِنْ

أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ... لَا يُؤْذُونَ جَارًا وَلَا يَتَأَذَى بِهِمْ جَارٌ.^٤

٦٤٤٢ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَيَسَسُ الْمَصِيرُ.^٥

٦٤٤٣ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى جَارَهُ فَهُوَ مَلْعُونٌ.^٦

٦٤٤٤ . الإمام الباقر ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ آذَى مِنْ جَارِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

اللَّهِ ﷻ: إِصْبِرْ. ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِصْبِرْ. ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَشَكَاهُ ثَالِثَةً فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: لِلرَّجُلِ الَّذِي شَكَا: إِذَا كَانَ عِنْدَ رِوَاحِ النَّاسِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى

الطَّرِيقِ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ يَرُوحُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَإِذَا سَأَلُوكَ فَأَخْبِرْهُمْ.

قَالَ: فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ جَارُهُ الْمُؤْذِي لَهُ فَقَالَ لَهُ: رُدِّ مَتَاعَكَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ عَلَيَّ أَلَا

أَعُوذُ!^٧

١ . الخُلْعُ: أَنْ يَطْلُقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ عَلَى عَوَضٍ تَبْدِلُهُ لَهُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٥٤٠ خلع ١).

٢ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٨ ح ١ عن أبي هريرة وابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٦ ح ٣٠.

٣ . جامع الأخبار: ص ٤٤٧ ح ١٢٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٩ ح ٣٨.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٥ عن أحدهما ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٧٦ ح ٤.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٣ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٠ ح ٢.

٦ . جامع الأخبار: ص ٢١٤ ح ٥٢٧.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٦٦٨ ح ١٣ عن سدِير، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٢ ح ٩١.

جزء الموزي

الكتاب

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلُوبِنَا حَيْرَ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا كَتَبْنَا قَدْرَ آخِزْتُمْ وَأَنْتُمْ مُبِينًا﴾^٢.

الحديث

- ٦٤٤٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يَسُوؤُهُ لِيَسُوَّهُ، سَاءَ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ.^٣
- ٦٤٤٦ . عنه ﷺ: يُسَلِّطُ الْجَرَبُ عَلَىٰ أَهْلِ النَّارِ، يَنْخَلُونَ^٤ حَتَّىٰ تَبْدُو عِظَامُهُمْ، فَيَقُولُونَ: لِمَ سَلِّطَ عَلَيْنَا ذَلِكَ؟ فَيَقَالُ: بِإِيذَانِكُمْ أَهْلَ الْإِيمَانِ.^٥
- ٦٤٤٧ . عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَدَّمَ عَلَى اللَّهِ بِعَمَلِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْتَّقْوَىٰ، لَمْ يَزَنْ ذَلِكَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَعَ ثَلَاثِ خِصَالٍ: الْعَجَبِ، وَإِذَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْقَنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.^٦
- ٦٤٤٨ . عنه ﷺ: كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ.^٧

١ . التوبة: ٦١ .

٢ . الأحزاب: ٥٧ و ٥٨ .

٣ . ثواب الأعمال: ص ١٨٢ ح ١ عن الربيع بن صبيح، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٠٥ ح ٥٠ .

٤ . كذا في المصدر، وفي كثر العمال: ج ١٤ ص ٥٣٤ ح ٣٩٥٤١ «فيحكون»، وهو الأنسب للسياق .

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٩ ح ٨٨٥٢ عن أنس .

٦ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٦٤ ح ٥١٠٢ عن أبي الدرداء .

٧ . تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٩٩ عن الأشعج عن الإمام علي عليه السلام .

- ٦٤٤٩ . عنه ﷺ: مَنْ خَافَ النَّاسَ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. ^١
- ٦٤٥٠ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةً يُذَكِّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا!
قَالَ ﷺ: [ﷺ]: هِيَ فِي النَّارِ. ^٢
- ٦٤٥١ . رسول الله ﷺ: مَنْ آذَى مُؤْمِنًا آذَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحْزَنَهُ أَحْزَنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ بِنَظَرَةٍ تُخِيفُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ أَوْ يَجْفَاءُ يُخِيفُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^٣
- ٦٤٥٢ . عنه ﷺ: مَنْ رَوَّعَ مُسْلِمًا لِرِضَا سُلْطَانٍ، جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا. ^٤
- ٦٤٥٣ . عنه ﷺ: مَنْ رَوَّعَ مُؤْمِنًا، لَمْ يُؤْمِنْ اللَّهَ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^٥
- ٦٤٥٤ . عنه ﷺ: مَنْ أَخَافَ مُؤْمِنًا بِغَيْرِ حَقٍّ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُؤْمِنَهُ مِنْ أَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ^٦
- ٦٤٥٥ . عنه ﷺ: مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُتِبَ خَصْمُهُ خَصْمَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^٧
- ٦٤٥٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. ^٨

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٦ ح ٤٢.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٢ ح ٩٦٨١؛ مشكاة الأنوار: ص ٣٧٥ ح ١٢٣٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣.

٣ . مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٠٠ ح ١٠٣٤١ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٤ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٤٠.

٥ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١١١١٧ عن أنس.

٦ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٤ ح ٢٣٥٠ عن عبد الله بن عمر.

٧ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٧٠ عن عبد الله بن مسعود.

٨ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٤٢٦٥ عن السائب بن خلاد.

تحليل حول مدخل «الإيذاء»

الإيذاء لغة

الإيذاء من مادة «أذى»، يقول ابن فارس:

الهمزة والذال والياء: أصل واحد، وهو الشيء تتكرهه ولا تقفز عليه.^١

ويقول الراغب:

الأذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر، إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو آخروياً.^٢

مركز تحقيقات كميته ترميز علوم رسولي

الإيذاء في القرآن والحديث

إنّ مفردة «أذى» ترد في القرآن والحديث بمعنى الإضرار بالآخرين والاعتداء على حقوقهم، كقوله سبحانه:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا ﴾.^٣

وقد ترد بمعنى تنفيذ حكم الشريعة بحق المجرم، كقوله سبحانه:

﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوْهُمَا ﴾.^٤

١ . معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٧٨ «أذى».

٢ . مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧١ «أذى».

٣ . الأحزاب: ٥٨.

٤ . النساء: ١٦.

وقد تأتي بمعنى تحمّل العناء في سبيل أداء الواجب، كقوله سبحانه:

﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي﴾^١.

وأحياناً بمعنى معاناة الألم الطبيعي، كقوله تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى^٢، وَ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى

مِنْ رَأْسِهِ﴾^٣.

وما نتناوله هنا تحت عنوان: «الإيذاء» إنما هو بالمعنى الأول؛ أي الإضرار بالآخرين، والمعنى الثالث؛ أي تحمّل العناء في سبيل أداء الواجب. وأبرز ما في هذا الفصل ما يلي:

١. أوضح سمات المسلم

إنّ أبرز معالم السلوك الإسلامي رعاية حقوق الآخرين واجتناب إيذائهم، وهذا السلوك هو من الأهمية بمكان بحيث لا يكون الفرد مسلماً بدونه، وفي هذا المجال يقول رسول الله ﷺ بكلّ وضوح:

المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ^٤.

إنّ هذا التعريف للإنسان المسلم يوضح أنّ الشارع قد قرّر أنّ رعاية حقوق الناس واجتناب أذاهم أول شروط الدخول في الإسلام، وقد سمّي أتباع هذا الدين «مسلمين» لهذه الميزة.

إنّ الأحاديث الإسلامية ترى أنّ إيذاء الآخرين من خصائص الأفراد المنحطّين

١. آل عمران: ١٩٥.

٢. البقرة: ٢٢٢.

٣. البقرة: ١٩٦.

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الإيذاء / الفصل الأول: ذم الإيذاء: ح ١٢٥١).

والأشرار^١، والمسلم من لا يفكر في إيذاء نملة فضلاً عن غيرها^٢.

من هنا، فالنتيجة الهامة التي نستشفها من روايات هذا الفصل هي أن الذين يتسمون بالإسلام هم مسلمون بمقدار اهتمامهم برعاية حقوق الآخرين، ويزداد الفرد بُعداً عن الإسلام كلما ازداد للآخرين أذى.

٢. سبب الاهتمام الفائق باجتنب الأذى

لقد أشرنا في الفصل الثاني إلى جانب من أسباب الاهتمام الإسلامي الشديد باجتنب الأذى، وأهمها: إزالة العداوة والبغضاء، وتغيير الأعداء إلى أصدقاء، وإحلال مشاعر العزة والشرف والكرامة بين الناس، ثم توفير الحياة الهائثة في هذا الشوط القصير من الحياة الدنيا، والسعادة والفلاح في دار الخلود في الآخرة، ومن هنا عَدَّ الأئمة عليهم السلام اجتناب الأذى من الحزم ويُعدُّ الرؤية والتعقل^٣.

مركز تحقيقات كميتر علوم سوي

٣. ذم أنواع الإيذاء

إنَّ مطلق ألوان الإيذاء مذموم ومحظور في الإسلام؛ لكونه عدواناً على حقوق الآخرين، ففي الفصل الثالث تبين الروايات الإسلامية بوضوح أن أيَّ ممارسة تبعث الخوف في المسلم، وأيَّ نظرة مؤذية، ومزاح مؤذٍ، وكلام مؤلم، ورائحة مؤذية، بل حتى أيَّ عبادة تؤدي إلى أذى الآخرين، فهي في نظر الإسلام مذمومة وممنوعة، فليس هناك دون شك أيَّ مدرسة كهذه المدرسة الإلهية في تشديدها على حرمة

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الإيذاء / الفصل الأول: ذم الإيذاء: الإيذاء عادة الأشرار).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الإيذاء / الفصل الثاني: فضل كف الأذى وما فيه من الحكمة والبركة: ح ١٢٧٥).

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الإيذاء / الفصل الثاني: فضل كف الأذى وما فيه من الحكمة والبركة: ح ١٢٦٩ و ١٢٦٦ و ١٢٨٣).

الإنسان وكرامته وحقوقه .

٤ . أخطر ألوان الأذى

مع أن الإسلام يذمّ مطلق أنواع أذى الناس ويمنعه، ويتوعّد المؤذي بأشدّ العقاب^١، فإنّ الأذى يزداد خطورة إذا توجّه إلى أفراد لهم حقوق أوسع على الفرد وعلى المجتمع . فالأذى هنا أبشع، وعاقبة المؤذي أشنع، وفي الفصل الرابع نرى أنّ النصوص تشدّد على خطورة إيذاء أهل بيت رسول الله ﷺ، والمجاهدين في سبيل الله، والمسلمين والوالدين والجيران؛ لما لهم من حقوق أوسع على الإنسان .

٥ . تحمّل الأذى

إنّ تحمّل الأذى على نوعين: نوع مذموم جدّاً، ونوع ممدوح جدّاً . فإذا كان تحمّل الأذى يعني الاستسلام لضغوط المعتدي، والهزيمة والتراجع أمام الصعاب، فهو مذموم في نظر الإسلام غاية الذمّ، ومن هنا قال الإمام عليّ عليه السلام:

الْمَنْبِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ^٢ .

وستأتي بالتفصيل النصوص الإسلامية بشأن هذا الموضوع تحت عنوان «الذلّة» و «الظلم» .

وأما ما يُلاحظ في الفصل السادس من عنوان «الإيذاء» فهو ممدوح غاية المدح؛ لأنّ تحمّل المشقّة والأذى في سبيل الله - أي في سبيل أداء الواجب، ولا سيّما واجب الجهاد من أجل الحرّية - له عطاء العزّة والفخر في هذه الدنيا، والأجر الإلهيّ الأكبر في الآخرة .

١ . راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ (الإيذاء / الفصل الخامس: جزاء المؤذي).

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٦، الكافي: ج ٨ ص ٢١ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٩٥ وفيهما «إنّ المنبيّة قبل الدنيّة» وص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٤ ح ٤٢ .

٧ / ٥

إِحْمالُ الْأَذَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الكتاب

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^١.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا لِأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾^٢.

الحديث

٦٤٥٧ . رسول الله ﷺ: إِنْ أَوَّلَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تَمَّتْ بِهِمُ الْمَكَارِهِ؛ إِذَا أَمَرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا، وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تُقَضَّ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَرِيئِهَا^٣، فَيَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِي، وَأُودُوا فِي سَبِيلِي، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي؟ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ. فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ. فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُ لَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَنُقَدِّسُ لَكَ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا؟

فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي، وَأُودُوا فِي سَبِيلِي.

١. آل عمران: ١٨٦.

٢. آل عمران: ١٩٥.

٣. هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «وزينتها».

الفصل السادس

البُخْلُ

١ / ٦

ذَمُّ الْبُخْلِ

- ٦٤٦٠ . رسول الله ﷺ: أَبْعَدُكُمْ بِي شَبَهًا الْبُخِيلُ الْبَيْدِيُّ الْفَاجِحُ.^١
- ٦٤٦١ . عنه ﷺ: تُكَلِّمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ ... تَقُولُ لِلْغَنِيِّ: يَا مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ دُنْيَا كَثِيرَةً وَاسِعَةً فَيَضًا، وَسَأَلَهُ الْفَقِيرُ الْيَسِيرَ قَرْضًا فَأَبَى إِلَّا بِخُلًا! فَتَزِدُّهُ.^٢
- ٦٤٦٢ . عنه ﷺ: الْبُخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ.^٣

٢ / ٦

خَصَائِصُ الْبُخْلِ

- ٦٤٦٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الْبُخِيلُ حَقُّ الْبُخِيلِ الَّذِي يَمْنَعُ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ، وَيَمْنَعُ الْبَائِنَةَ فِي قَوْمِهِ، وَهُوَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ يُبْذَرُ.^٤

١ . تحف العقول: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٧ ح ٨١.

٢ . النخصال: ص ١١١ ح ٨٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٣٧ ح ٧.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٨ ح ٣٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٤ . معاني الأخبار: ص ٢٤٥ ح ٤ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٦ ح ٣٠.

- ٦٤٦٤ . عَنْهُ ﷺ: الْبَخِيلُ حَقًّا مَنْ ذَكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ١ .
- ٦٤٦٥ . عَنْهُ ﷺ: الرَّجَالُ أَرْبَعَةٌ: سَخِيٌّ، وَكَرِيمٌ، وَبَخِيلٌ، وَلَثِيمٌ. فَالسَّخِيُّ: الَّذِي يَأْكُلُ وَيُعْطِي، وَالكَرِيمُ: الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَيُعْطِي، وَالْبَخِيلُ: الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يُعْطِي، وَاللَّثِيمُ: الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يُعْطِي ٢ .

٣ / ٦

فَلَّةُ رَاحَةِ الْبَخِيلِ ٣

٦٤٦٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْلُ النَّاسِ رَاحَةُ الْبَخِيلِ ٣ .

٤ / ٦

أَبْخَلَ النَّاسَ ٤

- ٦٤٦٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ٤ .
- ٦٤٦٨ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ ٥ .
- ٦٤٦٩ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذَكِرَتْ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ٦ .

١ . معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩ عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٦ ح ٢٨ .

٢ . جامع الأخبار: ص ٣٠٨ ح ٨٤٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨ .

٣ . معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٠ ح ٢ .

٤ . معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٠ ح ٢ .

٥ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٧ ح ٢ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤ ح ١١ .

٦ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٤ نقلاً عن الحارث عن عوف بن مالك .

الفصل السابع

الْبِدْعَةُ

١ / ٧

التَّحذِيرُ مِنَ الْبِدْعَةِ

٦٤٧٠ . رسول الله ﷺ: اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ. ١

٦٤٧١ . عنه ﷺ: إِيَّاكَ أَنْ تَسُنَّ سُنَّةَ بَدْعَةٍ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لَحِقَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا. ٢

٦٤٧٢ . عنه ﷺ: شَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّثَاتُهَا، أَلَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، أَلَا وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. ٣

٦٤٧٣ . عنه ﷺ: - وَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ حَدَّثًا أَوْ آوَى مُخَدِّثًا؛ مَا هُوَ؟ -: مَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَةً فِي الْإِسْلَامِ، أَوْ مَثَلَ بغيرِ حَدٍّ، أَوْ مَنِ انْتَهَبَ نُهْبَةً يَرْفَعُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهَا أَبْصَارَهُمْ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِيثِ، أَوْ يَنْصُرُهُ أَوْ يُعِينُهُ. ٤

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٢١ ح ١١١٢ نقلًا عن الطبراني عن ابن مسعود.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٣ . الأمالي للمفيد: ص ١٨٨ ح ١٤ عن منصور بن أبي يحيى عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٢.

٤ . قرب الإسناد: ص ١٠٤ ح ٣٤٩ عن ابن علوان عن الإمام الصادق ﷺ عن زيد بن أسلم، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٢٧.

٢ / ٧

ذَمُّ أَهْلِ الْبِدْعِ

- ٦٤٧٤ . رسول الله ﷺ: أَهْلُ الْبِدْعِ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ.^١
- ٦٤٧٥ . عنه ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِبَعًا»^٢ - هُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعِ وَأَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ، لَيْسَ لَهُمْ تَوْبَةٌ، أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بُرَاءٌ.^٣
- ٦٤٧٦ . عنه ﷺ: أَهْلُ الْبِدْعِ كِلَابٌ أَهْلِ النَّارِ.^٤

٣ / ٧

وَجُوبُ الْأَعْرَاضِ عَنِ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ

- ٦٤٧٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فَانْكفِرُوا فِي وَجْهِهِ.^٥
- ٦٤٧٨ . عنه ﷺ: مَنْ أَرَعَبَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا.^٦
- ٦٤٧٩ . عنه ﷺ: مَنْ أَعْرَضَ عَنِ صَاحِبِ بَدْعَةٍ، بُغِضَ لَهُ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا.^٧
- ٦٤٨٠ . عنه ﷺ: مَنْ أَعْرَضَ عَنِ صَاحِبِ بَدْعَةٍ، بُغِضَ لَهُ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَقِينًا وَرِضًا.^٨
- ٦٤٨١ . عنه ﷺ: مَنْ أَتَى ذَا بَدْعَةٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَى فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ.^٩

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٢١٨ ح ١٠٩٥ وص ٢٢٣ ح ١١٢٦ كلاهما عن أنس .

٢ . الأنعام: ١٥٩ .

٣ . كنز العمال: ج ٢ ص ٢٢ ح ٢٩٨٦ عن عمر .

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١١٢٥ عن أنس .

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٦٧٦ عن أنس .

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٢ ح ٥٥٩٨ نقلًا عن ابن عساکر عن ابن عمر .

٧ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٢ ح ٥٥٩٩ عن ابن عمر .

٨ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦ .

٩ . بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٥ ح ١ نقلًا عن العقائد .

٦٤٨٢ . عنه عليه السلام: إذا رأيتم أهل الرِّيبِ والبدعِ من بعدي فأظهروا البراءةَ مِنْهُمْ، وأكثرُوا مِنْ سَبِّهِمْ، والقولِ فِيهِمْ والوَقِيعَةِ، وناهِبُوهُمْ كَي لا يَطْمَعُوا فِي الفسادِ فِي الإسلامِ، وتَحَذِرْهُمُ النَّاسُ ولا يَتَعَلَّمُوا مِنْ بَدْعِهِمْ، يَكْتُبُ اللهُ لَكُمْ بِذلكَ الحَسَنَاتِ، وتُرْفَعُ لَكُمْ بِها الدَّرَجَاتُ فِي الآخِرَةِ.^١

٤ / ٧

المبتدعُ والعِبادةُ

٦٤٨٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَمِلَ فِي بَدْعِ خَلَاءِ الشَّيْطَانِ وَالْعِبَادَةِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ الخُشُوعَ والبُكَاءَ.^٢

٦٤٨٤ . عنه عليه السلام: إذا تَمَّ فُجُورُ العَبْدِ مَلَكَ عَيْنِيهِ فَبَكَى مِنْهُمَا مَتَى شاءَ.^٣

٦٤٨٥ . عنه عليه السلام: بُكَاءُ المُؤْمِنِ مِنْ قَلْبِهِ، وَبُكَاءُ المُنَافِقِ مِنْ هَامَتِهِ.^٤

مركز تحقيقات كميته مركز سند و احاديث
٥ / ٧

بُطْلانُ عَمَلِ المبتدعِ

٦٤٨٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لا يَقْبَلُ لِصَاحِبِ بَدْعٍ صَوْمًا ولا صَلَاةً ولا صَدَقَةً ولا حَجًّا ولا عُمْرَةً ولا جِهَادًا ولا صَرْفًا ولا عَدْلًا.^٥

٦٤٨٧ . عنه عليه السلام: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعٍ.^٦

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٢ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢ . النوادر للراوندي: ص ١٣١ ح ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢١٦ ح ٨.

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ١٦٨ ح ٨٤٧ عن عقبه بن عامر.

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ١٦٩ ح ٨٥٠ عن حذيفة.

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٢١ ح ١١١٥ نقلًا عن الديلمي عن أنس.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٣٨٥ ح ٨٣٨ عن الحسن، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦١ ح ١.

٦٤٨٨ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَقْبَلُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ ، وَلَا يَقْبَلُ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا يَقْبَلُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ
وَنِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السَّنَةِ .^١

٦ / ٧

تَوْبَةُ صَاحِبِ الْبِدْعَةِ

٦٤٨٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبِي اللَّهِ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ .^٢

٧ / ٧

مَا يَجِبُ عَلَى الْعَالِمِ عِنْدَ ظَهْرِ الْبِدْعِ

٦٤٩٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ
اللَّهِ .^٣

٦٤٩١ . عَنْهُ ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُنَشُرْهُ ، فَإِنَّ
كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمَئِذٍ كَكَاتِمِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ .^٤

١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٨٦ ح ٨٣٩ عن أنس ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٢ .
٢ . النُّوَادِرُ لِلرَّوَانِدِيِّ: ص ١٣١ ح ١٦٥ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢١٦ ح ٨ .
٣ . الكَالِفِيُّ: ج ١ ص ٥٤ ح ٢ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣٥ .
٤ . كُنُزُ الْعَمَالِ: ج ١ ص ١٧٨ ح ٩٠٣ نقلاً عن ابن عساکر عن معاذ .

الفصل الثامن

البطالة

١ / ٨

دَمْرُ الْبَطَالَةِ



الكتاب

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾^١

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

الحديث

٦٤٩٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الصَّحِيحَ الْفَارِغَ، لَا فِي شُغْلِ الدُّنْيَا وَلَا فِي شُغْلِ
الْآخِرَةِ.^٢

٦٤٩٣ . عنه ﷺ: خَلَّتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ: الصُّحَّةُ وَالْفَرَاغُ.^٣

٢ / ٨

خَطَرُ الْبَطَالَةِ

٦٤٩٤ . جامع الأخبار عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَعْجَبَهُ، قَالَ:

١ . الشرح: ٧ و ٨

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ١٤٦ .

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٥٢ ح ١٣٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٧ .

هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟

فَإِنْ قَالُوا: لَا.

قَالَ: سَقَطَ مِنْ عَيْنِي.

قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قَالَ: لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْفَةٌ يَعِيشُ بِدِينِهِ.^١



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

الفصل التاسع

البُهْتَانُ

١ / ٩

جَزَاءُ الْبُهْتَانِ



الكتاب

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^١.
﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^٢.

الحديث

٦٤٩٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ بَهَّتْ مَوْمِنًا أَوْ مَوْمِنَةً أَوْ قَالَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَى تَلٍّ مِنْ نَارٍ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَهُ فِيهِ^٣.

٦٤٩٦ . عنه ﷺ: مَنْ قَالَ فِي أَمْرٍ مَسْلُومٍ مَا لَيْسَ فِيهِ لِيُؤْذِيَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي رَدْعَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ^٤.

١ . الأحزاب : ٥٨ .

٢ . النساء : ١١٢ .

٣ . عيون اخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٣٣ ح ٦٣ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ ،
بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٥ .

٤ . كنز العمال : ج ٣ ص ٥٦٤ ح ٧٩٢٥ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي الدرداء .

٦٤٩٧ . عَنْهُ ﷺ: قَذْفُ مُحْصَنَةٍ يُحْبِطُ عِبَادَةَ مِئَةِ سَنَةٍ. ١

٢/٩

مَجَالِسَةُ أَهْلِ التُّهْمَةِ

٦٤٩٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْلَى النَّاسِ بِالتُّهْمَةِ مَنْ جَالَسَ أَهْلَ التُّهْمَةِ. ٢



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسودي

١ . عوالي اللامي: ج ٣ ص ٥٦١ ح ٥٧.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١١٢ ح ٢.

الفصل العاشر

تَبَعُ الْعُيُوبِ النَّعِيرُ

١/١٠

التَّحْذِيرُ مِنَ تَبَعِ الْعُيُوبِ

- ٦٤٩٩ . رسول الله ﷺ: حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الْإِثْمِ أَنْ يَرْتَعَ فِي عَرَضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ.^١
- ٦٥٠٠ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا.^٢
- ٦٥٠١ . عنه ﷺ: إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَن قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بِطُوتِهِمْ.^٣
- ٦٥٠٢ . عنه ﷺ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ بِقَلْبِهِ، لَا تَتَّبِعُوا عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ.^٤
- ٦٥٠٣ . عنه ﷺ: لَا تَطْلُبُوا عَثْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِ أَخِيهِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَاتِهِ، وَمَنْ

١ . تنيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢ .

٢ . قال العلماء: التحسس: الإستماع لحديث القوم، والتجسس: البحث عن العورات، وقيل: هو التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر، والجاسوس صاحب سر الشر، والناموس صاحب سر الخير (هامش المصدر).

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٥ ح ٢٨ عن أبي هريرة .

٤ . كنز العمال: ج ١١ ص ٣١١ ح ٣١٥٩٧ عن ابن جرير وج ٦ ص ١٠٢ ح ١٥٠٣٥ عن أبي سعيد .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٤ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ .

تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَاتِهِ يَفْضَحُهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ ١.

٦٥٠٤ . عنه ﷺ: لَا تَسْأَلُوا الْفَاجِرَةَ: مَنْ فَجَرَ بِكَ؟ فَكَمَا هَانَ عَلَيْهَا الْفُجُورُ، يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ تَرْمِيَ الْبَرِيءَ الْمُسْلِمَ ٢.

٢/١٠

التَّخَذِ مِنْ النَّعْيِ عَلَى الْغُيُوبِ

٦٥٠٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ ٣.

٦٥٠٦ . عنه ﷺ: مَنْ أذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْتَدِنِهَا، وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ ٤.

٦٥٠٧ . عنه ﷺ: لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ ٥.

٦٥٠٨ . عنه ﷺ - لِأَعْرَابِيٍّ سَأَلَهُ أَنْ يُوصِيَهُ - : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنْ أَمْرٌ وَعَيَّرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ

فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ؛ يَكُنْ وَبَالَهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ ٦.

٦٥٠٩ . سنن أبي داود عن أبي جري جابر بن سليم: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ، لَا

يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - إِلَى أَنْ قَالَ: -

قُلْتُ: إِعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا، قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا بَعِيرًا

وَلَا شَاءَ. قَالَ: وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ... وَإِنْ أَمْرٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ

فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ؛ فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ٧.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٥ عن محمد بن مسلم أو الحلبي عن الإمام الصادق ﷺ.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٤٨ ح ١٧٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي ﷺ.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٣.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢ عن اسحاق بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨٤ ح ٢.

٥ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٧٨ ح ٩١٩ عن واثلة بن الأسقع.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٠.

٧ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٥٦ ح ٤٠٨٤.

٦٥١٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَظْمَةِ جَلَالِهِ وَقُدْرَتِهِ، فَمَنْ طَعَنَ عَلَيْهِ أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ ﷻ.^١

٣/١٠

الْحَفُّ عَلَى سِتْرِ الْعُيُوبِ

٦٥١١ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فَاحِشَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْوَدَةً.^٢

٦٥١٢ . عنه ﷺ: مَنْ أَطْفَأَ عَنْ مُؤْمِنٍ سَيِّئَةً كَانَ خَيْرًا مِمَّنْ أَحْيَا مَوْوَدَةً.^٣

٦٥١٣ . عنه ﷺ: مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٦٥١٤ . عنه ﷺ: مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

٦٥١٥ . عنه ﷺ: مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ فِي فَاحِشَةٍ رَأَاهَا عَلَيْهِ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٦

٦٥١٦ . عنه ﷺ - وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَحِبُّ أَنْ يَسْتُرَ اللَّهُ عَلَيَّ عُيُوبِي - : أَسْتُرُ عُيُوبَ إِخْوَانِكَ

يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَيْكَ عُيُوبَكَ.^٧

٦٥١٧ . عنه ﷺ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ لَهُمْ عُيُوبٌ فَسَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، فَأَسَكَتَ اللَّهُ عَنْ

عُيُوبِهِمُ النَّاسَ، فَمَاتُوا وَلَا عُيُوبَ لَهُمْ عِنْدَ النَّاسِ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ لَا عُيُوبَ لَهُمْ

١ . الأملاني للطوسي: ص ٣٠٦ ح ٦١٤ عن داوود بن كثير الرقي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥

ص ١٤٢ ح ١.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٤٩ ح ٦٣٨١ نقلاً عن شعب الإيمان عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٤٨ ح ٦٣٨٠ نقلاً عن شعب الإيمان عن أبي هريرة.

٤ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٤٤٠.

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٤٨ ح ٦٣٨٢ نقلاً عن مسند ابن حنبل.

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٦٣٩٢ نقلاً عن صحيح ابن حبان عن عقبة بن عامر.

٧ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد.

فَتَكَلَّمُوا فِي عُيُوبِ النَّاسِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ لَهُمْ عُيُوباً لَمْ يَزَالُوا يُعْرِفُونَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا.^١

٤ / ١٠

مَلْحٌ مَن شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ النَّاسِ^٢

٦٥١٨ . رسول الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ.^٢

٦٥١٩ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: لِيُحْجِزَكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعَلَّمَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَجِدْ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي مِثْلَهُ.^٤

٦٥٢٠ . عنه ﷺ: لِيُرُدَّكَ مِنَ النَّاسِ مَا تَعَلَّمَ مِنْ نَفْسِكَ.^٥

٦٥٢١ . عنه ﷺ: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ... رَجُلٌ لَمْ يَعْيبْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتَّى يَنْفِي ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ

نَفْسِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفِي مِنْهَا عَيْباً إِلَّا بَدَأَهُ عَيْبٌ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلاً بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ.^٦

٦٥٢٢ . عنه ﷺ: مَنْ مَقَّتْ نَفْسَهُ دُونَ مَقَّتِ النَّاسِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٧

٥ / ١٠

ذَمٌّ مَن بَرَى عُيُوبَ النَّاسِ لِإِيْرَى عَيْبِ نَفْسِهِ

٦٥٢٣ . رسول الله ﷺ: يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجِدْعَ - أَوْ قَالَ: الْجِدْلَ - فِي

١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٤ ح ٤٩ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٣ ح ٤.

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٢ نقلاً عن تحف العقول.

٣ . وَجَدْتُ عَلَيْهِ مَوْجِدَةً: غَضِبْتُ (المصباح المنير: ص ٦٤٨ «وجد»).

٤ . الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٣ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٧ ح ٥.

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٢ ح ٤٣١٨٣ عن الحسن.

٦ . الخصال: ص ٨٠ ح ٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦ ح ٢.

٧ . ثواب الأعمال: ص ٢١٦ ح ١ عن عبيد الله بن الحسن، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٨ ح ١٠.

عَيْنِهِ؟!

٦٥٢٤ . عَنْهُ عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيُعَيِّرَ النَّاسَ

بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.^١

٦٥٢٥ . عَنْهُ عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يَعْرِفُ مِنَ النَّاسِ مَا يَجْهَلُ مِنْ

نَفْسِهِ، وَيَسْتَحْيِي لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.^٢



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٢ ح ٤٤١٤١ نقلاً عن ابن المبارك عن أبي هريرة .

٢ . الخصال: ص ١١٠ ح ٨١ عن الحسين بن زيد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٧ ح ٤ .

٣ . الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٣ عن أبي ذر ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٣ ح ١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي عشر

الْحَرِصُ

١/١١

ذَمُّ الْحَرِصِ وَالْحَرِصِ

٦٥٢٦ . رسول الله ﷺ: الْحَرِصُ مَحْرُومٌ، وَهُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُومًا وَقَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللَّهِ؟!^١

مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

٢/١١

الْحَرِصُ لَا يَنْدِرُ فِي الرَّزْقِ

٦٥٢٧ . رسول الله ﷺ: لَا يُسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ وَلَا يُدْرِكُ حَرِصٌ مَا لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ.^٢

٣/١١

مَادَّةُ الْحَرِصِ

٦٥٢٨ . رسول الله ﷺ: اعْلَمْ يَا عَلِيُّ، أَنَّ الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاجِدَةٌ، يَجْمَعُهَا

١ . بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٥ ح ٢٦ .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ .

سُوءُ الظَّنِّ ١.

٤ / ١١

الْإِنْسَانُ جَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ

٦٥٢٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَحَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ ٢.

٦٥٣٠ . عنه ﷺ: لَوْ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ فَنَهَيْتُهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْحَجُونَ لِأَتَاهُ بَعْضُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ

حَاجَةٌ ٣.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١ . علل الشرائع: ص ٥٥٩ ح ١.

٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٣ ح ٤٤٠٩٥ عن ابن عمر.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٣ ح ٤٤١٤٥ عن عبدة السوائي.

الفصل الثاني عشر

الْحَرَامُ

١ / ١٢

التَّحْذِيرُ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ

- ٦٥٣١ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ لُقْمَةً مِنْ حَرَامٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.^١
- ٦٥٣٢ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ الْجَنَّةَ جَسَدًا غَدِيًّا بِحَرَامٍ.^٢
- ٦٥٣٣ . عنه ﷺ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ تَبَّتْ لَحْمُهُ مِنَ الشَّحْبِ، النَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ.^٣
- ٦٥٣٤ . عنه ﷺ: إِذَا وَقَعَتِ اللَّقْمَةُ مِنْ حَرَامٍ فِي جَوْفِ الْعَبْدِ لَعَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^٤
- ٦٥٣٥ . عنه ﷺ: الْعِبَادَةُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى الرَّمْلِ - وَقِيلَ: عَلَى الْمَاءِ -.^٥
- ٦٥٣٦ . عنه ﷺ: لَرَدُّ دَانِقٍ مِنْ حَرَامٍ يَغْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَّةٍ مَبْرُورَةٍ.^٦

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ١٥ ح ٩٢٦٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ١٤ ح ٩٢٦١ عن أبي بكر؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦١ نحوه.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦١.

٤ . مشكاة الأنوار: ص ٥٤٣ ح ١٨١٩.

٥ . عدة الداعي: ص ١٤١.

٦ . الدعوات: ص ٢٥ ح ٣٦.

٦٥٣٧ . عَنْهُ ﷺ: تَزَكُّ دَانِقٍ حَرَامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مِائَةِ حِجَّةٍ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ ١.

٦٥٣٨ . عَنْهُ ﷺ: تَزَكُّ لُقْمَةٍ حَرَامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَيِّ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً ٢.

٢ / ١٢

ثَوَابٌ مَنْ قَدَرَ عَلَى حَرَامٍ فَتَرَكَهُ

٦٥٣٩ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَدَرَ عَلَى امْرَأَةٍ أَوْ جَارِيَةٍ حَرَاماً فَتَرَكَهَا مَخَافَةَ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ

النَّارَ، وَأَمَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ٣.

٦٥٤٠ . عَنْهُ ﷺ: لَا يَقْدِرُ رَجُلٌ عَلَى حَرَامٍ ثُمَّ يَدْعُهُ، لَيْسَ بِهِ إِلَّا مَخَافَةُ اللَّهِ، إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ فِي

عَاجِلِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ٤.



مركز تحقيقات وكتبة علوم إسلامي

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠ .

٣ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٤ ح ١ .

٤ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٨٧ ح ٤٣١١٣ نقلاً عن ابن جرير عن قتادة .

الفصل الثالث عشر

الْحَسَدُ

١ / ١٣

ذَمُّ الْحَسَدِ وَالْحَاسِدِ



الكتاب

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^١

الحديث

٦٥٤١ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: يَا بْنَ عِمْرَانَ، لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا
آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِي، وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا تَتَّبِعْهُ نَفْسَكَ، فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاحِطٌ
لِنَعْمِي، صَادُّ لِقِسْمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي.^٢

٦٥٤٢ . شرح نهج البلاغة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: أَلَا لَا تُعَادُوا نِعَمَ اللهِ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ،
وَمَنْ الَّذِي يُعَادِي نِعَمَ اللهِ؟! قَالَ : الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ.^٣

١ . النساء: ٥٤ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٦ .

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣١٥ .

٢ / ١٣

الْحَسَدُ آفةُ الْإِيمَانِ

٦٥٤٣ . رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّةِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهُوَ الْحَسَدُ، لَيْسَ بِحَالِقِ الشَّعْرِ، لَكِنَّهُ حَالِقُ الدِّينِ.^١

٦٥٤٤ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.^٢

٣ / ١٣

خَطَرُ الْحَسَدِ

٦٥٤٥ . رسول الله ﷺ: كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ.^٣

٦٥٤٦ . عنه ﷺ: كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَسْبِقَ الْقَدْرَ.^٤

٤ / ١٣

كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ

٦٥٤٧ . رسول الله ﷺ: اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِثْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.^٥

٥ / ١٣

عَلَامَةُ الْحَاسِدِ

٦٥٤٨ . رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْحَاسِدِ فَارْبَعَةٌ: الْغِيبَةُ وَالتَّمَلُّقُ وَالشَّمَاتَةُ بِالمُصِيبَةِ.^٦

١ . الأمل للطوسي: ص ١١٧ ح ١٨٢.

٢ . جامع الأخبار: ص ٤٥١ ح ١٢٦٦.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٤.

٤ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٦.

٥ . شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣١٦.

٦ . تحف العقول: ص ٢٢.

٦ / ١٣

مَا يَجِبُ عَلَى الْخَاسِدِ

٦٥٤٩ . رسول الله ﷺ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضِ ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ .^١

٧ / ١٣

مَا يَجُوزُ الْحَسَدُ فِيهِ

٦٥٥٠ . رسول الله ﷺ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ .^٢



مركز تحقيقات و كنجوتير علوم رسولى

١ . تحف العقول: ص ٥٠ .

٢ . النخصال: ص ٧٦ ح ١١٩ ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٨ ح ٦ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع عشر

الْحِفْدُ

١ / ١٤

الْحَثُّ عَلَى اخْتِابِ الْحِفْدِ



الكتاب

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرْرًا مُتَقَبِّلِينَ»^١

الحديث

٦٥٥١ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّي شَيْهًا؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبِذْيِيُّ الْبَخِيلُ الْمُخْتَالُ الْحَقُودُ الْحَسُودُ»^٢

٢ / ١٤

مَا يَطْرُقُ الْحِفْدُ

الكتاب

«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

١ . الحجر: ٤٧.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٩ عن يونس عن بعض أصحابه.

قُلُوبِنَا غِيَالًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ^١.

الحديث

٦٥٥٢ . رسول الله ﷺ - في صفة المؤمن - : قليلاً حقدُهُ^٢.

٦٥٥٣ . عنه ﷺ: حُسْنُ الْبِشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ^٣.



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم سعودي

١ . الحشر: ١٠ .

٢ . التمهيص: ص ٧٥ .

٣ . تحف العقول: ص ٤٥ .

الفصل الخامس عشر

الْحَلْفُ

١ / ١٥

النَهْيُ عَنِ الْحَلْفِ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

الكتاب

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١

مركز تحقيقات كميته ترميز علوم رسولي

الحديث

٦٥٥٤ . رسول الله ﷺ - في وصيته لعلي عليه السلام - : يا علي، لا تحلف بالله كاذباً ولا صادقاً من غير ضرورة، ولا تجعل الله عرضة ليمينك؛ فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً.^٢

٢ / ١٥

آثَارُ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ

٦٥٥٥ . رسول الله ﷺ: إياكم واليمين الفاجرة؛ فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها.^٣

١ . البقرة: ٢٢٤ .

٢ . تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦ .

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٧٠ ح ٣ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٠٩ ح ١٧ .

٦٥٥٦ . عنه ﷺ: الْيَمِينُ الصَّابِرُ الْفَاجِرَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ ١.

٦٥٥٧ . عنه ﷺ: الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ ٢.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسودي

١ . ثواب الأعمال: ص ٢٧٠ ح ٤ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١٠٤

ص ٢٠٩ ح ١٨ .

٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٩٦ ح ٤٦٣٨١ عن ابن جرير .

الفصل السادس عشر

المخدرات

- ٦٥٥٨ . سنن أبي داود عن أم سلمة: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكرٍ ومُفترٍ.^١
- ٦٥٥٩ . رسول الله ﷺ: ألا إن كل مسكرٍ حرامٌ، وكلُّ مُخدرٍ حرامٌ، وما أسكرَ كثيرُهُ حرامٌ قليلاً، وما خمرَ العقلَ فهو حرامٌ.^٢
- ٦٥٦٠ . عنه ﷺ: سيأتي زمانٌ على أمتي يأكلون شيئاً اسمه البئج، أنا بريءٌ منهم، وهم بريئون مني.^٣
- ٦٥٦١ . عنه ﷺ: سلّموا على اليهود والنصارى ولا تُسلّموا على آكلِ البئج.^٤
- ٦٥٦٢ . عنه ﷺ: من اختقر ذنبَ البئج فقد كفر.^٥

١ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٣٦٨٦ .
٢ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٦٨ ح ١٣٢٧٣ نقلاً عن أبي نعيم عن أنس بن حذيفة .
٣ . مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٨٥ ح ٢٠٨١٥ نقلاً عن محمد بن غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي من رسالة قبائح الخمر روى عن طريق أهل البيت ﷺ .
٤ . مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٨٦ ح ٢٠٨١٥ نقلاً عن محمد بن غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي من رسالة قبائح الخمر روى عن طريق أهل البيت ﷺ .
٥ . مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٨٦ ح ٢٠٨١٥ نقلاً عن محمد بن غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي من رسالة قبائح الخمر روى عن طريق أهل البيت ﷺ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع عشر

شُرْبُ الْخَمْرِ

١ / ١٧

جُرْمَةُ شُرْبِ الْخَمْرِ

الكتاب

﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^١

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْبَقِيَّةُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^٢

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٣

الحديث

٦٥٦٣ . رسول الله ﷺ : لا يُجْمَعُ الْخَمْرُ وَالْإِيمَانُ فِي جَوْفِ أَوْ قَلْبِ رَجُلٍ أَبَدًا.^٤

١ . النحل : ٦٧ .

٢ . البقرة : ٢١٩ .

٣ . المائدة : ٩٠ .

٤ . جامع الأخبار : ص ٤٢٩ ح ١١٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٩ ص ١٥٢ ح ٦٤ .

٢ / ١٧

حُرْمَةُ كُلِّ مُسْكِرٍ

٦٥٦٤ . رسول الله ﷺ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.^١٦٥٦٥ . عنه ﷺ: احذروا كُلَّ مُسْكِرٍ، فَإِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ.^٢٦٥٦٦ . عنه ﷺ: كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ فَهُوَ حَرَامٌ.^٣

٣ / ١٧

دَوْرُ الْخَمْرِ فِي الْفَوَاحِشِ

٦٥٦٧ . رسول الله ﷺ: الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ.^٤٦٥٦٨ . عنه ﷺ: الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ.^٥٦٥٦٩ . عنه ﷺ: الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ.^٦٦٥٧٠ . عنه ﷺ: الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَأُمُّ الْخَبَائِثِ، وَمِفْتَاحُ الشَّرِّ.^٧٦٥٧١ . عنه ﷺ: جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ شُرْبَ الْخَمْرِ.^٨

١ . الكافي: ج ٦ ص ٤٠٩ ح ٩ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق ﷺ.

٢ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٤٢ ح ١٣١٣٩ عن بريدة.

٣ . كنز العمال: ج ٥ ص ٥١١ ح ١٣٧٦٤ عن عائشة.

٤ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ١٣١٨١ نقلاً عن الطبراني عن ابن عباس.

٥ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ١٣١٨٢ نقلاً عن الطبراني عن ابن عمر.

٦ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ١٣١٨٣ نقلاً عن الطبراني عن ابن عمر.

٧ . جامع الأخبار: ص ٤٢٥ ح ١١٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٩ ح ٦٤.

٨ . جامع الأخبار: ص ٤٢٣ ح ١١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨ ح ٥٨.

٤ / ١٧

المَلْعُونُونَ فِي الْخَمْرِ

- ٦٥٧٢ . رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَعَاصِرَهَا، وَغَارِسَهَا، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُشْتَرِبَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ.^١
- ٦٥٧٣ . عنه ﷺ: إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْخَمْرَ، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَبَائِعَهَا، وَمُشْتَرِبَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا.^٢

٥ / ١٧

التَّهْنِي عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى مَائِدَةِ الْخَمْرِ

- ٦٥٧٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ.^٣
- ٦٥٧٥ . عنه ﷺ: مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طَائِعًا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ.^٤

٦ / ١٧

عَاقِبَةُ شُرْبِ الْخَمْرِ

- ٦٥٧٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ عَادَ فَرَبَعِينَ لَيْلَةً مِنْ يَوْمٍ شَرِبَهَا، فَإِنْ مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١ . الأمالي للصدوق: ص ٥١١ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٠ ح ١.
٢ . كنز العمال: ج ٥ ص ٣٥٠ ح ١٣١٩١ عن ابن عمر.
٣ . النخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٥ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٢٩ ح ١٦.
٤ . المحاسن: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٢٤٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤١ ح ٥٣.
٥ . في المصدر له وما اثبتناه من بحار الأنوار.

مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ^١.

٦٥٧٧ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ بَاتَ سَكْرَانًا بَاتَ عَرُوسًا لِلشَّيْطَانِ^٢.

٧ / ١٧

مُعَامَلَةُ شَارِبِ الْخَمْرِ

٦٥٧٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شَارِبُ الْخَمْرِ لَا تُصَدِّقُوهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلَا تَزُوجُوهُ إِذَا خَطَبَ، وَلَا تَعُودُوهُ

إِذَا مَرِضَ، وَلَا تَخْضَرُوهُ إِذَا مَاتَ، وَلَا تَأْتَمِنُوهُ عَلَى أَمَانَةٍ^٣.

٦٥٧٩ . عَنْهُ ﷺ: لَا تَجَالِسُوا مَعَ شَارِبِ الْخَمْرِ، وَلَا تَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُمْ،

وَلَا تَصَلُّوا عَلَى أَمْوَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿اٰخِسْتُوْا فِيْهَا وَلَا

تُكَلِّمُوْنَ﴾^٤.

٦٥٨٠ . عَنْهُ ﷺ: مَثَلُ شَارِبِ الْخَمْرِ كَمَثَلِ الْكَبْرِيتِ، فَاخْذَرُوهُ لَا يُنْتَنِكُمْ كَمَا يُنْتَنِ الْكَبْرِيتُ، فَإِنْ

شَارِبَ الْخَمْرِ يُضْبِحُ وَيُمْسِي فِي سَخَطِ اللَّهِ^٥.

٨ / ١٧

صِفَةُ حَشْرِ شَارِبِ الْخَمْرِ

٦٥٨١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَجِيءُ مَدْمِنُ الْخَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُزْرَقَةً عَيْنَاهُ، مُسْوَدًّا وَجْهَهُ، مَائِلًا شِقَّةً،

١ . تفسير القمي: ج ١ ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٣١ ح ٢٠.

٢ . جامع الأخبار: ص ٤٢٣ ح ١١٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨ ح ٦٤.

٣ . تفسير القمي: ج ١ ص ١٣١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٢٧ ح ٧.

٤ . المؤمنون: ١٠٨.

٥ . جامع الأخبار: ص ٤٢٤ ح ١١٨١، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨ ح ٥٨.

٦ . جامع الأخبار: ص ٤٢٧ ح ١١٩١ و ١١٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٥٠ ح ٦٤.

يَسِيلُ لُعَابُهُ. ١

٦٥٨٢ . عَنْهُ ﷺ: يَخْرُجُ الْخَمَارُ مِنْ قَبْرِهِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. ٢
٦٥٨٣ . عَنْهُ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنْ شَارِبَ الْخَمْرِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدًّا وَجْهَهُ،
يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ وَيُنَادِي: وَاعْطِشَاهُ! ٣

٩ / ١٧

الْحَفْتُ عَلَى تَرْكِ الْخَمْرِ وَلَوْ لَغَيْرِ اللَّهِ

٦٥٨٤ . الإمام زين العابدين عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال له: ... يا عليّ مَنْ تَرَكَ
الْخَمْرَ لَغَيْرِ اللَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَغَيْرِ اللَّهِ؟! قَالَ: نَعَمْ
وَاللَّهِ، صِيَانَةٌ لِنَفْسِهِ. ٤



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

- ١ . ثواب الأعمال: ص ٢٩٠ ح ٤ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٣٩ ح ٤٢.
- ٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥ ح ٤٣٩٥٨ نقلًا عن الديلمي عن ابن مسعود.
- ٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥.
- ٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٥٠ ح ٦٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن عشر

الْخِيَانَةُ

١ / ١٨



الكتاب

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^١

الحديث

٦٥٨٥ . رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتاً وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يَغْمَرْ بِالْبَرَكَةِ: الْخِيَانَةُ،

وَالسَّرِقَةُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا.^٢

٦٥٨٦ . عنه ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ بِالْأَمَانَةِ.^٣

٦٥٨٧ . عنه ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِماً فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ.^٤

١ . الأنفال: ٢٧.

٢ . الأُمالي للصدوق: ص ٤٨٢ ح ٦٥٢ عن اسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢.

٣ . مشكاة الأنوار: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٤.

٤ . الاختصاص: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٣.

٦٥٨٨ . عنه ﷺ: الْمَكْرُ وَالْحَدِيثَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ. ١

٢ / ١٨

النَّهْيُ عَنِ الْخِيَانَةِ وَلَوْ بِالْخَانِنِ

٦٥٨٩ . رسول الله ﷺ: لَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ فَتَكُونَ مِثْلَهُ. ٢

٣ / ١٨

عَلَامَةُ الْخَانِنِ

٦٥٩٠ . رسول الله ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْخَانِنِ فَأَرْبَعَةٌ: عِضْيَانُ الرَّحْمَنِ، وَأَذَى الْجِيرَانِ، وَبُغْضُ الْأَقْرَانِ، وَالقُرْبُ إِلَى الطُّغْيَانِ. ٣

٦٥٩١ . عنه ﷺ: إِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ، فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ. ٤

٤ / ١٨

غَايَةُ الْخِيَانَةِ

٦٥٩٢ . رسول الله ﷺ: تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ. ٥

١ . الجعفریات: ص ١٧١ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٢ . النوادر للراوندي: ص ٩٥ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧٥ ح ٣.

٣ . تحف العقول: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٢٦٦١ عن أبي دزر، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٨٩ ح ٣.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ١٢٦ ح ١٩٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٧.

٥ / ١٨

مَا لَا يَغْلُ عَلَيْهِ قَلْبُ الْمُسْلِمِ

٦٥٩٣. رسول الله ﷺ: ثلاث لا يغفلُ عليهنَّ قلبُ امرئٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، ومُناصحةُ وُلاةِ الأمر، ولزومُ جماعةِ المسلمين؛ فإنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ.^٢

٦٥٩٤. الإمامُ الصادقُ عليه السلام: خَطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ بِعِنِي فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ... ثلاثٌ لا يغفلُ عليهنَّ قلبُ امرئٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، والنَّصيحةُ لِأئمةِ المسلمين، واللُّزومُ لِجماعتِهِمْ؛ فإنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مَنْ وَرَاءَهُمْ.^٣



الكتاب

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.^٤

الحديث

٦٥٩٥. الدر المنثور عن ابن عباس: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ فِي قَطِيفَةِ حَمْرَاءَ

١. قال ابن الأثير: «ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن» هو من الإغلال: الخيانة في كل شيء، ويروي «يغفل» بفتح الياء، من الغفل وهو الحقد والشحناء: أي لا يدخله حقد يزيد عن الحق. وروى «يغفل» بالتخفيف من الوغول: الدخول في الشر، والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر، و«عليهن» في موضع الحال، تقديره لا يغفل كائنًا عليهن قلب مؤمن. (النهاية ج ٣ ص ٣٨١).

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٣٠ ح ٤٤٢٧٢ نقلًا عن ابن النجار عن أنس.

٣. الخصال: ص ١٤٩ ح ١٨٢ عن عبدالله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٦٧ ح ٣.

٤. آل عمران: ١٦١.

افْتَقَدْتُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ...»^١.

٦٥٩٦ . الترغيب والترهيب عن ابن عباس: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: «فَلَانٌ شَهِيدٌ، وَفَلَانٌ شَهِيدٌ، وَفَلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَيَّ رَجُلٍ فَقَالُوا: «فَلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ عَلَّهَا، أَوْ عَبَاءَةٍ عَلَّهَا»^٢.

٦٥٩٧ . الترغيب والترهيب عن أبي حازم الأنصاري: أْتَيْ النَّبِيَّ ﷺ بِنَطْعٍ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكَ تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنَ الشَّمْسِ. قَالَ: أُتِحُّونَ أَنْ يَسْتَظِلُّ نَبِيُّكُمْ بِظِلِّ مِنْ نَارٍ؟^٣

٦٥٩٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا لَمْ تَعُلْ أُمَّتِي لَمْ يَقُمْ لَهَا عَدُوٌّ أَبَدًا.^٤



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١ . الدرّ المشور: ج ٢ ص ٣٦١ .

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٤ .

٣ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٥٢ .

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٨٦ ح ١١٠٤٤ نقلاً عن الديلمي عن أبي ذر .

الفصل التاسع عشر

الرِّبَاءُ

١ / ١٩

ذَمُّ الرِّبَاءِ وَالتَّحذِيرُ مِنْهُ



الكتاب

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُجِيبٌ﴾^١.

الحديث

٦٥٩٩ . رسول الله ﷺ : يا أبا ذرٍّ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ فَيَكْرِمُوكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ.^٢
٦٦٠٠ . عنه ﷺ : يابن مسعودٍ، إِيَّاكَ أَنْ تُظْهَرَ مِنْ نَفْسِكَ الْخُشُوعَ وَالتَّوَاضُّعَ لِلأَدَمِيِّينَ وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ مُصِرٌّ عَلَى المَعَاصِي وَالدُّنُوبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصدُورُ﴾^٣.

١ . الأنفال : ٤٧ .

٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣ .

٣ . غافر : ١٩ .

٤ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠٩ ح ١ .

٦٦٠١ . عنه ﷺ: وَيَلِّ لِلَّذِينَ يَجْتَلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِبَنِ السِّنْتِهِمْ ، كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَبِي يَغْتَرُونَ؟!^١

٦٦٠٢ . عنه ﷺ: أَبْغَضُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ ثَوْبَاهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ ، أَنْ تَكُونَ ثِيَابُهُ ثِيَابَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَمَلُهُ عَمَلِ الْجَبَّارِينَ.^٢

٦٦٠٣ . عنه ﷺ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَرَى النَّاسَ أَنْ فِيهِ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيهِ.^٣

٢ / ١٩

عَمَلٌ أَلْمَأَنِ لَا يَصْعَدُ

٦٦٠٤ . رسول الله ﷺ: إِنْ الْمَلَكُ لَيَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ ، فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اجْعَلُوهَا فِي سَجِينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِلَّا فِي آرَادِهَا.^٤

٦٦٠٥ . عنه ﷺ: وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ ... فَيَطَّوُونَ الْحُجُبَ كُلَّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَدُعَاءٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنْتُمْ حَفَظَةُ عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ ، عَلَيْهِ لَعْنَتِي.^٥

٣ / ١٩

عَمَلٌ أَلْمَأَنِ يَخْتَرُ مَقْبُولٌ

٦٦٠٦ . رسول الله ﷺ: إِنْ اللَّهُ لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِيَاءٍ.^٦

١ . أعلام الدين: ص ٢٩٥ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨ .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٧٤٨٣ عن عائشة .

٣ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٧٤٨٥ نقلًا عن أبي عبد الرحمن السلمي في الأربعين عن ابن عمر .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٨٧ ح ٧ .

٥ . فلاح السائل: ص ١٢٣ عن معاذ بن جبل ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٧ ح ٢٠ .

٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٨٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٤ ح ٥١ .

٦٦٠٧ . عنه ﷺ : يا ابن مسعود ، إذا عملت عملاً من البرِّ وأنت تُريدُ بذلك غيرَ الله فلا ترجُ بذلك منه ثواباً فإنه يقولُ : ﴿فلا نُقيمُ لَهُم يومَ القيامةِ وزناً﴾^١ .^٢

٦٦٠٨ . عنه ﷺ : إن المُرانيَّ يُنادي يومَ القيامةِ : يا فاجرُ ! يا غادرُ ! يا مُراني ! ضلَّ عملُكَ ، وبطلَ أجرُكَ ، اذهبْ فخذْ أجرَكَ مِن مَنْ كُنْتَ تعملُ له .^٣

٦٦٠٩ . عنه ﷺ : يقولُ اللهُ سبحانه : إني أغنى الشركاءِ فمن عملَ عملاً ثمَّ أشركَ فيه غيري فأنا منه بريءٌ ، وهو لِلذي أشركَ به دُوني .^٤

٤ / ١٩

جُرْمَةُ الْجَنَّةِ عَلَى الْمُرَانِيِّ

٦٦١٠ . رسولُ اللهِ ﷺ : إن الله تعالى حرَّم الجنةَ على كلِّ مُرانيٍّ .^٥

٦٦١١ . عنه ﷺ : إن الجنةَ تكلمتْ وقالت : إني حرامٌ على كلِّ بَخيلٍ ومُرانيٍّ .^٦

٥ / ١٩

طَرِيقُ النَّجَاةِ

٦٦١٢ . رسولُ اللهِ ﷺ - حينَ سألَهُ رَجُلٌ : يا رسولَ اللهِ ﷺ ، فيمِ النَّجاةُ ؟ - : ألا يعملَ العبدُ بطاعةِ اللهِ يُريدُ بها الناسَ .^٧

١ . الكهف : ١٠٥ .

٢ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠٣ ح ١ .

٣ . منية المرید : ص ٣١٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣٠٣ ح ٥٠ .

٤ . عدَّة الداعي : ص ٢٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣٠٤ ح ٥١ .

٥ . الجامع الصغير : ج ١ ص ٢٦٣ ح ١٧٢٥ .

٦ . بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥٢ نقلاً عن أسرار الصلاة .

٧ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٨٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣٠٤ ح ٥١ .

٦٦١٣ . الإمام الباقر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ سُئِلَ : فيما النجاةُ غداً ؟ فقال : إنما النجاةُ في أن لا تُخادِعُوا اللهَ فَيُخَدِعَكُم ، فإنه من يُخادِعِ اللهَ يَخْدَعُهُ وَيَخْلَعُ مِنْهُ الْإِيمَانَ وَنَفْسَهُ يَخْدَعُ لَوْ يَشْعُرُ . فقيلَ له : وكيف يُخادِعُ اللهَ؟! قال : يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ .^١

٦ / ١٩

الرياء والشرك

الكتاب

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

مركز تحقيقات كهنوتی و علوم اسلامی

الحديث

٦٦١٤ . رسول الله ﷺ - وقد رآه شداد بن أوس يبيكي فسأله عما يبكيه - : إني تخوفتُ على أمّتي الشرك ، أما إنهم لا يعبدون صنماً ولا شمساً ولا قمرأ ولكنهم يراؤون بأعمالهم .^٢

٦٦١٥ . عدّة الداعي: قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر . قالوا : وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء .^٤

١ . الأمالي للصدوق : ص ٦٧٧ ح ٩٢١ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ٢٢٧ .

٢ . الكهف : ١١٠ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٧٩ عن شداد بن أوس .

٤ . عدّة الداعي : ص ٢١٤ ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣٠٤ ح ٥١ .

٧ / ١٩

سُوءُ عَاقِبَةِ أَهْلِ الرِّيَاءِ

٦٦١٦ . مستدرک الوسائل: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّارَ وَأَهْلَهَا يَعْجُونَ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاءِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعِجُّ النَّارُ؟! قَالَ: مِنْ حَرِّ النَّارِ الَّتِي يُعَذَّبُونَ بِهَا.^١

٦٦١٧ . عنه ﷺ: وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ السُّمْعَةَ وَالتِّمَاسَ شَيْءٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ، وَرَجَّ الْقُرْآنُ فِي قَفَاةٍ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ وَيَهْوِي فِيهَا مَعَ مَنْ يَهْوِي.^٢

٨ / ١٩

مُحَاسَبَةُ الْمَرْئِي

٦٦١٨ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فيقولُ اللهُ ﷻ للْقَارِي: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَيَّ رَسُولِي؟ فيقولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فيقولُ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ فيقولُ: يَا رَبِّ قُمْتُ بِهِ فِي آثَارِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، فيقولُ اللهُ: كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، ويقولُ اللهُ تعالى: إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فَلَانُ قَارِي، فقد قيلَ ذلك.^٣

٦٦١٩ . عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَسْتُشْهِدَ فَأَتَيْ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَةَ فَعَرَّفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيقَالَ جَرِيءٌ! فقد قيلَ ذلك، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ

(١) مستدرک الوسائل: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٠٩ نقلًا عن اسرار الصلاة.

(٢) ثواب الأعمال: ص ٣٣٧ ح ١ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٥ ح ١١٦.

(٣) بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥٢ نقلًا عن اسرار الصلاة.

وَجْهَهُ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ ١.

٩ / ١٩

عَلَامَاتُ الْمُرَائِي

٦٦٢٠. رسول الله ﷺ: أَمَا عَلَامَةُ الْمُرَائِي فَارْبَعَةٌ: يَحْرِصُ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيَحْرِصُ فِي كُلِّ أَمْرِهِ عَلَى الْمَحَمْدَةِ، وَيُحَسِّنُ سَمْتَهُ بِجَهْدِهِ ٢.

١٠ / ١٩

مَا النَّيْسُ مِنَ الرَّيَاءِ

٦٦٢١. رسول الله ﷺ - وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ -: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ، يَعْنِي الْبُشْرَى الْمُعَجَّلَةَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَالْبُشْرَى الْأُخْرَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ٣. ٤.

٦٦٢٢. عِدَّةُ الدَّاعِي: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَتَصَدَّقُ وَأَصِلُ الرَّجِمَ وَلَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ فَيَذَكِّرُ مِنِّي وَأَحْمَدُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ وَأَعْجَبُ بِهِ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ٥. ٦.

(١) منية المرید: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٩ ح ٢٤.

(٢) تحف العقول: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

(٣) الحديد: ١٢.

(٤) بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٩٤ ح ١٨ نقلاً عن العامة عن أبي ذر.

(٥) الكهف: ١١٠.

(٦) عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٤٧.

١١ / ١٩

الْوَسْوَسَةُ فِي الرِّيَاءِ

- ٦٦٢٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَتَى الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ: إِنَّكَ مُرَاءٍ، فَلْيُطِلْ صَلَاتَهُ مَا بَدَأَ لَهُ مَا لَمْ يَفْتَهُ وَقْتُ فَرِيضَةٍ، وَإِذَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَلْيَتَمَكَّثْ مَا بَدَأَ لَهُ، وَإِذَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَلْيَبْرَحْ^١.
- ٦٦٢٤ . الإمام علي عليه السلام: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، الرَّجُلُ مِنَّا يَصُومُ وَيُصَلِّي فَيَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: إِنَّكَ مُرَاءٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلْيَقُلْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ: أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئاً، وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ^٢.

١٢ / ١٩

عَظَمَةُ عِبَادَةِ الْخَفَاءِ

- ٦٦٢٥ . رسول الله ﷺ: أَعْظَمُ الْعِبَادَةِ أَجْرُ أَحْقَاقِهَا^٣.
- ٦٦٢٦ . عنه عليه السلام: السِّرُّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ، وَالْعَلَانِيَةُ لِمَنْ أَرَادَ الْاِقْتِدَاءَ^٤.

١ . قرب الإسناد: ص ٨٦ ح ٢٨١ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٩٥ ح ٢٠.

٢ . النوادر للراوندي: ص ٢٣٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٣ ح ٤٨.

٣ . قرب الإسناد: ص ١٣٥ ح ٤٧٥ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥١ ح ١.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥ ح ٥٢٧٣ عن ابن عمر.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل العشرون

الرِّبَا



٦٦٢٧ . رسول الله ﷺ: شَرُّ الْكَسْبِ، كَسْبُ الرِّبَا. *منه روى*

٦٦٢٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيهِ.^٢

٦٦٢٩ . عنه ﷺ: الْآخِذُ وَالْمُعْطِي سَوَاءٌ فِي الرِّبَا.^٣

٦٦٣٠ . عنه ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ

بُخَارِهِ (عُبَارِهِ).^٤

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنْدَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٧

ص ١١٥ ح ١.

٢ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥١١ ح ٧٠٧ عن الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ:

ج ٧٦ ص ٣٣٠ ح ١.

٣ . كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٩٧٦٠ و ص ١١٠ ح ٩٧٨٤ كلاهما عن أَبِي سَعِيدٍ.

٤ . سنن أَبِي دَاوُدَ: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٣٣٣١ عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢ / ٢٠

عَظْمَةُ إِمَةِ الرِّبَا

٦٦٣١ . رسول الله ﷺ: الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى

الرِّبَا عَرَضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ.^١

٦٦٣٢ . عنه ﷺ: الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً، وَالشُّرْكُ مِثْلُ ذَلِكَ.^٢

٦٦٣٣ . عنه ﷺ: الرِّبَا سَبْعُونَ حُوباً، وَأَيْسَرُهَا كِنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ.^٣

٦٦٣٤ . عنه ﷺ: دِرْهَمٌ رِبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ سَبْعِينَ زَنِيَةً كُلَّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ

الْحَرَامِ.^٤



صِفَةُ حَسْرَةِ الرِّبَا

الكتاب

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْسِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ.^٥

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ١٠٤ ح ٩٧٥٤ عن ابن مسعود.

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٩٧٧٢ نقلاً عن ابن جرير عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٩٧٧٣ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير عن أبي هريرة.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١١٩ ح ٢٢.

٥ . البقرة: ٢٧٥ و ٢٧٦.

الحديث

- ٦٦٣٥ . رسول الله ﷺ: يَقُومُ آكِلُ الرِّبَا مِنْ قَبْرِهِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ .^١
- ٦٦٣٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَكَلَ الرِّبَا مَلَأَ اللَّهُ بَطْنَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ بِقَدْرِ مَا أَكَلَ ، وَإِنْ اكْتَسَبَ مِنْهُ مَالًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ قِيرَاطٌ وَاحِدًا .^٢
- ٦٦٣٧ . عنه ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^٣ : - يُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ... وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ ؛ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقُ وَوُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتٍ ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا ... وَأَمَّا الْمُنْكَسُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَأَكِلَةُ الرِّبَا .^٤
- ٦٦٣٨ . عنه ﷺ : أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلِيٍّ قَوْمٌ يُطُونُهُمْ كَالْبَيْوتِ فِيهَا الْحَيَاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بَطُونِهِمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا .^٥
- ٦٦٣٩ . مستدرک الوسائل عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ رَأَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ رِجَالًا يُطُونُهُمْ كَالْبَيْتِ الطَّحِمِ وَهُمْ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَإِذَا أَحْسَوْا بِهِمْ قَامُوا لِيَعْتَرِلُوا عَنْ طَرِيقَتِهِمْ ، فَمَالَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَطْنُهُ فَيَسْقُطُ حَتَّى يَطَّأَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ مُقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ ، فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : أَكَلَةُ الرِّبَا .^٦

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٦٥ ح ٤٣٩٥٨ نقلًا عن الديلمي عن ابن مسعود .

٢ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٦ ح ١ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٤ ح ٣٠ .

٣ . النبأ: ١٨ .

٤ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٤٢ عن البراء بن عازب ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٨٩ .

٥ . كنز العمال: ج ١١ ص ٣٩٩ ح ٣١٨٥٧ عن أبي هريرة .

٦ . مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٣٣٢ ح ١٥٥٠٨ نقلًا عن القطب الراوندي في لب اللباب وراجع تفسير

القرطبي: ج ٣ ص ٣٥٥ .

٦٦٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِظَمِ بَطْنِيهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَائِيلُ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ.^١

٤ / ٢٠

أَرَبَى الرِّبَا

٦٦٤١. رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ أَرَبَى الرِّبَا شَتَمُ الْأَعْرَاضِ، وَأَشَدُّ الشَّتَمِ الْهَجَاءُ، وَالرَّوِيَّةُ أَحَدُ الشَّاتِمِينَ.^٢

٦٦٤٢. عنه عليه السلام: أَرَبَى الرِّبَا تَفْضِيلُ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيهِ بِالشَّتَمِ.^٣

٦٦٤٣. عنه عليه السلام: إِنَّ أَرَبَى الرِّبَا الْأَسْطِطَالَةُ فِي عَرَضِ الْمُسْلِمِ بغيرِ حَقٍّ.^٤

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ٩٣ عن هشام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١١٦ ح ١١.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٠٠ ح ٨١٠٥ عن عمرو بن عثمان.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٠٠ ح ٨١٠٦ نقلًا عن ابن أبي الدنيا في الصمت عن أبي نجيع.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٠٠ ح ٨١٠٧ عن سعيد بن زيد.

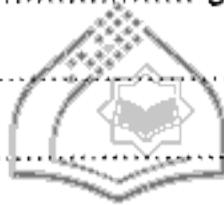
الفهرس التفصلي

القسم الخامس: الحكم التربوية

١١	الباب الأول: التبليغ
١٣	الفصل الأول: مكانة التبليغ
١٣	١/١ وجوب التبليغ
١٤	٢/١ أهمية التبليغ
١٦	٣/١ نصرة الدين باللسان
١٧	الفصل الثاني: مكانة المبلِّغ
١٧	١/٢ فضل المبلِّغ
١٨	٢/٢ مسؤولية المبلِّغ
١٩	٣/٢ حقوق المبلِّغ
٢٠	٤/٢ ثواب المبلِّغ
٢٣	٥/٢ المبلِّغ المثالي
٢٧	الفصل الثالث: رسالة المبلِّغ
٢٧	١/٣ الدَّعوة إلى مصالح الدِّين والدُّنيا
٢٨	٢/٣ الدَّعوة إلى الإيمان بالمعاد
٢٩	٣/٣ الدَّعوة إلى الالفة واجتناب الفرقة
٢٩	٤/٣ الدَّعوة إلى الحرِّيَّة الهادفة
٣٠	٥/٣ الدَّعوة إلى التَّقوى

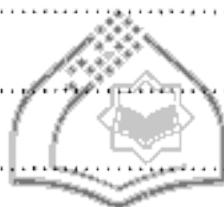
٣١	٦/٣	الدَّعوة إلى مكارم الأخلاق
٣٢	٧/٣	الدَّعوة إلى محاسن الأعمال
٣٣	٨/٣	الدَّعوة إلى عبادة الله
٣٣	٩/٣	الدَّعوة إلى محبة الله
٣٥	١٠/٣	التذكير بأيام الله
٣٥	١١/٣	التعليم والتزكية
٣٦	١٢/٣	مكافحة البدع
٣٧	١٣/٣	التبشير والإنذار
٣٨	١٤/٣	إقامة الحجَّة
٣٩	١٥/٣	دعوة الأقرباء قبل دعوة الآخرين
٤١		أهم واجبات المبلِّغ
٤١		طرح البحوث التبليغيَّة بشكل متسلسل
٤٤		أهم رسالة يحملها المبلِّغ
٤٥		أفضل أساليب نفوذ التبليغ في القلب
٤٥		أفضل ثواب المبلِّغ
٤٦		إقامة الحجَّة
٤٦		دعوة الأقارب
٤٧		الفصل الرابع : خصائص المبلِّغ
٤٧	١ / ٤	الخصائص العلميَّة
٤٧		أ- التفقُّه في الدِّين
٤٨		ب- الإحاطة بالدِّين من جميع جوانبه
٤٨		ج- معرفة الناس
٤٩	٢ / ٤	الخصائص الأخلاقيَّة
٤٩		أ- الإخلاص
٤٩		ب- الشجاعة

٥١	ج - شرح الصدر
٥١	د - الصبر
٥٣	هـ - الاستقامة
٥٥	و - النصح
٥٦	ز - الرفق
٥٧	ح - الأدب
٥٧	ط - تلك الخصال
٥٨	٣/٤ الخصائص العملية
٥٨	أ - تطابق القلب واللسان
٥٩	ب - الدعوة بالعمل قبل اللسان
٦١	الفصل الخامس: وسائل التبليغ
٦١	١/٥ الكلام
٦١	٢/٥ الشعر
٦٢	٣/٥ القلم
٦٥	الفصل السادس: الاستفادة من الأمثال في التبليغ
٦٥	١/٦ مثل الطريق إلى الله
٦٦	٢/٦ مثل النبي وأمة ورسالته
٦٨	٣/٦ مثل النبي والساعة
٦٨	٤/٦ مثل القرآن
٦٩	٥/٦ مثل أمة النبي ﷺ
٧٠	٦/٦ المثل الأعلى



مركز بحوث ودراسات في التعليم الإسلامي

- ٧٤ مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها
- ٧٥ مثل قارئ القرآن
- ٧٦ مثل حافظ القرآن
- ٧٦ مثل المجاهد
- ٧٧ مثل الذي يغزو ويأخذ الجعل
- ٧٧ مثل الصلوات الخمس
- ٧٧ مثل الجليس
- ٧٨ مثل المنفق في سبيل الله
- ٧٨ مثل الذي يتصدق من الحرام
- ٧٩ مثل الحسنة بعد السيئة
- ٧٩ مثل العلماء
- ٧٩ مثل العالم بلا عمل
- ٨٠ مثل العالم الذي لا يحدث بعلمه
- ٨٠ مثل العابد الذي لا يتفقه
- ٨٠ مثل الذي يتعلم في صغره
- ٨١ مثل الذي لا يحدث إلا بشر
- ٨١ مثل الذي يعود في عطيته
- ٨١ مثل النفس
- ٨٢ مثل الدنيا
- ٨٣ مثل حبط الحسنات
- ٨٣ مثل الإنسان والمنية



مركز البحوث والدراسات الإسلامية
بجامعة الإمام محمد سعود بن عبدالعزيز
الرياض - المملكة العربية السعودية

٨٧	٤ / ٧	التلويح في ما لا ينبغي التصريح به
٨٨	٥ / ٧	مراعاة أهلية المخاطب
٨٩	٦ / ٧	مراعاة طاقة المخاطب
٨٩	٧ / ٧	مراعاة نشاط المخاطب
٩١		معرفة المخاطب في التبليغ
٩١		١ . الخطة التبليغية الصحيحة
٩١		مدى تأثير المخاطب
٩٢		الاختلاف في القابليات الطبيعية
٩٢		الاختلاف في القابليات الاكتسابية
٩٦		مسؤولية التخطيط للتبليغ
٩٦		٢ . عدم الاصطدام مع الرغبات الفطرية للناس
٩٨	٨ / ٧	مراعاة الأهم فالأهم
٩٩	٩ / ٧	مراعاة الاختصار
١٠١		عوامل نجاح المبلِّغ
١٠١		دافع المبلِّغ
١٠٣		المادة التبليغية
١٠٤		خصائص المبلِّغ
١٠٤		وسائل التبليغ
١٠٥		اسلوب التبليغ
١٠٦		أهم ملاحظة تبليغية
١٠٧		الفصل الثامن: آفات التبليغ
١٠٧	١ / ٨	مخالفة الفعل للقول
١٠٧		أ - التحذير من مخالفة الفعل للقول
١٠٨		ب - خطر المبلِّغ الذي يقول ما لا يفعل
١٠٩		ج - جزاء المبلِّغ الذي يقول ما لا يفعل

٦٧٣	الفهرس التفصلي
١٣٣	٤ / ١ كثرة الأولاد
١٣٤	٥ / ١ فضل البنات
١٣٤	٦ / ١ ثواب تربية البنات
١٣٥	٧ / ١ رعاية الإناث من الأولاد
١٣٥	٨ / ١ ذم كراهة البنات
١٣٧	الفصل الثاني: الوراثة
١٣٧	١ / ٢ العرق دسّاس
١٣٨	٢ / ٢ دور زواج الأقارب
١٣٩	الفصل الثالث: طعام الوالدين
١٣٩	١ / ٣ دور طعام الحرام في المولود
١٣٩	٢ / ٣ دور غذاء الحامل في الجنين
١٤٣	الفصل الرابع: انعقاد النطفة
١٤٣	١ / ٤ آثار طيب الولادة
١٤٤	٢ / ٤ آثار خبث الولادة
١٤٥	٣ / ٤ مضار وطء الحائض
١٤٦	٤ / ٤ بركات الدعاء عند الجماع
١٤٦	٥ / ٤ دور الأحوال والأوقات في انعقاد النطفة
١٥١	الفصل الخامس: حقوق الوليد
١٥١	١ / ٥ الأذان والإقامة في أذن الوليد
١٥٢	٢ / ٥ التحنيك
١٥٢	٣ / ٥ التسمية
١٥٢	أ- اختيار الأسماء الحسنة
١٥٣	ب- سنة أهل البيت في التسمية
١٥٣	ج- أفضل الأسماء وحق بعضها
١٥٤	د- الأسماء المذمومة



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

١٦٩ ب- الفرائض سيما الصلاة والصوم

١٦٩ ج- القرآن

١٧٠ د- المسائل الصحية

١٧٠ هـ- السباحة والرماية

١٧١ تحليل حول أساليب تربية الطفل

١٧١ ١- النموذج التربوي القائم على التشدد

١٧١ ٢- النموذج التربوي القائم على المحبة وعدم الصرامة

١٧٢ ٣- النموذج التربوي القائم على عدم المحبة وعدم الصرامة

١٧٢ ٤- النموذج التربوي القائم على المحبة والصرامة

١٧٢ ٥- النموذج التربوي القائم على المحبة، والصرامة والإكرام

١٧٦ ٥ / ٧ وقت تربية الطفل

١٧٦ ٦ / ٧ المنهج التربوي الإسلامي

١٧٦ أ- التكريم والرفق والرحمة والمحبة

١٧٧ ب- الصلابة وعدم المداينة

١٧٨ ٧ / ٧ آفات التأديب

١٧٨ أ- التأديب عند الغضب

١٧٩ ب- الخشونة

١٧٩ ٨ / ٧ التربية الجنسية

١٧٩ أ- التفريق في المضاجع

١٨٠ ب- النهي عن النظر إلى عورة الطفل وبالعكس

١٨٠ ج- حد جواز تقبيل الجارية والغلام

١٨٠ د- الاستئذان للدخول إلى الوالدين

١٨١ هـ- خطر نظر الأطفال إلى وقاع الوالدين

١٨٣ كلام حول التربية الجنسية

١٨٣ التدابير اللازمة للعفة الجنسية

- أ- ستر العورة ١٨٤
- ب- عدم تقبيل الطفل من قبل غير المحرم ١٨٤
- ج- عدم اللعب بالأعضاء الجنسية للطفل ١٨٥
- د- التفريق بين الأطفال في المضاجع ١٨٥
- هـ- كتمان الروابط الجنسية بين الوالدين ١٨٦
- الفصل الثامن: أخلاق التربية ١٨٧
- ١/٨ الحثُّ على حبِّ الأولاد والشفقة بهم ١٨٧
- ٢/٨ سيرة النَّبِيِّ في الشَّفقة بالأطفال وتكريمهم ١٨٨
- ٣/٨ التَّسليم على الصِّبيان ١٩٠
- ٤/٨ ذمُّ عدم المحبَّة للأطفال ١٩١
- ٥/٨ نطاق محبَّة الأولاد ١٩١
- ٦/٨ العدل بين الأولاد ١٩٢
- كلام حول توخي العدالة في التعامل مع الأولاد ١٩٥
- ٧/٨ الوفاء بالوعد ١٩٨
- ٨/٨ إدخال السُّرور ١٩٨
- دور الوفاء بالوعد في تربية الطفل ٢٠١
- ٩/٨ مدح عرامة الصَّبِيِّ ٢٠٣
- ١٠/٨ رخصة اللَّعب للصَّبِيِّ ٢٠٣
- ١١/٨ التَّصابي للصَّبِيِّ واللَّعب معه ٢٠٦
- ١٢/٨ ربيع الصِّبيان ٢٠٨
- دور اللَّعب في نموِّ الطفل ٢٠٩
- قيمة اللَّعب من منظار علم النفس ٢١٠
- ١- القيمة الجسمية ٢١٠
- ٢- القيمة العلاجية ٢١٠
- ٣- القيمة التربوية ٢١٠

- ٢١٠ ٤- القيمة الاجتماعية
- ٢١١ ٥- القيمة التعليمية
- ٢١١ ٦- القيمة الأخلاقية (المعنوية)
- ٢١١ التحليل النفسي للعب
- ٢١١ أ- نظرية الطاقة الزائدة
- ٢١٢ ب- نظرية إزالة التوتر (إزالة التعب وتجديد النشاط)
- ٢١٢ ج- نظرية التجديد التكاملي
- ٢١٢ د- نظرية التمرين المسبق
- ٢١٣ سن اللعب
- ٢١٣ لعب الوالدين مع الطفل
- ٢١٥ الفصل التاسع: الدعاء للأولاد
- ٢١٥ ١/٩ الحث على الدعاء للأولاد
- ٢١٦ ٢/٩ النهي عن الدعاء على الأولاد
- ٢١٧ الفصل العاشر: واجبات الصبي
- ٢١٧ ١/١٠ واجبات الصبي الفردية
- ٢١٧ أ- النظافة
- ٢١٨ ب- السواك
- ٢١٩ ج- غسل اليدين قبل النوم
- ٢١٩ د- قص الأظافر
- ٢٢٠ ٢/١٠ واجبات الصبي تجاه والديه
- ٢٢٢ ٣/١٠ واجبات الصبي تجاه معلمه
- ٢٢٢ أ- الإطاعة
- ٢٢٢ ب- الإكرام
- ٢٢٢ ج- التواضع
- ٢٢٢ د- غض الصوت

- ٢٢٣ هـ - التَّجَنُّبُ عَنِ الاسْتِخْفَافِ
- ٢٢٣ ٤ / ١٠ واجبات الصَّبِيِّ تجاه الكبير وتجاه الصَّدِيقِ
- ٢٢٣ أ - البدء بالسَّلَامِ
- ٢٢٤ ب - قضاء الحاجة
- ٢٢٤ ج - الإِكْرَامِ
- ٢٢٤ د - النُّصْرَةِ
- ٢٢٥ هـ - حسن المواجهة
- ٢٢٥ و - حسن الذِّكْرِ
- ٢٢٥ ز - النُّصِيْحَةِ
- ٢٢٥ ح - إهداء العيب
- ٢٢٦ ط - التَّجَنُّبُ عَنِ الإِيْذَاءِ
- ٢٢٧ **الباب الثالث: تربية الشَّبَابِ**
- ٢٢٩ **الفصل الأول: ربيع الحياة**
- ٢٢٩ ١ / ١ اغتنام فرصة الشَّبَابِ
- ٢٣٠ ٢ / ١ محاسبة أيام الشَّبَابِ
- ٢٣١ **الفصل الثاني: ربيع بناء الذات**
- ٢٣١ ١ / ٢ استعداد الشَّابِّ لبناء ذاته
- ٢٣٢ ٢ / ٢ دور الشَّبَابِ فِي التَّعَلُّمِ
- ٢٣٢ ٣ / ٢ التربية المعنويَّة
- ٢٣٣ **الفصل الثالث: ربيع العمر**
- ٢٣٣ ١ / ٣ بعث الأنبياء شَبَاباً
- ٢٣٤ ٢ / ٣ الإمام المهديُّ ﷺ يَظْهَرُ شَاباً
- ٢٣٤ ٣ / ٣ دور الشَّبَابِ فِي حُكُومَةِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ
- ٢٣٤ أ - أوَّلُ مَعْتَلٍ لِلنَّبِيِّ فَتَى
- ٢٣٥ ب - أوَّلُ وَالٍ لِمَكَّةَ شَاباً فِي الْحَادِيَةِ وَالْعَشْرِينَ



مركز بحوث ودراسات في التربية الإسلامية

٢٧٩	الفهرس التفصلي
٢٣٦	ج- قائد حرب الروم، شاب في الثامنة عشرة
٢٣٩	الفصل الرابع: أهم ما ينبغي للشباب
٢٣٩	١/٤ التعرف على القرآن
٢٣٩	٢/٤ التوبة
٢٤٠	٣/٤ الاهتمام بالعبادة
٢٤٠	أ- قيمة العبادة في مرحلة الشباب
٢٤٠	ب- مباحة الله بعبادة الشاب
٢٤١	ج- بركات العبادة في الشباب
٢٤١	د- معنى العبادة
٢٤٢	هـ- الاعتدال في العبادة
٢٤٢	٤/٤ الاهتمام بطرح الأسئلة
٢٤٥	الفصل الخامس: النوادر
٢٤٩	الباب الرابع: عوامل بناء النفس
٢٥١	الفصل الأول: التأسى بالاسى الحسنة
٢٥١	١/١ الأنبياء
٢٥٢	٢/١ إبراهيم
٢٥٣	٣/١ خاتم الأنبياء
٢٥٣	٤/١ الإمام علي
٢٥٤	٥/١ أهل البيت
٢٥٥	٦/١ الملائكة
٢٥٦	٧/١ العلماء
٢٥٧	٨/١ أهل الإيمان
٢٥٩	الفصل الثاني: المجاهدة
٢٥٩	١/٢ جهاد النفس



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

٢٦١ ٢/٢ الاجتهاد في طاعة الله

٢٦١ ٣/٢ أفضل الجهاد

٢٦١ ٤/٢ ثمرة المجاهدة

٢٦٣ الفصل الثالث: مخافة الله

٢٦٣ ١/٣ فضل مخافة الله

٢٦٤ ٢/٣ خف الله كأنك تراه

٢٦٤ ٣/٣ فضل البكاء من خشية الله

٢٦٦ ٤/٣ المؤمن بين مخافتين

٢٦٦ ٥/٣ المؤمن بين الخوف والرجاء

٢٦٧ ٦/٣ خوف المؤمن من سوء الخاتمة

٢٦٨ ٧/٣ ثمرات الخوف

٢٦٨ ٨/٣ من خاف الله خاف منه كل شيء

٢٦٩ ٩/٣ دور الخوف في تحقيق الأمن

٢٧٠ ١٠/٣ عدم مخافة غير الله

٢٧٠ ١١/٣ ما لا ينبغي من الخوف

٢٧٣ الفصل الرابع: التوبة

٢٧٣ ١/٤ الحث على التوبة

٢٧٤ ٢/٤ قبول التوبة

٢٧٥ ٣/٤ متى تقبل التوبة؟

٢٧٦ ٤/٤ دعائم التوبة

٢٧٦ ٥/٤ أنواع التوبة

٢٧٧ ٦/٤ التوبة النصوح

٢٧٧ ٧/٤ تأخير التوبة

٢٧٨ ٨/٤ تبديل السيئات حسنات

٢٧٨ ٩/٤ التآلي على الله

٢٨١	الفهرس التفصلي
٢٨١	الفصل الخامس: التَّقْوَى
٢٨١	١ / ٥ الحثُّ على التَّقْوَى
٢٨٢	٢ / ٥ التَّقْوَى حصنٌ حصينٌ
٢٨٢	٣ / ٥ التَّقْوَى مفتاح الكرامة
٢٨٤	٤ / ٥ دور التَّقْوَى في قبول الأعمال
٢٨٥	٥ / ٥ من يتق الله يجعل له مخرجاً
٢٨٦	٦ / ٥ المتقون
٢٨٧	٧ / ٥ ما يورث التَّقْوَى
٢٨٨	٨ / ٥ حقُّ التَّقْوَى
٢٨٨	٩ / ٥ تمام التَّقْوَى
٢٨٩	الفصل السادس: الورع
٢٨٩	١ / ٦ فضل الورع
٢٩٠	٢ / ٦ دور الورع في العبادة
٢٩٠	٣ / ٦ تفسير الورع
٢٩٣	٤ / ٦ فضل أهل الورع
٢٩٣	٥ / ٦ أروع الناس
٢٩٥	الفصل السابع: حسن الخلق
٢٩٥	١ / ٧ أهميَّة الخلق
٢٩٥	٢ / ٧ الحثُّ على حسن الخلق
٢٩٧	٣ / ٧ حسن السَّمْت
٢٩٨	٤ / ٧ بركات حسن الخلق
٣٠٠	٥ / ٧ تفسير حسن الخلق
٣٠٠	٦ / ٧ تفسير مكارم الأخلاق
٣٠١	٧ / ٧ زينة القلوب
٣٠٢	٨ / ٧ أحسن الزينة



مركز بحوث كميوترون علوم سعودي

٣٠٢	٩/٧	مضار سوء الخلق
٣٠٣	١٠/٧	الأخلاق المذمومة
٣٠٥		الفصل الثامن: ملازمة الحق
٣٠٥	١/٨	ثقل الحق
٣٠٥	٢/٨	وجوب قول الحق ولو على النفس
٣٠٦	٣/٨	قول الحق في الرضا والغضب
٣٠٦	٤/٨	قبول الحق
٣٠٧	٥/٨	ثواب إنعاش الحق
٣٠٩		الفصل التاسع: الأدب
٣٠٩	١/٩	الحث على الأدب
٣١٠	٢/٩	أحسن الآداب
٣١٠	٣/٩	التحذير من سوء الأدب
٣١١	٤/٩	مبادئ الأدب
٣١١		أ- الوراثة
٣١١		ب- التربية
٣١٢		ج- العقل
٣١٢	٥/٩	آثار الأدب
٣١٢	٦/٩	أولياء التأديب
٣١٢		أ- الله ﷻ
٣١٣		ب- الأنبياء ﷺ
٣١٤		ج- العلماء والحكام
٣١٤		د- الآباء والامهات
٣١٥	٧/٩	آداب التأديب
٣١٥		أ- الرفق
٣١٦		ب- العظة



مركز بحوث ودراسات حاسوبية

- ٣١٦ ج- التلويح
- ٣١٦ د- العقوبة بقدر الذنب
- ٣١٧ ٨ / ٩ آفات التأديب
- ٣١٧ أ- الإفراط في الرفق والمحبة
- ٣١٧ ب- الغضب
- ٣١٧ ج- الخشونة
- ٣١٨ د- التحقير
- ٣١٨ هـ- التعبير
- ٣١٨ و- الضرب
- ٣١٩ ز- التعدي عن الحد
- ٣٢١ كلام حول «الأدب»
- ٣٢١ الأدب لغة
- ٣٢٢ الأدب في القرآن والحديث
- ٣٢٢ ١. معنى الأدب
- ٣٢٢ أ- تجسيد القيم الفطرية والعقلية والاجتماعية
- ٣٢٣ ب- تجسيد القيم الدينية
- ٣٢٤ ج- التربية
- ٣٢٥ ٢. أنواع الأدب ومراتبه
- ٣٢٥ أ- الأدب مع الناس
- ٣٢٦ ب- الأدب مع الخالق
- ٣٢٦ ج- الأدب مع النفس
- ٣٢٧ ٣. دور الأدب في حياة الإنسان
- ٣٢٨ ٤. مصادر الأدب
- ٣٢٩ ٥. المؤدبون
- ٣٢٩ ٦. اسلوب التأديب



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

- ٣٣٠ ٧. آفات التأديب
- ٣٣١ الفصل العاشر: العدل
- ٣٣١ ١/١٠ الحثُّ على العدل
- ٣٣٢ ٢/١٠ صفات العادل
- ٣٣٢ ٣/١٠ أعدل الناس
- ٣٣٣ ٤/١٠ الانتصاف من النفس
- ٣٣٣ ٥/١٠ عقاب من لم يعدل من الامراء
- ٣٣٥ الفصل الحادي عشر: المواساة
- ٣٣٥ ١/١١ الحثُّ على المواساة
- ٣٣٦ ٢/١١ أنواع المواساة
- ٣٣٩ كلام حول «المواساة»
- ٣٣٩ المواساة لغةً
- ٣٤٠ المواساة في الحديث
- ٣٤٠ ١. أنواع المواساة
- ٣٤١ ٢. سبب التأكيد على المواساة المالية
- ٣٤٢ ٣. كيفية نشر ثقافة المواساة
- ٣٤٢ ٤. بركات المواساة المادية والمعنوية
- ٣٤٥ الفصل الثاني عشر: الإيثار
- ٣٤٥ ١/١٢ قيمة الإيثار
- ٣٤٩ كلام حول «الإيثار»
- ٣٤٩ الإيثار لغةً
- ٣٤٩ الإيثار في القرآن والحديث
- ٣٥٠ ١. قيمة الإيثار
- ٣٥١ ٢. أنواع الإيثار
- ٣٥٢ أ- الإيثار في المال

- ٣٥٢ ب - الإيثار في النفس
- ٣٥٢ ج - الإيثار في الدعاء
- ٣٥٤ د - الإيثار في السؤال
- ٣٥٥ ٣ . أسباب الإيثار
- ٣٥٦ ٤ . نتائج الإيثار
- ٣٥٨ ٥ . آداب الإيثار
- ٣٥٨ أ - الإخلاص
- ٣٥٩ ب - العلاقة
- ٣٥٩ ج - تقديم الأقرباء
- ٣٥٩ د - الإيمان
- ٣٥٩ هـ - تقديم الأوج
- ٣٦٠ و - حسن المواجهة
- ٣٦١ ٢ / ١٢ الأمثال العليا في الإيثار
- ٣٦٧ بحث حول نزول آية الإيثار
- ٣٦٧ الوجه الأول: إيثار الأنصار
- ٣٦٧ الوجه الثاني: إيثار الإمام علي
- ٣٦٨ الوجه الثالث: إيثار الرجل الأنصاري
- ٣٦٨ الوجه الرابع: إيثار أحد أصحاب النبي
- ٣٦٩ الوجه الخامس: إيثار جماعة من شهداء احد
- ٣٦٩ تحليل الوجوه المذكورة
- ٣٧٠ تحليل سند الروايات
- ٣٧٣ الفصل الثالث عشر: الأمانة
- ٣٧٣ ١ / ١٣ أهمية الأمانة
- ٣٧٣ ٢ / ١٣ إطلاق وجوب أدائها
- ٣٧٤ ٣ / ١٣ لا إيمان لمن لا أمانة له



- ٣٧٤ ٤ / ١٣ آثار الأمانة
- ٣٧٥ ٥ / ١٣ من نهى عن ائتمانهم
- ٣٧٧ كلام حول «الأمانة»
- ٣٧٧ الأمانة لغةً
- ٣٧٧ الأمانة في الكتاب والسنة
- ٣٧٨ أولاً: الحث الأكيد على كسب صفة الأمانة
- ٣٧٨ ثانياً: أسلوب تثقيف المجتمع على أداء الأمانة
- ٣٧٩ ثالثاً: دور الأمانة في الفلاح المادي والمعنوي
- ٣٨٠ رابعاً: سعة افق الأمانة
- ٣٨١ خامساً: أقسام الأمانة
- ٣٨٤ سادساً: آداب إيداع الأمانة
- ٣٨٥ الفصل الرابع عشر: المحاسبة
- ٣٨٥ ١ / ١٤ الحث على محاسبة النفس
- ٣٨٦ ٢ / ١٤ التشديد في محاسبة النفس
- ٣٨٧ الفصل الخامس عشر: الحسنة والإحسان
- ٣٨٧ ١ / ١٥ الحث على الحسنة
- ٣٨٧ ٢ / ١٥ أفضل الحسنات
- ٣٨٨ ٣ / ١٥ الاستبشار بالحسنة
- ٣٨٨ ٤ / ١٥ فضل الإحسان
- ٣٨٩ ٥ / ١٥ بالإحسان تملك القلوب
- ٣٨٩ ٦ / ١٥ الإحسان إلى من أساء
- ٣٨٩ ٧ / ١٥ ما يترتب على إحسان المشركين
- ٣٩١ الفصل السادس عشر: الحياء
- ٣٩١ ١ / ١٦ فضل الحياء
- ٣٩٢ ٢ / ١٦ آثار الحياء

- ٣٩٢ ٣/١٦ الحياء والإيمان
- ٣٩٢ ٤/١٦ حياء العقل وحياء الحمق
- ٣٩٣ ٥/١٦ ما يترتب على عدم الحياء
- ٣٩٣ ٦/١٦ إذالم تستحي فاعمل ما شئت!
- ٣٩٣ ٧/١٦ الاستحياء من الله
- ٣٩٤ ٨/١٦ الاستحياء من الملكين
- ٣٩٤ ٩/١٦ عدم حرمة غيبة من لحياء له
- ٣٩٥ الفصل السابع عشر: الحلم
- ٣٩٥ ١/١٧ فضل الحلم
- ٣٩٥ ٢/١٧ ثمرات الحلم
- ٣٩٦ ٣/١٧ الحلم والعلم
- ٣٩٦ ٤/١٧ أحلم الناس
- ٣٩٦ ٥/١٧ زينة الحلم
- ٣٩٧ ٦/١٧ صفة من ليس بحليم
- ٣٩٩ الفصل الثامن عشر: الرَّحْم
- ٣٩٩ ١/١٨ الحثُّ على التَّراحم
- ٤٠١ ٢/١٨ أحقُّ النَّاسِ بالرَّحْم
- ٤٠٣ الفصل التاسع عشر: الرَّفْق
- ٤٠٣ ١/١٩ فضل الرَّفْق
- ٤٠٥ ٢/١٩ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ
- ٤٠٥ ٣/١٩ الرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ
- ٤٠٦ ٤/١٩ ثَمْرَةُ الرَّفْقِ
- ٤٠٦ ٥/١٩ ارفق يرفق بك
- ٤٠٧ الفصل العشرون: الزُّهْد
- ٤٠٧ ١/٢٠ فضل الزُّهْد



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

- ٤٠٧ أ- الحثُّ على الزُّهد
- ٤١١ ب- أنفع الزُّهد
- ٤١١ ٢/٢٠ بركات الزُّهد
- ٤١١ أ- كمال المعرفة
- ٤١٢ ب- صلاح النَّفس
- ٤١٢ ج- حلاوة الإيمان
- ٤١٢ د- الورع
- ٤١٣ هـ- رفاه العيش
- ٤١٣ هـ / ١. موافقة الدُّنيا
- ٤١٣ هـ / ٢. خدمة الدُّنيا
- ٤١٣ و- تهوين المصائب
- ٤١٤ ز- التَّقَرُّبُ إلى الله
- ٤١٥ ح- زيارة الملائكة
- ٤١٦ ط- كرامة الدُّنيا والآخرة
- ٤١٧ ٣/٢٠ مبادئ الزُّهد
- ٤١٧ أ- العقل
- ٤١٧ ب- معرفة الدُّنيا
- ٤١٨ ج- ذكر الموت
- ٤١٩ د- الاستعانة بالله
- ٤١٩ ٤/٢٠ علامات الزُّهد
- ٤١٩ أ- اجتناب الحرام
- ٤١٩ ب- قصر الأمل
- ٤٢٠ ج- الرِّضا بالقضاء
- ٤٢٠ د- تلك الصفات
- ٤٢٣ ٥/٢٠ الزُّهد رثاء



مركز بحوث ودراسات إسلامية

٦٨٩	الفهرس التفصلي
٤٢٥	كلام حول «الزهد»
٤٢٥	الزهد لغةً
٤٢٦	الزهد في القرآن والحديث
٤٢٦	أولاً - تعريف الزهد
٤٢٧	١. عدم الرغبة الطبيعية
٤٢٧	٢. عدم الرغبة القلبية
٤٢٩	ثانياً - علامات الزهد
٤٣٠	ثالثاً - مراتب الزهد
٤٣٠	رابعاً - الفرق بين الزهد الإسلامي والرهبانية المسيحية
٤٣٢	خامساً - فلسفة الزهد
٤٣٤	سادساً - طرق تحصيل الزهد
٤٣٤	١. تقوية الاسس المعرفية
٤٣٥	٢. تقوية القيم الدينية
٤٣٥	٣. تقوية الشخصية الأخلاقية
٤٣٥	٤. بساطة العيش
٤٣٦	٥. الاستمداد من الله تعالى
٤٣٩	الفصل الحادي والعشرون: السَّخَاءُ
٤٣٩	١ / ٢١ الحثُّ على السَّخَاءِ
٤٤٠	٢ / ٢١ حدُّ السَّخَاءِ
٤٤١	٣ / ٢١ وقت السَّخَاءِ
٤٤١	٤ / ٢١ أسخى النَّاسِ
٤٤٣	الفصل الثاني والعشرون: الشُّكْرُ
٤٤٣	١ / ٢٢ فضل الشَّاكِرِ
٤٤٣	٢ / ٢٢ دور الشُّكْرِ في الزِّيَادَةِ
٤٤٤	٣ / ٢٢ أداء الشُّكْرِ

- ٤٤٤ ٤ / ٢٢ سجدة الشُّكر
- ٤٤٥ الفصل الثالث والعشرون: الصَّبْر
- ٤٤٥ ١ / ٢٣ فضل الصبر
- ٤٤٦ ٢ / ٢٣ الصَّبْر والإيمان
- ٤٤٦ ٣ / ٢٣ الصَّبْر والنَّصر
- ٤٤٧ ٤ / ٢٣ الصَّبْر والفرج
- ٤٤٧ ٥ / ٢٣ ثواب الصابر
- ٤٤٨ ٦ / ٢٣ تفسير الصَّبْر
- ٤٤٩ ٧ / ٢٣ أقسام الصَّبْر
- ٤٤٩ ٨ / ٢٣ علامة الصابر
- ٤٤٩ ٩ / ٢٣ آثار الجزع
- ٤٥٠ ١٠ / ٢٣ ما يورث الصَّبْر
- ٤٥٠ ١١ / ٢٣ شعب الصَّبْر
- ٤٥٠ ١٢ / ٢٣ طلب الصَّبْر من الله
- ٤٥١ الفصل الرابع والعشرون: الصَّدق
- ٤٥١ ١ / ٢٤ الحثُّ على الصَّدق
- ٤٥٢ ٢ / ٢٤ أصدق الناس
- ٤٥٢ ٣ / ٢٤ الصَّدِيق
- ٤٥٢ ٤ / ٢٤ الصَّدِيقون
- ٤٥٤ ٥ / ٢٤ الصَّدق مع الله
- ٤٥٤ ٦ / ٢٤ ما لا ينبغي الصَّدق فيه
- ٤٥٥ الفصل الخامس والعشرون: الصَّدقة
- ٤٥٥ ١ / ٢٥ فضل الصَّدقة
- ٤٥٦ ٢ / ٢٥ تلقى الله للصَّدقات
- ٤٥٦ ٣ / ٢٥ جزاء الصَّدقة



مركز بحوث حِكْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ
مَكْتَبَةُ الْحِكْمَةِ النَّبَوِيَِّّةِ

٦٩١	الفهرس التفصلي
٤٥٧	٤ / ٢٥ الصّدقة ودفع البلاء
٤٥٧	٥ / ٢٥ الصّدقة ودفع ميتة السوء
٤٥٨	٦ / ٢٥ الصّدقة مفتاح الرزق
٤٥٨	٧ / ٢٥ كلُّ معروفٍ صدقةٌ
٤٥٩	٨ / ٢٥ ترك الشّر صدقةٌ
٤٦٠	٩ / ٢٥ أفضل الصّدقة
٤٦١	١٠ / ٢٥ أولوية ذوي الرّحم بالصّدقة
٤٦٢	١١ / ٢٥ فضل صدقة السّر وآثارها
٤٦٣	١٢ / ٢٥ فضل صدقة الليل والنهار
٤٦٣	١٣ / ٢٥ حدُّ الصّدقة
٤٦٤	١٤ / ٢٥ أجر تداول الأيدي في الصّدقات
٤٦٥	١٥ / ٢٥ موارد الصّدقة
٤٦٥	١٦ / ٢٥ من لا تحلُّ الصّدقة له
٤٦٦	١٧ / ٢٥ آفات الصّدقة
٤٦٦	١٨ / ٢٥ التّصدّق على المذنب لتحصينه عن المعصية
٤٦٩	الفصل السادس والعشرون: الصّمت
٤٦٩	١ / ٢٦ فضل الصّمت
٤٧٠	٢ / ٢٦ ثمرات الصّمت
٤٧١	الفصل السابع والعشرون: حسن الظّن
٤٧١	١ / ٢٧ حسن الظّنّ بالمؤمن
٤٧١	٢ / ٢٧ حسن الظّنّ بالله
٤٧٣	الفصل الثامن والعشرون: العفة
٤٧٣	١ / ٢٨ الحثُّ على العفاف
٤٧٤	٢ / ٢٨ الحثُّ على عفة البطن والفرج
٤٧٥	٣ / ٢٨ ما يتشعب من العفاف

- ٤٧٧ الفصل التاسع والعشرون: العفو
- ٤٧٧ ١ / ٢٩ فضيلة العفو
- ٤٧٩ ٢ / ٢٩ العفو عند القدرة
- ٤٨١ الفصل الثلاثون: الغيرة
- ٤٨١ ١ / ٣٠ فضل الغيرة
- ٤٨٢ ٢ / ٣٠ الغيرة من صفات الله
- ٤٨٢ ٣ / ٣٠ الدِّيُوث
- ٤٨٣ ٤ / ٣٠ ذمُّ التَّغَايُرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ
- ٤٨٥ الفصل الواحد والثلاثون: القرض
- ٤٨٥ ١ / ٣١ فضل الإقراض
- ٤٨٧ ٢ / ٣١ إنظار المعسر
- ٤٨٨ ٣ / ٣١ ذمُّ الدَّيْنِ
- ٤٨٩ ٤ / ٣١ الحثُّ على كتابة الدَّيْنِ
- ٤٨٩ ٥ / ٣١ النهي عن المماطلة في الدَّيْنِ
- ٤٩١ الفصل الثاني والثلاثون: الاستقامة
- ٤٩١ ١ / ٣٢ الحثُّ على الاستقامة
- ٤٩٢ ٢ / ٣٢ ثمره الاستقامة
- ٤٩٣ الفصل الثالث والثلاثون: الكرامة
- ٤٩٣ ١ / ٣٣ فضل الكرم والكريم
- ٤٩٣ ٢ / ٣٣ الحثُّ على إكرام الكريم
- ٤٩٤ ٣ / ٣٣ من ينبغي إكرامه
- ٤٩٦ ٤ / ٣٣ ما لا ينبغي من التَّكْرِيمِ
- ٤٩٧ ٥ / ٣٣ ردُّ الكرامة
- ٤٩٧ ٦ / ٣٣ أكرم الناس
- ٤٩٩ الفصل الرابع والثلاثون: المروءة

٦٩٣ الفهرس التفصيلي
٤٩٩ ١ / ٣٤ تفسير المروءة
٤٩٩ ٢ / ٣٤ ما يعدُّ من المروءة
٥٠٠ ٣ / ٣٤ العفو عن عشرات ذوي المروءة
٥٠١ الفصل الخامس والثلاثون: النَّصَح
٥٠١ ١ / ٣٥ فضل النَّصِيحَة
٥٠٢ ٢ / ٣٥ علامة النَّاصِح
٥٠٣ الفصل السادس والثلاثون: الْفِرَاقُ
٥٠٣ ١ / ٣٦ تقسيم السَّاعات
٥٠٤ ٢ / ٣٦ النَّظْمُ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ
٥٠٥ الفصل السابع والثلاثون: الْإِنْفَاقُ
٥٠٥ ١ / ٣٧ الْإِنْفَاقُ
٥٠٦ ٢ / ٣٧ مِنْ أَنْفَقَ فَلِنَفْسِهِ
٥٠٦ ٣ / ٣٧ وَعَدَّ اللَّهُ بِالْخُلْفِ فِي الْإِنْفَاقِ
٥٠٧ ٤ / ٣٧ بَقَاءُ مَا أَنْفَقَ وَفَنَاءُ مَا لَمْ يَنْفَقْ
٥٠٨ ٥ / ٣٧ مَنْ لَمْ يَنْفَقْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَنْفَقْ فِي مَعْصِيَتِهِ
٥٠٨ ٦ / ٣٧ فَضْلُ إِنْفَاقِ الْمُقْتَرِ
٥٠٩ الفصل الثامن والثلاثون: الْوَفَاءُ
٥٠٩ ١ / ٣٨ الْحَثُّ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ
٥١٠ ٢ / ٣٨ الْعِدَّةُ دِينٌ
٥١١ ٣ / ٣٨ ذَمُّ خُلْفِ الْوَعْدِ
٥١٢ ٤ / ٣٨ أَقْلُ النَّاسِ وَفَاءٌ
٥١٣ الفصل التاسع والثلاثون: الْوَقَارُ
٥١٣ ١ / ٣٩ الْحَثُّ عَلَى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ
٥١٤ ٢ / ٣٩ مَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الرِّزَانَةِ
٥١٥ الفصل الأربعون: التَّوَاضُّعُ

- ٥١٥ ١ / ٤٠ الحثُّ على التَّواضع
- ٥١٦ ٢ / ٤٠ أدب التَّواضع
- ٥١٦ ٣ / ٤٠ من تواضع لغنيٍّ لغناه
- ٥١٧ ٤ / ٤٠ علامات التَّواضع
- ٥١٧ ٥ / ٤٠ التَّواضع والرِّفعة
- ٥١٩ الفصل الحادي والأربعون: التَّوَكُّلُ
- ٥١٩ ١ / ٤١ تفسير التَّوَكُّلِ
- ٥٢٠ ٢ / ٤١ المتوكِّلون
- ٥٢١ ٣ / ٤١ ثمرة التَّوَكُّلِ
- ٥٢٢ ٤ / ٤١ التَّوَكُّلُ وكفاية الأمور
- ٥٢٣ ٥ / ٤١ أدب التَّوَكُّلِ
- ٥٢٣ ٦ / ٤١ الانقطاع إلى الله
- ٥٢٥ ٧ / ٤١ الانقطاع إلى غير الله
- ٥٢٧ الفصل الثاني والأربعون: الهدية
- ٥٢٧ ١ / ٤٢ دور الهدية في المحبة
- ٥٢٨ ٢ / ٤٢ الحثُّ على قبول الهدية
- ٥٢٩ ٣ / ٤٢ وجوه الهدية
- ٥٢٩ ٤ / ٤٢ حرمة هدايا العمال
- ٥٣٠ ٥ / ٤٢ النهي عن هدية المشرك
- ٥٣٢ ٦ / ٤٢ أفضل الهدية
- ٥٣٣ ٧ / ٤٢ ذمُّ العود في الهبة
- ٥٣٥ الفصل الثالث والأربعون: الهمة
- ٥٣٥ ١ / ٤٣ الحثُّ على علوِّ الهمة
- ٥٣٥ ٢ / ٤٣ ما ينبغي الاهتمام به
- ٥٣٦ ٣ / ٤٣ قصر الهمة



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

٥٣٩ الباب الخامس: آفات بناء النفس

٥٤٣ الفصل الأول: الهوى

٥٤٣ ١ / ١ خطر الهوى

٥٤٤ ٢ / ١ الهوى إله معبود

٥٤٥ ٣ / ١ التحذير من الشهوة الخفية

٥٤٥ ٤ / ١ مخالفة الهوى

٥٤٥ ٥ / ١ غلبة الهوى على العقل

٥٤٦ ٦ / ١ أقوى الناس من غلب هواه

٥٤٦ ٧ / ١ من غلب شهوته ظهر عقله

٥٤٦ ٨ / ١ من غلب هواه أته الدنيا راغمة

٥٤٩ الفصل الثاني: الشرك

٥٤٩ ١ / ٢ التحذير من الشرك

٥٥٠ ٢ / ٢ الاستعانة بالمشركين

٥٥١ ٣ / ٢ الإقامة في بلاد الشرك

٥٥٢ ٤ / ٢ الشرك الخفي

٥٥٣ الفصل الثالث: الذنب

٥٥٣ ١ / ٣ التحذير من الذنب

٥٥٤ ٢ / ٣ المجاهرة بالذنب

٥٥٤ ٣ / ٣ أفضل الهجرة

٥٥٥ ٤ / ٣ أعظم الذنوب

٥٥٦ ٥ / ٣ وجوب الهجرة عن بلاد أهل المعاصي

٥٥٧ ٦ / ٣ الذنوب التي لا تغفر

٥٥٨ ٧ / ٣ الاستخفاف بالذنب واستصغاره

٥٥٨ ٨ / ٣ التحذير من محقرات الذنوب

٥٥٩ ٩ / ٣ التحذير من طلب محامد الناس بمعاصي الله

- ٥٥٩ ١٠/٣ كباثر الذُّنُوب
- ٥٦٠ ١١/٣ الإصرار على الذُّنْب
- ٥٦١ ١٢/٣ دور الذُّنُوب في زوال النِّعْمَة
- ٥٦١ ١٣/٣ دور الذُّنُوب في حلول النِّقْمَة
- ٥٦٢ ١٤/٣ جزاء عددٍ من الذُّنُوب
- ٥٧١ ١٥/٣ آثار الذُّنُوب على غير فاعلها
- ٥٧١ ١٦/٣ الذُّنُوب التي تعجّل عقوبتها
- ٥٧٢ ١٧/٣ دواء الذُّنُوب
- ٥٧٢ ١٨/٣ ستر الله على المذنب
- ٥٧٢ ١٩/٣ مكفّرات الذُّنُوب
- ٥٧٢ أ- العقوبة في الدنيا
- ٥٧٣ ب- الأمراض
- ٥٧٤ ج- الأحران
- ٥٧٤ د- الحسنات
- ٥٧٥ هـ- الحجُّ والعمرة
- ٥٧٥ و- الموت
- ٥٧٥ ز- خدمة العيال
- ٥٧٥ ح- إجابة المؤذّن
- ٥٧٦ ط- النَّدَامَة
- ٥٧٦ ي- طلب العلم
- ٥٧٦ ك- إسباغ الوضوء
- ٥٧٦ ل- الاستغفار للمظلوم الفائت
- ٥٧٦ م- افتتاح النَّهار واختتامه بالخير
- ٥٧٦ ن- تلك الخصال
- ٥٧٧ ٢٠/٣ جزاء الإعراض عن الذُّنْب



مركز بحوث ودراسات إسلامية

الفصل الرابع : الاستئثار ٥٧٩

١ / ٤ اجتناب النَّبِيِّ عن الاستئثار ٥٧٩

٢ / ٤ التحذير من إستئثار الفيء ٥٧٩

٣ / ٤ التنبؤ بظهور الاستئثار بين المسلمين ٥٨٠

كلام حول الاستئثار ٥٨٣

الاستئثار لغةً ٥٨٣

الاستئثار في الحديث ٥٨٤

١ . أنواع الاستئثار ٥٨٤

أ - الاستئثار المحمود ٥٨٤

ب - الاستئثار المذموم ٥٨٥

٢ . أسباب الاستئثار ٥٨٥

٣ . خطر الاستئثار ٥٨٧

٤ . مواجهة الاستئثار ٥٨٧

٥ . تقويم أحاديث الصبر على الاستئثار ٥٨٨

أ - فصل الدين عن السياسة ٥٨٩

ب - وضع الدين في خدمة الساسة الفاسدين ٥٩٠

ج - التعارض مع القرآن ٥٩١

د - التعارض مع أحاديث مواجهة أنمة الجور ٥٩٢

ردّ على تبرير ٥٩٣

الفصل الخامس : الإيذاء ٥٩٥

١ / ٥ ذمُّ الإيذاء ٥٩٥

٢ / ٥ الحثُّ على كفِّ الأذى ٥٩٦

٣ / ٥ بركات كفِّ الأذى ٥٩٦

٤ / ٥ ذمُّ أنواع الإيذاء ٥٩٧

أ - الإخافة ٥٩٧

- ٥٩٨ ب - النَّظْرَةُ الْمُؤْذِيَّةُ
- ٥٩٩ ج - المَزَاخِ الْمُؤْذِيَّةُ
- ٥٩٩ د - النَّجْوَى الْمُؤْذِيَّةُ
- ٥٩٩ هـ - الرِّيحُ الْمُؤْذِيَّةُ
- ٦٠٠ و - العِبَادَةُ الْمُؤْذِيَّةُ
- ٦٠١ ٥ / ٥ أخطر أنواع الإيذاء
- ٦٠١ أ - إيذاء أهل البيت
- ٦٠٢ ب - إيذاء المجاهد
- ٦٠٣ ج - إيذاء المسلم
- ٦٠٥ د - إيذاء الوالدين
- ٦٠٥ هـ - إيذاء الزوج
- ٦٠٦ و - إيذاء الزوجة
- ٦٠٦ ز - إيذاء الجار
- ٦٠٧ ٦ / ٥ جزاء المؤذي
- ٦٠٩ تحليل حول مدخل «الإيذاء»
- ٦٠٩ الإيذاء لغةً
- ٦٠٩ الإيذاء في القرآن والحديث
- ٦١٠ ١. أوضح سمات المسلم
- ٦١١ ٢. سبب الاهتمام الفائق باجتنب الأذى
- ٦١١ ٣. ذم أنواع الإيذاء
- ٦١٢ ٤. أخطر ألوان الأذى
- ٦١٢ ٥. تحمّل الأذى
- ٦١٣ ٧ / ٥ احتمال الأذى في سبيل الله
- ٦١٥ الفصل السادس: البخل
- ٦١٥ ١ / ٦ ذمُّ البخل



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

٦٩٩	الفهرس التفصیلی
٦١٥	٢/٦ خصائص البخیل
٦١٦	٣/٦ قلة راحة البخیل
٦١٦	٤/٦ أبخل الناس
٦١٧	الفصل السابع: البدعة
٦١٧	١/٧ التحذیر من البدعة
٦١٨	٢/٧ ذمُّ أهل البدع
٦١٨	٣/٧ وجوب الإعراض عن صاحب البدعة
٦١٩	٤/٧ المبتدع والعبادة
٦١٩	٥/٧ بطلان عمل المبتدع
٦٢٠	٦/٧ توبة صاحب البدعة
٦٢٠	٧/٧ ما یجب علی العالم عند ظهور البدع
٦٢١	الفصل الثامن: البطالة
٦٢١	١/٨ ذمُّ البطالة
٦٢١	٢/٨ خطر البطالة
٦٢٣	الفصل التاسع: البهتان
٦٢٣	١/٩ جزاء البهتان
٦٢٤	٢/٩ مجالسة أهل التُّهمة
٦٢٥	الفصل العاشر: تتبُّع العیوب والتعبیر
٦٢٥	١/١٠ التحذیر من تتبُّع العیوب
٦٢٦	٢/١٠ التحذیر من التعبیر علی العیوب
٦٢٧	٣/١٠ الحثُّ علی ستر العیوب
٦٢٨	٤/١٠ مدح من شغله عیبه عن عیوب الناس
٦٢٨	٥/١٠ ذمُّ من یرى عیوب الناس ولا یرى عیب نفسه
٦٣١	الفصل الحادي عشر: الحرص
٦٣١	١/١١ ذمُّ الحرص والحریص



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

- ٦٣١ ٢/١١ الحرص لا يزيد في الرزق
- ٦٣١ ٣/١١ مادة الحرص
- ٦٣٢ ٤/١١ الإنسان حريصٌ على ما منع
- ٦٣٣ الفصل الثاني عشر: الحرام
- ٦٣٣ ١/١٢ التحذير من أكل الحرام
- ٦٣٤ ٢/١٢ ثواب من قدر على حرامٍ فتركه
- ٦٣٥ الفصل الثالث عشر: الحسد
- ٦٣٥ ١/١٣ ذمُّ الحسد والحاسد
- ٦٣٦ ٢/١٣ الحسد آفة الإيمان
- ٦٣٦ ٣/١٣ خطر الحسد
- ٦٣٦ ٤/١٣ كلُّ ذي نعمةٍ محسودٌ
- ٦٣٦ ٥/١٣ علامة الحاسد
- ٦٣٧ ٦/١٣ ما يجب على الحاسد
- ٦٣٧ ٧/١٣ ما يجوز الحسد فيه
- ٦٣٩ الفصل الرابع عشر: الحقد
- ٦٣٩ ١/١٤ الحثُّ على إجتنب الحقد
- ٦٣٩ ٢/١٤ ما يطرد الحقد
- ٦٤١ الفصل الخامس عشر: الحلف
- ٦٤١ ١/١٥ النهي عن الحلف بالله من غير ضرورة
- ٦٤١ ٢/١٥ آثار اليمين الفاجرة
- ٦٤٣ الفصل السادس عشر: المخدر
- ٦٤٥ الفصل السابع عشر: شرب الخمر
- ٦٤٥ ١/١٧ حرمة شرب الخمر
- ٦٤٦ ٢/١٧ حرمة كلِّ مسكر
- ٦٤٦ ٣/١٧ دور الخمر في الفواحش



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

٧٠١	الفهرس التفصلي
٦٤٧	٤ / ١٧ الملعونون في الخمر
٦٤٧	٥ / ١٧ النهي عن الجلوس على موائد الخمر
٦٤٧	٦ / ١٧ عاقبة شرب الخمر
٦٤٨	٧ / ١٧ معاملة شارب الخمر
٦٤٨	٨ / ١٧ صفة حشر شارب الخمر
٦٤٩	٩ / ١٧ الحث على ترك الخمر ولو لغير الله
٦٥١	الفصل الثامن عشر: الخيانة
٦٥١	١ / ١٨ ذم الخيانة
٦٥٢	٢ / ١٨ النهي عن الخيانة ولو بالخائن
٦٥٢	٣ / ١٨ علامة الخائن
٦٥٢	٤ / ١٨ غاية الخيانة
٦٥٣	٥ / ١٨ ما لا يغفل عليه قلب المسلم
٦٥٣	٦ / ١٨ التحذير من الغلول
٦٥٥	الفصل التاسع عشر: الرياء
٦٥٥	١ / ١٩ ذم الرياء والتحذير منه
٦٥٦	٢ / ١٩ عمل المراني لا يصعد
٦٥٦	٣ / ١٩ عمل المراني غير مقبول
٦٥٧	٤ / ١٩ حرمة الجنة على المراني
٦٥٧	٥ / ١٩ طريق النجاة
٦٥٨	٦ / ١٩ الرياء والشرك
٦٥٩	٧ / ١٩ سوء عاقبة أهل الرياء
٦٥٩	٨ / ١٩ محاسبة المراني
٦٦٠	٩ / ١٩ علامات المراني
٦٦٠	١٠ / ١٩ ما ليس من الرياء
٦٦١	١١ / ١٩ الوسوسة في الرياء

٧٠٢ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٤

٦٦١ ١٢ / ١٩ عظمة عبادة الخفاء

٦٦٣ الفصل العشرون : الرِّبَا

٦٦٣ ١ / ٢٠ التحذير من الرِّبَا

٦٦٤ ٢ / ٢٠ عظمة إثم الرِّبَا

٦٦٤ ٣ / ٢٠ صفة حشر آكل الرِّبَا

٦٦٦ ٤ / ٢٠ أربى الرِّبَا



مركز بحوث وتطوير علوم إلكترونية